المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه

العدد الثاني والعشرون - السنة الثالثة عشرة
١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
في سطور

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأهمية خدمة القرآن الكريم، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)، وافتتحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السادس من صفر عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية جاء فيها:

" بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم؛ لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاواته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية .

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه الأمين العام للمجمع الأستاذ طلال بن رازن الرحيلي، رئيس تحرير مجلة البحوث والدراسات القرآنية.

الهيئة العليا للمجمع: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والوسائط المتعددة.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور، يطبَّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة الجودة بأقسامها بالمجمع (٤٦٢) موظفاً؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (٣٠٠) من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها المجمع، ومنها (٧٠) ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة، ولا يزال العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- سيبلغ إن شاء الله إنتاج المجمع لعام ١٤٤٢هـ - ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٠م/٢٠٢١م (١٩,٥٠٤,٠٠٠) مليون نسخة من مختلف الإصدارات.
- ووزع المجمع أكثر من (٣٢٠) مليون نسخة على مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية.

دعم المجمع: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظهما الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

حُروف مُضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله
لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة فرحوا أهلها بقدوم رسول الله ﷺ فزا فرعوه له في شدائد الأمور وانطلق منها الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم أحمد الله ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وأرجو الله سبحانه وتعالى أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو من الله التوفيق

فهد بن عبد العزيز آل سعود

١٤٠٥/٧/٦

حُروف مُضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله
لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسر على يد أخي صاحب السمو الملكي نايف بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإنه العمل الخالد هو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مر الأجيال بقلوب المسلمين في شتى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة والتي لن تكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في أطهر بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتنير الطريق للحائرين والمظلومين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلت شاعلة مشاكلة ما بقي زمان ومكان لم تحتن رقبته الى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لوشيك غير هذه الحياة الفانية وإذا كانت البرج هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي فهذا حقها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً . أقول هذا وأذكره من صميم قلبي ومن إيماني بحق هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم وحياتهم وكل ما يملكون وإنه كان بهم فخاصة فالإيثار الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عهد الرخاء لأولئك الرجال العظام .

وفقه الله كل من ساهم أو يساهم في هذا العمل الكريم والسلام عليكم ورحمة الله

١٤٠٥/٩/١٠هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حُروف مُضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله
لدى زيارته المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون من الله وتوفيقه تمكن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز من إقامة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والذي زرته اليوم السبت ٢٤/٧/١٤٠٦هـ وقد قرأت وشاهدت من الصحافة والتلفزيون عنه الكثير لكني فاجأني اليوم بفوق كل التصور إذ عمل كهذا يظل خالداً في التاريخ سوف نقصد من إقامته هو خدمة كتاب الله وما حمله من هداية للبشرية جمعاء ووجود هذا المؤسسة في هذه البقعة الطاهرة يجعل النفس تشعر بالغبطة والرضا.

أرجو من الله عز وجل أن يوفق جهود القائمين عليه لكل عمل فيه نفع للإسلام والمسلمين وأن يوفق العاملين فيه لما يحب ويرضاه والله ولي التوفيق

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

٢٤/٧/١٤٠٦هـ

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المضمار.

وتحقيقًا لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: الدراسات والبحوث، وتحقيق المخطوطات، وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ص. ب: ٦٢٦٢ المدينة المنورة ٤١٤٤٢

المملكة العربية السعودية

هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦٦-١٤-٨٦١٥٥٥٢

journal@qurancomplex.gov.sa

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

العدد الثاني والعشرون - السنة الثالثة عشرة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

هيئة التحرير

المشرف العام

معالي الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع

رئيس التحرير

طلال بن رازن الرجيلي

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

نائب رئيس التحرير

د. معيض بن مساعد العوفي

نائب الأمين العام للشؤون العلمية

مدير التحرير

د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

الأعضاء

أ. د. تركي بن سهو العتيبي

أ. د. صالح بن محمد العقيل

أ. د. باسم بن حمدي السيد

د. مسعد بن مساعد الحسيني

رقم الإيداع ١٤٢٦/٦٢٢٢ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

قواعد النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد الآتية:

- سلامة البحث مما يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.
- أن تسهم البحوث والدراسات في تحقيق أهداف المجلَّة.
- أن تكون مراجع البحث علمية موثوقة، ولأهل العلم المعتبرين في مجال التخصص.
- ألَّا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- ألَّا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
- أن يكتب الباحث إقراراً بأنه لم يسبق له نشر البحث، ولم يقدمه إلى جهة نشر أخرى.
- أن يراعيَ الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
- أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
- أن يُشار إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
- أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.
- ألَّا تزيد صفحاتها على ستين صفحة، ولا تقل عن عشرين صفحة.
- أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به.
- أن يقدم الباحث نسخة مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة رقمية متوافقة مع مواصفات النشر في المجلَّة.
- لا يحق للباحث أن يسحب بحثه بعد التحكيم، إلا بعد موافقة هيئة التحرير.
- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء نشرت أم لم تنشر.
- لا يلزم المجلة إشعار الباحث بأسباب عدم قبول بحثه.
- يُمنح صاحب كل بحث نسختين من العدد المنشور فيه بحثه، وعشر مستلات خاصة ببحثه.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بعد مضي خمس سنوات من نشره.
- ترتب المشاركاتُ في المجلَّة هجائياً، وَفْق عناوين البحوث في الإطار الواحد.
- تُبْرَز قواعد النشر ومواصفاته ومنهج التوثيق في بداية كل عدد من المجلَّة.

منهج التوثيق

- إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
- التوثيق في الحواشي، عدا عزو الآيات إلى سورها وأرقامها، فيكون في المتن بعد نص الآية.
- إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.
- اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.
- ألَّا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث على أكثر من طبعة.
- ضبط المُشْكِل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
- مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.
- استخدام علامات الترقيم.
- أن تُضَمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.
- يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
- ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.
- إفراد قائمة المراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

- مقاس الكتابة الداخلية: (١٢ × ١٨)سم.
- أن يكون الخط واضحاً.
- العناوين الرئيسة: الحجم (٢٠) مُسْوَدّاً.
- العناوين الفرعية: الحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- المتن: الحجم (١٧) غير مُسْوَدّ، إلَّا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مُسْوَدٍّ.
- الآيات القرآنية: الحجم (١٤) مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].
- تكتب القراءاتُ الشاذَّةُ والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ( )، بحجم (١٨) مُسْوَدّاً.
- تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».
- الحواشي السفلية بحجم (١٢) غير مُسَوَّدة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

كلمة معالي المشرف العام على المجلة ١٣

كلمة رئيس التحرير ١٥

اختلاف العبارات مع اتفاق المعاني في أقاويل السلف، دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال تفسير الطبري

د. تغريد بنت علي بن دليم الأحمري ١٩

توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية

أ. د. المثنى عبد الفتاح محمود محمود ٦٧

النقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول

أ. د. ليث قُهيِّر عبد الله خليل ١٣٩

رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، للمبارك بن أحمد بن زريق الحداد، المتوفى سنة (٥٥٣هـ)

د. سعاد بنت جابر الفيفي ٢٢٥

مسألتان في الإعراب والوقف، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)

د. هادي أحمد فرحان الشجيري ٣١٩

أخبار المجمع ٣٦٣

من إصدارات المجمع ٣٦٧

كلمة
معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد حظيت «مجلة البحوث والدراسات القرآنية» بفضل الله وعونه على سمعة طيبة في أوساط البحث العلمي والمعرفي داخل المملكة وخارجها، وتسابق الباحثون من الداخل والخارج على النشر فيها، واعتمدتها المجالس العلمية في الجامعات؛ لما لها من ثقل علمي رصين، ولما يطرح فيها من بحوث، ولسلامة آلية التحكيم فيها.

كما أن موقع المجلة على الشبكة العالمية «الإنترنت» كثر زائروه من العلماء والباحثين؛ للإفادة من بحوث المجلة ودراساتها، حيث كان لإطلاق هذا الموقع للمجلة الفضل بعد الله تعالى في سهولة الوصول إلى محتوى أعدادها، وكثرة المفيدين من ذلك.

ويسرني أن أدعو الباحثين في مجال القرآن الكريم وعلومه إلى الإسهام في تقديم ما لديهم من بحوث علمية ودراسات للمجلة.

ونشكر الله ونحمده على ما وصل إليه هذا المجمع من التقدم والمكانة العلمية، وثقة العلماء به في أنحاء المعمورة، فقد تحققت بحمد الله وفضله الآمال التي تطلع لها ولاة أمرنا من إنشاء هذا المجمع المبارك، فتتالت الإنجازات التي أصبحت حديث القاصي والداني، وهذا من فضل الله وتوفيقه، ثم بجهود وبذل قيادتنا الرشيدة،

وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وليُّ عهده الأمين، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظهما الله وبارك في جهودهما وجزاهما الله خيراً على ما قدَّما وما يقدّمانه من خدمة جليلة لكتاب الله الكريم، وتيسير الحصول عليه لجميع المسلمين.

وأشكر لأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة التحرير والباحثين الفضلاء؛ لما يقدمونه من عمل، سائلاً الله تعالى لهم الأجر والمثوبة.

الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله الكريم المنّان، المتفضل على عباده بإنزال أفضل كتبه، وقد وعد بحفظه من كل زيادة ونقصان، والممتن على عباده بإرسال رسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اتخذت مجلة البحوث والدراسات القرآنية خطوات في نشر الدراسات العلمية القيمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وغدت منبراً لنشر البحوث القرآنية والدراسات العلمية التي تصب في خدمة القرآن وعلومه، ويقصدها الباحثون من شتى البلاد لنشر بحوثهم العلمية ودراساتهم القرآنية وتحقيقاتهم المتعلقة بالقرآن الكريم.

وها هي تضم في عددها الثاني والعشرين عدداً من البحوث القيمة، لثلة من الباحثين في موضوعات متنوعة وتحقيقات لبعض الرسائل العلمية المختصرة التي تخدم القرآن الكريم وعلومه.

فيأتي البحث الأول: «**اخْتِلَافُ العِبَارَاتِ مَعَ اتِّفَاقِ المَعَانِي فِيْ أَقَاوِيْلِ السَّلَفِ، دِرَاسَةٌ تَأصِيْلِيَّةٌ تَطْبِيْقِيَّةٌ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيْرِ الطَّبرِيِّ**»، للدكتورة/ تغريد بنت علي بن دليم الأحمري، ويكشف البحث أن مثل هذا الاختلاف من باب اختلاف التنوع في تفسير السلف مع اتفاق المعاني، وأن اختلاف عبارات السلف في بيان معنى النص القرآني لا يلزم منه اختلاف التضاد مع اتفاق مرادهم.

ويأتي ثانيها بعنوان: «**توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية**»، للأستاذ الدكتور/ المثنى عبد الفتاح محمود محمود، ويعالج البحث موضوع المتشابه اللفظي من حيث تأصيله العلمي، إذ الواجب الذي يقع على عاتق الباحثين والأساتذة،

هو التأصيل العلمي للمتشابه اللفظي، من حيث التعريف، والأقسام، والضوابط والفوائد، فلبى البحث هذه الجوانب المهمة من الأمور، وهو بحث مفيد لكل باحث وبالأخص طلاب الدراسات العليا.

وأما ثالثها فيأتي بعنوان: «**النُّقول في توجِيْهِ القِراءَةِ بينَ الفَاعِلِ وَالمفعُول**»، للأستاذ الدّكتور/ ليث قُهيِّر عبد الله خليل، جمع الباحث في بحثه ما تناثر من قراءات قرآنية تحول فيها الفاعل إلى المفعول والعكس، وبذل جهداً في جمع ما قيل فيها من آراء وتوجيهات، وبيّن البحث أن القراءات التي قرئ فيها الفاعل مفعولاً أو العكس كذلك، الغالب فيها قراءات شاذة، وأما القراءات المتواترة فقليلة جداً.

وأما البحث الرابع ففي التحقيق وإحياء التراث المتعلق بالتجويد، بعنوان: «**رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، للمبارك بن أحمد بن زريق الحداد المتوفى سنة (٥٥٣هـ)**»، تحقيق ودراسة الدكتورة/ سعاد بنت جابر الفيفي.

وأما البحث الخامس أيضاً في التحقيق وإحياء التراث القرآني وعلومه بعنوان: «**مَسْأَلَتَانِ في الإعْرَابِ والوَقْفِ، لأَبِي محمَّد مَكّي بنِ أَبي طالبٍ القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)**»، للدكتور/ هادي أحمد فرحان الشجيريّ، أما المسألة الأولى فكانت في إعراب (اللام) من قوله تعالى: ﴿**يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ**﴾ [الحج: ١٣]، والمسألة الثانية: في جواز الوقف على قوله تعالى: ﴿**لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ**﴾ [الممتحنة: ١]، والابتداء بما بعده، وهو قوله: ﴿**تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنة: ١].

ويسرني بمناسبة إصدار العدد الثاني والعشرين أن أقدم الشكر لأعضاء هيئة تحرير المجلَّة على ما بذلوه من جهود في انتقاء البحوث العلمية واختيار محكميها وتدقيقها وتصحيحها بما يناسب المجلة ويليق بالمجمع.

والشكر موصول لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع معالي الدكتور/ عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ، الذي لا يألو جهداً في متابعة أعمال المجمع ومشروعاته بكل عناية واهتمام، جزاه الله أحسن الجزاء.

كما لا يسعني إلا أن أقدم الشكر والعرفان لولاة أمور هذه البلاد على ما يولون المجمع من رعاية ودعم ومتابعة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظهما الله.

والحمد لله على نعمه وآلائه الجزيلة

الأَمِينُ العَام
لِمجَمَّع المَلِك فَهَدٍ لِطِبَاعَةِ المُصْحَفِ الشَّرِيفِ
طَلَالُ بْنُ رَازِنٍ الرُّحَيْلِي

اخْتِلَافُ العِبَارَاتِ مَعَ اتِّفَاقِ المَعَانِي فِي أَقَاوِيْلِ السَّلَفِ
دِرَاسَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ تَطْبِيْقِيَّةٌ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيْرِ الطَّبرِيِّ

د. تغريد بنت علي بن دليم الأحمري(١)

مُلخّصُ البَحْث

تكرَّرت في تفسير «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» للطبري عبارة: «وإنْ اختلفت ألفاظ قائليه فمتفق المعاني»، وهي من باب اختلاف التنوُّع في تفسير السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ونظراً لأهمية المأثور عن السلف في بيان معاني القرآن الكريم، فقد رأت الباحثة استقراء المواضع التي ذَكر فيها الطبري هذه العبارة، ودراستها دراسة تأصيلية تطبيقية.

وقد أعانني الله على ذلك، وكان عنوان البحث: «اختلاف العبارات مع اتفاق المعاني في أقاويل السلف، دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال تفسير الطبري»، للباحثة: د. تغريد بنت علي بن دليم الأحمري، أستاذ التفسير المساعد بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود. وتوصَّلت الباحثة في هذا البحث إلى العديد من النتائج النافعة في حقل الدراسات القرآنية، ولعلَّ أبرزها: أن اختلاف عبارات السلف في بيان معنى النص القرآني لا يلزم منه اختلاف التضاد، وأن السلف ومَن بعدهم من العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ قد أصَّلوا لمسألة اختلاف ألفاظ السلف في التفسير، مع اتفاق مرادهم، وطبَّقوا ذلك في مصنَّفاتهم.

كما أوصت الباحثة بالعناية بالأبحاث التي تخدم أصول التفسير؛ لأهميتها البالغة، وكذلك العناية بأبحاث استنباط الأصول التي بَنى عليها السلف تفسيرهم؛ لأهمية تفسير السلف، وكونه المصدر الثالث لتفسير القرآن الكريم بعد القرآن والسنة، والله ولي التوفيق.

(١) أستاذ التفسير المساعد بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود.

المقدِّمة

الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، إنَّ القرآن الكريم كتاب الله تعالى، الذي يحتوي على الكثير من الدلالات والعِبَر والمعاني، وقد بذل العلماء جهودهم في استخراج ما فيه من حِكَم وأحكامٍ ومعانٍ، ومن أبرز تلك الجهود عنايتهم بعبارات السلف، وأثرها في بيان معاني القرآن الكريم؛ نظراً لأهمية أقوال السلف في تفسير كلام الله تعالى، حيث تأتي في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن رجب[1]: «أفضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام، ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم، إلى أن ينتهي إلى زمن أئمة الإسلام المشهورين المقتدَى بهم»[2].

وقد يظنُّ مَن ينظر في أقوال السلف في التفسير دون علم، وقوع اختلاف في أقوالهم، أو يَنسب لهم من الأقوال ما لم يقولوه؛ ونظراً لأهمية هذا الجانب من البحث، رأيت اختيار عنوان: «اختلاف العبارات مع اتفاق المعاني في أقاويل السلف، دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال تفسير الطبري»، حيث جمعتُ عبارة الطبري[3] الدالَّة على هذا المعنى من تفسيره: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ودرست تلك الأمثلة، ثم جعلت للبحث جزءاً نظريّاً وآخر تطبيقيّاً؛ بهدف الوصول إلى نتائج نافعة تُضاف لحقل البحث في الدراسات القرآنية.

---

(١) عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي الدمشقي الحنبلي، المحدِّث الحافظ، ولد سنة (٧٠٦هـ)، له مصنَّفات، منها: شرح علل الترمذي، وذيل الطبقات للحنابلة، وغيرها، مات سنة (٧٩٥هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (١٠٨/٣)، ذيل طبقات الحفاظ، لابن رجب (ص٢٤٣).

(٢) بيان فضل علم السلف (٦٤).

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. خدمة تفسير السلف، وهو المصدر الثالث من مصادر تفسير القرآن الكريم.
٢. دفع توهُّم وقوع اختلاف التضاد في تفسير السلف إذا اختلفت عباراتهم.
٣. حاجة مكتبة الدراسات القرآنية للدراسات التأصيلية التي تُنمِّي فكر الباحث، وتوسِّع مداركه.
٤. أهمية جمع عبارات السلف، ودراستها، واستنباط أصولهم في التفسير.

أهداف البحث:

١. تأصيل عبارة: «وإن اختلفت ألفاظ قائليه، فمتفق المعاني»، كنوع من أنواع اختلاف التنوُّع عند السلف.
٢. بيان سبب اختلاف ألفاظ السلف في التفسير مع اتفاق المعاني.
٣. جمع أقوال السلف التي من قبيل اختلاف الألفاظ مع تقارب المعاني، من تفسير جامع البيان للطبري.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة في مجال اختلاف السلف كثيرة ومتنوعة، ومنها:

١. **اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق**: رسالة مقدَّمة من الباحث محمد صالح سليمان؛ لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر (١٤٢٨هـ).
٢. **اختلاف المفسرين، أسبابه وآثاره**: رسالة مقدَّمة من الباحث سعود الفنيسان؛ لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام (١٤٠٢هـ).
٣. **أسباب اختلاف المفسرين**: للدكتور محمد الشايع.
٤. **اختلاف التنوُّع واختلاف التضاد في تفسير السلف**: وهي رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام (١٤٠٧هـ)، للباحث عبد الله الأهدل.

٥. **اختلاف التنوُّع في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية**: وهي رسالة مقدَّمة من الباحثة منى المعيذر؛ لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام (١٤٣٣هـ).

أما بالنسبة لتأصيل مسألة «اختلاف العبارات مع اتفاق المعاني في أقاويل السلف»، ودراستها من خلال تفسير الطبري، فلم أجد - مِن خلال بحثي واطِّلاعي - مَن أفرد هذا الموضوع بالبحث.

خطة البحث:

يتكوَّن البحث من: مقدِّمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

- **المقدمة**: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.
- **القسم الأول: الدراسة النظرية**: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اختلاف التنوُّع.

المبحث الثاني: التأصيل لمسألة التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة.

المبحث الثالث: الفرق بين تطابق الألفاظ وتقاربها في التعبير عن المعنى القرآني.

المبحث الرابع: المراد بالسلف اصطلاحاً.

- **القسم الثاني: الدراسة التطبيقية.**
- **الخاتمة**: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.
- **الفهارس:**

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق ما يلي:

١. استقرأت عبارة الطبري: «وإن اختلفت ألفاظ قائليه، فمتفق المعاني»، وكل عبارة قريبة المعنى من هذه العبارة من تفسيره جامع البيان.
٢. بيَّنتُ تأصيل الطبري لاختلاف الألفاظ مع تقارب المعاني في أقوال السلف.
٣. ذكرتُ المعنى اللغوي للمفردة من كتب اللغة إذا دعت الحاجة.
٤. عزوتُ الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم، مع ذكر رقم الآية.
٥. عزوتُ الأقوال لقائليها.
٦. ترجمتُ للأعلام عند أول ذكر لهم.
٧. خرَّجتُ الأحاديث الشريفة، والآثار إن وُجدت.

القسم الأول
الدراسة النظرية

المبحث الأول: اختلاف التنوُّع:

غالب الاختلاف الذي وقع في تفسير السلف هو من قبيل اختلاف التنوُّع لا التضاد، ومن ذلك الاختلاف: اختلاف عباراتهم مع تقارب المعاني المرادة، وهو المراد من هذا البحث؛ لذا سنقتصر على بيان اختلاف التنوع وأنواعه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[1]: «الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصحُّ عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوُّع، لا اختلاف تضاد»[2].

أولاً: تعريف اختلاف التنوُّع:

التنوُّع في اللغة:

كلُّ ضرب من الشيء، وكل صنف من الثياب والثمار، وغير ذلك، حتى الكلام[3].

أما في الاصطلاح:

كتابات العلماء المتقدمين التي اعتنت باختلاف التفسير لم يُذكر فيها تعريفٌ دقيقٌ لاختلاف التنوُّع كمصطلح، بل كانوا يذكرون أنواعه وأسبابه، دون حدٍّ له بتعريف.

وعُرف في بعض الدراسات الحديثة بأنه: «حمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معاني صحيحة غير متعارضة»[4].

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، آية في التفسير والأصول، من مؤلفاته: السياسة الشرعية والفتاوى، والجمع بين النقل والعقل، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام، وغيرها، مات سنة (٧٢٨هـ). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (٤٩٢/٤)، الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني (١٦٨/١).

(٢) مقدمة ابن تيمية (ص٢٤).

(٣) لسان العرب (٣٦٤/٨)، مادة: نوع.

(٤) فصول في أصول التفسير، الطيار (٥٩)، وأسباب اختلاف المفسرين، الشايع (١٦).

وقد وردت إشكالات على هذا التعريف، منها[1]:

١. أنه تعريف لاختلاف التنوُّع بالغالب عليه.

٢. أنه راعى صحة الأقوال ذاتها، ولم ينظر إلى مدى احتمال النصّ القرآني للقول، فقد يكون القول القرآني صحيحاً، ولكنه غير داخل في نصِّ الآية المفسرة.

وعُرف أيضاً بأنه: «أن يرد في معنى الآية أقوال غير متنافية، سواء أمكن قبولها جميعاً لصحَّتها، أو رُدَّ بعضها لخطأ لا في نفسه، ولكن لقيام قرائن أخرى، كالسياق ونحوه»[2].

وفي دراسة أخرى عُرف بأنه: «تعدُّد الأقوال التفسيرية الواردة في معنى النصِّ المفسَّر، شريطة احتماله له»[3].

ويمكن تعريفه بأنه: «صحَّة حمل النصِّ القرآني على جميع المعاني التي قيلت فيه».

فيحمل النصُّ القرآني على جميع المعاني التي قيلت فيه، ما لم يمنع من ذلك مانع صريح، كالسياق، أو اللغة، أو المخالفة لدلالة الشرع.

ثانياً: أنواع اختلاف التنوُّع:

اختلاف التنوُّع يرجع إلى أنواع معدودة:

الأول: أن يعبِّر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدلُّ على معنى في المسمَّى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمى، بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة، كما قيل في اسم السيف: الصارم والمهند، وذلك مثل أسماء الله الحسنى، وأسماء رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسماء القرآن، فإن أسماء الله كلها تدلُّ على مسمًّى واحدٍ، فليس دعاؤه باسم من أسمائه الحسنى مضاداً لدعائه باسم آخر، بل الأمر كما قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠][4].

---

(١) اختلاف السلف، محمد صالح سليمان (١٢٠ - ١٢٤).

(٢) المرجع السابق (١٢٤).

(٣) اختلاف التنوع، منى المعيذر (٣٨).

(٤) مقدمة ابن تيمية (ص٢٤).

الثاني: أن يذكر كلٌّ منهم من الاسم العامِّ بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحدِّ المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه.

مثال ذلك: ما نقل في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيِّع للواجبات، والمنتهِك للمحرمات، والمقتصِد يتناول فاعل الواجبات، وتارك المحرَّمات، والسابق يدخل فيه مَن سبق فتقرَّب بالحسنات مع الواجبات، فالمقتصدون هم أصحاب اليمين ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ * أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١].

ثم إنَّ كلًّا منهم يذكر هذا في نوع من أنواع الطاعات، كقول القائل: السابق الذي يصلي في أول الوقت، والمقتصِد الذي يصلي في أثنائه، والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار، ويقول الآخر: السابق والمقتصد والظالم قد ذكرهم في آخر سورة البقرة، فإنه ذكر المحسن بالصدقة، والظالم بأكل الربا، والعادل بالبيع. والناس في الأموال إما محسن، وإما عادل، وإما ظالم، فالسابق المحسن بأداء المستحبات مع الواجبات، والظالم آكل الربا أو مانع الزكاة، والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة، ولا يأكل الربا، وأمثال هذه الأقاويل[1].

الثالث: ما يكون اللفظ فيه محتملاً لأمرين: إما لكونه مشتركاً في اللفظ، كلفظ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ الذي يراد به الرامي، ويراد به الأسد، ولفظ ﴿عَسْعَسَ﴾ الذي يراد به إقبال الليل وإدباره، وإما لكونه متواطئاً في الأصل، لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشيئين، كالضمائر في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩]، وكلفظ ﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١ - ٣] وما أشبه ذلك.

---

(١) مقدمة ابن تيمية (٣٣، ٣٤).

فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كُلُّ المعاني التي قالها السلف، وقد لا يجوز ذلك[1].

الرابع: أن يُعبِّروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة.

فإذا قال القائل: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] إن المور هو الحركة، كان تقريباً، إذ المور حركة خفيفة سريعة[2].

هذا النوع من اختلاف التنوُّع هو المقصود من هذا البحث، حيث أشار إليه الطبري في تفسيره في خمسة عشر موضعاً، قال فيها الطبري بعد ذكره لأقوال السلف: «وإن اختلفت ألفاظ قائليه، فمتفق المعاني»، وقال نحوها في بعض المواضع، وسيأتي بيانها في قسم الدراسة التطبيقية.

قال الزركشي[3]: «يكثُر في معنى الآية أقوالهم واختلافهم، ويحكيه المصنفون للتفسير بعبارات متباينة الألفاظ، ويظنُّ مَن لا فهم عنده أن في ذلك اختلافاً، فيحكيه أقوالاً وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى ظهر من الآية، وإنما اقتصر عليه؛ لأنه أظهرُ عند ذلك القائل، أو لكونه أليق بحال السائل، وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً، والمراد الجميع، فليُتفطَّن لذلك، ولا يُفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات»[4].

---

(١) المرجع السابق (٤٩).

(٢) المرجع السابق (٥٠).

(٣) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، من أعلام الفقه الشافعي والحديث والتفسير وأصول الدين، له كتب، منها: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، وفتح العزيز على كتاب الوجيز في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، وغيرها. مات سنة (٧٩٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (١٦٧/٣)، شذرات الذهب، ابن العماد (٥٧٢/٨).

(٤) البرهان في علوم القرآن (١٦٠/٢).

المبحث الثاني: التأصيل لمسألة التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة:

أولاً: المراد بالتعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة:

أن تفسَّر اللفظة القرآنية بألفاظ مقاربة لها في المعنى، دون أن تطابقها أو تماثلها، إذ لا يمكن بحالٍ، ومع اتحاد المعنى، أن يأتي المفسِّر بمثل الكلمة القرآنية في مقامها، إذ إن ما يأتي به إنما هو تقريب للمعنى المراد، لا تحديداً دقيقاً له(١).

والسبب في هذا النوع من الاختلاف أن اللفظ المقارب في المعنى لا يطابق اللفظ المفسَّر تمام المطابقة، فساغ أن يُعبَّر عنه بألفاظ مختلفة، وكل لفظ من هذه الألفاظ يحمل قدراً من المعنى الموافق لمعنى اللفظ المفسَّر، وأن القصد هو تقريب المعنى لا تحقيقه.

ثانياً: تأصيل المسألة عند السلف:

تفسير اللفظ القرآني بألفاظ مختلفة مع تقارب المعاني، أصل معروف عند مفسري السلف، ويدلُّ على ذلك ما نقل عنهم من مرويات، ومن ذلك ما أورده يحيى بن سلام(٢) في تفسير لفظ «ناكبون» في قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلصِّرَاطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: لجائرون في تفسير قتادة(٣). وقال الحسن(٤): تاركون له. وقال الكلبي(٥): معرضون عنه. قال يحيى: وهو واحد(٦).

---

(١) اختلاف التنوع في التفسير، منى المعيذر (ص١٤٢).

(٢) يحيى بن سلام بن ثعلب أبو زكريا البصري، صاحب التفسير. له مصنفات منها: كتابه في تفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله. مات سنة (٢٠٠هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي (٣٧١/٢)، طبقات القراء، ابن الجزري (٣٧٣/٢).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، ويكنى أبا الخطاب. مات سنة (١١٧هـ)، وقيل: (١١٨هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧١/٧)، طبقات المدلسين، ابن حجر العسقلاني (ص٤٣)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٩٢/١).

(٤) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب. توفي سنة (١١٠هـ). انظر: الطبقات الكبرى (١١٤/٧)، الحلية لأبي نعيم (١٣١/٢)، وفيات الأعيان (٦٩/٢).

(٥) أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر، وقيل: مبشر بن عمرو الكلبي، العلامة، الإخباري، محمد بن السائب بن بشر، المفسر، مات سنة (١٤٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤٨/٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٠٩/٤)، ميزان الاعتدال للذهبي (٥٥٦/٣).

(٦) تفسير يحيى بن سلام (٤١٢/١).

وقصد يحي بن سلام بقوله: «واحد»؛ أي: أن المعنى المراد واحد، وإنْ اختلفت ألفاظهم في التعبير عنه. وكذا قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ﴾ [النحل: ٢٥]: آثامهم، في تفسير الحسن والسدي[١]. وقال قتادة: ذنوبهم. وهو واحد[٢].

ثالثاً: تأصيل المسألة بعد القرون الثلاثة الأولى:

المتتبع لأقوال العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يرى أنهم أصَّلوا لهذه المسألة في كتبهم[٣]، وعلى رأسهم:

الطبري (٣١٠هـ): فقد أشار إلى احتمال الآية للمعاني التي قيلت فيها[٤]. هذا وقد اشتهر الطبري بذكر اختلافات السلف في التفسير، وتوجيه الأقوال، والترجيح، أو الجمع بينها إن أمكن.

وقال **أبو علي القالي**[٥] **(٣٥٦هـ)**: «قرأت عَلَى أَبِي بَكْرِ بن الأنباري[٦] فِي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أقوال، قَالَ قوم: يمحّصهم: يجرِّدهم من ذنوبهم. وقَالَ الخليل[٧]: معنى قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: وليخلّص.

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد، وهو السدي الكبير، صاحب التفسير. مات سنة (١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٩هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٨/٦)، تهذيب الكمال، المزي (١٣٢/٣).

(٢) تفسير يحي بن سلام.

(٣) اقتصرت على ذكر مثال واحد لكلِّ إمام؛ لأن حصر أقوال كل إمام ليس بهدف، والمراد: بيان تطبيقهم لهذه المسألة في مصنَّفاتهم، والمواطن كثيرة ومتعدِّدة، ولا يسع المقام لذكرها.

(٤) وهي خمسة عشر موضعاً سنتناولها بالتفصيل في قسم الدراسة التطبيقية.

(٥) إسماعيل بن القاسم بن هارون، أبو علي القالي، ومن أشهر كتبه (الأمالي والنوادر) و(البارع)، توفي سنة (٣٥٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٥/١٦)، وإنباه الرواة للقفطي (٢٣٩/١).

(٦) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من كتبه: الزاهر في اللغة، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وتوفي ببغداد سنة (٣٢٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٧٤/١٥)، طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (٦٩/٢)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٢٦١٤/٦).

(٧) الخليل بن أحمد الأزدي، أخذ علم النحو عن أبي عمرو بن العلاء، واخترع علم العروض، ومعرفة أوزان أشعار العرب، وله كتاب (العين). وهو أول من صنَّف اللغة على حروف المعجم. مات سنة (١٧٠هـ)، وقد قيل: سنة (١٧٥هـ). تاريخ العلماء النحويين، للتنوخي (ص١٢٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (٣٧٦/١)، تهذيب الكمال، للمزي (٣٢٦/٨).

وقَالَ أَبُو عمرو إسحاق بن نزار الشيباني[1]: ﴿وَلْيُمَحِّصَ﴾: وليكشف. وقَالَ آخرون: اطرحها عنا، هذه الأقوال كلها فِي المعنى واحد، ألا ترى أن التخليص تجريد، والتجريد كشفٌ، والكشف طرح لما عليه»[2].

فجعل القالي الأقوال السابقة كلها ترجع إلى معنى واحد، وهذا يدلُّ على احتمال الآية لجميع ما قيل فيها من المعاني، وتنُّوع العبارات لا يلزم منه اختلاف التضادِّ.

وقد أشار **الجصاص**[3] **(٣٧٠هـ)** إلى هذا المعنى عند قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فقال: «قد تضمن الأمر بذكر الله تعالى، وذكرنا إياه على وجوه، وقد روي فيه أقاويل عن السلف، قيل فيه: اذكروني بطاعتي أذكركم برحمتي، وقيل فيه: اذكروني بالثناء بالنعمة أذكركم بالثناء بالطاعة، وقيل: اذكروني بالشكر أذكركم بالثواب، وقيل فيه: اذكروني بالدعاء أذكركم بالإجابة، واللفظ محتمل لهذه المعاني، وجميعها مراد الله تعالى؛ لشمول اللفظ واحتماله إياه، فإن قيل: لا يجوز أن يكون الجميع مراد الله تعالى بلفظ واحد؛ لأنه لفظ مشترك لمعانٍ مختلفة، قيل له: ليس كذلك؛ لأن جميع وجوه الذكر على اختلافها راجعة إلى معنى واحد»[4].

وكذلك **ابن عطيَّة**[5] **(٥٤١هـ)** عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] قال: «تَمُورُ معناه: تذهب وتجيء بالرياح متقطعة متفتتة، والغبار المواز: الذي يجتمع

(١) إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، اللغوي، وله كتب كثيرة في اللغة جياد. مات في أيام المأمون سنة (٢٠٥هـ)، وقيل: (٢٠٦هـ). وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين. ينظر: معجم الأدباء للحموي (٦٢٥/٢)، إنباه الرواة للقفطي (٢٥٦/١).

(٢) أمالي القالي (٢٧٤/٢، ٢٧٥)

(٣) أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، يكنى أبا بكر، ولد سنة (٣٠٥هـ)، ومن كتبه: أحكام القرآن، وشرح مختصر الكرخي، وشرح مختصر الطحاوي، وغيرها، مات سنة (٣٧٠هـ). ينظر: تاج التراجم، زين الدين الحنفي (٩٦/١)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٤٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٠/١٦).

(٤) أحكام القرآن للجصاص (١١٤/١).

(٥) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، أبو محمد، ولد سنة (٤٨٠هـ)، كان فقيهاً، عارفاً بالأحكام، والحديث، والتفسير، والأدب، والإنشاء والنظم والنثر، بصيراً بلسان العرب، واسع المعرفة، من مصنفاته: التفسير المشهور. مات سنة (٥٤٢هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠، ٦١)، فوت الوفيات، محمد بن شاكر (٢٥٦/٢)، الديباج المذهب، ابن فرحون (ص١٧٤).

ويذهب ويجيء بالريح، ثم هو كله إلى الذهاب. وقال الضحاك: تَمُورُ تموج. وقال مجاهد[١]: تدور. وقال ابن عباس[٢]: تشقق. وهذه كلها تفاسير بالمعنى؛ لأن السماء العلو يعتريها هذا كله»[٣].

وذكر **القرطبي**[٤] **(٦٧١هـ)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]: «قال الحسن: يمنعون منهم، ويدفعون عنهم. وقال قتادة: أي يغضبون لهم في الدنيا. وقيل: المعنى أنهم يعبدون الآلهة، ويقومون بها، فهم لها بمنزلة الجند، وهي لا تستطيع أن تنصرهم. وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى»[٥].

وفي مقدمة ابن تيمية (٧٢٨هـ) قال: «من الأقوال الموجودة عنهم، ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة، فإن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، وقَلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن»[٦].

---

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، وكان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث، عالماً بالتفسير، مات سنة مائة أو إحدى ومائة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وعمره (٨٣) سنة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩/٦)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص٦٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٤٢).

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس، كان مولده عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وقبض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي بالطائف سنة (٦٨هـ)، وقيل: (٧٠هـ). انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٩٩/٣)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أبو نصر البخاري (٣٨٤/١).

(٣) المحرر الوجيز (١٨٧/٥).

(٤) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المالكي المفسر، من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن، التذكار في أفضل الأذكار، وغيرها، مات سنة (٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص٩٢)، الديباج المذهب، ابن فرحون (ص٣١٧)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد (٨١١/٢).

(٥) أحكام القرآن للقرطبي (٥٧/١٥).

(٦) مقدمة في أصول التفسير (٥٠).

وفي مقدمة التسهيل قال ابن جزي[1] **(٧٤١هـ)**: «واعلم أنّ التفسير منه متفق عليه ومختلف فيه، ثم إنّ المختلف فيه على ثلاثة أنواع:

الأوّل: اختلاف في العبارة، مع اتفاق في المعنى: فهذا عدّه كثير من المؤلفين خلافاً، وليس في الحقيقة بخلاف؛ لاتفاق معناه، وجعلناه نحن قولاً واحداً، وعبّرنا عنه بأحد عبارات المتقدّمين، أو بما يقرب منها، أو بما يجمع معانيه[2].

وقال **أبو حيان**[3] **(٧٤٥هـ)** عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ**﴾ [المؤمنون: ٧٤]: «قال ابن عباس: ﴿**لَنَٰكِبُونَ**﴾ لعادلون. وقال الحسن: تاركون له. وقال قتادة: حائرون. وقال الكلبي: مُعرِضون، وهذه أقوال متقاربة المعنى»[4].

وقال **الشاطبي**[5] **(٧٩٠هـ)**: «أن يذكر في النقل أشياء تتفق في المعنى، بحيث ترجع إلى معنى واحد، فيكون التفسير فيها على قول واحد، ويُوهم نقلها على اختلاف اللفظ أنه خلاف محقَّق»[6].

وقد بيَّن **الزركشي (٧٩٤هـ)** ما يجب على المفسِّر ملاحظته عند نقل أقوال المفسرين، بقوله: «يكثر في معنى الآية أقوالهم واختلافهم، ويحكيه المصنفون للتفسير بعبارات متباينة الألفاظ، ويظن من لا فهم عنده أن في ذلك اختلافاً، فيحكيه أقوالاً، وليس

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، ولد نحو سنة (٦٩٣هـ)، من كتبه: الفوائد العامة في لحن العامة، والتسهيل، وغيرها. مات سنة (٧٤١هـ). ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون (ص٢٩٥)، الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني (٨٨/٥).

(٢) التسهيل (١٦/١).

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف، الحافظ المفسر النحوي اللغوي، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني الغرناطي ثم المصري، ولد سنة (٦٥٢هـ)، وقيل: (٦٥٤هـ)، من مصنفاته: البحر المحيط في التفسير، وشرح التسهيل الوهاج، اختصر فيه المنهاج في الفقه، وغيرهما، مات سنة (٧٤٥هـ). ينظر: طبقات الشافعية السبكي (٢٧٦/٩)، طبقات الشافعية ابن قاضي شهبة (٦٧/٣).

(٤) البحر المحيط (٥٧٦/٧).

(٥) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد، وأبو القاسم الرعيني الشاطبي، قرأ القراءات وأتقنها، وقرأ عليه بالروايات عدد كثير، مات سنة (٥٩٠هـ). معرفة القراء، للذهبي (١١١٠/٣)، غاية النهاية، ابن الجزري (٢٠/٢).

(٦) الموافقات، الشاطبي (١٧٧/٤).

كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنىً ظهر له من الآية، وإنما اقتصر عليه؛ لأنه أظهر عند ذلك القائل، أو لكونه أليق بحال السائل، وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره، والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً، والمراد الجميع، فليُتفطَّن لذلك، ولا يُفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات»[1].

وقد اعتمد **الشنقيطي**[2] **(١٣٩٣هـ)** هذا التأصيل في تفسيره، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، قال: «للمتوسمين أصل التوسُّم تفعل من الوسم، وهو العلامة التي يستدلُّ بها على مطلوب غيرها، يقال: توسَّمت فيه الخير، إذا رأيت ميسمه فيه؛ أي علامته التي تدلُّ عليه. هذا أصل التوسُّم، وللعلماء فيه أقوال متقاربة يرجع معناها كلها إلى شيء واحد»[3].

وممَّن أصَّل لهذه المسألة أيضاً **ابن عاشور**[4] **(١٣٩٣هـ)** في مقدِّمة من مقدِّمات تفسيره، وقد أفرد لاختلاف التنوُّع مقدِّمة خاصَّة، وهي المقدِّمة التاسعة، وعنونها بـ: «المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها»، بيَّن فيها جواز حمل اللفظ على جميع المعاني المحتملة، ما لم يمنع من ذلك مانع لغوي، أو عارضَ ذلك دليلٌ شرعيٌّ، قال: «ولما كان القرآن نازلاً من المحيط علمُه بكلِّ شيء، كان ما تسمح تراكيبه الجارية على فصيح استعمال الكلام البليغ، باحتماله من المعاني المألوفة للعرب في أمثال تلك التراكيب، مظنوناً بأنه مراد لمنزله، ما لم يمنع من ذلك مانع صريح، أو غالب من دلالة شرعية أو لغوية أو توقيفية»[5].

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١٦٠/٢).

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، له كتب، منها: أضواء البيان في تفسير القرآن، ومنع جواز المجاز ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة، وغيرها. توفي بمكة سنة (١٣٩٣هـ). معجم المفسِّرين، عادل نويهض (٤٩٦/٢)، شذرات البلاتين، أبو الأشبال المصري (٧٩ - ٨٦)، الأعلام للزركلي (٤٥/٦).

(٣) أضواء البيان (٢٨٦/٢).

(٤) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والتحرير والتنوير في تفسير القرآن. مات سنة (١٣٩٣هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٣/٦)، العلماء العرب المعاصرون، أحمد العلاونة (ص١٩٧).

(٥) التحرير والتنوير (٩٥/١).

المبحث الثالث: الفرق بين تطابق الألفاظ وتقاربها في التعبير عن المعنى القرآني:

إذا فُسِّرت اللفظة القرآنية بلفظة أخرى مقاربة لها في المعنى، فإن ذلك لا يعني التطابق التام بين اللفظتين، بل إنه من قبيل التقريب للمعنى، وليس التحديد الدقيق له؛ وذلك لأن المفسر لا يمكن أن يأتي بمثل المفردة القرآنية المعجزة في لفظها ومعناها، وأن التفسير يراد به تقريب المعنى لا تحقيقه. إن الكلمة القرآنية منتقاة بدقة متناهية، وموضوعة في سبك رائع قوي يظهر معه استواء كل كلمة في محلها اللائق بها، وبأسلوب لا يجعل لأي كلمة أخرى من الألفاظ المقاربة لها في المعنى تقوم مقامها وتؤدي كامل معناها، وعندما يفسِّر المفسر المفردات القرآنية بكلمات أخرى، لا يقوم بأكثر من تقريب المعنى؛ ليفهمه من صعب عليه فهم تلك المعاني وإدراكها[1].

وفي الإعجاز البياني لعائشة عبد الرحمن[2]: «ما من كلمة قرآنية إلا واحتشد لها اللغويون والمفسرون، وتعدَّدت أقوالهم في تأويلها، وبقيت على تفرُّدها وإعجازها، يعييهم مجتمعين أن يأتوا بكلمة من مثلها تقوم مقامها، قُصارى ما يملكه أفقهُ علماء القرآن بالعربية، لغة الكتاب العربي المبين، هو جهد المحاولة للمح سرِّ الدلالة للحرف القرآني، أو الكلمة والأسلوب على الوجه الذي جاء به في البيان المعجز، فإن يكن تفسير فعَلى وجه الشرح والتقريب»[3].

وقد أشار لذلك ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير، حيث قال: «ومن الأقوال الموجودة عنهم، ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة؛ فإن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، وقَلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه،

(١) انظر: الفروق اللغوية وأثرها في التفسير، محمد الشايع (١٧٣).

(٢) عائشة محمد علي عبد الرحمن، المعروفة ببنت الشاطئ، أديبة مصرية، ولدت سنة (١٩١٣م)، لها عدة مؤلفات، منها: التفسير البياني للقرآن الكريم، ماتت سنة (١٩٩٨م). ينظر: العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم (ص١٠٠)، الموسوعة العربية الميسرة (٢١٩٠/٤).

(٣) الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (٦٠٣).

وهذا من أسباب إعجاز القرآن. فإذا قال القائل: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]: إن المور هو الحركة، كان تقريباً، إذ المور حركة خفيفة سريعة.

وكذلك إذا قال: الوحي: الإعلام، أو قيل: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٣]: أنزلنا إليك، أو قيل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٤] أي: أعلمنا، وأمثال ذلك، فهذا كله تقريب لا تحقيق، فإن الوحي هو إعلام سريع خفي، والقضاء إليهم أخصُّ من الإعلام، فإن فيه إنزالاً إليهم وإيحاء إليهم»[(١)].

المبحث الرابع: المراد بالسلف اصطلاحاً:

المقصود بالسلف الطبقات الثلاث: الصحابة، والتابعون، وأتباعهم.

والسبب في تخصيص مصطلح السلف بالقرون الثلاثة؛ شهود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بالخيرية؛ لقربهم من عصر النبوة، ولسلامة معتقدهم، حيث شهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الوقائع والأحداث، ثم بلغوها لمن جاء بعدهم من التابعين، وبلغها التابعون لأتباعهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال - ثم يتخلَّفُ من بعدهم خَلْف، تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[(٢)].

والتحديد للسلف بهذه الطبقات الثلاث هو ما قصدته في هذ البحث.

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص٥٠).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات (ح٢٦٥٢) (ص٥٢٨)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة (ح٢٥٣٣) (ص٢٦٩) واللفظ لمسلم.

القسم الثاني
الدراسة التطبيقية

- **معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾** [البقرة: ١٩].

أقوال مفسري السلف في معنى الآية(١):

أهل التأويل مختلفون في تأويل هذه الآية، فرُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في ذلك أقوال:

القول الأول: هم الكافرون في ظلمات الكفر كمثل ظلمة الصيب(٢).

القول الثاني: هو المنافق يتكلَّم بما معه من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، فإذا خلا وحده عمل بغيره(٣).

القول الثالث: كلما أصابَ المنافقون من الإسلام عِزّاً اطمأنوا، وإن أصابَ الإسلام نكبةٌ قاموا ليرجعوا إلى الكفر، وهو قوله تعالى: **﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾** [البقرة: ٢٠](٤).

ثم اختلف سائر أهل التأويل بعدُ في ذلك، نظيرَ ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من الاختلاف:

القول الأول: المنافق إذا رأى في الإسلام رخاءً أو طمأنينة أو سَلوة من عَيش، قال: أنا معكم وأنا منكم، وإذا أصابته شَديدةٌ لم يصبر على بلائها، ولم يَحتسب أجرَها، ولم يَرْجُ عاقبتها(٥)،.....

(١) جامع البيان (٣٤٦/١).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢/١)، رقم (١٦٨).
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر أنه أخرجه عن ابن عباس (٨٢/١).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٨/١)، رقم (٢٠٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الطبري وابن المنذر والصابوني وابن أبي حاتم (٨١/١).
(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٨٣/١).

وهو قول قتادة، وعبد الرحمن بن زيد[١]، وابن جريج[٢].

القول الثاني: أما الظلمات فالضلالة، والبرق الإيمان[٣]. وهو قول الضحاك بن مُزَاحم[٤].

القول الثالث: مثَل ضُرِبَ للكافر. وهو قول عطاء[٥].

قال الطبري: «**وهذه الأقوال التي ذكرنا عمَّن رويناها عنه، فإنها - وإن اختلفت فيها ألفاظ قائليها - متقارباتُ المعاني**؛ لأنها جميعاً تُنبئ عن أن الله ضَرَب الصيِّب لظاهر إيمان المنافق مَثلاً، وَمثَّلَ ما فيه من ظلمات لضلالته، وما فيه من ضياء برقٍ لنور إيمانه، واتقاءه من الصواعق بتصيير أصابعه في أذنيه؛ لضَعف جَنانه ونَخْبِ فؤاده من حُلول عقوبة الله بساحته، وَمشيَه في ضوء البرق باستقامته على نور إيمانه، وقيامَه في الظلام؛ لحيرته في ضلالته وارتكاسه في عَمَهه»[٦].

وهذا تمثيل لحال المنافقين المختلطة بين جواذب ودوافع حين يجاذب نفوسهم جاذب الخير عند سماع مواعظ القرآن وإرشاده، وجاذب الشر من أعراق النفوس والسخرية بالمسلمين، بحال صيب من السماء اختلطت فيه غيوث وأنوار ومزعجات وأكدار[٧].

فجميع الأقوال وإن اختلفت عباراتها فهي دالة على وصف أهل الكفر والنفاق بأنهم يخفون ظلمة قلوبهم وما فيها من حيرة وضلال والتي هي كظلمة الصيّب.

---

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني، وكان صاحب قرآن وتفسير، من مصنفاته: كتاب تفسير في مجلَّد، والناسخ والمنسوخ، مات سنة (١٨٢هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٤٩/٨)، تهذيب الكمال، للمزي (١١٤/١٧)، الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٨٤/٥).

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ويكنى أبا الوليد. ولد سنة (٨٠هـ)، مات سنة (١٥٠هـ)، وهو ابن ست وسبعين سنة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧/٦)، تهذيب الكمال للمزي (٤٣٠/٣٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٥/٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك (٥٤/١) رقم (١٨٤)، و(١٥٦/١) رقم (١٩٥).

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، صاحب التفسير، مات سنة (١٠٢هـ)، وقيل: (١٠٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٩٨/٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٢/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني (١٤٩/٥).

(٥) عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، أبو محمد (ت: ١١٥هـ) وقيل: (١١٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٧٨/٥)، الطبقات الكبرى، لابن سعد (٢٠/٦)، وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢٦١/٣).

(٦) جامع البيان (٣٤٦/١).

(٧) التحرير والتنوير (٣١٥/١).

- **معنى «العهد» في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: ٨٠].

أقوال مفسري السلف في معنى العهد في الآية(١):

اختلفت عبارات السلف في معنى العهد على النحو التالي:

القول الأول: ﴿**عَهْدًا**﴾؛ أي موثقاً من الله(٢). وبه قال مجاهد.

القول الثاني: ألكم بهذا الذي تقولون - أن النار لن تمسكم - حجة وبرهان؟ فلن يخلف الله عهده، فهاتوا حجتكم وبرهانكم(٣). وبه قال قتادة.

القول الثالث: أقلتم لا إله إلا الله ولم تشركوا ولم تكفروا به؟(٤) وجاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الطبري: «**وهذه الأقوال التي رويناها** عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **ومجاهد وقتادة**، بنحو ما قلنا في تأويل قوله: ﴿**قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا**﴾؛ لأن مما أعطاه الله عباده من ميثاقه: أنّ مَن آمن به وأطاع أمره، نجَّاه من ناره يومَ القيامة. ومن الإيمان به الإقرار بأن لا إله إلا الله، وكذلك من ميثاقه الذي واثقهم به: أنّ من أتى الله يوم القيامة بحجةٍ تكون له نجَاة من النار، فينجيه منها. وكل ذلك **وإن اختلفت ألفاظ قائليه، فمتفق المعاني**، على ما قلنا فيه، والله تعالى أعلم»(٥). وفي اللغة «العهد» هو الموثق(٦).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٢/٢٩٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٥٧) رقم (٨١٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (١/٢٠٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٥٧) رقم (٨١٨).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير (١/٢٠٨).

(٥) المرجع السابق (٢/٢٨٠).

(٦) مقاييس اللغة (٤/١٦٧).

جميع ما ذكر في معنى العهد يعود إلى الميثاق الذي أعطاه الله عباده الموحدين، وهو النجاة من عذاب النار يوم القيامة. ومن خلال قول الطبري يتبيَّن لنا أن اختلاف مفسري السلف من قبيل اختلاف التنوُّع، وأن اختلاف عباراتهم لا يلزم منه اختلاف التضاد، بل هو من باب التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة، كما بين ذلك الطبري.

- **معنى ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾** [البقرة: ١٦٨].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[١]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: عمله[٢]. قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثاني: خطاياه[٣]. وجاء عن مجاهد، وقتادة، والضحَّاك.

القول الثالث: طاعته[٤]. وجاء عن السدي.

القول الرابع: النذور في المعاصي[٥]. وجاء عن أبي مجلز[٦].

قال الطبري: «**هذه الأقوال التي ذكرناها** عمَّن ذكرناها عنه في تأويل قوله: ﴿**خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ**﴾ **قريبٌ معنى بعضها من بعض**؛ لأن لكلِّ قائلٍ منهم قولاً في ذلك، فإنه أشار إلى نَهي اتباع الشيطان في آثاره وأعماله»[٧].

---

(١) جامع البيان (٣٠١/٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٧١/٢) رقم (١٩٥١)، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن أبي حاتم (٤٠٣/١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٠/١)، رقم (١٥٠٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم (٤٠٣/١).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي (٣٧١/٢) رقم (١٩٥١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨١/١) رقم (١٥٠٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ عن أبي مجلز (٤٠٤/١)

(٦) لاحق بن حميد، أبو مجلز البصري التابعي المشهور، مات بعد المائة. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٣٥٦/٤)، طبقات المدلسين لابن حجر العسقلاني (ص٢٧).

(٧) جامع البيان (٣٠٢/٣).

وإذا أمعنا النظر في هذه الأقوال نجد أنها مختلفة في ألفاظها، ولكنها متقاربة في معانيها، وأن هذا الاختلاف من باب اختلاف التنوُّع، فعبر كل منهم بلفظ مختلف مقارب للفظ المفسّر.

ويؤيد ذلك ما رجحه القرطبي بعد سرده لأقوال السلف السابق ذكرها، فقال: «والصحيح أن اللفظ عام في كل ما عدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي»[1].

- **معنى «العنت» في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾** [البقرة: ٢٢٠].

أقوال مفسِّري السلف في معنى «العنت» في الآية[2]:

اختلفت عبارات السلف في معنى «العنت» على النحو التالي:

القول الأول: المراد بقوله: ﴿لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾ أي لحرم عليكم المرعى والأدْم[3]. وهو قول مجاهد.

القول الثاني: لأحرجكم فضيق عليكم، ولكنه وسع ويسر[4]. وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن ابن أبي طلحة[5]، وعن مقسم[6]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾، قال: ولو شاء الله لجعل ما أصبتُم من أموال اليتامى مُوبقاً[7].

---

(١) أحكام القرآن (٢٠٩/٢).

(٢) جامع البيان (٣٥٨/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٩٧/٢) رقم (٢٠٩٢).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٩٦/٢) رقم (٢٠٩٠).

(٥) علي بن أَبي طلحة، واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، وأخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، مات على سنة (١٤٣هـ). ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١٣٤/٣)، تهذيب الكمال، للمزي (٤٩٠/٢٠).

(٦) مقسم بن بجرة، ويقال: بجرة، ويقال: نجدة، أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، مات سنة (١٠١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٦/٥)، تهذيب الكمال للمزي (٤٦٣/٢٨).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٩٦/٢) رقم (٢٠٩١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس (٦١٣/١).

القول الثالث: لجهدكم، فلم تقوموا بحقّ ولم تؤدُّوا فريضة[1]. وهو قول قتادة.

القول الرابع: لشدد عليكم. وجاء عن السدي.

القول الخامس: لشقَّ عليكم في الأمر. وبه قال ابن زيد.

قال الطبري: «**هذه الأقوال التي ذكرناها** عمَّن ذكرت عنه، **وإن اختلفت ألفاظ قائليها فيها، فإنها متقارباتُ المعاني**؛ لأن من حُرِّم عليه شيء فقد ضُيِّق عليه في ذلك الشيء، ومن ضُيق عليه في شيء فقد أُحْرِج فيه، ومن أحرج في شيء أو ضيِّق عليه فيه فقد جُهِد، وكل ذلك عائد إلى المعنى الذي وصفت من أن معناه: الشدَّة والمشقَّة.

ولذلك قيل: «عَنِت فلانٌ» إذا شق عليه الأمر وجهده، فهو يعنَتُ عَنَتاً، كما قال تعالى ذكره: ﴿**عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**﴾ [التوبة: ١٢٨]، يعني ما شقَّ عليكم وآذاكم وجَهدكم، ومنه قوله تعالى ذكره: ﴿**ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ**﴾ [النساء: ٢٥]، فهذا إذا عَنِت العانِت، فإن صيَّره غيره كذلك، قيل: «أعنته فلانٌ في كذا» إذ جهده وألزمه أمراً جهده القيام به = «يُعْنِته إعناتاً». فكذلك قوله: ﴿**لَأَعْنَتَكُمْ**﴾ معناه: لأوجب لكم العنَت بتحريمه عليكم ما يَجْهدكم ويحرجكم مما لا تطيقون القيام باجتنابه، وأداء الواجب له عليكم فيه»[2].

ومعنى «العنت» في اللغة المشقة والحمل على المكروه. قال ابن فارس[3]: «(عَنِتَ) العين والنون والتاء أصل صحيح يدلُّ على مشقة وما أشبه ذلك، ولا يدلُّ على صحَّة ولا سهولة»[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٩٧/٢) رقم (٢٠٩٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن قتادة (٦١٣/١).

(٢) جامع البيان (٣٥٩/٤، ٣٦٠).

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين، إمام في الحديث واللغة، له مصنفات منها: مقاييس اللغة، والمجمل، وغيرها، مات سنة (٣٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠٥/١٧)، معجم الأدباء للحموي (٤١٠/١).

(٤) مقاييس اللغة (١٥٠/٤). وانظر: التبيان في تفسير غريب القرآن لشهاب الدين المصري (١٦٦/١)، وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني (٣٣١/١).

جميع ما ورد عن السلف في معنى «العنت» يدور حول معنى المشقة والحمل على المكروه، وإن اختلفت عباراتهم. وأما قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «موبقاً»، فيقال: لأنهم إن حُملوا على المكروه والأمر الشاق كان التفريط منهم وارداً؛ لأجل المشقة والثِّقل على النفس، فربما كان ذلك سبباً لاكتساب الإثم، وكان موبقاً لهم.

ويؤيد ذلك تفسير ابن الجوزي للفظة «العنت» بقوله: «هذه اللفظة مستعملة في كل شدّة»(١).

- **معنى ﴿قَآئِمَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾** [آل عمران: ١١٣].

أقوال مفسري السلف في معنى ﴿قَآئِمَةٌ﴾(٢):

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿قَآئِمَةٌ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: عادلة(٣). وهو قول مجاهد.

القول الثاني: قائمة على كتاب الله وفرائضه وحدوده(٤). وهو قول قتادة، وبه قال الربيع، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

القول الثالث: مطيعة(٥). وهو قول السدي.

قال الطبري: «وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ما قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقتادة ومن قال بقولهما على ما روينا عنهم، وإن كان **سائر الأقوال** الأخَر **متقاربة المعنى** من معنى ما قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقتادة في ذلك، وذلك أن معنى قوله: ﴿قَآئِمَةٌ﴾ مستقيمة على الهدى، وكتاب الله وفرائضه وشرائع دينه،

(١) زاد المسير (١/١٨٧).
(٢) جامع البيان (٧/١٢٣).
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد (٢/٢٩٧).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٣٨) رقم (٤٠٠٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع (٢/٢٩٧).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٣٧) رقم (٤٠٠١).

والعدلُ والطاعةُ، وغير ذلك من أسباب الخير من صفة أهل الاستقامة على كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

فجميع ما ورد في تفسير لفظ ﴿قَآئِمَةٌ﴾ أقوال متقاربة، ترجع لمعنى واحد، وهو: طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا يكون ذلك إلا بإقامة العدل، وتطبيق حدود الله وشرعه.

ويؤيد ذلك تفسير السعدي: ﴿قَآئِمَةٌ﴾ أي: مستقيمة على دين الله، قائمة بما ألزمها الله به من المأمورات، ومن ذلك قيامها بالصلاة ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾، وهذا بيان لصلاتهم في أوقات الليل وطول تهجدهم وتلاوتهم لكتاب ربهم وإيثارهم الخضوع والركوع والسجود له[2].

- **معنى «الإخبات» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾** [هود: ٢٣].

أقوال مفسري السلف في معنى «الإخبات» في الآية[3]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿وَأَخْبَتُوٓاْ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: الإنابة[4]. وهو قول لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثاني: خافوا[5]. وهو قول آخر لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثالث: اطمأنوا[6]. وبه قال مجاهد.

القول الرابع: التخشُّع والتواضع[7]. وهو قول قتادة.

---

(١) جامع البيان (١٢٤/٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (١٤٤).

(٣) جامع البيان (٢٨٩/١٥، ٢٩٠).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير (٤١٤/٤).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٩/٦) رقم (١٠٧٩٦).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٩/٦) رقم (١٠٧٩٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد (٤١٤/٤).

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٠/٦) رقم (١٠٧٩٩)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد الرزاق وابن جرير وأبي الشيخ عن قتادة (٤١٤/٤).

قال الطبري: «**هذه الأقوال متقاربة المعاني، وإن اختلفت ألفاظها**؛ لأن الإنابة إلى الله من خوف الله، ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة، والطمأنينة إليه من الخشوع له، غير أن نفس «الإخبات»، عند العرب: الخشوع والتواضع»(١).

وفي اللغة: «الإخبات» الخشوع، يقال: «أخبت لله تعالى»(٢)، لذا فإن اختلاف عبارات المفسرين هنا من قبيل اختلاف التنوُّع، بسبب تعبيرهم عن المعنى الواحد بعبارات مختلفة.

ويؤيد هذا تفسير السعدي للفظ «الإخبات» بقوله: «خضعوا له، واستكانوا لعظمته، وذلوا لسلطانه، وأنابوا إليه بمحبته، وخوفه، ورجائه، والتضرع إليه»(٣).

فجمع العبارات المذكورة عن السلف ليؤكد على اتفاقها في المعنى.

- **معنى ﴿تُحْصِنُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾** [يوسف: ٤٨].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿تُحْصِنُونَ﴾ في الآية(٤):

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿تُحْصِنُونَ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: تدَّخرون(٥). وهو قول قتادة.

القول الثاني: تخزنون(٦). وجاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثالث: تحرزون(٧). وجاء عن ابن جريج عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الرابع: مما تَرْفَعون(٨). وهو قول السدي.

---

(١) المرجع السابق (٢٩٠/١٥).

(٢) مختار الصحاح (٨٧)، وانظر: لسان العرب (٧١/٨) مادة (خبت).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٣٨٠).

(٤) جامع البيان (١٢٨/١٦).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٤/٧) رقم (١١٦٧٦).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٤/٧) رقم (١١٦٧٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٤٦/٤).

(٧) ذكره الواحدي في تفسيره (٦١٦/٢).

(٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٠٤/٤).

قال الطبري: «**هذه الأقوال** في قوله: ﴿**تُحْصِنُونَ**﴾، **وإن اختلفت ألفاظ قائليها فيه، فإن معانيها متقاربة**، وأصل الكلمة وتأويلها على ما بيَّنت»[١].

وأشار القرطبي إلى اتحاد المعنى عند تفسيره لهذه اللفظة قال: «﴿**تُحْصِنُونَ**﴾: تدخرون وتحرزون والمعنى واحد»[٢].

وأصل الإحصان: الحفظ والحياطة والحرز. فالحصن معروف، والجمع حصون[٣]. وجميع ما ذكره السلف في معنى ﴿**تُحْصِنُونَ**﴾ يعود إلى هذا الأصل، وهذا من قبيل اختلاف التنوُّع، ولا يفهم من اختلاف عباراتهم اختلاف مرادهم.

- **معنى ﴿دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾** [يوسف: ٧٦].

أقوال مفسِّري السلف في معنى «الدين» في الآية[٤]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿**دِينِ ٱلْمَلِكِ**﴾ على النحو التالي:

القول الأول: أي سلطان الملك[٥]. قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبه قال الضحاك.

القول الثاني: ما كان في قضاء الملك أن يستعبد الرجل بسرقه[٦]. جاء عن قتادة، وبه قال محمد بن كعب القرظي[٧].

---

(١) جامع البيان (١٦/١٢٨).

(٢) أحكام القرآن (٩/٢٠٤).

(٣) مقاييس اللغة (٢/٦٩).

(٤) جامع البيان (١٦/١٨٨، ١٨٩).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٧٦) رقم (١١٨٢٢)، عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك (٤/٥٦١).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٧٦) رقم (١١٨٢٥)، عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي (٤/٥٦١).

(٧) محمد بن كعب بن سُلَيْم، وقيل: محمد بن كعب بن حيان بن سليم، أبو حمزة، عالم بالقرآن. قال ابن عون: «ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي». مات هو وجماعة تحت الهدم في المسجد سنة (١٢٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٦٥)، مشاهير علماء الأمصار، للداري (ص ١٠٧).

القول الثالث: حكم الملك[١]. وهو قول آخر لقتادة، وبه قال معمر[٢]، والسدي.

قال الطبري: «**هذه الأقوال وإن اختلفت ألفاظ قائليها في معنى ﴿دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾، فمتقاربة المعاني**؛ لأن من أخذه في سلطان الملك عامله بعمله، فبرضاه أخذه إذاً لا بغيره، وذلك منه حكم عليه، وحكمه عليه قضاؤه»[٣].

أصل الدين في اللغة جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ: دَانَ لَهُ يَدِينُ دِيناً، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ؛ أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ[٤]. ومن كان في سلطان الملك وحكمه وقضائه، فهو منقاد له خاضع لأمره.

- **معنى ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾** [يوسف: ٨٨].

أقوال مفسِّري السلف في معنى «الإزجاء» في الآية[٥]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: رديَّةٍ زُيُوفٍ لا تنفق حتى يُوضَع منها[٦]. وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وعن ابن أبي مليكة[٧]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾، قال: خَلَقٍ[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الكلبي (٢١٩/٢) رقم (١٣٢٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة (٥٦١/٤).

(٢) معمر بن راشد، أبو عروة، مات سنة (١٥٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٢/٦)، ميزان الاعتدال، للذهبي (١٥٤/٤)، تهذيب الكمال، للمزي (٣٠٣/٢٨).

(٣) جامع البيان (١٩٠/١٦).

(٤) مقاييس اللغة (٣١٩/٢).

(٥) جامع البيان (٢٣٥/١٦ - ٢٣٩).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٩١/٧) رقم (١١٩٢٢، ١١٩٢٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى أبي عبيد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٧٥/٤).

(٧) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان، ولد في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو قبلها، مات سنة (١١٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٥٦/١٥)، مشاهير علماء الأمصار، الدارمي (ص١٣٥)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٨٨/٥).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٩١/٧) رقم (١١٩١٩).

القول الثاني: ناقصة[١]. وبه قال سعيد بن جبير[٢].

القول الثالث: دراهم فسول[٣][٤]. قال به عكرمة[٥].

القول الرابع: قليلة[٦]. قال به مجاهد والحسن[٧].

القول الخامس: كاسدة[٨]. وهو قول الضحَّاك، وقول آخر لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الطبري: «**وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك، وإن كانت معاني بيانهم متقاربة**»[٩].

وأصل الإزجاء في اللغة: الزاء والجيم والحرف المعتل يدلُّ على الرمي بالشيء وتسييره من غير حبس. يقال: أزجت البقرة ولدها، إذا ساقته. والريح تزجي السحاب: تسوقه سوقاً رفيقاً. فأما المزجى فالشيء القليل، وهو من قياس الباب؛ أي يدفع به الوقت. وهذه بضاعة مزجاة؛ أي يسيرة الاندفاع[١٠].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٩١) رقم (١١٩٢٤).

(٢) سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الإمام الحافظ المقرئ المفسِّر، توفي سنة (٩٥هـ). انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٦/٢٦٧)، حلية الأولياء، لأبي نعيم (٤/٢٧٢).

(٣) فسول جمع «فسل» بفتح فسكون: وهو الرديء الرذل من كل شيء. انظر: لسان العرب (١١/٥١٩) مادة (فسل).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٩١) رقم (١١٩٢٤).

(٥) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، أخو الحارث ابن خالد المخزومي الشاعر، روى أحاديث، ووثقه جماعة، منهم النسائي، وابن حبان، روى عن: أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأسيد بن ظهير، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وغيرهم. روى عنه: أيوب السختياني، وتوبة العنبري، وحماد بن سلمة، وعبد الملك بن جريج، مات سنة (١١٦هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢٦)، تهذيب الكمال، للمزي (٢٠/٢٤٩)، مشاهير علماء الأمصار الدارمي (ص١٣٤).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٩٢) رقم (١١٩٢٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن سعيد بن جبير وعكرمة (٤/٥٧٦).

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٤/٥٧٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك (٤/٥٧٦).

(٩) جامع البيان (١٦/٢٣٥).

(١٠) مقاييس اللغة (٣/٤٨).

وجميع أقوال السلف في معنى بضاعة مزجاة يدلُّ على أنها قليلة، لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به، إلا أن يتجاوز لهم فيها. والإزجاء أخصُّ من مطلق القلة، ففيه معنى الشيء القليل مع سهولة اندفاعه لرداءته، مما يدلُّ على أن هذه الأقوال من باب تنوُّع العبارات مع تقارب المعنى.

ويؤيد هذا المعنى قول السعدي في معنى هذه اللفظة: «﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ أي مدفوعة مرغوب عنها لقلتها، وعدم وقوعها الموقع»[1]، حيث جعل السبب في الرغبة عنها كونها رديئة وقليلة.

- **معنى ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾** [يوسف: ٩٤].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ في الآية[2]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: تسفّهون[3]. وهو في قول لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبه قال مجاهد.

القول الثاني: تجهِّلون[4]. جاء عن علي[5]، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثالث: قد ذهب عقله[6]. جاء عن مجاهد، وابن زيد.

القول الرابع: لولا أن تضعِّفوني. وهو قول ابن إسحاق[7].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (٨٧).

(٢) جامع البيان (٢٤٩/١٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٩٨/٧) رقم (١١٩٦٦)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٨١/٤).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٨١/٤).

(٥) علي بن أبي طلحة.

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وأبي شيخ عن مجاهد وابن زيد (٥٨١/٤).

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد الله. مات سنة (١٥٠هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٠/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٣/٧).

القول الخامس: تكذبون[١]. وهو قول سالم[٢]، والسدي، ومجاهد، والضحَّاك.

القول السادس: تُهرِّمون[٣]. وبه قال مجاهد، والحسن.

قال الطبري: «وقد بينا أن أصل «التفنيد»: الإفساد، وإذا كان ذلك كذلك، فالضعف والهِرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الإفساد تدخل في التفنيد؛ لأن أصل ذلك كله الفساد، والفساد في الجسم: الهِرمُ وذهاب العقل والضعف، وفي الفعل: الكذب واللوم بالباطل، فقد تبيَّن إذ كان الأمر على ما وصفنا، أنّ **الأقوال التي قالها من ذكرنا قولَه** في قوله: ﴿**لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ**﴾ **على اختلاف عباراتهم عن تأويله، متقاربةُ المعاني**، محتملٌ جميعَها ظاهرُ التنزيل، إذ لم يكن في الآية دليلٌ على أنه معنيٌّ به بعض ذلك دون بعض»[٤].

وفي اللغة «الفند»: الهِرم، ولا يكون هرماً إلا ومعه إنكار عقل. و«التفنيد» تضعيف الرأي واللوم؛ لأنه كلام يثقل على سامعه ويشتد[٥]. وأصل هذا كله الفساد.

والتفنيد يقع لعدة أسباب: إما لجهل المفند، وإما لهوى غلبه، وإما لكذبه، وإما لضعفه وعجزه لذهاب عقله وهِرمه؛ فلهذا فسّر الناس التفنيد في هذه الآية بهذه المعاني[٦].

- **معنى ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾** [الأنبياء: ١٨].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٩٨/٧) رقم (١١٩٦٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٨١/٤).

(٢) سالم بن عجلان الأفطس الأموي، أبو محمد الجراني، اتهم بأمرٍ سوءٍ فقُتل صبراً سنة (١٣٢هـ). ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي (١١٢/٢)، إكمال التهذيب، مغلطاي (١٩٤/٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٤/٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٩٨/٧) رقم (١١٩٦٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وأبي الشيخ عن مجاهد وابن زيد (٥٨١/٤).

(٤) جامع البيان (٢٥٦/١٦).

(٥) انظر: مقاييس اللغة (٤٥٤/٤)، ومختار الصحاح، الرازي (٢٤٣).

(٦) المحرر الوجيز (٢٧٩/٣).

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾[1]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ على النحو التالي:

القول الأول: ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته، وقِيلكم إنه اتخذ زوجة وولداً، وفِريتكم عليه[2]. وهو قول لقتادة.

القول الثاني: تكذبون[3]. وهو قول مجاهد، وقول آخر لقتادة.

القول الثالث: تشركون. قاله ابن جريج.

قال الطبري: «**وذلك وإن اختلفت به الألفاظ فمتفقة معانيه**؛ لأن من وصف الله بأن له صاحبة فقد كذب في وصفه إياه بذلك، وأشرك به، ووصفه بغير صفته، غير أن أولى العبارات أن يُعَبَّر بها عن معاني القرآن أقربها إلى فهم سامعيه»[4].

فبيَّن الطبري أن اختلاف الألفاظ لا يعني التضادَّ، ما دام المعنى واحداً. وهذه الآية في مخاطبة الكفار الذين وَصفوا الله تعالى بما لا يجوز عليه ولا يليق به، فقد كذبوا وأشركوا بسبب قولهم هذا.

- **معنى ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾** [الحج: ٩].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ في الآية[5]:

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله وصف بأنه يثني عطفه، واختلفت عباراتهم في بيان المراد من وصفه إياه بذلك.

القول الأول: مستكبراً في نفسه[6]. قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(١) جامع البيان (٤٢١/١٨، ٤٢٢).

(٢) ذكر نحوه عن قتادة القرطبي في تفسيره (٢٧٧/١١).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة (٢١١٢/٧) رقم (١١٤٠٠)، وعن مجاهد (٢١٨٠/٧) رقم (١١٨٤٣).

(٤) جامع البيان (٤٢٢/١٨).

(٥) جامع البيان (٥٧٣/١٨).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٧٦/٨) رقم (١٣٧٩٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٣/٦).

القول الثاني: لاوٍ عنقه[1]. وهو قول قَتادة.

القول الثالث: يُعرِض عن الحق[2]. وبه قال مجاهد، وابن زيد، وقول آخر لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال الطبري: «**الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى**، وذلك أن من كان ذا استكبار فمن شأنه الإعراض عمَّا هو مستكبر عنه، ولىّ عنقه عنه والإعراض، والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم، أنه من كِبره إذا دُعي إلى الله، أعرض عن داعيه، لوى عنقه عنه، ولم يسمع ما يقال له استكباراً»[3].

قال القرطبي بعد ذكره لهذه الأقوال: «والمعنى واحد[4]. وجميع ما ذكر من المعاني هي أوصاف للمخاصم في الله بغير علم، ويؤيد ذلك تفسير ابن الجوزي: ﴿**ثَانِيَ عِطْفِهِۦ**﴾ أي: لاوياً عنقه، وهذا يوصف به المتكبِّر، والمعنى: ومن الناس من يجادل بغير علم متكبِّراً»[5].

- **معنى ﴿مَّرِيجٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾** [ق: ٥].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿مَّرِيجٍ﴾ في الآية[6]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿**مَّرِيجٍ**﴾ على النحو التالي:

القول الأول: مختلف[7]. وهو قول لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثاني: هم في أمر ضلالة[8]. في قول آخر لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٧٦/٨) رقم (١٣٧٩٠)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة (١٢/٦).

(٢) وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير عن ابن جريج (١٢/٦).

(٣) جامع البيان (٥٧٤/١٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥/١٢).

(٥) زاد المسير في علم التفسير (٢٢٤/٣).

(٦) جامع البيان (٣٣١/٢٢).

(٧) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عليّ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٩٠/٧).

(٨) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٥٩٠/٧).

القول الثالث: مُلْتَبِس[1]. وبه قال سعيد بن جُبَير، وقتادة، ومجاهد، ومعمر.

القول الرابع: مختلط[2]. وهو قول ابن زيد.

قال الطبري: «**هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها، فهي في المعنى متقاربات**؛ لأن الشيء مختلف ملتبس، معناه مشكل، وإذا كان كذلك كان منكراً؛ لأن المعروف واضح بين، وإذا كان غير معروف كان لا شكّ ضلالة؛ لأن الهدى بين لا لبس فيه»[3].

وأصل المرج في اللغة: بالتحريك: مصدر قولك: مرج الخاتم في إصبعي، مرجاً أي: قلق، وسهم مريج: قلق. والمريج: الملتوي الأعوج. ومرج الأمر مرجاً، فهو مارج ومريج: التبس واختلط. وفي التنزيل: ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٖ مَّرِيجٖ﴾ يقول: في ضلال[4].

وقد سرد القرطبي أقوال السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في معنى ﴿مَّرِيجٖ﴾، ثم قال: «والمعنى متقارب»[5].

وقال أبو عبيدة[6]: ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٖ مَّرِيجٖ﴾ مختلط، يقال: قد مرج أمر الناس: اختلط وأهمل[7]. وجميع ما ذكره المفسِّرون في معنى المريج يدور حول اللبس والاختلاط، وهو من باب اختلاف العبارات مع تقارب المعاني.

- **معنى ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾** [القيامة: ٢].

أقوال مفسِّري السلف في معنى ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾[8]:

اختلفت عبارات السلف في معنى ﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾ على النحو التالي:

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد (٥٩٠/٧).
(٢) ذكره القرطبي في تفسيره عن الضحاك وابن زيد (٥/١٧).
(٣) جامع البيان (٣٣١/٢٢).
(٤) لسان العرب، ابن منظور (٣٥٦/٢).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (٤/١٧).
(٦) معمر بن المثنى التيمي، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، أبو عبيدة، ولد سنة (١١٠هـ)، له مصنفات، منها: غريب القرآن، ومجاز القرآن، وغيرها، مات سنة (٢٠٩هـ)، وقيل: (٢١٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٤٥/٩)، إنباه الرواة، القفطي (٢٧٦/٣)، معجم الأدباء للحموي (٢٧٠٤/٦).
(٧) مجاز القرآن، أبو عبيدة (٢٢٢/٢).
(٨) جامع البيان (٤٩/٢٤، ٥٠).

القول الأول: تلوم على الخير والشرّ[١]. وبه قال سعيد بن جبير، وعكرمة.

القول الثاني: النفس اللؤوم[٢]. وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الثالث: المذمومة[٣]. وهو قول آخر لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القول الرابع: تندم على ما فات وتلوم عليه[٤]. وبه قال مجاهد.

القول الخامس: الفاجرة[٥]. وهو قول قتادة.

قال الطبري: «**هذه الأقوال التي ذكرناها عمَّن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعاني**، وأشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها على الخير والشرِّ، وتندم على ما فات»[٦].

والنفس في الآية اسم جنس لنفوس البشر[٧]، وجميع النفوس الخيِّرة والفاجرة، سُميت «لوَّامة» لكثرة تردُّدها وتلوُّمها، وعدم ثبوتها على حالة من أحوالها[٨].

- **القول في تأويل اسم القرآن «الفرقان»:**

أقوال مفسِّري السلف في معنى «الفرقان»[٩]:

القول الأول: الفرقان هو النجاة[١٠]. وبه قال السدي.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث عكرمة (٣٣٨٦/١٠) رقم (١٩٠٥٣)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. (٣٤٣/٨).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سعيد بن جبير (٥٥٢/٢) رقم (٣٨٧٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر والحاكم (٣٤٢/٨).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (٣٣٨٦/١٠) رقم (١٩٠٥٤).

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (٣٤٣/٨).

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٣٤٢/٨).

(٦) جامع البيان (٥٠/٢٤)، وتفسير ابن كثير (٢٨٤/٨).

(٧) المحرر الوجيز (٤٠٢/٥).

(٨) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٨٩٨).

(٩) جامع البيان (٩٨/١).

(١٠) عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ومثله عن عكرمة (٥٠/٤).

القول الثاني: الفرقان هو المخرَجُ[1]. وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقول لمجاهد.

القول الثالث: تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ**﴾ [الأنفال: ٤١]، قال: يومٌ فَرَقَ الله فيه بين الحقّ والباطل[2].

قال الطبري: «**كل هذه التأويلات في معنى «الفرقان» على اختلاف ألفاظها متقاربات المعاني**، وذلك أنّ من جُعِل له مخرجٌ من أمر كان فيه، فقد جُعل له ذلك المخرجُ منه نجاةً، وكذلك إذا نُجِّي منه، فقد نُصِر على من بَغَاه فيه سُوءاً، وفُرِق بينه وبين باغيه السُّوءَ.

فجميع ما روينا - عمَّن روينا عنه - في معنى «الفرقان»، **قولٌ صحيح المعاني، لاتفاق معاني ألفاظهم في ذلك**.

وأصل الفُرْقان عندنا: الفرقُ بين الشيئين والفصل بينهما، وقد يكون ذلك بقضاءٍ، واستنقاذٍ، وإظهار حُجَّة، ونَصْرٍ، وغير ذلك من المعاني المفرِّقة بين المحقّ والمبطِل. فقد تبيَّن بذلك أنّ القرآن سُمّي «فرقاناً»، لفصله - بحججه وأدلَّته، وحدود فرائضه، وسائر معاني حُكمه - بين المحق والمبطل. وفرقانُه بينهما: بنصره المحقَّ، وتخذيله المبطلَ، حُكماً وقضاءً»[3].

فإذا تأملنا الأمثلة السابقة يتبيَّن لنا أن المعنى الذي يقصده مفسِّرو السلف واحد، وإنما اختلفت عباراتهم في التعبير عن بيانه.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٦/٥) رقم (٨٩٨٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد (٥٠/٤).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٢٥/٣) رقم (٤٣٠٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٠٦/٥) رقم (٩١٠١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير ولابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٧١/٤).

(٣) جامع البيان (٩٩/١).

الخاتمة

النتائج:

١. اختلاف عبارات السلف في بيان معنى النص القرآني لا يلزم منه اختلاف التضاد.

٢. المواضع التي أصل فيها الطبري لاختلاف ألفاظ السلف، مع اتفاق مرادهم، بلغت خمسة عشر موضعاً.

٣. عبر الطبري عن مسألة اختلاف ألفاظ السلف مع اتفاق مرادهم، بقوله: «وإن اختلفت ألفاظ قائليه، فمتفق المعاني» ونحوها.

٤. جميع المواضع التي أصَّل فيها الطبري لمسألة اختلاف الألفاظ مع اتفاق المعاني، بيَّن فيها أصل الكلمة في اللغة العربية.

٥. السبب وراء اختلاف ألفاظ السلف في تفسير النص القرآني مع اتفاق المراد، هو: أن اللفظ المقارب في المعنى لا يطابق اللفظ المفسَّر تمام المطابقة، فساغ أن يعبر عنه بألفاظ مختلفة، وكل لفظ من هذه الألفاظ يحمل قدراً من المعنى الموافق لمعنى اللفظ المفسَّر.

٦. القصد من تفسير النص القرآني التقريب لا التحقيق.

٧. إذا فُسرت اللفظة القرآنية بلفظة أخرى مقاربة لها في المعنى، فإن ذلك لا يعني التطابق التامَّ بين اللفظتين.

٨. أصَّل السلف ومَن بعدهم من العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ لمسألة اختلاف ألفاظ السلف في التفسير مع اتفاق مرادهم، وطبقوا ذلك في مصنفاتهم.

٩. العلاقة الوثيقة بين مسألة اختلاف الألفاظ مع اتفاق المعاني وبين إعجاز القرآن البياني، إذ لا يمكن للمفسِّر أن يأتي بمثل المفردة القرآنية المعجزة في لفظها ومعناها.

التوصيات:

١. العناية بالأبحاث التي تخدم أصول التفسير لأهميتها البالغة.

٢. العناية بأبحاث استنباط الأصول التي بنى عليها السلف تفسيرهم؛ لأهمية تفسير السلف، وكونه المصدر الثالث لتفسير القرآن الكريم بعد القرآن والسنة، والله ولي التوفيق.

فهرس المصادر والمراجع

- **أحكام القرآن**: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، محمد صادق القمحاوي، عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع (١٤٠٥هـ).
- **اختلاف التنوع في التفسير، أنواعه وآثاره - دراسة نظرية تطبيقية**: منى عبد العزيز المعيذر، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ).
- **اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق**: محمد صالح سليمان، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- **أسباب اختلاف المفسرين**: د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
- **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**: عائشة محمد علي عبد الرحمن، المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ)، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- **الأعلام**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر، آيار/مايو (٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين.
- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- **الأمالي والنوادر**: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى ابن محمد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، عُني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م).

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م).
- **البحر المحيط**: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة (١٤٢٠هـ).
- **البرهان في علوم القرآن**: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- **بيان فضل علم السلف على علم الخلف**: ابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، دار الصميعي، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).
- **التبيان في تفسير غريب القرآن**: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- **التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ).
- **التسهيل لعلوم التنزيل**: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).
- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، مكتبة المنار، عمان.

- **تفسير القرآن العظيم**: لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، المحقق: أسعد محمد الطيب الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية.
- **تفسير عبد الرزاق**: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- **تفسير يحي بن سلام**: يحي بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).
- **الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، طبعة (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، دار السعادة، بجوار محافظة مصر.

- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند.
- **الدر المنثور**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- **ذيل طبقات الحنابلة**: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، مكتبة العبيكان، الرياض.
- **زاد المسير في علم التفسير**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **شذرات البلاتين من سير العلماء المعاصرين**: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م)، دار الكيان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، حقَّقه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- **طبقات الحُفَّاظ**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- **طبقات الحنابلة**: أبو الحسين بن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- **طبقات الشافعية**: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين بن قاضي شهبة، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- **طبقات الفقهاء**: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، هذَّبهُ: محمد بن مكرم بن منظور، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى (١٩٧٠م)، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
- **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، محمد عبد القادر عطا، (٨) أجزاء، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- **طبقات المفسرين للداوودي**: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- **طبقات المفسِّرين**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.
- **العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم**: إعداد: أحمد العلاونة، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (٣) أجزاء، عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ)، ج. برجستراسر، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، دار قتيبة، سوريا.

- **الفروق اللغوية وأثرها في القرآن الكريم**: د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، منشورات مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- **فصول في أصول التفسير**: مساعد بن سليمان الطيار، دار النشر الدولي، الرياض، سنة النشر (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى (ج١) عام (١٩٧٣م)، عام (١٩٧٤م)، الناشر: دار صادر، بيروت.
- **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **مجاز القرآن**: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، طبعة (١٣٨١هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **مختار الصحاح**: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.

- **معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- **معجم المفسِّرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**: عادل نويهض، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان.
- **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- **مقدمة في أصول التفسير**: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الرياض (١٤٣١هـ)، مكتبة المعارف.
- **الموافقات**: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- **الموسوعة العربية الميسرة**: الطبعة الأولى (١٤١٣هـ- ٢٠١٠م)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، الطبعة الثانية، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.
- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، المحقق: عبد الله الليثي، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ)، دار المعرفة، بيروت.

- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، الطبعة (ج١ - ٣، ٦) (١٩٠٠م) (ج٤) (١٩٧١م) (ج٥، ٧) (١٩٩٤م)، الناشر: دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩
المقدمة	٢٠
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٢١
أهداف البحث	٢١
الدراسات السابقة	٢١
خطة البحث	٢٢
منهج البحث	٢٣
القسم الأول: الدراسة النظرية	٢٤
المبحث الأول: اختلاف التنوُّع	٢٤
المبحث الثاني: التأصيل لمسألة التعبير عن المعنى بألفاظ متقاربة	٢٨
المبحث الثالث: الفرق بين تطابق الألفاظ وتقاربها في التعبير عن المعنى القرآني	٣٤
المبحث الرابع: المراد بالسلف اصطلاحاً	٣٥
القسم الثاني: الدراسة التطبيقية	٣٦
الخاتمة: النتائج والتوصيات	٥٥، ٥٦
فهرس المصادر والمراجع	٥٧
فهرس الموضوعات	٦٥

توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
دراسة تأصيلية

أ.د. المثنى عبد الفتاح محمود محمود(١)

مُلخّصُ البَحْث

يعالج البحث موضوع المتشابه اللفظي من حيث تأصيله العلمي، فالتفسيرات والتوجيهات والتعليلات لآيات المتشابه اللفظي كثرت في الآونة الأخيرة، ودخل فيها الغث والسمين، لذلك فإنَّ الواجب العلمي الذي يقع على عاتق الباحثين والأساتذة هو التأصيل العلمي للمتشابه اللفظي، من حيث التعريف، والأقسام، والضوابط، والفوائد.

ولا يزال هذا العلم بحاجة إلى مزيد عناية المختصين ودراساتهم، لاسيما في الحديث عن تأصيله، حيث إنَّ معظم الدارسين المعاصرين تتوقف أقلامهم حول الدراسات المقارنة فيما كُتب حول هذا العلم، سواء على مستوى كتابات القدامى أم المعاصرين، وأحياناً حول فنٍ من فنون البلاغة القرآنية كالحذف والذكر، والفصل والوصل، والتعريف والتنكير، والتشبيهات، وما إلى ذلك من فنون علمي المعاني والبيان، والدراسات التأصيلية في علوم القرآن من أولويات البحث العلمي المعاصر، لاسيما في العلوم التي ما زالت بحاجة إلى وصف وضبط وتأصيل.

والمنهج المعتمد في البحث هو المنهج التحليلي الاستنباطي، وسيكون للجانب النقدي دور في بيان وظيفة هذه الضوابط في غربلة أي رأي لا يستند إلى بُعد علمي متين، أو قاعدة أصيلة ورفضه، وخرج البحث بمجموعة من الضوابط والمعايير في توجيه آيات المتشابه اللفظي، بحيث يكون لها دور في فهم هذه الآيات، وتوريث لتوجيهها، وبيان الفروق الدلالية بينها، والقدرة على إبراز أسرار الاختيار القرآني لألفاظه وأساليبه ضمن منهج مؤصل، وضوابط حاسمة تمنع من الانفلات في قراءة القرآن، وتوجيه آياته.

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية القرآن الكريم، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وهو بحث مفيد لكل باحث في الدراسات القرآنية، لاسيما طلاب الدراسات العليا في جميع الكليات المتخصصة والمعاهد العلمية؛ لأنه سيُقدم منهجاً جديداً في تأصيل هذا العلم للخروج بنتائج وثمرات نافعة على مستوى الدراسة الجامعية والقراءة الفردية، وهو كذلك يمكّن الباحثين من النظر في توجيهات المعاصرين ونقدها بناءً على مجموعة من المعايير والضوابط التي يكون لها كبير الأثر في الفهم والتحليل والاستنباط.

والذي أرجوه من هذا البحث الذي أتقدم به أن يُثري الاتجاه المؤصِّل لعلوم القرآن، التي ما زالت بحاجة إلى خدمة وضبط وتأصيل، على المستوى العلمي، والمستوى المنهجي، وعلى مستوى الثمرات والنتائج التي سيخرج بها[1].

(١) ملاحظة: هذا البحث مدعوم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ضمن مشروع تكامل العاشر.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونتوكل عليه، فهو الهادي إلى النور المبين، والكاشف عن الحق عند الاشتباه، فأنزل كتاباً تشابهت آياته دون أدنى اشتباه، وصلى الله وسلم على نبيه المختار وعلى الآل والصحب، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه دراسة تأصيلية تطبيقية لعلم توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، كنت قد عشت مع هذا العلم فترة من الزمن، وكنت أطيل النظر في كتب توجيه المتشابه، لاسيما كتابا الدرة والملاك، فيصيبني منها اللذة والمتعة، ويصيبني أحياناً أخرى الملل والسآمة، وأجد فيها جواباً شافياً لما يُقدح بزناد الذهن، ويصبو إليه دقيق النظر، وأجد فيها أحياناً أخرى ضعفاً عن الجواب، بل خروجاً عن الانضباط بأصول علم التفسير وقواعده، مما جعل لهذا العلم عنايةً خاصةً عندي، ورأيت أن هذا العلم بحاجة إلى تأصيل علمي يعالج مجموعة من المسائل وهي: ضبط مفهوم توجيه المتشابه اللفظي، وبيان أقسام المتشابه اللفظي وصوره، وبيان ضوابط توجيه آيات المتشابه اللفظي.

فقمت بطرح هذه المسائل ومعالجتها، وبيان الوجه الذي أراه ضرورياً منها، وفي ظني أن الالتزام بها، يقرب السائل إلى الجواب، ويُدني طالب الوجه الراجح من التوجيه، ويُبعد التوجيهات المتسمة بالتكلف عن دائرة الصواب، وحاولت أن لا أطيل، وأكتفي بالقليل النافع المفيد، والله أسأل أن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

موضوع البحث:

تدور فكرة البحث حول تأصيل علم المتشابه اللفظي تأصيلاً علمياً، ابتداءً من ضبط مفهومه، وبيان تاريخه، وأقسامه، وصوره، وضوابطه، حيث إن التأصيل العلمي هو الذي ترتكز عليه العلوم عموماً، وعلوم الشرع خصوصاً.

المشكلة البحثية وأسئلة الدراسة:

هل هناك تأصيل لعلم توجيه المتشابه اللفظي؟ ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية: هل هناك ضوابط محددة لعلم توجيه المتشابه اللفظي؟ هل تفي الدراسات الموجودة بالتأصيل العلمي؟ هل هناك آليات منهجية واضحة لتوجيه آيات المتشابه اللفظي؟

أسباب اختيار البحث:

هناك مجموعة من الأسباب دعتني للكتابة في هذا الموضوع، منها:

١. عدم وجود دراسة تأصيلية وافية في علم توجيه المتشابه اللفظي.
٢. دخول بعض المعاصرين في مجال المتشابه اللفظي دون ضوابط علمية.
٣. ضرورة العناية بعلوم القرآن، إذ هي الأساس في التفكر والتدبر لكلام الله تعالى.
٤. ارتباط هذا العلم بعلوم البلاغة واللغة يؤكد ضرورة أن يُبحث من قبل المختصين بعلوم القرآن.
٥. فتح الباب للدارسين في هذا العلم من حيث تطبيقه على جميع آيات القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

نستطيع إيجاز أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١. بيان الأصالة العلمية لعلم توجيه المتشابه اللفظي.
٢. تحديد تاريخ هذا العلم وتطوره.
٣. بيان أقسام آيات المتشابه اللفظي وصورها.
٤. وضع ضوابط علمية لتوجيه آيات المتشابه اللفظي.
٥. تحديد المجالات الدلالية لآيات المتشابه اللفظي.
٦. بيان العلاقة بين الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، أو المقطع القرآني بآيات المتشابه اللفظي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

١. يُسهم البحث في إثراء المكتبة القرآنية بالدراسات التأصيلية العلمية في مجال التخصص.

٢. يجيب البحث عن أسئلة الدراسة.

٣. هذه الدراسة ضابطة للمنهج السديد في تفسير القرآن الكريم.

٤. الحاجة ملحة لمثل هذه الدراسات لما تتحلى به من الربط بين أصالة الموضوع، والمعاصرة في الإجابة عن كثير من الأسئلة التي تدور حول آيات المتشابه اللفظي.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة، سأشير إلى أهمها:

١. **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نحوية بلاغية**: المؤلف: مشاهرة، مشهور موسى مشهور، أطروحة دكتوراه (٢٠٠٤م)، الجامعة الأردنية، الأردن.

٢. **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة في العدول البياني**: المؤلف: العطائي محمد ماجد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٣. **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وأسراره البلاغية**: المؤلف: الشثري، صالح ابن عبد الله بن محمد، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٤. **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية**: المؤلف: البركة، محمد بن راشد، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٥. **البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات من خلال كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي**: الزيد، إبراهيم بن عبد العزيز، الناشر: دار كنوز إشبيليا (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، الطبعة الأولى.

٦. **توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي**: دراسة مقارنة، المؤلف: الجبالي، محمد رجائي أحمد، وهي رسالة دكتوراه بجامعة ملايا، كوالالمبور، عام (٢٠١٢م).

هذه أبرز الدراسات حول الجانب النظري في المتشابه اللفظي، ولم أقف على دراسة درست هذا العلم بالاعتبار التأصيلي، فالدراسات إما في الجانب الوصفي التاريخي، وإما في الجانب البلاغي وهو الغالب عليها، وإما في جانب دراسة مناهج المؤلفين، أما في التأصيل فلم أقف على شيء فيه دراسات سابقة.

هيكلية البحث:

- **المقدمة.**
- **الفصل الأول: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي وتاريخه.**

المبحث الأول: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تاريخ التأليف في علم توجيه المتشابه اللفظي.

- **الفصل الثاني: أقسام المتشابه اللفظي وصوره وحقوله ومكيه ومدنيه.**

المبحث الأول: أقسام المتشابه اللفظي.

المبحث الثاني: صور المتشابه اللفظي.

المبحث الثالث: مجالات المتشابه اللفظي.

المبحث الرابع: المتشابه اللفظي في المكي والمدني من الآيات.

- **الفصل الثالث: ضوابط التوجيه.**

المبحث الأول: الرواية.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية.

المبحث الثالث: النظم.

المبحث الرابع: المفردة اللغوية.

المبحث الخامس: التركيب النحوي.

- **الخاتمة**: وفيها خلاصة البحث، وأهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

منهج البحث في هذه الدراسة:

سيقوم هذا البحث على المناهج العلمية الآتية:

المنهج الاستقرائي: في جمع المادة العلمية التي أحتاجها في الدراسة التأصيلية.

المنهج التحليلي: وذلك في بيان الأقسام والصور والضوابط وخطوات التوجيه.

المنهج النقدي: وذلك من خلال دراسة أقوال الموجهين، وبيان إيجابياتها واعتمادها، وبيان سلبياتها والتنبيه عليها.

الفصل الأول
مفهوم توجيه المتشابه اللفظي وتاريخه

ويشتمل على المبحثين الآتيين:

- **المبحث الأول**: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي لغةً واصطلاحاً.
- **المبحث الثاني**: تاريخ التأليف في علم توجيه المتشابه اللفظي.

المبحث الأول: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي لغةً واصطلاحاً:

تأخذ المفاهيم الاصطلاحية والتعريفات المنطقية مساحةً كبيرةً من عناية العلماء في بيان مرادهم بالمصطلح الذي يقرونه؛ لذلك فإن بيان المفهوم اللغوي والاصطلاحي يخضع لمعايير علمية عالية في الوصف والتحليل والاستنباط، إلى التقرير والتقعيد والتأصيل، ومن ثَمَّ إعمالاً واستدلالاً في النقد والتوجيه والمقارنة، ومصطلح المتشابه اللفظي مركَّبٌ وصفي، غرضه التخصيص، فالمتشابه نوعان، متشابه في المعاني، ومتشابه في الألفاظ، والمتشابه اللفظي قسمان، متشابه لفظي في ذكر الآيات المتشابهة للإعانة على الحفظ والتذكر، ومتشابه لفظي في ذكر الآيات لتوجيهها، وبيان دقائق نظمها، وهو الذي سنرعاه في بحثنا هذا.

المطلب الأول: مفهوم المتشابه لغةً:

لا يخفى دور العربية في إقامة المفاهيم الاصطلاحية، وتأسيس المعاني العرفية، والدلالات العلمية، ومن هنا كانت العربية حاضرةً في الحقول العلمية، بل مؤصِّلةً ومؤسِّسةً للتوجهات العلمية، والمدارس الفكرية، وهذا شأنٌ لا يخفى على ذي شأن؛ لذا تستوقفني هنا منهجية اعتدتها في بيان المفهوم اللغوي للمصطلح العلمي السائد في الأوساط المعرفية والعلمية، وهي منهجية أراها رائدة في تجلية العلاقة بين اللغة والعلم، وبين اللغة وفكر اللغة، وبين اللغة الأمية واللغة المتطورة، وهي لازمة من لوازم العمل التحقيقي للمفردة اللغوية في أطوارها المتعددة.

وسأبدأ بسرد النصوص اللغوية، ثم أعطف عليها تحليلاً واستنباطاً يكون قواماً وفراشاً للمفهوم اللغوي بشكله المنضبط.

جاء في العين: «الشَّبَه: ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء فيَصْفَرُّ، وسمي: شَبَهاً؛ لأنه شُبِّه بالذهب، وفي فلان شبه من فلان، وهو شَبَهه وشِبْهه، أي: شبيهه»(١).

وجاء في تهذيب اللغة: «روى أبو العباس عن ابن الأعرابيّ أنّه قال: شُبِّه الشيءُ: إذا أشكل، وشَبَّه: إذا ساوى بين شيءٍ وشيء، قال: وسألته عن قوله: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]، فقال: ليس من الاشتباه المشكل، إنّما هو من التَّشابُه الذي هو بمعنى الاشتباه»(٢).

قال الجوهري: «شِبْهٌ وَشَبَهٌ لغتان بمعنى، يقال: هذا شِبْهُهُ، أي: شبيهه، وبينهما شَبَهٌ بالتحريك، والجمع مَشابِهُ على غير قياس، كما قالوا: مَحاسِنُ ومذاكيرُ. والشُبهة: الالتباسُ. والمشتبهات من الأمور: المشْكِلاتُ. والمتشابِهاتُ: المتماثلاتُ. وتَشَبَّهَ فلان بكذا. والتشبيهُ: التمثيلُ. وأشبهتُ فلاناً وشابهته. واشتبه عليَّ الشيء. والشَّبَه: ضرب من النحاس. يقال: كوزُ شَبَهٍ وشِبْهٍ بمعنىً»(٣). وقال ابن فارس: «الشين والباء والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً»(٤).

وقال ابن سيده: «الشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله، وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم(٥)، وأشبه الرجل أمَّه، وذلك إذا عجز وضعف. وتشابه الشيئان، واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه. وشبهه إياه، وشبهه به: مَثَّله. والشَبَه والشِبه: النحاس يصنع فيصفر، سمي بذلك لأنه إذا فعل به ذلك أشبه الذهب بلونه، والجمع أشباه، قال أبو حنيفة: الشبه: شجرة كثيرة الشوك تشبه السمرة، وليست

(١) العين، الفراهيدي (٤٠٤/٣).
(٢) تهذيب اللغة، الأزهري (٥٩/٦).
(٣) الصحاح، الجوهري (٢٢٣٦/٦).
(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢٤٣/٣).
(٥) يُنظر: الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) (ص٢٦٠)، ومعنى المثل: إنه وضع الشبه في موضعه.

بها، والمشبَّه: المصْفَرُّ من النَّصيِّ[1]، والشِباه: حب على لون الحرف يشرب للدواء، والشَّبَهان والشِبْهان: ضرب من العضاه، وقيل: هو الشمام، يمانية، حكاها ابن دريد»[2][3]، وقال الزمخشري: «واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه بعضها بعضاً»[4].

من خلال ما وقفنا عليه من كلام أئمة اللغة، نجد أن الأصل المادي لمادة «شبه» يصعب تحديده بشكل جازم؛ إذ الأمر يخضع لجانب النظر والاجتهاد، وفي تدبر كلماتهم نجد أن كلمة العين كانت أوضحها، وهي الكلمة التي أخذت مكاناً في كتب اللغة، وإن كان الالتفات إلى تقديمها عند صاحب العين لم يرعِ انتباه الكثير منهم، فتعريف الشبه بأنه: ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء فيصفر؛ لشبهه بالذهب، هو راجع لأصل مادة الشبه، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في هذا، غير أنَّ الذي يظهر أنَّ لفظ الشبه أُلصِق بهذا الضرب من النحاس بعد معالجته بالدواء حتى أصبح كالذهب، فقيل له: الشبه، وذلك لشدة الالتباس بين لون الذهب ولون النحاس، فميزوا بين النحاس والنحاس المعالج بالدواء من جهة، وبين الذهب والنحاس المعالج بالدواء من جهة أخرى باسم الشبه.

فالشبه وصفٌ مميز لضربٍ من النحاس، ويظهر أنَّ العرب استعملت مادة الشبه في مشابهة شيء لشيء آخر، أخذاً من هذا الأصل، وأصبحوا يربطون بين الأشياء المتقاربة الشكل الظاهر بمادة «شبه»، والذي يقرب هذا المأخذ من الفهم هو أن للعرب عنايةً بما يتعلق بالذهب، فكثيرٌ من استعمالاتهم اللغوية ارتبطت بهذا الجوهر الثمين.

(١) قاله أبو زيد. يُنظر: المخصص، ابن سيده (٢٥٥/٣). قال الجوهري: «النصي: نبت مادام رطباً، فإذا ابيضَّ فهو الطريفَةُ، وإذا ضَخُم ويبس فهو الحَلِيُّ». الصحاح (٢٥١١/٦). وقال ابن سيده: «النَّصيُّ: الرَطب من الحَلِيِّ، وهو نبتٌ تَأْكُله الإبل». المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (٢٧٣/٤).

(٢) قال ابن دريد: «الشبهان نوع من النبت، وقيل: هو الشمام، وهو لغة يمانية». يُنظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (٨٣/١) (١٢٣٦/٣).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (١٩٣/٤، ١٩٤).

(٤) أساس البلاغة، الزمخشري (٤٩٣/١).

وإذا كان هذا هو الأقرب لأصل مادة الشبه - فيما يبدو - فنستطيع أن نعطي مفهوماً لغوياً للشبه بأنَّه: إلحاق فرع بأصل لاشتراكٍ ظاهر أو معنوي، إما بالجزء أو بالكل، وقد يكون الشبه واضحاً بحيث يستطيع أن يميز الناظر بين الفرع والأصل، وقد يكون غير واضح بحيث يظن الناظر أنَّ الفرع هو الأصل، وهو الذي يكثر وصفه بأنه مشكل، أو ملتبس، وقد كان من عرف عموم المفسرين أن يجعلوا التشابه في الظاهر دون الباطن، فعند قوله: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]، قال الفراء: «اشتبه عليهم، فيما ذكر في لونه، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله»(١).

وإن كان أبو الحسن الأخفش قد ذهب إلى أن التشابه هاهنا ليس في الشكل، «ولكنه متشابه في الفضل، أي: كل واحد له من الفضل في نحوه، مثل الذي للآخر في نحوه»(٢)، وهذا المعنى الذي ذهب إليه في تفسير الآية - على أنَّه مخالفٌ لسياقها ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، فإنَّ قولهم ناشئ عن ابتداء رؤية الثمار، لا عن تذوقها ليعرفوا فضلها، وجملة ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] بيانٌ لسبب قولهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، وهو مخالفٌ كذلك لما يقتضيه ظاهر لفظ التشابه من التشابه الظاهر، ولا حاجة تدعو إلى تأويله بتشابه الفضل -، لا يخدش ما ذهب إليه المفسرون من أن التشابه يكون في الظاهر دون الباطن ابتداءً.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨] نصٌّ في بيان أنَّ تشابه الباطن يُفضي إلى تشابه الظاهر، فلمَّا تشابهت القلوب تماثلت الأقوال، وليس بالضرورة أن يكون تشابه الظاهر مفضياً إلى تماثل الباطن.

(١) معاني القرآن، الفراء (٢٠/١).
(٢) معاني القرآن، الأخفش (٥٨/١).

وقد أشار الزجاج إلى قول الأخفش حين قال: «قال أهل اللغة: معنى ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحُسن، وقال أهل التفسير وبعض أهل اللغة: ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطعْم، ودَليل المفَسرين قوله: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾؛ لأن صورتَهُ الصورة الأولى، ولكن اختلافَ الطعوم على اتفاق الصورة أبلغُ وأعرف عند الخلق، لو رأيت تفاحاً فيه طعمُ كُلِّ الفاكهة؛ لكان غايةً في العجب والدلالة على الحكمة»[1].

وقد قدَّم القتبي بياناً لأصل التشابه، فقال: «وأصل التّشابه: أن يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر، والمعنيان مختلفان، قال الله عَزَّوَجَلَّ في وصف ثمر الجنة: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥]، أي: متّفق المناظر، مختلف الطّعوم. وقال: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]، أي: يشبه بعضُها بعضاً في الكفر والقسوة»[2].

وكلام اللغويين في هذا الباب جاء مجملاً غير مفصَّل، إذ لم تجرِ العادة عندهم أن يُفصِّلوا في أصول المعاني اللغوية وتفريعاتها؛ لذلك وجدناهم يذكرون معاني الشبه مما وصلهم عن العرب، مع ذكرهم للمعاني بشكل متوالٍ دون ترتيب أو تهذيب، إلا ما كان من ابن فارس، فإن عنايته انصبت على إبراز الأصل اللغوي للألفاظ العربية، حيث جعل هذه المادة ترتد إلى أصل واحد، ثم قال فيه: «يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً»، وصنيع ابن فارس يدل على الإجمال والعموم، فعنده أن الشيء إذا وقع فيه شبه بغيره - الذي سماه تشابهاً - باللون أو بالوصف؛ فإنه يُطلق عليه لفظ الشبه، وتقييده ذلك باللون يدل على الظاهر، والتقييد بالوصف يدل على المعنى.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (١/١٠٢).

(٢) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ص٦٨).

ويظهر أن العرب توسعت في التشبيه بالمعاني، وإلا الأصل أن يكون في الظاهر، من مثل تشبيه الابن بأبيه، كما جاء في ديوان رؤبة أنه قال:

بأَبِـــهِ اقْتَـــدَى عَـــدِيٌّ في الكَـــرَمْ وَمَـــنْ يُشَـــابِهْ أَبَـــهُ فمَـــا ظَلَـــمْ[1]

والاقتداء بكرم الوالد صفة معنوية أخلاقية، ويظهر من ذلك أن تشبيه المعاني بالمعاني والأخلاق بالأخلاق من باب التطور في دلالة لفظ الشبه، فإنَّ اللغة تتناول الأمور المجسدة بادئ الأمر، ثم تتوسع لتصل إلى المعاني الظاهرة، ثم إلى المعاني الكامنة، كما شبَّهوا الولد بقبيلةٍ بسبب الرضاع. قال سعيد بن منصور: «نا سفيان، عن عمر ابن حبيب، عن رجل من كنانة أراه عَتْوَارياً، قال: جلست إلى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال لي: من بني فلان أنت؟ قلت: لا، ولكنهم أرضعوني، فقال: سمعت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: إن اللبن يُشبِّه عليه»[2]، فالرضاع هو الذي جعل في هذا الرجل صفاتٍ ترجع إلى صفات أهل قبيلةٍ بعينها.

وأما إطلاق الشَّبه والشِباه والشَّبَهان على أنواع من الشجر في بعض أطوارها وصفاتها، فيظهر أن العرب شبهت هذه الأشجار بأخرى حتى أصبحت اسماً عليها، ويظهر أن التشبيه كان عند الاصفرار، كما جعلوا المشبَّهَ المصفرَّ من النَّصيِّ، وهو قرينة على أنَّه تشبيه بالذهب من حيث اللون.

وبه يكون الشبه في أول إطلاقاته على النحاس المعالج، وهو معنى مادي، ثم في الشجر الذي أُلحق بغيره لشبهه به، وبه يظهر أن الشبه كان للظاهر، ثم أُطلق على المعاني والأخلاق، وبه نستطيع أن نجعل المفهوم اللغوي للشبه هو: «إلحاقُ فرعٍ بأصل لاشتراكٍ ظاهر أو معنوي، إما بالجزء أو بالكل»، هذا ما يبدو لي في مفهوم الشبه لغةً، وهو ما سنعتمده في بيان المتشابه اصطلاحاً.

---

(١) ديوان رؤبة بن العجاج (ص١٨٢).

(٢) سنن سعيد بن منصور، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الشؤم، رقم الحديث (٢٢٩٩) (١٤٧/٢)، الحكم على الأثر: في إسناده جهالة.

المطلب الثاني: مفهوم المتشابه اللفظي اصطلاحاً:

أخذ المفهوم الاصطلاحي للمتشابه اللفظي مساحة واسعة في كتب التفسير وعلوم القرآن، لاسيما أنَّه قد اختلط بأنواع أخرى من المتشابه، لكننا نجد أن بذور هذا المفهوم واضحة في الأذهان منذ عهد مبكر، وهو متصل بعهد السلف الصالح، وهذا يدلنا على مدى الرعاية والعناية بهذا اللون من المتشابه، ولا عجب فإن تشابه الألفاظ يقود الفكر إلى التدبر في علل ذلكم التشابه في الألفاظ، والاختلاف في المعاني.

ولعل أقدم نص وصلنا في ذلك هو ما رواه الطبري، عن سعيد بن جبير أنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣]، قال: «يُشبه بعضه بعضاً، ويصدّق بعضه بعضاً، ويدلّ بعضه على بعض»[1]، وهذا النص على عمومه، يحمل في طياته معاني بليغةً من البيان والتوضيح بل الاحتراز، فالتشابه عنده واضح أنَّه في الألفاظ لا في المعاني، وهذا التشابه اللفظي بين الآيات له وظيفتان اثنتان: الأولى: تصديق الآيات المتشابهات لشبيهاتها. الثانية: المعاضدة والتقوية البيانية.

فمن شأن التشابه أن يكون فيه التناقض والتضارب والاختلاف في الجزء المُختلف فيه، لكنَّ تشابه القرآن كان للتصديق والاعتضاد، ولذلك وجدنا أن سعيداً قد ذكر مفهوم المتشابه بمحترزاته؛ لما قد ينشأ من تُهمة الاضطراب أو الاختلاف، وهذا نوع من التعريف متقدم، وهو أن يكون التعريف بالاحتراز، وهو قليل بل نادر في كتب المتأخرين، إذ عنايتهم ورعايتهم للذات المُعرَّفة، لا لشيء آخر، وهي طريقة المناطقة الرياضية الجامدة.

(١) جامع البيان، الطبري (٢٧٩/٢١).

وقد جاء عن الحسن البصري مفهومٌ للمتشابه أقرب إلى الجانب الوصفي، فقال: «تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها»(١)، وهو نصٌّ في المتشابه اللفظي، وهو بيان واضح لحال الآيات المتشابهات، ومجيء هذا المفهوم في سياق تفسير: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣] يعطي مفهوم المتشابه لمسةً بيانية في المدح والثناء؛ إذ هو وصف ثابت من أوصاف القرآن الكريم، الذي جاء نعته في هذه الآية بأنه ﴿أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾.

ثم نجد أن أحد أئمة المدينة في التفسير وهو عبد الرحمن بن زيد نسب له الطبري قولاً في مفهوم المتشابه اللفظي بعد أن صاغه بعبارته: «هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقَصّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني»(٢).

والملاحظ على هذا المفهوم أنه ذكر قصص السابقين، وذلك لأن دوران معظم آيات المتشابه اللفظي في تلك القصص، فذهب ابن زيد إلى هذا التغليب، وأمر آخر أنه ذكر سورة هود وبيَّن ما فيها من قصص تتشابه مع آيات في سور أخرى، وذلك في سياق بيان المتشابه في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ [آل عمران: ٧]، وبعد أن قام ابن زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتتبع الآيات المتشابهات في سورة هود قال: «من يرد الله به البلاء والضلالة يقول: ما شأن هذا لا يكون هكذا؟ وما شأن هذا لا يكون هكذا؟»(٣)، وبه يكون ابن زيد وظَّف سياق آيات آل عمران في بيان معنى المتشابه، لاسيما عند بعض من خالط الشكُّ قلبَه، فتراه يسأل لا سؤال المستفسر الباحث عن الحق، بل سؤال الباحث عن الشبهة بغرض الفتنة، وابتغاء تأويله بما يوافق هواه.

(١) جامع البيان، الطبري (٢٧٩/٢١).
(٢) جامع البيان، الطبري (١٧٨/٦).
(٣) جامع البيان، الطبري (١٧٩/٦).

وقد استفاد الباقلاني من كلام ابن قتيبة في بيانه لمفهوم المتشابه لغةً، ثم أعطى مفهوماً للمتشابه خلط فيه بين المتشابه اللفظي، والمتشابه المعنوي، فجعلهما من باب واحد، فقال في مفهوم المتشابه: «هو كلُّ ما أشكلَ والتبسَ المرادُ به واحتيجَ في معرفة معناهُ إلى طلب التأويل، وسواء كان مشتبهَ اللفظِ - وإن اختلفَ معناه - أو كان لفظاً غيرَ مشبهٍ للفظ آخر، غير أنّ المرادَ به لا يعرفُ ولا يوصَلُ إليه من نفس ظاهره وفحواه ولحنه، ولكن بالتأمل والاستخراج»(١).

وقد وصف الخطيب الإسكافي المتشابه اللفظي في أثناء حديثه عن دواعي التأليف في هذا الفن، فقال: «الآيات المتكررة، بالكلمات المتفقة والمختلفة، وحروفها المتشابهة المتعلقة والمنحرفة، تطلباً لعلامات ترفع لبسَ إشكالها، وتخص الكلمة بآياتها دون أشكالها»(٢)، وهذا الوصف للآيات التي يريد أن يدرسها في كتابه عن المتشابه اللفظي، يُعدُّ من قبيل إعطاء مفهوم واضح غير عاثر فيه، وإن لم ينص على ذلك، وهو بذلك لم يتبع طريقة المناطقة في التعريفات، بل جاء كلامه سهلاً في النطق، منساباً في الفهم، عالقاً في الذاكرة.

وقد آثر الراغب أن يتكلم عن المتشابه بمعناه العام، ويُدخل فيه المتشابه اللفظي، فقال: «ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إمّا من حيث اللّفظ، أو من حيث المعنى»(٣)، ثم قال: «فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللّفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جهتهما»(٤)، ولو نظرنا في مقدمة الكرماني في أثناء حديثه عن موضوع كتابه؛ لألفيناه يصف المتشابه اللفظي بأنه: «الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن، وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقص، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين

(١) الانتصار للقرآن، الباقلاني (٧٨٠/٢).
(٢) درة التنزيل، الخطيب الإسكافي (٢١٧/١).
(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ص٤٤٣).
(٤) المرجع السابق.

الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان»[١]، وهو مفهوم وصفي للمتشابه اللفظي، من خلال وصف موضوعه وهو الآيات المتشابهات.

وقد تكلم ابن الزبير الغرناطي عن المتشابه اللفظي حين بيان غايته من تأليف كتابه الملاك، فقال: «توجيه ما تكرر من آياته لفظاً، أو اختلف بتقديم أو تأخير، وبعض زيادة في التعبير»[٢]، وهو قريب من البيان الوصفي في سياق الحديث عن الغاية من التأليف.

وعرَّفه الزركشي بقوله: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة»[٣]، وهو يريد بالقصة: الموضوع، لكن لكثرة آيات المتشابه في مجال القصة القرآنية قال ما قال، تغليباً لا تحديداً، وتابعه على تعريفه السيوطي كما هي عادته في كثيرٍ من المواضع[٤]، وكذلك صنع أبو البقاء، لكن بزيادة توضيح، فقال: «إيراد القصّة الواحدة في سور شتَّى، وفواصل مختلفة، في التقديم والتَّأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف بحرف آخر»[٥].

أما المعاصرون فلا نجدهم قد خرجوا عن قول المتقدمين بالجملة، وهذه جملة من تعريفاتهم. قال الدكتور محمد آيدين في تعريف المتشابه اللفظي: «أن تجيء الآيات القرآنية متكررة في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته، في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديماً وتأخيراً، وزيادةً ونقصاً، وذكراً وحذفاً، وتعريفاً وتنكيراً، وإفراداً وجمعاً، وإيجازاً وإطناباً، وإبدالَ حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك، مع اتحاد المعنى لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يُراد تقريره، لا يدركه إلا جهابذة العلماء، وأساطين البيان»[٦].

(١) البرهان في توجيه متشابه القرآن، الكرماني (ص٦٣).
(٢) ملاك التأويل، الغرناطي (١٤٤/١).
(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١٢٢/١).
(٤) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣٩٠/٣).
(٥) الكليات، الكفوي (ص٨٤٥).
(٦) قسم الدراسة في كتاب درة التنزيل (٥٥/١).

وقال الدكتور محمد الجبالي: «هو تكرار اللفظ في الآية أو في السورة أو في سورتين دون تكرار المعنى، وقد يتطابق المتشابه اللفظي في المعنى، لكنه يختلف في المعنى والغرض»[1].

وقالت الدكتورة هند بنت جميل بن صالح نايته: «تشابه أو تماثل بين آيتين أو عدة آيات في حرف أو كلمة أو جملة، أو جمل بسبب تقديم أو تأخير، أو تعريف أو تنكير، أو حذف وذكر، أو جمع وإفراد، ونحوه من وجوه التشابه، مع عدم اختلاف أو اختلاف بالمعنى بين تلك الآيات، بحسب سياق كل لفظة وجملة، ومقتضى كل مقام وموضع»[2].

فهذه جملة من تعريفات المعاصرين للمتشابه اللفظي، ويتضح لنا أنها تدور حول تعريف الزركشي، زيادة في البيان والإيضاح، وهي في جملتها صحيحة، وإن كان يغلب عليها الجانب الوصفي للمتشابه اللفظي، ومن خلال ما استقر لدينا في بيان المفهوم اللغوي للتشابه، فإن المفهوم الاصطلاحي الذي نرتئيه في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم هو: «الجمل المتشابهة الألفاظ، المسوقة لإظهار دقائق النظم والبيان».

قلت: «الجمل المتشابهة الألفاظ»، فقد تكون الجملة آيةً مستقلة، وقد تكون جزءاً من آية، والجمل إذا تشابهت لم تتفق ألفاظها من جميع الأوجه، وإلا لسمَّيناها جملاً أو آيات مكررة، وعليه فهل تدخل الآيات المكررة في التعريف؟ الجواب: لا؛ لأنَّ التكرار هو موافقة الآية للآية موافقةً تامةً، وهذا ليس تشابهاً لفظياً، بل تطابقاً لفظياً، فالأصل أن الآيات المتشابهة هي الآيات التي بينها وبين مشابهاتها اتفاق بالغلبة اللفظية، لا بالكل اللفظي الذي هو التكرار[3]، ولا بالجزء اللفظي، الذي هو ليس بجملة؛

(١) توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي (ص٤٨).
(٢) المتشابه اللفظي في سورة الأنعام، دراسة بلاغية (ص١٠٩).
(٣) أدخل السادة المختصون بالتأليف في المتشابه اللفظي التكرار في كتبهم، فأوردوه كما أوردوا كثيراً من التوجيهات البيانية لبعض الألفاظ القرآنية، وهذا الإدخال سببه أن التكرار يثير في الذهن أسئلةً قريبة من تلك التي تدور حول آيات المتشابه اللفظي، والصحيح أن منهج توجيه الآيات المكررة خاضع لفهم السياق الكلي للموضوع القرآني الذي وردت فيه تلك الآيات، ولا علاقة لعلوم البلاغة واللغة في التوجيه المباشر؛ لأنَّ الآيات قد اتفقت فيما بينها على ألفاظ واحدة بتكرار محدد، وعليه فليس هناك ما يدعونا للتفريق بين الآيتين المكررتين، بل هناك ما يدعونا للكشف عن علل التكرار الدلالي، والفرق واضح كما لا يخفى.

لأن الكشف عن دقائق البيان في المتشابهات يجب أن يكون خاضعاً لجملة قرآنية تامة، أما أجزاء الجمل والقيود، فهذا مما لا يدخل، وإلا لأدخلنا الشيء الكثير، ولوقعنا في محض التكلف الباهت؛ لذلك نجد أن ابن الزبير بعد أن أورد قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، مع قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، بيَّن أن هذا ليس من غرض كتابه، فقال: «وليس هذا بالجملة من الغرض المبني عليه هذا الكتاب، إذ لا إشكال فيه»(١)، وذلك أن السؤال إنما نشأ من تشابه الجمل لا من اختلاف القيود، فهذا مما يُعرف من التفسير، ولا يحتاج إلى توجيه وتعليل.

وقلت: «المسوقة لإظهار دقائق النظم والبيان»، ذلك أنَّ التشابه اللفظي يقتضي وجود فروق بين الألفاظ، من حيث الحذف والذكر، والتقديم والتأخير والتبديل، وهذه الفروق في النظم من ورائها نكت بيانية، هي محط النظر، وموضع الفكر، للكشف عن دقائقها والخلوص إلى حقائقها.

والضابط في هذا مفهوم التشابه أن يكون أغلبياً لا كلياً، ولا جزئياً، مما يثير في الذهن تساؤلاً حول الفرق الدقيق بين الجمل المتشابهة، وسببه الافتراق الجزئي في بعض الألفاظ، كقولنا: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١]؟ فالتشابه أغلبي لا كلي، ولو كان كلياً لما اتصف بالتشابه، بل لوصف بالتكرار، والفرق بين الجملتين هو التعريف والتنكير، ومثال التكرار قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ الذي تكرر في المرسلات عشر مرات.

وفي هذا السياق يتضح لنا الفرق بين المتشابه المعنوي والمتشابه اللفظي، فموضوع المتشابه المعنوي هو العقيدة، وموضوع المتشابه اللفظي هو البلاغة، وأدوات توضيح المتشابه المعنوي هي علوم العقيدة، وأدوات توجيه المتشابه اللفظي هي علوم اللغة، والنحو، والاشتقاق، والبلاغة، والسياق.

(١) ملاك التأويل، الغرناطي (٥٠٧/٢).

وكذلك يفترق المشكل عن المتشابه اللفظي، بأنَّ المشكل كما يكون بين آيتين، يكون كذلك بين آية وحديث صحيح، ويكون في آية واحدة، ولا يتعلق المشكل بتشابه الألفاظ، بل بمعاني الألفاظ، بخلاف المتشابه فلا يكون إلا بين آيتين أو أكثر، وسببه تشابه الألفاظ.

مفهوم توجيه المتشابه اللفظي:

بعد هذا البيان لمفهوم المتشابه اللفظي، يحسُنُ بنا أن نقف مع مفهوم «توجيه المتشابه اللفظي»، فهو المقصود في بحثنا على وجه الدقة، فأما التوجيه فهو بيان وجهة الشيء، أي: بيان مراد الشيء ومقصوده. قال ابن فارس: «الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجَّه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه، وتقول: وجهي إليك. والتوجيه: أن تحفر تحت القثاءة أو البطيخة ثم تُضجعها»[1].

فالتوجيه في اللغة يدل على مقصود الشيء، وما يرمي إليه، وأصله كما قال ابن فارس من الحفر تحت القثاءة أو البطيخة ثم إضجاعها، فمقصود إضجاعها هو توجيه نموها، وإبعادها عن مواضع الخلل كي لا يتضرر شكلها، وهو في المتشابه اللفظي بيان مقصود التشابه الذي وقع بين الآيات القرآنية في ألفاظها، بحيث يتبين القارئُ بالجمع بينها الفروقَ البيانية في النظم، وبذلك البيان يكون الكشف عن دقائق النظم القرآني في تلك الآيات المتشابهة، فهذا هو توجيه المتشابه اللفظي، فالتوجيه هو بيانُ وجهِ كل آية وحدها، ثم بيان وجه الآيات مجتمعةً، وبدون اجتماع هذين الأمرين فإن صنعة التوجيه تكون قاصرة عن بلوغ المراد.

وقد وصف ابن الزبير الغرناطي صنيع الخطيب الإسكافي في كتابه درة التنزيل بأنه قد أتى بتوجيهات للآيات المتشابهات، فقال: «إلى أن ورد عليَّ كتابٌ لبعض المعتنين من جلة المشارقة ابن الخطيب الإسكافي نفعه الله سماه بكتاب درة التنزيل وغرة

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/٨٨، ٨٩).

التأويل، قرع به مغلق هذا الباب، وأتى في هذا المقصد بصفو من التوجيهات لباب، وعرف أنه باب لم يوجفه عنه أحد قبله بخيل ولا ركاب، ولا نطق ناطق قبل فيه، بحرف مما فيه»[1]، وهذا التوصيف يدل على أن الغرض بجمع الآيات المتشابهات في موضع مع بيان دقائقها، هو توجيه معانيها في مقصود واحد، وهو يدل على أن مصطلح التوجيه كان حاضراً ومقصوداً لذاته في بيان الفروق بين الآيات المتشابهة.

وبناءً على المتقدم، فإنَّ مفهوم توجيه المتشابه اللفظي هو: «الكشف عن دقائق النظم في الجمل المتشابهة الألفاظ»، والفرق بين مفهوم المتشابه اللفظي ومفهوم توجيه المتشابه اللفظي، هو أنَّ المتشابه اللفظي يُعنى بالجانب الوصفي، ومفهوم توجيه المتشابه اللفظي يُعنى بالجانب التحليلي الاستنباطي، ولا يكون التحليل والاستنباط في بيان الفروق في النظم، إلا بعد جمع الآيات، وإلحاق الشبيه بالشبيه، وعلينا أن نسترعي انتباهنا في هذا المقام، أنَّ التوجيه يجب أن يتضمن تعليلاً، وذلك أن الفكرة التي قام عليها قانون التوجيه في علم التفسير عموماً، والمتشابه اللفظي خصوصاً، هو تعليل الوجهة في بيان دقائق معاني الألفاظ، وبذلك تكتمل الرؤية الحقيقية لعلم التوجيه.

وكذلك فإنَّ توجيه المتشابه يُعنى بالكشف عن النكات البيانية الكامنة في دقائق التعبير، التي جاءت بمثابة المنصوص عليها في آيات المتشابه اللفظي، وبعبارة أخرى: فإنَّ آيات المتشابه هي بمثابة مهماز الفهم، المحرك لأساطين العلم، للتحرك صوب معرفة أسرار النظم القرآني؛ إذ لولا التشابه لغفلنا عن كثيرٍ من الدقائق البلاغية، وهي الأصل في علم البلاغة القرآنية، والأُسُّ في قانون التأويل البياني، وهي العلة المعينة على التدبر والتفكر والتذكر، وهو الذي يعنينا في هذا البحث على وجه الدقة.

(١) ملاك التأويل، الغرناطي (٨/١).

المبحث الثاني: تاريخ التأليف في علم توجيه المتشابه اللفظي:

بدأ التأليف في المتشابه اللفظي في بيئة القراء، فقد ذكر ابن النديم أن مجموعةً من كبار الأئمة القراء كحمزة ونافع، ومن المفسرين كمقاتل بن سليمان، قد ألفوا في متشابه القرآن(١)، وقد ذهب السيوطي إلى أن أول من ألف فيه هو الإمام الكسائي، وكانت عبارته دقيقة، حيث احترز بقوله: «فيما أحسب»(٢)، وإن كان صاحب كشف الظنون قد صرَّح بأنَّ أول المؤلفين في هذا الفن هو الإمام الكسائي(٣)، والتأليف في المتشابه اللفظي متسع جداً عند القراء، وذلك لاحتياجهم إلى الحفظ وكثرة المراجعة، ولرفع الخلط بين الآيات عن الحفظة.

وأما التأليف في توجيه المتشابه اللفظي، فهو من حظ المفسرين، ومن له عناية بالبلاغة ورعاية لدقائق النظم، وأقدم من وقفت عليه من المفسرين ممن عُني بهذا الباب - وإن كانت الآيات قليلةً عنده - هو الفراء في كتابه معاني القرآن(٤)، وإن كان كثيرٌ من توجيهاته لبيان الجواز اللغوي، وهذا غير مراد فيما نحن فيه؛ إذ مجرد وروده في القرآن كافٍ في بيان الجواز، بل الفصاحة وعلو درجة البيان، وكانت بعض الإشارات عند الأخفش(٥)، وإن كان منحاه يوافق الشهرة النحوية، والصنعة اللفظية، وهذا ليس من بابنا في شيء، وكذلك لدى الزجاج إشارات في التوجيه، ويغلب عليها أنها من باب تفسير الآية بالآية(٦)، وفي ظني أن هذه الإشارات هي التي شقت طريق الفكر للكتابة التخصصية في هذا العلم.

---

(١) الفهرست، ابن النديم (ص٢٢٢).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٣/٣٩٠).

(٣) يُنظر: كشف الظنون، حاجي خليفة (١/٢٠٣).

(٤) يُنظر توجيهه لقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]، مع قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢]. يُنظر: معاني القرآن، الفراء (١/١٦٣)، وكذلك يُنظر: (١/٢٣٨)، (٢/٦١)، (٢/٦٩).

(٥) يُنظر توجيهه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩]، مع قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢]. معاني القرآن، الأخفش (١/٢٨٥)، وكذلك يُنظر: (١/٣٠٢)، (٢/٤٠٢)، (٢/٥١٣).

(٦) يُنظر مثال ذلك توجيهه لقوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٢٢]، مع قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [النمل: ١٢]. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (٢/٣٦٣)، وكذلك يُنظر: (٢/٣٧٢)، (٣/١٥١)، (٣/٣٦٥).

وقد بدأ التأليف في توجيه المتشابه اللفظي كفنٍّ مستقل في بداية القرن الخامس الهجري، على يد الخطيب الإسكافي في كتابه درة التنزيل وغرة التأويل[1]، وهو كتاب فخم في بابه، مبهج في عرضه، لطيف في مأخذه، ماتع في تناوله، قوي في عبارته، بديع في أسلوبه، جمع بين البلاغة في عراقتها، والنحو في أصالته، والاشتقاق في لطف مأخذه، حتى كان ربيع الزهر، يانع الثمر.

وصاحب الدرة قد أبدع التأليف، فأبدع في التوجيه، فكان أصلاً لمن بعده دون أدنى نزاعٍ في ذلك، وعبارته عريقة في مادتها ومضمونها وأسلوبها، وهذا شأن أصحاب الهمم الذين يفتقون أكمام العلم ليستخرجوا منه قوت العقل والقلب معاً، وقد نصَّ الخطيب الإسكافي على أنَّه درس كلام المتقدمين في هذا الباب، فلم يجد أحداً قد سبقه إليه، بل كان رأسَ طليعة القوم في ذلك؛ ليعرف خبيء أسرار الكتاب المكنون، في كتاب مفرد لهذا الغرض، وها أنا أنقل كلامه بحرفه:

«فعزمت عليها بعد أن تأملت أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين، وفتَّشت عن أسرار معاني المتأولين المحققين المتبحرين، فما وجدت أحداً من أهلها بلغ غايةَ كُنْهها، كيف؟ ولم يقرع بابها، ولم يفترَّ عن نابها، ولم يُسفر عن وجهها، ففتَّقت من أكمام المعاني ما أوقع فرقاناً، وصار لمبهم المتشابه وتكرار المتكرر تبياناً، ولطعن الجاحدين رداً، ولمسلك الملحدين سداً، وسميته «درة التنزيل وغرة التأويل»، وليس على الله بأمرٍ منكر مستبدع أن يعثر خاطر عبد ربيء، على كنز حكمة في القرآن خبيء، أو يبلغه في لطيف من لطائف كلامه حداً، لا يبلغه أحد وإن كان أوحداً»[2].

(١) ذهب بعض المحققين إلى أن هذا الكتاب ليس صحيح النسبة إلى الخطيب الإسكافي، فقد نسبه بعضهم إلى الراغب الأصفهاني، ونسبه بعضهم إلى إسماعيل بن محمد الأصبهاني المعروف بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، وذهب آخرون إلى نسبته للرازي، واستدل كلٌّ منهم بأدلة لا تخلو من خدش ورد واعتراض، ومن خلال النظر فيما أوردوه بعين، والنظر في الأدلة العلمية التي استند إليها المحققون الذين نسبوا الكتاب إلى الخطيب الإسكافي بالعين الأخرى، نجد أن القول بنسبته إلى الخطيب الإسكافي هو الحقيق بالقبول، وهو الجدير بالتقديم. يُنظر تفصيل المسألة في تحقيق كتاب درة التنزيل لمحققه محمد مصطفى آيدين (ص٩٣) فما بعدها.

(٢) درة التنزيل (٢١٩/١).

ثم جاء تاج القراء الكرماني، فألَّف كتابه «البرهان في توجيه متشابه القرآن»[1]، وهو كتاب دقيق المسلك موجز العبارة، دلت على معانيه الإشارة، وقد أفاد من كلام الإسكافي في كثيرٍ من المواطن، وهو بالجملة أوضح، مع شيء من العبارات أفصح، وإن كان لا يُشفي الغليل للمتطلبِ الفهمَ العليل، ويصلح كتاب الكرماني لمن رام الإيجاز والاختصار، واكتفى بالمؤنة القليلة من التوجيه والبيان، وقد أفصح في مقدمته أن الأئمة قد ألفوا في متشابه القرآن دون تعليل أو بيان، بل اكتفوا بالإيراد والذكر، وأنه سيذكر في كتابه تعليلاً وتوجيهاً لذلك كله، دون أن يعرض لتفسيره.

مع إشارته لكتاب الدرة في الإفادة منه في بعض المواضع، بوساطة أبي مسلم المعتزلي[2]، وكان عرضه بحسب ترتيب المصحف سلساً مستوعباً، وقد زاد الكرماني كثيراً من الآيات التي لا تدخل في باب المتشابه اللفظي، بل هي من باب النكات البيانية، وأسئلة اللطائف القرآنية، بل فيه تفسيرات إشارية خارجة عن قانون التفسير المعتبر[3]، ولا تعلق لها بشيء من المتشابه اللفظي، بل هي تُدخِل الشُّبه على القرآن.

---

(١) حقَّقه الأستاذ عبد القادر أحمد عطا، وطبعه في المرَّة الأولى باسم (أسرار التَّكرار في القرآن)، عن دار الاعتصام بالقاهرة عام (١٩٧٦م)، ثمَّ أعاد طبعه باسمه الذي نصَّ عليه المؤلِّف في مقدِّمة الكتاب: (البرهان في توجيه متشابه القرآن)، عن دار الكتب العلمية ببيروت عام (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
علماً بأن المصادر قد اختلفت في تعيين اسم الكتاب؛ ففي غاية النهاية لابن الجزري (٢٩١/٢): (البرهان في معاني متشابه القرآن)، وفي طبقات المفسرين للداودي(٣١٢/٢): (البرهان في متشابه القرآن)، وفي هدية العارفين (٤٠٢/٢): (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجَّة والبيان)، وبهذا الاسم نشره الدكتور السيد الجميلي، عن مركز الكتاب للنَّشر بالقاهرة عام (١٩٧٧م).

(٢) يُنظر: البرهان، الكرماني (ص٦٤).

(٣) وذلك كتفسيره لسورة العصر، حيث قال: «﴿وَٱلۡعَصۡرِ * إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ إنَّه أَبو جهل ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أبو بكر ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ عثمان ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ علي، رضي الله عَن الخُلَفَاء الأربع ولعن أبا جهل»، فهذا التفسير منه خارج عن مقتضى التفسير الصحيح، فضلاً على أنه لا يدخل في المتشابه اللفظي. يُنظر: البرهان (ص٢٥٤).

ثم تملَّك الأمر ابن الزبير الغرناطي في ملاكه، فجاء مستوعباً ومستزيداً لما أغفله الخطيب الإسكافي في درته، وشارحاً ومتوسعاً ومفصلاً لما أجمله تاج القراء في برهانه، وقد امتاز ملاك التأويل بشرح وفير، وغزارة في التأويل، وترتيب بديع من حيث بناء الأجوبة على الأسئلة، وربط الأجوبة بعضها ببعض، وهو في الجملة من خير الكتب في استيعابها وترتيبها، وإن كان يفوقه «درة التنزيل» في الابتكار والإبداع، والأصالة والإنشاء، وهو بذلك معترف ومقر، بل بنى كتابه عليه، وهو يقول في تصريح الخطيب الإسكافي بأنه صاحب الإبداع في هذا الباب: «وصدق رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأحسن فيما سلك وسنَّ، وحق لنا به - لإحسانه - أن نقتدي ونستن، فحرك من فكري الساكن وأضربت عن فسحته بالاستدراك بلكن»[١].

وقد تزامن مع تأليف الغرناطي للملاك تأليف ابن جماعة لكتابه كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ونحن لا نعلم على وجه اليقين كم المدة الفاصلة بين تأليف الكتابين، فهما في زمن واحد، في مكان مختلف، والذي يظهر أن صاحب الملاك (ت: ٧٠٨هـ) هو الأسبق تأليفاً؛ لتقدم وفاته ربع قرن على وفاة ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ)، لكن أكاد أجزم أنهما لم يتراءيا، ويُلاحظ أن ابن جماعة لم يكن متخصصاً في إيراد مسائل المتشابه كما هو الأمر عند غيره من السابقين، فهو كثيراً ما يورد توجيهاتٍ للنكات البيانية[٢]، والفواصل القرآنية[٣]، ودفعاً لبعض المسائل المشكل[٤]، ودفعاً لموهم التعارض والاختلاف[٥]، وأسئلة في التفسير[٦]، ويمتاز كتابه بالوضوح والسلاسة والإيجاز، وهو أكثر طولاً من برهان الكرماني، وأقل إيراداً للمواضع منه.

(١) ملاك التأويل، الغرناطي (٨/١).
(٢) يُنظر: كشف المعاني، ابن جماعة (ص٨٥).
(٣) يُنظر: كشف المعاني، ابن جماعة (ص١٩٤).
(٤) يُنظر: كشف المعاني، ابن جماعة (ص٣٢٤، ٣٢٥).
(٥) يُنظر: كشف المعاني، ابن جماعة (ص٢٦٩).
(٦) يُنظر: كشف المعاني، ابن جماعة (ص١٩٥).

ثم جاء شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فكتب كتابه: «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن»، وكانت مسائله كثيرة جداً من حيث العدد، مقارنةً بما جاء عند المتقدمين، وبكثرة عدد المسائل، فإنَّ الكتاب لا يخلو حينئذ من إيراد مسائل التفسير، والمناسبات، والنكات البيانية، والمشكل، وما يطرأ على الذهن من توجيه أسئلة حول الآيات القرآنية، أو حول تفسير الآيات القرآنية، وكان موجزاً في عبارته في أغلب المواضع، وتوجيهاته حسنة، إلا أنه في كثيرٍ منها يسلك مسلك الأجوبة اللفظية التي لا يكشف معها وجه الالتباس، ولا يُزيل ما قد يعلق في أذهان الناس.

وأما كتاب: «قطف الأزهار في كشف الأسرار» للسيوطي، فقد أورده بعض الباحثين[1] على أنه من كتب توجيه المتشابه اللفظي، والصحيح أنه غير ذلك، فهو في توجيه المسائل البلاغية والنكات البيانية، وهو أقرب إلى أن يكون جمعاً لبعض مسائل البيان التي يكثر عليها السؤال بين الناس، ويدور حولها فكر العلماء، وإيراده لبعض الآيات المتشابهات فهو قليل، لكن ذلك الإيراد على سبيل أنها من النكات البيانية، لا على أن الكتاب متخصص في هذا العلم، وغالب الكتاب هو نقل عن كتب المتقدمين، والكتاب لم يتم، فلم يتجاوز فيه السيوطي ثلث القرآن رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمةً واسعة.

فهذه الكتب الخمسة هي أصل هذا العلم في المشهور عند الناس، ويأتي ترتيبها من حيث عمقها وقوتها وأهميتها حسب الآتي؛ الدرة، فالملاك، فالبرهان، فكشف المعاني، ففتح الرحمن.

وإذا نظرنا في هذه الكتب بعيداً عن الخرص والتخمين، وبعيداً عن الآراء المرتجلة، فسنجد أن أكثر المعتنين بذكر مواضع المتشابه اللفظي بالنسبة للمسائل التي ليست منه، بل هي من قبيل النكات البيانية، والمشكل، والتكرار، ودفع توهم التعارض، يكون حسب الآتي:

(١) يُنظر: تحقيق كتاب درة التنزيل، للدكتور محمد آيدين (ص٨١).

١. **الدرة للإسكافي**: ذكر (٢٤٢) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٤٤) موضعاً في المسائل الأخرى، وكان أكثرها التكرار، فالنكات البيانية، فالمشكل، فدفع توهم التعارض.

٢. **البرهان للكرماني**: ذكر (٥٩٠) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(١٥٧) موضعاً في المسائل الأخرى، وكان أكثرها النكات البيانية، فالتكرار، فالمشكل، فدفع توهم التعارض.

٣. **الملاك للغرناطي**: ذكر (٣٨٠) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٦٥) موضعاً في المسائل الأخرى، وكان أكثرها النكات البيانية، فالتكرار، فالمشكل، فدفع توهم التعارض.

٤. **كشف المعاني لابن جماعة**: ذكر (٤٨١) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(١٩٠) موضعاً في المسائل الأخرى، وكان أكثرها النكات البيانية، فدفع توهم التعارض، فالمشكل، فالتكرار.

٥. **فتح الرحمن لزكريا الأنصاري**: ذكر (٣٠٦) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٨٩٠) موضعاً في بقية المسائل، وكان أكثرها النكات البيانية، فالتكرار، فالمشكل، فدفع التوهم.

ومن حيث كثرة المسائل التي درست في هذه الكتب التي هي ليست من قبيل المتشابه اللفظي، فترتيب الكتب يكون حسب الآتي:

١. **فتح الرحمن لزكريا الأنصاري**: مجموع المواضع التي فيه (١١٩٦) موضعاً، منها (٣٠٦) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٨٩٠) موضعاً ليست من المتشابه اللفظي، فنسبة المتشابه اللفظي لبقية المسائل هي (٢٦٪)؛ أي ما يقرب من ربع الكتاب، وهذا يعني أن المتشابه اللفظي لم يكن المقصود الأول في الكتاب.

٢. **كشف المعاني لابن جماعة**: مجموع المواضع التي فيه (٦٧١) موضعاً، منها (٤٨١) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(١٩٠) موضعاً ليست من المتشابه اللفظي، فنسبة المتشابه اللفظي لبقية المسائل هي (٧١٪)؛ أي ما يقرب من ثلثي الكتاب، وهي نسبة جيدة، وتدل على اهتمام المؤلف بالمتشابه اللفظي.

٣. **البرهان للكرماني**: مجموع المواضع التي فيه (٧٤٧) موضعاً، منها (٥٩٠) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(١٥٧) موضعاً ليست من المتشابه اللفظي، فنسبة المتشابه اللفظي لبقية المسائل هي (٧٨٪)؛ أي ما يقرب من أربعة أخماس الكتاب، وهي نسبة تدل على العناية الجيدة للكرماني في التزام ذكر المتشابه اللفظي.

٤. **الملاك للغرناطي**: مجموع المواضع التي فيه (٤٤٥) موضعاً، منها (٣٨٠) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٦٥) موضعاً ليست من المتشابه اللفظي، فنسبة المتشابه اللفظي لبقية المسائل هي (٨٥٪)؛ أي أكثر من أربعة أخماس الكتاب، وهي نسبة تدل على العناية العالية للغرناطي في التزام ذكر مواضع المتشابه اللفظي.

٥. **الدرة للإسكافي**: مجموع المواضع التي فيه (٢٨٦) موضعاً، منها (٢٤٢) موضعاً في المتشابه اللفظي، و(٤٤) موضعاً ليست من المتشابه اللفظي، فنسبة المتشابه اللفظي لبقية المسائل هي (٨٥٪)؛ أي أكثر من أربعة أخماس الكتاب، وهي نسبة تدل على العناية العالية للإسكافي في التزام ذكر مواضع المتشابه اللفظي.

فأقل هذه الكتب ذكراً للمسائل الخارجة عن المتشابه اللفظي أكثرها عمقاً وفائدة، وأقلها التزاماً بقانون المتشابه اللفظي أكثرها بعداً عن تحقيق المطلوب، وهذا يدل على أن العلوم مرتبطة بالنوع لا بالكم، وبالتزام مقصود الكتاب لا بالتكثر على المطلوب، وهذه إضاءة سريعة يسيرة حول تاريخ التأليف في هذا العلم، لاسيما في كتب توجيه المتشابه اللفظي، ولا يخفى علينا أن كتب التفسير قد اعتنت بهذا الفن، من مثل تفسير الكشاف، والتفسير الكبير، وروح المعاني، وتفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار، ومن المعاصرين كان الشعراوي كثيراً ما يعتني بهذا العلم في دروسه المسجدية، التي فُرِّغت فيما بعد وطبعت تحت اسم تفسير الشعراوي.

الفصل الثاني
أقسام المتشابه اللفظي وصوره وحقوله ومكيه ومدنيه

ويشتمل على المباحث الآتية:

- **المبحث الأول**: أقسام المتشابه اللفظي.
- **المبحث الثاني**: صور المتشابه اللفظي.
- **المبحث الثالث**: مجالات المتشابه اللفظي.
- **المبحث الرابع**: المتشابه اللفظي في المكي والمدني من الآيات.

المبحث الأول: أقسام المتشابه اللفظي:

يقتضي التقسيم المنطقي أن يكون المتشابه اللفظي أربعةَ أقسام، وهي: التشابه في الألفاظ والموضوع متفق، والتشابه في الألفاظ والموضوع مختلف، والاختلاف في الألفاظ والموضوع متفق، والاختلاف في الألفاظ والموضوع، فالقسم الأول والثاني يدخلان قولاً واحداً، وتوجيه المتشابه في القسم الأول أدق مسلكاً وأصعب توجيهاً منه في القسم الثاني، والقسم الثالث لا يدخل؛ لأن الاعتبار قائم بالمتشابه اللفظي لا بالمتشابه الموضوعي، والقسم الرابع كذلك لا يدخل، لكنَّ القسمين الأخيرين يوردهما بعض أصحاب كتب المتشابه اللفظي، لاعتباراتٍ أخرى، حيث يكون التشابه في بعض الحيثيات وفي بعض الألفاظ.

القسم الأول: التشابه في الألفاظ والموضوع متفق:

وهذا القسم هو الأوضح والأظهر في علم المتشابه اللفظي، وهو الذي يحتاج من المفسرين إلى التدبر والتفكر ورجع الفكرة بعد الفكرة، لبيان المراد، وكشف الخبيء، وإظهار دقائق النظم، ومحاسن البلاغة فيما تشابهت فيه الألفاظ، واتفقت فيه الموضوعات، من مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]،

مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١]، فهما متشابهان لفظاً، متفقان موضوعاً، ولهذا القسم طريقان:

الطريق الأول: إيراد الآيات في سياقين مختلفين، مع اتحاد الموضوع وتشابه الألفاظ، كالمثال الوارد آنفاً.

الطريق الثاني: إيراد الآيات في سياق واحد، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١١ - ١٣]، فالتشابه في الألفاظ والأسلوب، والموضوع واحد، واختلف لفظ: ﴿ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ مع لفظ: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، و﴿يَشْعُرُونَ﴾ مع ﴿يَعْلَمُونَ﴾، وهذا الطريق هو الأقل دوراناً من الأول.

القسم الثاني: التشابه في الألفاظ والموضوع مختلف:

ولهذا القسم ميزة وخصيصة، وهي مجيء المتشابه اللفظي في موضوعين مختلفين، واختلاف الموضوع مع وجود التشابه اللفظي يدعو إلى إعمال الذهن في بيان الفروق الدقيقة بين الآيات المتشابهة، ولهذا القسم شكلان اثنان، الاختلاف الموضوعي كلياً، والاختلاف الموضوعي جزئياً.

الشكل الأول: الاختلاف الموضوعي كلياً: وهو أن يكون التشابه اللفظي ضمن موضوعين مختلفين اختلافاً تاماً، ويقع فيهما تشابه في آية أو جزء آية، فيُسأل عن الفرق بين الآيات المتشابهة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩]، وهي آية مستقلة، في سياق المقابلة بين وعد المؤمنين، ووعيد الكافرين، في ثنايا الأمر بتذكر نعمة الله تعالى على المؤمنين، مع قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وهي جزء من آية،

في سياق مدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فالتشابه وقع في موضعين مختلفين، فيُسأل عن الفرق بينهما، وعن سر اختصاص كل آية بما اختصت به من البيان.

الشكل الثاني: الاختلاف الموضوعي جزئياً: يقع التشابه اللفظي في موضوع واحد، لكن الاختلاف يقع في جزء من ذلك الموضوع؛ لذلك ألحقناه في الاختلاف الموضوعي، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]، في سياق إقامة العدل مع المؤمنين، مع قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، في سياق إقامة العدل مع غير المؤمنين، فاختلف الموضوع في آية النساء عن آية المائدة باعتبار العدل مع مَنْ؟ وهذا الاختلاف الجزئي هو الذي يُتوجه من خلاله لبيان دقائق التشابه اللفظي.

القسم الثالث: الاختلاف في الألفاظ والموضوع متفق:

وهذا القسم لا يدخل في المتشابه اللفظي، وإنما أوردناه بسبب إيراد بعض كتب المتشابه اللفظي له، حيث إن الاتفاق الموضوعي ليس هو العبرة في باب التشابه اللفظي - ولو اتفق التشابه في لفظ واحد - ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦]، مع قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَـٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]، فقد أوردها الغرناطي في الملاك[1] على أنها من المتشابه

(١) ملاك التأويل، الغرناطي (٢٤/١).

اللفظي، وفي ظني أن الذي دعاه إلى ذلك اتفاق الموضوع، وهو أنها نزلت في المنافقين، ومجرد التوافق في كلمة واحدة وهي قوله تعالى: ﴿كَفَرُواْ بَعۡدَ﴾، فإنه لا يقتضي أن يكون هناك تشابه؛ لأن دعائم التشابه غير متحققة، وإيراد مثل هذه الأمثلة يقع في باب التسامح في ضابط التشابه اللفظي، ولو عددناه تشابهاً لفظياً جزئياً لكان مليحةً من ملائح التقسيم، لا ضابطاً من ضوابطه.

القسم الرابع: الاختلاف في الموضوع والألفاظ:

لا يدخل هذا القسم في المتشابه اللفظي؛ لأن الاختلاف في الموضوع والألفاظ غاير أصل الأمر الذي قام عليه علم المتشابه اللفظي، ومن الناحية النظرية والتأصيلية فإن هذا القسم لا يدخل، لكنَّ أصحاب كتب المتشابه اللفظي قد يتوسعون في مثل هذا، فيسألون عن سر التغاير بين آيتين مختلفتي الموضوع واللفظ لأجل ملحظ فيهما.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، مع قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ * مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣، ٤]، فقد أوردهما الغرناطي في الملاك[1]، وسأل عن سر اختصاص كل موضع بما اختص به، وذلك بجعل الهدى للمتقين في البقرة، وللناس في آل عمران، ونحن نلحظ أن موضوع آية البقرة في القرآن، بخلاف موضوع آية آل عمران فهو في التوراة والإنجيل، ومن جهة ثانية فإنَّ الاختلاف وقع في لفظٍ واحد وهو لفظ ﴿هُدٗى﴾، وهذا لا ينطبق عليه تعريف التشابه كما هو معلوم، وإلا لورد علينا توجيه جميع الآيات التي فيها لفظ ﴿هُدٗى﴾ البالغة قريباً من أربعين آية في القرآن الكريم، وهذا غير مُتَصوَّر، والعذر في إيراد هذه الأمثلة هو أنها تثير في الذهن اختصاص هداية القرآن بالمتقين، وهداية التوراة والإنجيل بالناس، وهذا يُعدُّ من النكت البيانية في باب المخصوص بالذكر[2] لا من المتشابه اللفظي.

(١) ملاك التأويل، الغرناطي (٢٤/١).
(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٢٦٨/٢).

المبحث الثاني: صور المتشابه اللفظي:

من خلال النظر في آيات المتشابه اللفظي، نجدها منحصرةً في ثلاث صور إجمالية، وهي: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتبديل، وسأذكر كل صورة ومتفرعاتها، ومثالاً واحداً على كل صورة من آيات المتشابه اللفظي، مع ذكر إحصائيات حول عدد المواضع لكل صورة من هذه الصور في كل كتاب، وهي حسب الآتي:

الصورة الأولى: التقديم والتأخير: وهذه الصورة جاءت عند الإسكافي في (٢٥) موضعاً، وعند الكرماني في (٢٧) موضعاً، وعند الغرناطي في (٤٠) موضعاً، وعند ابن جماعة في (٣٥)، وعند زكريا الأنصاري في (٢٩) موضعاً، ومثالها: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ**﴾ [الأنفال: ٧٢]، مع قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ**﴾ [التوبة: ٢٠].

الصورة الثانية: الحذف والذكر: وتأتي على خمس صور فرعية، وهي:

١. **حذف جزء من كلمة**: جاءت هذه الصورة في (٢٥) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٣٦) موضعاً عند الكرماني، وفي (٢٩) موضعاً عند الغرناطي، وفي (١٩) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٢٨) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ**﴾ [البقرة: ٢٣٤]، مع قوله تعالى: ﴿**فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ**﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٢. **حذف حرف**: جاءت هذه الصورة في (٤٨) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٨٩) موضعاً عند الكرماني، وفي (٦٠) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٥٢) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٦٠) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿**فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ**﴾ [آل عمران: ١٨٤]،

مع قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥].

٣. **حذف كلمة**: جاءت هذه الصورة في (٢٤) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٥٦) موضعاً عند الكرماني، وفي (٥٩) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٢٤) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٢٨) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٢٠]، مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦].

٤. **حذف قيد**: جاءت هذه الصورة في (٢٦) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٣١) موضعاً عند الكرماني، وفي (٢٨) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٢٥) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٢٨) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، مع قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].

٥. **حذف جملة**: جاءت هذه الصورة في (٢٠) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٢٥) موضعاً عند الكرماني، وفي (٣٣) موضعاً عند الغرناطي، وفي (١٢) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٢٤) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [العنكبوت٢٢]، مع قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٣١].

الصورة الثالثة: التبديل: وتأتي على أربع صور فرعية، وهي:

١. **تبديل حرف بآخر**: جاءت هذه الصورة في (٣٠) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٣٥) موضعاً عند الكرماني، وفي (٣١) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٣٠) موضعاً

عند ابن جماعة، وفي (٣٢) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٩٤]، مع قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٢. **تبديل كلمة بأخرى**: جاءت هذه الصورة في (٧٠) موضعاً عند الإسكافي، وفي (١٠٦) موضعاً عند الكرماني، وفي (١٢٣) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٨٨) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٨٩) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، مع قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].

٣. **تبديل صيغة بأخرى**: جاءت هذه الصورة في (٢٢) موضعاً عند الإسكافي، وفي (٤٣) موضعاً عند الكرماني، وفي (٣٤) موضعاً عند الغرناطي، وفي (٢٢) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (٢٨) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، مع قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

٤. **تبديل جملة بأخرى**: جاءت هذه الصورة في (٣٠) موضعاً عند الإسكافي، وفي (١٩) موضعاً عند الكرماني، وفي (٦٦) موضعاً عند الغرناطي، وفي (١٥) موضعاً عند ابن جماعة، وفي (١١) موضعاً عند زكريا الأنصاري، ومثالها: قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠]، مع قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦].

المبحث الثالث: مجالات المتشابه اللفظي:

هناك ثلاثة مجالات للمتشابه اللفظي، تدور عليها آيات المتشابه اللفظي، وهي مجال العقيدة، ومجال القصص القرآني، ومجال الأحكام الشرعية، وسأذكرها باعتبارها موضوعات المتشابه اللفظي، وهي التي يجب أن يُدرس هذا العلم بناءً عليها، في نظمها، وفي أسلوبها، وفي سياقها، وفي معانيها، وفي ألفاظها المنتقاة.

أولاً: العقيدة: تنوعت مجالات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، لكننا نجد أنَّ أكثر المجالات انتشاراً، وهو أولاها في التوجيه، وأدقها خفاءً، وأعمقها بياناً هو مجال آيات العقيدة، وحديثنا عن العقيدة هو حديث عن العقيدة بجميع متعلقاتها، وقد برزت آيات العقيدة في مضمار المتشابه اللفظي بشكلٍ ملحوظ، وهذا خلاف ما هو متوقع، أو ما هو مستقر في الأذهان بسبب كلمة الزركشي في تعريف المتشابه بأنه: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة»[1]، التي جعلت الناس يذهبون إلى أن تركز المتشابه اللفظي في آيات القصص القرآني، والدراسة الإحصائية تمحو هذا الظن، وتؤكد أن آيات العقيدة هي صاحبة الريادة في هذا الباب، ولو نظرنا في عدد المواضع التي جاءت فيها آيات المتشابه اللفظي في هذا الحقل، وأخذنا كتاب الدرة مثالاً عليها لوجدنا الآتي: جاءت آيات العقيدة عند الإسكافي في (١٥٢) موضعاً من أصل (٢٤٢) موضعاً؛ أي ما نسبته (٦٢٪)، وهذه نسبة كبيرة، بالنسبة للقصص الذي جاء في (٧٦) موضعاً؛ أي ما نسبته (٣١٪)، بينما الأحكام الشرعية فجاءت في (١٤) موضعاً، أي ما نسبته (٧٪).

ثانياً: القصص القرآني: تنوعت آيات المتشابه اللفظي في مجال القصص القرآني، لاسيما قصة موسى، فقصة آدم عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ، ما جعل الزركشي يقول في تعريف المتشابه: «إيراد القصة الواحدة في صور شتى، وفواصل مختلفة»[2]، لا لقصر المتشابه اللفظي على القصة القرآنية، بل لغلبة دورانه فيها في نظر الزركشي، وهو ما يؤكد لنا أن دراسة

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/١٢٢).
(٢) المرجع السابق (١/١٢٢).

القصة القرآنية يجب أن تحظى بالعناية البيانية الفائقة، فدراسة القصة القرآنية لا تندرج ضمن أدبيات دراسة القصة في الأدب، ففرق شاسع بينهما، والذين يحاولون تهوين أمر القصة القرآنية لجعلها موطناً للتسلية، أو موضعاً للإفادة والاعتبار بتاريخ الأنبياء فحسب، هؤلاء قد غلطوا في نظرهم، وغالطوا في مناظرتهم، ولم يعوا مقاصد القصة في القرآن الكريم.

وهذا ما يقودنا إلى القول بأن علم المتشابه اللفظي يعين الدارسين على تلمس الحقائق الخفية، والمعاني الدقيقة، والإشارات الحميدة، والدلالات العميقة للقصة القرآنية، وأنه علم حريٌّ بالدارسين أن يتزودوا منه في دراسة هذا الحقل، وأن لا يتركوا الأمر على غاربه، غير مكترثين بخطورة تهوين أمره وتبسيط حاله.

ثالثاً: الأحكام الشرعية: المجال الثالث للمتشابه اللفظي هو مجال الأحكام الشرعية، ونلاحظ أن آيات المتشابه اللفظي قليلة في هذا الباب، وذلك أن طبيعة المعاني التشريعية تقتضي أن تكون واضحةً في أسلوبها ونظمها، وهذا الوضوح في التشريع الفقهي يقتضي أن يكون المتشابه اللفظي دورانه قليلاً في هذه الآيات؛ لأن أسلوب المتشابه اللفظي قائم على الاحتباك والجزالة والإيجاز والإشارة والدقائق البيانية، وهذا إن كثر في آيات التشريع فإنه يوقع الفقهاء في حرج الفهم، وفي كثرة الاختلافات بسبب هذا الأسلوب، فمن حكمة القرآن أن انتقى لكل بابٍ ما يناسبه من الأساليب، وهذا من بلاغة القرآن وإعجازه، الدال على عظمة منزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

المبحث الرابع: المتشابه اللفظي في المكي والمدني من الآيات:

إذا أردنا أن نتعرف على الأسلوب القرآني، فعلينا أن ننظر إلى مكيه ومدنيه، فالآيات المكية امتازت بصفات الجزالة والفخامة والرصانة، بينما الآيات المدنية فامتازت بالطلاقة والسهولة والوضوح، وهذا في غالب الآيات لا في جميعها، فالغالب على الآيات المكية صفاتٌ، تختلف عن الصفات الغالبة على الأسلوب المدني.

ولو نظرنا في إحصائيةٍ حول كتاب الدرة في آيات المتشابه اللفظي، وأين تكثر؟ فسنجد الآتي: بلغ عدد المواضع التي تمحضت للآيات المكية فحسب (١٦٢) موضعاً، من أصل (٢٤٢) موضعاً؛ أي ما نسبته (٦٧٪)، بينما بلغ عدد المواضع التي تمحضت للآيات المدنية فحسب (٥٣) موضعاً؛ أي ما نسبته (٢٢٪)، بينما بلغ عدد المواضع التي كانت الآيات فيها مكية ومدنية (٢٧) موضعاً؛ أي ما نسبته (١١٪).

وهذا يقودنا إلى القول بأن آيات المتشابه اللفظي اتسمت بالجزالة والفخامة والرصانة، وهذا مما هو معلوم بديهة، والعمل الإحصائي الذي يُسهم في التأصيل والتقعيد المبني على الاستقصاء والجمع والحصر، يختلف في دقة نتائجه، ومستوى تحليله عن الخرص والتخمين.

هذه بعض الوقفات السريعة مع آيات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، من حيث أقسامها، وصورها، وحقولها، ومكان نزولها، وهي مفيدة في باب الدراسة التخصصية، وأنا أنصح في هذا السياق الدارسين في التوجه إلى دراسة آيات المتشابه اللفظي من حيث موضوعاتها، ومن حيث أسلوبها، ومن حيث تنوع صورها البيانية، ومن حيث مكان نزولها ومدى ارتباط ذلك بنظمها، فإنه باب مفيد ومتسع، ونحن بحاجة إلى مثل هذه الدراسات القرآنية التخصصية، التي تُنتج معرفة علمية مبتكرة، بحيث تُسهم في حركة البناء العلمي، والتطور في العمل المعرفي على مستوى الأدوات والغايات.

الفصل الثالث
ضوابط التوجيه

ويشتمل على المباحث الآتية:

- **المبحث الأول**: الرواية.
- **المبحث الثاني**: الدلالة السياقية.
- **المبحث الثالث**: النظم.
- **المبحث الرابع**: المفردة اللغوية.
- **المبحث الخامس**: التركيب النحوي.

توطئة:

من المسائل المعينة على فهم علم التفسير، والأخذ منه بحظ وافر في النظر، بما يؤدي إلى الوقوف على دقائقه، ومعرفة فرائده، التزام الضابط، وأنا لا أقصد بالضابط القاعدةَ بمعناها الأصولي المنطقي، الذي هو حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها[1]، وإنما أريد بالضابط ما يعين على فهم مقصود الكلام ومراد المتكلم دون توسع في الدلالة، أو اجتزاء من المعنى، فوظيفة الضابط هي تحديد الطريق الموصل إلى الفهم دون تكثُّر متكلَّف، أو تقلُّلٍ مُتجَنَّف، وهو يقيِّد الأفهام، ويُبعد الأوهام، ويمنع من التأويل الذميم، أو التحريف الأثيم، فإذا كان الأصل في وظيفة القاعدة الانطلاقَ في الفهم والبيان، فإنَّ الأصل في وظيفة الضابط التقييدُ في تشييد البنيان، وهذا المعنى الذي ذكرتُه للضابط غيرُ متعارَف عليه لدى الأصوليين والفقهاء، فهم ما بين مفرِّق بين الضابط والقاعدة[2]،

(١) يُنظر: شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني (٣٤/١).

(٢) ممن فرَّق بينهما ابن نجيم، حيث قال: «الفرق بين الضابط والقاعدة، أن القاعدة تجمع فروعاً من أبواب شتى، والضابط يجمعها من باب واحد، هذا هو الأصل»، فعنده أن القاعدة تجمع أبواباً فقهية متعددة؛ أي أنها تنطبق على عدة أبواب، فهي في باب الطهارة، وفي باب الجنايات، وفي باب المعاملات، أما الضابط فهو في الباب الفقهي الواحد. الأشباه والنظائر، ابن نجيم (ص١٣٧).

وما بين جاعل الضابط مرادفاً للقاعدة[1]، وفي الجملة فالأصوليون ينزِّلون الضابط منزلة القاعدة، والمعنى الحاصل في الحقل الأصولي والفقهي يختلف عما نحن فيه، والأصل أن يكون تحرير المفاهيم في الحقل العلمي منسجماً مع أدبياته وخصوصيته، لا تابعاً لما قيل في الحقول الأخرى، فالمتابعة دون درك الفروق في حقول العلم، تُوقِعُ في التخليط والتشويش، وتجر الإشكاليات فيما نحن في غنى عن حمأتها.

والتأصيل العلمي يجب أن يكون نابعاً ومتسقاً وهادفاً لخدمة الحقل العلمي برؤية تخصصية، فالقاعدة التفسيرية يجب أن تكون معينةً على الانطلاق في الفهم والتدبر والتحليل والاستنباط، والضابط يجب أن يكون مقيِّداً لتلك الانطلاقة، فتجتمع الوظيفتان في بيان المعاني، بحيث لا يُخَلُّ بعنصر السعة، ولا بعنصر الضبط والتقييد، بل تلتقيان في مسار واحد من الوظيفة التحليلية والمستوى الاستنباطي، هذا والضابط في علم توجيه المتشابه اللفظي، هو المحدد الأصيل للفهم، وهو الذي يجعل الفهم راجعاً إلى أصولٍ معتبرة، والمتشابه يحتاج إلى مزيد تأمل وتدبر قبل توجيهه وبيان الفروق البيانية في آياته، ولا يخدم هذا المعنى الذي نحن بصدده إلا بيان ضوابط التوجيه، مما يحدو الناظر إلى الابتعاد عما يقع فيه بعض القوم من الشطط المتكلَّف أحياناً، أو التشيُّط والعجلة في التوجيه أحياناً أخرى، وكلاهما ليس بسبيل قويم، لذلك فإنَّ الحديث عن ضوابط التوجيه في هذا الباب ضروري، ومعرفته هامة، والتزامه هو التزام الجادة.

المبحث الأول: الرواية:

المقصود بالرواية النقل الصحيح المحتج به، فيدخل في ذلك المرفوع للنبي ﷺ مما جاء تفسيراً لآية أو آيات، وما له حكمه كأسباب النزول الصحيحة الصريحة وما له حكم الصريح، والموقوف على الصحابة رضي الله عنهم، سواء أكان قولاً

(١) ممن لم يفرق بينها البركتي في قواعده الفقهية، فقد خالف ابن نجيم وقال: «أما أنا فقد أطلقت في كتابي هذا على كلٍّ من القاعدة والضابطة القاعدة، ولا مشاحة في الاصطلاح»، وهي كذلك لا تنطبق على علم التفسير. قواعد الفقه، البركتي (ص٥٠).

أم أكثر، وما أجمع عليه السلف في تفسير آية، فالمرفوع والموقوف والمجمع عليه بالقيود المذكورة هو الرواية التفسيرية المحتج بها في التفسير، وعليه فتوجيه المتشابه اللفظي يجب أن يكون منضبطاً بالضابط النقلي، ومعنى الانضباط أن لا يخالف التوجيه ما جاء في تفسير الآية روايةً يُحتج بها، ويدخل في هذا الضابط كذلك أن لا يخالف التوجيه آيات قرآنيةً أخرى، بحيث يلغي دلالتها أو بعضها، أو يثبت التوجيه معنى إضافياً يتنافر مع مدلولات الآيات الأخرى.

ونحن لا نجد رواية تفسيرية قد وجَّهت آيات المتشابه اللفظي بالمفهوم الاصطلاحي للتوجيه، لكنَّ الذي نجده هو روايات تفسيرية تُعين على التوجيه، وتبين معاني الألفاظ، فهذا القيد هو الذي يجب أن يُعمل به، حيث إن التوجيه لآيات المتشابه اللفظي لم يبدأ بدايته الجادة إلا في القرن الخامس الهجري، على يد الخطيب الإسكافي، وقبل ذلك فإنَّ توجيه المتشابه اللفظي، قد كان على شكل إشارات في كتب المعاني، والتفسير، كما سبقت الإشارة في مبحث تاريخ التأليف في المتشابه اللفظي.

وسأمثل في هذا الضابط بمثال يبين غاية مقصوده، ويجلي عنه ما قد يُشكل على قارئه، وسنقف مع مراحل خلق الإنسان في آيات سورة الحج، والمؤمنون، وغافر.

الآية الأولى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ [الحج: ٥].

الآية الثانية: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ * ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ * ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤].

الآية الثالثة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: ٦٧].

وقد جاء في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: حدثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو الصادق المصدوق - قال: «إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً، فيُؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإنَّ الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل الجنة»(١).

فهذه الرواية لم توجه الآيات المتشابهة الثلاث، وإنما أبانت عن بعض معانيها، فقد حددت الرواية أنَّ عمر النطفة هو أربعون يوماً، ومثلها العلقة والمضغة، ويتعين علينا أن نفهم بهذا التحديد معنى حرف التراخي (ثُمَّ)، وكذلك حرف التعقيب (الفاء) في آية المؤمنون، وذلك فيما يخص تخليق العلقة مضغةً على وجه الخصوص، وأن استخدام هذين الحرفين لم يكن لبيان المدة الزمانية فحسب على جعل (ثُمَّ) للتراخي الزماني، أما على جعلها على التراخي الرتبي فالأمر واضح، بل لبيان شيء آخر اختصت به آية المؤمنون، وهو أن الحديث عن مراحل التخليق جاء أشمل في آية المؤمنون، فقد ذكرت النطفة، والعلقة، والمضغة، والعظام، وكسو العظام لحماً، ثم إنشاء الإنسان خلقاً آخر، وهذا الشمول في تعداد المراحل استدعى مجيء الفاء في بعض المراحل، بخلاف آيتي الحج وغافر، فآية المؤمنون آثرت ذكر (الفاء) في تخليق العلقة مضغة على (ثم)؛ لبيان مدى ترابط المراحل بعضها ببعض، وأنَّ هذا الترابط يمضي مسرعاً بعد مرحلة تخليق العلقة مضغة، إلى أن قال: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾، ففيه إشارة إلى أن المراحل

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢٠٨) (١١١/٤).

الأولى إذا تجاوزها الجنين أسرعت خطوات نموه واكتماله، وهو ما يبينه الحديث أتم بيان، في جعل نفخ الروح بعد المراحل الثلاث.

بخلاف آية الحج والمؤمنون، فإن الغاية المقصودة من ذكر مراحل التخليق هو بيان أمر البعث في آية الحج، وأن الإنسان مخلوق من تراب ومنتهٍ إلى تراب، وبيان مراحل الإنسان في هذه الحياة، فافترق بذلك مقصود كل آية، فآية الحج جاءت بمراحل التخليق للاستشهاد على بعث الإنسان، وآية غافر جاءت للحديث عن مراحل تخليق الإنسان ضمن المقصود الأوضح، وهي مراحل مسيرة الإنسان من بدايته حتى نهايته، واستقلت آية المؤمنون بالحديث عن مراحل تخليق الإنسان، فكانت مقصودةً لذاتها، وهو ما يجعلُ إيثارَ حرف (الفاء) هو الأنسبَ في هذا السياق.

وقد ذهب ابن عاشور إلى أنَّ «عطف جعل العلقة مضغة بالفاء؛ لأن الانتقال من العلقة إلى المضغة يشبه تعقيب شيء عن شيء، إذ اللحم والدم الجامد متقاربان، فتطورهما قريب وإن كان مكث كل طور مدة طويلة»[1]، وهو ضعيف لوجهين:

الأول: لتأثر الشيخ بمصطلح التعقيب النحوي، فنزَّله على الآية، وإذا أراد بالتعقيب أن تعقب المرحلةُ المرحلةَ، فهذا يصدق في جميع المراحل لا في مرحلة تخليق العلقة مضغة فحسب.

الثاني: أن هذا التفسير قاصر على آية المؤمنون، ولا ينطبق على آيتي الحج وغافر، ولو كان هو المقصود لذكرت الفاء فيهما كذلك، فيبقى السؤال قائماً، فالتوجيه يجب أن يكون للآية وحدها من جهة، وللآية مع قريناتها من جهة أخرى.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم يبعث الله ملكاً فيُؤمر بأربع كلمات، ويُقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح»، هو بيان لقوله تعالى: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾، ولقوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾، فهذا البيان النبوي يجب أن

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٤/١٨).

يكون ضابطاً في التوجيه، وأن إقرار ما في الأرحام، وتخليق المضغة عظاماً، هو مرحلة الكتابة التي يعقبها نفخ الروح، وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾ في آية غافر، فتبينها آية الحج؛ إذ هي مرحلة الإخراج من البطن، وهي بعد نفخ الروح.

فالبيان النبوي هو في حقيقته تفسير غير مباشر للآية، صحيح أنه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يذكر الآية، لكنَّ ألفاظ حديثه ناطقة ببيان معنى الآية، وأنَّ أي استنباط يتعارض مع مضامين الحديث، فهو استنباط باطل، لا يصح الأخذ به في توجيه آيات المتشابه، وبعض كتب توجيه المتشابه اللفظي قد خالفت هذا الضابط، استناداً لتفريق معقول، كما في توجيه قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١] عند الخطيب الإسكافي.

وبناءً على المتقدم فإنَّ الرواية التفسيرية هي بيان مساعد وضابط وخادم للتوجيه، فإهمال مضامين الرواية التفسيرية يوقع المفسر في خلل التوجيه، وبه يزول التساؤل حول إمكانية الرواية التفسيرية في توجيه آيات المتشابه اللفظي؛ لأن درك الوظيفة التفسيرية للرواية في هذا العلم خير معين على الوصول إلى جادة الصواب، والوقوف على نجدة الحقيقة.

المبحث الثاني: الدلالة السياقية:

المقصود بهذا الضابط هو أثر السياق في توجيه الآيات المتشابهات، فالسياق هو الحاوي لتلك الآيات، وهو المتضمن لأسرارها البيانية، وحكمها الربانية، وهداياتها القرآنية، فيجب أن يكون فيه مفتاح الفهم لتلك الأسرار؛ لهذا قال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢]، وهذه الآية تصدق على الآيات المتشابهات[1]، فلو كان من عند غير الله لوقع فيه الاختلاف

(١) قال الثعلبي: «أفلا يتفكّرون في القرآن، فيرون بعضَه يشبه بعضاً، ويصدق بعضُه بعضاً، وإن أحداً من الخلائق لم يكن يقدر عليه، فسيعلمون بذلك إنه من عند الله، إذ ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ أي: تفاوتاً وتناقضاً كثيراً، هذا قول ابن عباس». الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي (٣/٣٥٠).

الكثير؛ أي: التعارض والتضارب والتفاوت بين الحقائق، والمعاني، والألفاظ، ومن مقتضى نفي وجود الاختلاف الكثير، وجود الائتلاف والانسجام والاتساق والتكامل في المعاني والألفاظ، ودور المفسر أن يبحث في القرآن ليثبت ذلكم الائتلاف، ويبدد الأوهام التي تعرض لقاصري الأفهام.

وللسياق الدور الأبرز في توجيه آيات المتشابه اللفظي، وبإهمال تدبره فإنَّ علم المتشابه اللفظي يبقى حبيس القول بالتفنن والتحسين اللفظي، والسياق هو «تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية؛ لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال»[1]، فالسياق هو تتابع المعاني الواردة في سلك لفظي متواصل، والمعاني المتتابعة هي الكفيلة بأن يكشف بعضُها عن سر بعض، لاسيما إذا عُقِدت المقارنة بين آيات تشابهت ألفاظُها، وتماثلت تراكيبُها.

وينقسم توجيه آيات المتشابه اللفظي إلى: توجيه بالسباق وحده، وتوجيه باللحاق وحده، وتوجيه بهما معاً، وتوجيه بدونهما، فالأقسام الثلاثة الأولى هي توجيهات سياقية، والقسم الرابع يدخل في أنواع التوجيه الأخرى، والذي يعنينا في هذا المبحث الأقسام الثلاثة دون الرابع.

للسياق القرآني أنواع من حيث آياته، فهناك سياق الآية، وسياق المقطع، وسياق السورة، وبهذه الأنواع نستطيع أن نتدبر آيات المتشابه، فمن أمثلة سياق الآية قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الروم: ٤٦] مع قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الجاثية: ١٢]، فللسائل أن يسأل عن سر ذكر الجار والمجرور ﴿فِيهِ﴾ في آية الجاثية دون آية الروم؟ والأمر فيه واضح لمن نظر نظرة يسيرة في

(١) نظرية السياق القرآني، المثنى (ص١٥).

السياق، فإنَّ آية الروم خلت من ذكر البحر، وبخلوها من ذكره لم يكن هناك مرجع للضمير، بخلاف آية الروم، فلما ذكر السياقُ البحر، كان ذكر الجار والمجرور المتضمن لمعنى الظرفية - أي: في البحر - ضرورةً[1] لسياق الآية، وتوجيه المتشابه بين الآيتين، أن آية الروم اختص سياقها - وهو سياق امتنان - بالحديث عن آية الرياح، التي كانت لها عدة آثار، منها: التبشير، وتذوق الرحمة، وجري الفلك، والابتغاء من فضل الله تعالى، فجري الفلك هو أثر من آثار إرسال الرياح، وليس من غرض السياق هاهنا أن يشير إلى البحر، بل غرضه التنبيه على آية الرياح، وإلا لقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «ولتجري الفلك في البحر»؛ لذلك حذف الجار والمجرور ومتعلقه وهو البحر؛ ليتمحض النظر في آية الرياح وحدها، وما فيها من آثار عظيمة تعود على العباد في معاشهم.

وأما آية الجاثية فنلحظ أنَّ سياقها اختص بالحديث عن البحر؛ لذا لم يجرِ للرياح ذكر فيها، وذُكِر فيها أثران من آثار نعمة البحر، وهما جري الفلك، والابتغاء من فضل الله تعالى، وعليه فوظيفة الرياح هي إعانة الفلك على الجري، وهو ما بينته آية الروم، ومكانُ جري الفلكِ البحرُ، وهو ما بينته آية الجاثية، وهذا التركيز السياقي من ذكر كل لفظ بما يناسب السياق الذي وردت فيه، لَيُنبه القارئ إلى ضرورة النظر في الدقائق اللفظية في الآيات القرآنية؛ ليكشف عن المعنى المراد، وفهم دور السياق في سر استقلال كل آية بما استقلت به.

ومن أمثلة سياق المقطع قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، مع قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

(١) يُنظر: درة التنزيل، الإسكافي (ص١٠٥٤)، وملاك التأويل، الغرناطي (٤٠١/٢).

فللسائل أن يسأل عن سر التقديم والتأخير في الآيتين، والجواب عن ذلك إنما يكون بتدبر سياق المقطع، فجاء في سباق هذه الآية قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وهذا الخطاب من الله تعالى إلى نبيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ تضمن ذكر سؤال الكافرين عن موعد الساعة والجواب عن ذلك، ومنشأُ سؤال الكافرين ظنُّهم أن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يعلم الغيب، وأنَّ علم الغيب هو محض النفع، فجاء التوجيه القرآني بنفي أن يعلم أحدٌ ميعاد الساعة، وأن ذلك من خصائص علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلأجل اعتقاد الكافرين بأن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يعلم موعد الساعة، وعلمه بموعد الساعة هو محض النفع، جاء تقديم النفع على الضر، فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾، أي: إذا ظننتم أنني أعلم الغيب وأنفع نفسي، فاعلموا أنني لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً، فيكون النفع هو المقصود بالذكر، والضر جاء تبعاً.

ومما يقوي هذا الفهم لحاق الآية نفسِها ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، فارتبط تقديم النفع على الضر بعلم الغيب؛ لأن من يعلم الغيب يكتسب نفعاً، ويدفع ضراً، وهذا غير حاصل لأحد، فجاء السباق لبيان معتقد أهل الشرك في علم الغيب، وجاء اللحاق، لتعليل نفي ودفع ذلكم المعتقد.

وأما آية يونس، فقُدِّم فيها الضر على النفع، وسبب ذلك أنه جاء في سباقها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ * وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ * وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٤٥ - ٤٨]، فبيَّن السباق أن الخاسرين في ذلك اليوم هم المكذبون بلقاء الله، وأنَّ الذي سيشهد

عليهم في ذلك الموقف هو الله تعالى، وموعد القضاء بالعدل بين الأمم هو عند مجيء الرسول، فوقع قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا﴾ موقعاً أخَّاذاً، حيث إن الضر بيد الله وحده، والرسول لا يملكه فضلاً أن يملك النفع، فالسياق سياق تهديد بإيقاع الضر على من عصى وكذب، فكان تقديم الضر في هذا السياق لبيان أن الأمر عظيم عظم مشهد ذلك اليوم، وأن الرسول ليس بيده شيء يقدمه لنفسه ولو كان ضراً.

ثم جاء اللحاق ليزيد الأمر بياناً، فقال تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ * أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ * ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ * وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٠ - ٥٣]، فالسياق بسباقه ولحاقه يبين أن تقديم الضر هو الأنسب بالمقام، وذلك أنَّ السياق سياقُ تهديد، وتقديم الضر على النفع من تمام التهديد للكافرين، فإذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يملك الضر لنفسه، فكيف يملك النفع لغيره؟!

وأما سياق السورة فلا يوجد له مثال منضبط نستطيع أن نقول فيه: إن توجيه آيات المتشابه اللفظي كان بناءً على سياق السورة، إلا ما يذكره بعض المفسرين في توجيه بعض الآيات التي هي من قبيل النكات البيانية، والملح البلاغية، وتكلف البحث عن مثال لهذا النوع ليس من متين العلم، بل هو من العناية بالتقسيمات الشكلية على حساب الحقيقة والجوهر.

المبحث الثالث: النظم:

علينا أن نبين الفرق بين النظم والسياق، فإنَّ كثيراً من الناس يخلط بين المصطلحين حتى يظنهما من وادٍ واحد، وهذا الخلط يمتد إلى تسامح بعض المفسرين إلى استعمال أحد المصطلحين مكان الآخر، وهذا التسامح والتجوز لا يعفينا من تدقيق النظر، وتفعيل قانون التفريق بين الألفاظ، خصوصاً إذا كانت مصطلحات علمية

سائدة في الأوساط العلمية، وأخص من ذلك أن تصبح هذه المصطلحات مصطلحاتٍ عالميةً من حيث التداول والاستعمال، ولا يخفى أن توضيح الفروق التي بينها يعين على الدقة المنهجية والنظر الصائب، والابتعاد عن التداخل بين المعاني.

فالسياق كما سبق هو تتابع المعاني في سلك الألفاظ القرآنية، فالسياق هو عبارة عن علاقة المعنى بالمعنى[1]، بينما النظم كما عرفه الجرجاني فهو «توخي معاني النحو»[2]، ومعنى هذا التعريف أن للنحو سلطاناً على تأليف الكلام، ولهذا السلطان حكم وإرادة منبعها وأصلها المعنى الذي لأجله نُظِم الكلام على ما نُظِم عليه، وليس المراد بالنحو هاهنا صنعة الإعراب فحسب كما يظن من تعجل فهم كلام الجرجاني، فالجرجاني لم يرد ذلك، بل أراد شيئاً آخر وهو أن الذي يُظهر المعاني المرادة في التراكيب النحوية هو ترتيبها وحسن نظمها، فالمتكلم إذا أراد تغيير المعنى غيَّر الألفاظ تقديماً وتأخيراً، حذفاً وذكراً، تعريفاً وتنكيراً، فصلاً ووصلاً، والألفاظ واحدة، وبتغيير ترتيب هذه الألفاظ يختلف أمران: المعنى والإعراب، هذا ما أراده الجرجاني، بقوله: «توخي معاني النحو»، ولا يفوتنا أن هذا التغيير هو خاضع لصنعة الإعراب وقانونه، فإذا اختلفت الألفاظ ترتيباً، كان اختلافها عائداً لدقة المعنى من جهة، وخاضعاً لصنعة الإعراب من جهة أخرى، وبه يكون «النظم هو علاقة المعنى باللفظ، والنحو هو علاقة اللفظ باللفظ»، كما أن «السياق هو علاقة المعنى بالمعنى»[3].

وبدرك هذه المصطلحات الثلاثة، نستطيع أن نتعامل مع علم التوجيه ضمن النطاق السليم في عدم الوقوع في مزلقة الخلط بين المصطلحات، وما ينشأ عن ذلك من إشكاليات في التوجيه لآيات المتشابه اللفظي، ومن هنا فإنَّ النظم مصطلح يدخل فيه علم المعاني بالدرجة الأولى، وهو علم الإسناد، الذي يمثل عقل اللغة، وتمكنها من

(١) نظرية السياق القرآني (ص١٩).
(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني (ص٨١).
(٣) نظرية السياق القرآني (ص١٩).

إيصال أدق المعاني بأوجز الألفاظ، وقد توخى الجرجاني فاستعمل لفظ التوخي لبيان جانب الحيطة والحذر لدى اللغوي في استعمال الألفاظ وهيئاتها التركيبية، والتوخي كان بالألفاظ لأجل المعاني، فالمتكلم يتوخى بيان دقيق المعاني بآلة الألفاظ، فالألفاظ هي الأداة الموصلة، والمعاني هي الغاية المقصودة، والعلاقة بين الأداة الموصلة والغاية المقصودة النظم.

ولا ينكشف أمر النظم في دقته وبلاغته وعلو بيانه في شيء من النصوص كما ينكشف في النصوص القرآنية، ولا تنكشف دقته في نص قرآني كما تنكشف في آيات المتشابه اللفظي، وذلك لا لأنها أعلى شأناً، أو أدق مسلكاً، أو أرفع بلاغة من بقية النصوص القرآنية، لا ليس لشيء من ذلك كله، بل لأنَّ المقارنة بين النصوص المتشابهة يُفضي بالمتلقي إلى درك أوجه الدقة المتوخاة الموصلة إلى المعنى المراد بأدق التعبيرات، وأحسن النظوم؛ لذلك كان علم المتشابه اللفظي من العلوم البيانية الدقيقة، التي لا يلج غمارها إلا من أتقن علوم الآلة المقصودة في هذا الباب، وامتلك مع ذلك ذائقة بيانيةً تعين صاحبها على الفهم العميق، والإدراك العالي، فمهما أجاد المفسر في تحصيل العلوم، وارتفع شأنه بين العلماء، فإنه مع فقدان الذائقة البيانية، يبقى نتاجه بُسْراً غير مستساغ.

والنظم ضابط ضروري في فهم المتشابه اللفظي ابتداءً، وهو كذلك في التوجيه وحسن الوصول إلى المعنى المراد، وقد تسألني ما الذي يدخل في النظم؟ وما الذي لا يدخل؟ فأقول: كل تركيب له معنى مراد، إذا تغيرت بعض ألفاظه اختلف معناه إلى معنى آخر، وذلك من حيث التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير، والفصل والوصل، والتأكيد وعدمه، واختلاف أساليب القصر، وصيغ الأفعال، واشتقاق الأسماء، واختلاف حركات الإعراب، فإن ذلك كلَّه يدخل في النظم، بالضابط المذكور، وهو أنه إذا طرأ تغيير في التركيب اختلف معناه إلى معنى آخر، والمعنيان مقصودان.

وآيات المتشابه اللفظي لا تخلو من تغيير في نظمها، وبذلك يكون النظم هو الأصل في علم المتشابه اللفظي، وبناءً على هذا فإنَّ معرفة النظم هو الذي يعين على فهم هذا العلم، ومن لم يتقن فهم النظم ومعرفة دقائقه فإن قوله في المتشابه اللفظي غير معتبر؛ لأنه يكون شكلاً من أشكال الخرص والتخمين، ومحاولة الوصول إلى الجواب، أو التقليد البارد، بتكلف الإجابة وما هو ببالغها.

فمثلاً معرفة أسرار التقديم والتأخير في ذاتها[1] وفي سياقها علم متين، وهو أمتن حالاً في باب المتشابه اللفظي؛ لأنه يترقَّى من المعرفة العلمية إلى المعرفة الاقترانية، التي تستلزم التوجيه بعد عقد الأصابع على معرفة كل موضع على انفراد، وهذا هو الذي يستلزمه القول بالتوجيه، فإن توجيه المواضع إنما يكون بعد معرفة كل موضع بعينه، ثم بعد ذلك اقترانه ببقية المواضع، ومن هنا كان العمل في باب المتشابه اللفظي دقيقاً وعميقاً، ومن لم يُحط به خبراً، أرشده عقله إلى القول بالتكلف جملة وتفصيلاً.

وقد نبه الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى مسلك سارت فيه ظنون الناس وهو «أنه يكفي أن يُقال: إنه قُدِّم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر، من أين كانت تلك العناية؟ وبمَ كان أهم؟ ولتخيلهم ذلك، قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهوَّنوا الخطب فيه، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف. ولم ترَ ظناً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه»[2].

ولأجل هذا التنبيه من شيخ البلاغة العربية ذكر المصنفون في البلاغة أغراض التقديم، فنصوا على بعضها كالتشويق، وتعجيل المسرة والمساءة، ولم ينصوا على بعضها الآخر[3]؛ لأنَّ فروعها كثيرة، لا تُفهم إلا على ضوء السياق الذي جاءت فيه، وليتهم سكتوا عن الجميع، لكان مجال النظر والتدبر والتفكر أرحب من تضييق المجال في

(١) أصل القول بالتقديم والتأخير مأخوذ من كلمة سيبويه في وصف صنيع العرب: «إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم». الكتاب، سيبويه (٣٤/١).

(٢) دلائل الإعجاز، الجرجاني (ص١٠٨).

(٣) يُنظر: المطول شرح تلخيص المفتاح، التفتازاني (ص٢٤٣، ٢٤٤).

مجموعة أغراض تتفاوت درجاتها في الغرض الواحد، حيث ظنَّ كثيرٌ من الدارسين أنها لا تخرج الأغراض عن المذكور، اعتقاداً منهم أن الأغراض اندرجت تحت لواء المنهج الاستقرائي التام، وما تم لهم أنَّ غاية الأمر هو التمثيل ليس إلا، وهذا الذي جعل البلاغة في بعض تطبيقاتها عصيَّة الفهم، وإن كانت مسبوكة النظم.

فلو نظرنا في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨]، مع قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣]؛ لرأينا تقديماً وتأخيراً في الآيتين، ففي الآية الأولى قُدّم ذكرُ قبول الشفاعة على أخذ الفدية، بينما الآية الثانية قُدِّم فيها ذكرُ قبول الفدية على نفع الشفاعة، ولهذا التقديم والتأخير غرض في بيان معنى النفس المنكرة المكررة مرتين في كل آية.

فالآية الأولى تتحدث عن النفس الجازية، فهي التي تُقدِّم الشفاعة لغيرها فلا يُقبل منها، وهي كذلك التي لا تُؤخذ منها الفدية لغيرها، فحديث الآية الأولى عن النفس التي تجزي نفساً أخرى تنتفع بهذا الجزاء، وتقديم الشفاعة؛ لأن النفس الجازية تبدأ بالشفاعة المعنوية، فإن لم تفلح قدمت الفدية.

أما الآية الثانية، فهي تتحدث عن النفس المجزية، فهي التي لا تُقبل منها الفدية لنفع نفسها، وهي التي لا تنفعها شفاعةُ غيرها، وسر تقديم الفدية هنا؛ أن النفس المذنبة تُقدم الفدية أولاً، فإن لم تفلح في ذلك بحثت عن شفاعة الشافعين.

إذًا آية نفت أن تجزي نفسٌ عن غيرها، وآية نفت أن تُجزى نفسٌ من غيرها، فلا النفس الجازية يُقبل فداؤها وشفاعتها في ذلك اليوم، ولا النفس المجزية ينفعها جزاء الجازين، فلا تتبين لنا النفس المذكورة في الآيتين إلا بفهم التقديم والتأخير من جهة، واختيار الألفاظ المنتقاة من جهة ثانية، فدلالة التقديم والتأخير أورثت معرفة الفرق بين الآيتين وأنهما ليستا من قبيل التكرار أو التفنن.

وما قيل في التقديم والتأخير ينسحب في بقية مسائل النظم، وكما قال السكاكي في ثنايا حديثه عن أطراف القصر: «وأنت إذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي، ويكفيك مجرد التنبيه هناك»[1]، فمن أتقن باباً من أبواب علم المعاني المختص بقضايا النظم، أتقن بقية الأبواب، ولا أريد بالإتقان المعرفة، بل أريد حسن التوجيه والتعليل لآيات المتشابه اللفظي، بحيث يصبح صاحب ملكة في النظر والتدبر، وهذا لا يكون إلا بعد المعرفة لتلك الأبواب ومتعلقاتها.

المبحث الرابع: تحقيق المفردة اللغوية:

الحديث عن المفردة اللغوية حديث له تشعباته الكثيرة، وفروعه المتعددة، ونواحيه الشتى، وسنتحدث عن المفردة في هذا السياق باعتبارها ضابطاً من ضوابط توجيه آيات المتشابه اللفظي، فالمفردة لها دلالتها البيانية، ولها أبعادها التشريعية، والاجتماعية، والوعظية، والتاريخية، وهي كذلك تحوي جانباً من جوانب البيان المعجز، الذي حوى في طياته قيماً إرشادية، وهدائية، ونفسية، وهي كذلك لها أثرها في توجيه المتشابه، وبيان الفروق الدقيقة بين معانيه.

والمراد بالمفردة في سياق بحثنا هو سر اختيارها دون مرادفاتها، بحيث لا يُؤدى المعنى المطلوب ولا الغاية المقصودة إلا بها، وذلك لا ينكشف إلا بتحقيق معناها، دون الاكتفاء بالمعنى الإجمالي، وعدم الكشف عن ميزاتها وخصائصها، وتعين المفردة القرآنية وتساعد على بيان الفروق في آيات المتشابه اللفظي، وهي تأتي على نمطين اثنين: الأول: اتفاق المفردة في مادتها في مواضع المتشابه. الثاني: اختلاف المفردة في مادتها في مواضع المتشابه، والأول أغمض حالاً؛ لأن المفردة متفقة في دلالتها الذاتية، وعليه فإظهار الفروق البيانية من خلالها يصعب، بخلاف الثاني، فإن الأمر فيه أيسر مسلكاً؛ لاختلاف اللفظ والمعنى، وسأمثّل للنمطين، إذ بالمثال يتضح المقال.

(١) مفتاح العلوم، السكاكي (ص٢٨٨).

أولاً: ما جاءت المفردة فيه متفقةً في مادتها: وردت مفردة «إملاق» في القرآن الكريم مرتين في آيتين متشابهتين، الأولى في قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾ [الأنعام: ١٥١]، والثانية في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٣١]، وكان لاختيار هذه المفردة دون لفظة فقر، أو حاجة، أو عوز، أو فاقة، ونحو ذلك، سرٌّ بياني في كل آية من الآيتين، وفي الآيتين مجتمعتين، وهو ما سنبينه فيما يأتي.

جاء عند صاحب العين: «المَلَقُ: الود واللطف الشديد، وإنه لَمَلَّاقٌ مُتَملِّقٌ ذو مَلَقٍ، والإملاقُ: كثرة إنفاق المال والتبذير حتى يورث حاجة، ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ**﴾ أي: الفقر والحاجة»(١). وقال ابن السكيت: «الملق: الرضع، يُقال: ملق الجدي أمَّه يملقها، إذا رضعها، والملق من التملق، وأصله من التلين، ويقال: التليين، ويُقال للصفاة الملساء: ملقة، وجمعه ملقات»(٢). وجاء في تهذيب اللغة: «قال الليث: المالق: الذي يملس به الحارثُ الأرضَ المثارة، وقال أبو سعيد: يُقال لمالج الطيَّان: مالق ومملق، وقال النضر: قال الجعدي: المالق: خشبة عريضة تشد بالحبال إلى ثورين، يقوم عليها رجلٌ ويجرُّها الثوران فتعفي آثار السن، وقد ملقوا الأرض تمليقاً: إذا فعلوا ذلك بها، قلت: ملقوا وملسوا واحد، وهي تمليس الأرض»(٣)، وقد ذهب ابن فارس إلى أنَّ «الميم واللام والقاف أصل صحيح يدل على تجرُّدٍ في الشيء ولين»(٤).

يظهر من خلال ما ذكره اللغويون في أصل هذه المادة أنها تدل على إزالة شيء من شيء بتدرجٍ ولين، فالكلام الذي يتملق به صاحبه للآخرين هو إزالة ما في نفوسهم تجاهه بتدرج ولطف ولين، والملق - وهو الرضع -: إزالة اللبن من الضرع بتدرج

(١) العين، الفراهيدي (١٧٥/٥).
(٢) إصلاح المنطق، ابن السكيت (ص٤٦).
(٣) تهذيب اللغة، الأزهري (١٤٩/٩، ١٥٠).
(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس (٣٥١/٥).

ولين، والمالق وهو خشبة عريضة إنما يكون لتسوية الأرض تدريجياً بلطف ولين، فيُلاحظ على هذه المفردة أنها دلت على الإزالة، وقيد الإزالة أنها متدرجة، وأسلوبها اللطف واللين، فهذا هو معنى الملق، وأما الإملاق المراد في الآية فهو إزالة ما في يد الرجل من مال، يُقال: «أملقته الخطوبُ: أفقرته، وأملق مالي خطوبُ الدهر: أذهبته، ويُقال: أملق ما معه إملاقاً»[1]، فالإملاق هو إنفاق المال تدريجياً حتى ينفد، دون شعور بذلك.

وسرُّ اختيارِ هذا اللفظ دون الفقر أو الحاجة أو الفاقة أو مرادفاتها، أنَّ الإملاق في معتقد العربي فيه معنى تحقق الشيء بوجود أسبابه، فالإملاق يتحقق واقعاً بوجود الأولاد، هذا ما اعتقده قاتلو أبنائهم، فآيةٌ بيَّنت الواقع، والأخرى بينت الوقوع، والآيتان بينتا علة القتل، أما آية الأنعام فبيَّنت واقع الإملاق، بينما آية الإسراء فبينت خشية وقوعه، فآية تناولت الحاضر، وأخرى تناولت المستقبل، والإنسان يقع ما بين ألم الواقع والخوف من المستقبل.

فسِرُّ هذا اللفظ أنه لم يحمل في طياته معنى الفقر فحسب بل أسبابه كذلك، وهو وجود الأولاد - في معتقد بعض العرب[2] - فالإملاق هو زوال المال شيئاً فشيئاً، والذي يزيل المالَ الإنفاقُ على الأبناء شيئاً فشيئاً، وذلك يكون بلطف ولين، أي: دون شعور المنفق في أثناء إنفاقه، فجاءت الآية لتنهى عن أمرين اثنين: الأول: الخوف من الفقر. الثاني: اعتقاد أن الأولاد سببُ الفقر، وهذا لا يكون إلا بهذه المفردة التي جمعت هذين المعنيين، فسلطت النهي عليهما معاً.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (٤٠٧/٢٦).

(٢) انتقل هذا المعتقد إلى بعض المدنيات الحديثة، فدعوا إلى الإجهاض، وتحديد النسل، ومحاربة الإنجاب، بحجة الخوف من انتشار الفقر، وقلة فرص العمل، وكثرة الناس، وأن الفقير لا يأتي إلا بالفقير، وهذه الدعوات هي دعوات جاهلية قديمة، وإذا كان العربي قتل أبناءه بصورة جاهلية بشعة، فإن المدنيات المعاصرة قد قتلت أسباب إنجاب الأولاد بصورة مدنية مزوَّقة، وإن اختلفت الأشكال فالنتيجة واحدة، نسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يعاقبنا بفعل السفهاء.

فعالجت آية الأنعام اعتقاد أن الأولاد هم سبب الفقر؛ لذلك جاء نظمها: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾، أي: لا تقتلوهم بسبب الفقر الذي أنتم فيه، فهم ليسوا سببه؛ لذلك قدَّم المخاطبين على أبنائهم في الوعد بالرزق، وذلك أن القاتل إذا اعتقد أنه مرزوق رزقاً مستقلاً اطمأن به، وطبيعة الإنسان أنه حريص على نفسه ابتداءً، فإذا ضمن ذلك استقر وقرَّ، فكان هذا التقديم بمثابة التمهيد لوعدهم برزق أولادهم، فهو بمثابة الوسيلة الموصلة إلى الغاية.

وعالجت آية الإسراء الخشية من فقر المستقبل، الذي سببه في معتقدهم أولادُهم؛ لذلك جاء نظمها: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾، أي: لا تقتلوهم بسبب اعتقادكم أنهم من سيوصلكم إلى حالة الإملاق والفاقة، ثم جاء تصحيح المعتقد بالوعد بالرزق في قوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾، وقُدِّم هنا الأولاد على الآباء؛ لأن الآباء لم يفتقروا بعد، وإنما يخشون الفاقة والعوز، فكان الوعد برزق الأولاد هو المقدم، إذ هو المقصود هنا، ثم عطف عليه وعدهم بالرزق لمزيد الطمأنينة والراحة، فإذا علم الإنسان أنه مرزوق فوق رزقه اطمأنَّ.

فالآيتان نهتا عن سوء المعتقد الذي حواه لفظ الإملاق، ثم عالجتاه بالوعد بالرزق، فحملت المفردة القرآنية معنيين يحتاجهما السياق، ثم عالجت ذينك المعنيين بوساطة نظم الآية عبر التقديم والتأخير، فكان للمفردة القرآنية موقعها الأنسب الذي لو حلَّ لفظ آخر مكانها لما أفاد ما أفادته من ذكر الفقر والمعتقد في أسبابه المجتمعَين بمفردة إملاق، وهذا لا يكون إلا بدراسة المفردة بالشكل الصحيح، بعد تحقيق معناها وبيان خصائصها وميزاتها على رديفاتها، هذا فيما يتعلق بالمفردة التي تأتي في الموضعين متحدة اللفظ.

ثانياً: ما اختلفت فيه المفردة في مادتها: مثالها: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، مع قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

علينا أن نبين معنى المفردتين في اللغة، لنستعين بهما على التفريق بين الآيتين، وقد قرأت في كتب التوجيه، وكتب المفسرين، فلم أجد من أعمل الأصل اللغوي في توجيه الآيتين؛ لذا سأجتهد في بيان الفرق من خلال معنى المفردتين.

معنى الكفر لغةً: أصل مادة «كفر» تدل على تغطية شيءٍ لشيء، جاء في العين: «كلُّ شيء غطَّى شيئاً فقد كفره»(١). وقال ابن دريد: «أصلُ الكفر التغطيةُ على الشَّيْء والستر له، فكأن الكافر مغطى على قلبه، وأحسب أنَّ لفظه لفظُ فاعل في معنى مفعول»(٢). وقال ابن فارس: «الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية»(٣).

معنى السرف لغة: أصل السرف تجاوز حد الشيء، والمقصود أن يتجاوز المسرف المقدار المناسب له، جاء في تهذيب اللغة: «عن ابن الأعرابي أنه قال: السرف: تجاوز ما حُدَّ لك. والسرف: الخطأ، وإخطاء الشيء: وضعه في غير موضعه، قال: والسرف: الإغفال. والسرف: الجهل»(٤).

وقال ابن فارس: «السين والراء والفاء أصلٌ واحد، يدل على تعدي الحد، والإغفال أيضاً للشيء. تقول: في الأمر سرف، أي: مجاوزة القدر»(٥). وقال الراغب: «السَّرَفُ: تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر»(٦).

---

(١) العين، الفراهيدي (٣٥٨/٥).
(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد (٧٨٦/٢).
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس (١٩١/٥).
(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (٢٧٦/١٢).
(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس (١٥٣/٣).
(٦) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب (ص٤٠٨).

فالفرق بين الكفر والسرف، أنَّ الكفر هو تغطية الشيء وستره، أما السرف فهو تجاوز حدِّ الشيء وإغفاله، ويكون السرف في الكفر والمعاصي والإنفاق.

ويظهر الفرق بين الآيتين من خلال التفريق بين معنى كل مفردة وردت في الآيتين، أما آية الأنعام فنجد أنه جاء فيها: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ والذي يكون في الظلمات هو مغطى بها، والكفر هو تغطية الشيء، فالكافرون هم الشيء المغطى في داخل الظلمات، وقد فرحوا بذلك حتى أصبح مزيناً في نظرهم: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

أما آية يونس فجاء فيها ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾، ومن معاني السرف الإغفال، فالمسرف قد أغفل كرم الله تعالى به بكشف الضر عنه، فمر متغافلاً كأنه لم يدعُ الله تعالى، فناسب ذكرَ إغفال شكر الله تعالى وطاعته أن يُذكر اللفظ الدال على هذا المعنى وهو الإسراف: ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، ونلحظ أن المفردة هنا أعانت على معرفة سر اختيارها، ودور السياق واضح في بيان هذا الأمر، ومنه نأخذ أن ضوابط التوجيه تلتقي في بيان الفروق، والضوابط تتداخل ويلتقي بعضها ببعض.

المبحث الخامس: التركيب النحوي:

معرفة النحو ضابط مهم في توجيه آيات المتشابه اللفظي، والمقصود بالنحو التركيب النحوي المبني على المعنى، فإذا عُرفت المعاني عُرفت الأعاريب، فتركيب الجمل العربية مرتبط بأمرين اثنين: الأول: ترتيب المعاني في النفس. الثاني: ترتيب الألفاظ في النطق، أما الأول فهو علم السياق، وأما الثاني فهو علم النحو، والجامع بينهما هو النظم، فإذا ترتبت الألفاظ في الجملة كان المؤثر في ترتيبها المعنى، فإذا أعربتها كشفت دقائق معانيها، وأزلت اللثام عن محاسن مبانيها، فمعرفة هذا الضابط ضرورة في علم التوجيه، وسأكتفي بذكر مثال أبين منه المقصود.

جاءت لفظة البلد معرفة ونكرة في آيتين متشابهتين، وهما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

فتعاور المعرفة والنكرة على لفظة البلد في الآيتين لا يستقل في دلالة التعريف والتنكير، بل له دلالة نحوية تركيبية، فالتعريف والتنكير هو المؤثر في الإعراب، كما أن المعنى هو المؤثر في التعريف والتنكير، فالتركيب النحوي هو النتيجة النهائية الموصلة إلى فهم المعنى.

ومكمن الفرق بين الآيتين أن آية البقرة: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ ذكرت المكان المشار إليه قبل تصييره بلداً، وآية إبراهيم: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾، ذكرت المكان بعد أن أصبح بلداً، وبناءً على هذا الفرق في المعنى سيكون الفرق في الإعراب. قال الخطيب الإسكافي: «إن الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جعل بلداً، فكأنه قال: رب اجعل هذا الوادي بلداً آمناً؛ لأن الله تعالى حكى عنه أنه قال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ [ابراهيم: ٣٧] بعد قوله: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾، ووجه الكلام فيه: تنكير ﴿بَلَدًا﴾ الذي هو مفعول ثانٍ، و﴿هَٰذَا﴾ مفعول أول.

والدعوة الثانية وقعت، وقد جعل الوادي بلداً، فكأنه قال: اجعل هذا المكان الذي صيرته كما أردت، ومصَّرته كما سألتُ ذا أمن على من أوى إليه، ولاذ به، فيكون ﴿ٱلْبَلَدَ﴾ على هذا عطف بيان على مذهب سيبويه، وصفة على مذهب أبي العباس المبرد، و﴿ءَامِنًا﴾ مفعولاً ثانياً، فعرَّف حيث عرف بالبلدية، ونكَّر حيث كان مكاناً من الأمكنة، غير مشهور بالتميز عنها بخصوصية من عمارة وسكنى الناس»[1].

(١) درة التنزيل، الخطيب الإسكافي (٢٨٢/١ - ٢٨٤).

فإعراب ﴿بَلَدًا﴾ مفعولاً ثانياً بسبب تنكيره، ولو عُرِّف لأُعرب عطف بيان أو صفة، وسبب التنكير والتعريف هو دعاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكان دعاؤه بدايةً أن يكون المكان المشار إليه بلداً صفته الأمن، فلما كان دعا الله أن يكون آمناً، أي: أن يكون ذا أمن دائم، وأما ما قاله الزمخشري، بأن آية إبراهيم أفادت أن البلد كان متصفاً بالخوف، فدعا إبراهيم ربه أن يخرجه من الخوف إلى ضده من الأمن[1] فبعيد، ذلك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ استجاب لدعاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فمكَّن له بلداً آمناً، لكنَّ إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يرد أن يكون الجعل له ولذريته فحسب، بل أراده آمناً على الدوام، وعليه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

فسياق آية القصص سياق امتنان، وهو بيان لدعاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، في تمكين الأمن، ورزق أهله الثمرات، وتوجيه الزمخشري بعيد جداً، إذ يُفهم منه أنَّ الخوف كان موجوداً زمن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد دعائه، وهو يتصادم مع قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾، فمقتضى الدعاء أن يكون بلداً متصفاً بالأمن، ونحن لا نملك أن نقول: إن الله استجاب لإبراهيم في جعل المكان بلداً، دون أن يجعله آمناً، لمقتضى الدعاء الثاني بإعراب ﴿ءَامِنًا﴾ مفعولاً ثانياً، بناءً على مفهوم المخالفة بأنه لما دعا بالأمن؛ فُهم أنه غير آمن، فهذا توجيه بعيد، واستنباط لا يليق، لاسيما مع وجود آية البقرة.

(١) قال الزمخشري: «فإن قلت: أي فرق بين قوله: ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾، وبين قوله: ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾؟ قلت: قد سأل في الأوّل أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون، وفي الثاني أن يخرجه من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن، كأنه قال: هو بلد مخوف، فاجعله آمناً». الكشاف، الزمخشري (٥٥٧/٢).

وقد نبَّه الخطيب الإسكافي على قولٍ نحوي باهت قيل في الآيتين، وهو أن يكون التعريف في ﴿ٱلۡبَلَدَ﴾ تعريفاً عهدياً ذكرياً، فقال: «فأما قول من يقول: إنه جعل الأول نكرة، فلما أُعيد ذكرُها أُعيد بلفظ المعرفة، كما تقول: رأيت رجلاً، فأكرمت الرجل، فليس بشيء، وليس ما ذكره مثلاً لهذا، ولا هذا المكان مكانه»[1].

وبالانتهاء من هذا الفصل نكون قد انتهينا من بحثنا، وقد حاولت الإيجاز قدر المستطاع، والابتعاد عن التطويل في التوجيه وحشد النقول، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

(١) درة التنزيل، الخطيب الإسكافي، ج١ص٢٨٧.

خاتمة الدراسة وتوصياتها

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية، وهي حسب ما يأتي:

أولاً: ذهب الباحث إلى أن مفهوم المتشابه لغةً هو: «إلحاقُ فرعٍ بأصل لاشتراكٍ ظاهر أو معنوي، إما بالجزء أو بالكل»، بينما مفهوم المتشابه اللفظي اصطلاحاً فهو: «الجمل المتشابهة الألفاظ، المسوقة لإظهار دقائق النظم والبيان»، في حين ذهب الباحث إلى أن مفهوم توجيه المتشابه اللفظي هو: «الكشف عن دقائق النظم في الجمل المتشابهة الألفاظ».

ثانياً: الفرق بين مفهوم المتشابه اللفظي ومفهوم توجيه المتشابه اللفظي، هو أنَّ المتشابه اللفظي يُعنى بالجانب الوصفي، ومفهوم توجيه المتشابه اللفظي يُعنى بالجانب التحليلي الاستنباطي، ولا يكون التحليل والاستنباط في بيان الفروق في النظم، إلا بعد جمع الآيات، وإلحاق الشبيه بالشبيه.

ثالثاً: الفكرة التي قام عليها قانون التوجيه في علم التفسير عموماً، والمتشابه اللفظي خصوصاً، هو تعليل الوجهة في بيان دقائق معاني الألفاظ، وبذلك تكتمل الرؤية الحقيقية لعلم التوجيه.

رابعاً: آيات المتشابه اللفظي هي بمثابة مهماز الفهم، المحرك لأساطين العلم، للتحرك صوب أسرار النظم القرآني، إذ لولا التشابه؛ لغفلنا عن كثيرٍ من الدقائق البلاغية، وهي الأصل في علم البلاغة القرآنية، والأُسُّ في قانون التأويل البياني، وهي العلة المعينة على التدبر والتفكر.

خامساً: أكثر الكتب التزاماً بذكر توجيه آيات المتشابه اللفظي دون غيرها أكثرها عمقاً وفائدة، وأقلها التزاماً بقانون المتشابه اللفظي أكثرها بعداً عن تحقيق المطلوب، وترتيبها حسب الآتي: الدرة، فالملاك، فالبرهان، فكشف المعاني، ففتح الرحمن.

سادساً: ينقسم المتشابه اللفظي من حيث الاتفاق والافتراق إلى أربعة أقسام، وهي:

- القسم الأول: التشابه في الألفاظ والموضوع متفق.
- القسم الثاني: التشابه في الألفاظ والموضوع مختلف.
- القسم الثالث: الاختلاف في الألفاظ والموضوع متفق.
- القسم الرابع: الاختلاف في الموضوع والألفاظ.

سابعاً: مدار صور المتشابه اللفظي على ثلاث صور رئيسة، وهي:

الصورة الأولى: التقديم والتأخير.

الصورة الثانية: الحذف والذكر: وتأتي على خمس صور فرعية، وهي: حذف جزء من كلمة، وحذف حرف، وحذف كلمة، وحذف قيد، وحذف جملة.

الصورة الثالثة: التبديل: وتأتي على أربع صور فرعية، وهي: تبديل حرف بآخر، وتبديل كلمة بأخرى، وتبديل صيغة بأخرى، وتبديل جملة بأخرى.

ثامناً: تنوعت المجالات الدلالية لآيات المتشابه اللفظي، فكانت ثلاثة أنواع من المجالات، وهي: العقيدة، والقصص القرآني، والأحكام الشرعية، وكان أكثر المجالات استيعاباً لآيات المتشابه اللفظي هو مجال العقيدة إذ بلغ (٦٢٪)، ثم مجال القصص القرآني إذ بلغ (٣١٪)، بينما الأحكام الشرعية فبلغت (٧٪).

تاسعاً: بلغت نسبة آيات المتشابه المكية (٦٧٪)، بينما نسبة آيات المتشابه المدنية (٢٢٪)، ونسبة الآيات المكية المدنية والعكس فهي (١١٪).

عاشراً: انحصرت ضوابط توجيه آيات المتشابه اللفظي في خمسة ضوابط، وهي: الرواية، والدلالة السياقية، والنظم، والمفردة اللغوية، والتركيب النحوي، وهذه الضوابط هي أصول هذا العلم في الفهم والتحليل والنقد، ومن أهمل إحداها فقد أغفل النظر الصحيح.

وأما من حيث توصيات هذه الدراسة فأوصي بالآتي:

أولاً: إعادة النظر في كثير من مسائل علوم القرآن، وتأصيلها وفق منهج منضبط محقق.

ثانياً: توجيه آيات المتشابه اللفظي على ضوء الخطوات المنهجية التي طُرحت في هذه الدراسة، والابتعاد عن العشوائية والارتجال في التوجيه.

ثالثاً: الاعتماد على ضوابط التوجيه المعتبرة، والتزامها في نقد التوجيهات المتقدمة والمتأخرة.

هذه بعض نتائج هذه الدراسة وتوصياتها، وأسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينفع بها، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فهرس المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن**: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- **أساس البلاغة**: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).
- **الأشباه والنظائر**: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
- **إصلاح المنطق**: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة (١٩٨٧م).
- **أضواء على متشابهات القرآن**: للشيخ خليل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- **الأمثال**: أبو عُبيد القاسم بن سلّام، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- **الانتصار للقرآن**: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني المالكي، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **البحر المحيط في التفسير**: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة (١٤٢٠هـ).
- **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**: المسمى من قبل محققه: أسرار التكرار في القرآن، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المعروف بتاج القراء، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
- **البرهان في علوم القرآن**: أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان (١٣٩١هـ).

- **تاج العروس من جواهر القاموس**: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**: إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- **تأويل مشكل القرآن**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **التبيان في تفسير غريب القرآن**: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين المعروف بابن الهائم، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).
- **تحبير التيسير في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **تفسير ابن عرفة**: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).
- **تهذيب اللغة**: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (٢٠٠١م)، الطبعة الأولى.
- **توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين**: أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي، دراسة مقارنة: محمد رجائي أحمد الجبالي، جامعة مالايا، رسالة دكتوراه.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).
- **جمهرة اللغة**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).
- **درة التنزيل وغرة التأويل**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠)، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
- **دلائل الإعجاز**: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
- **ديوان رؤبة بن العجاج**: دراسة وتحقيق: راضي نواصرة، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى (٢٠١٠م).
- **سنن سعيد بن منصور**: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م).
- **شرح التلويح على التوضيح**: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، مكتبة صبيح بمصر.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- **العين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال.
- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المعروف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان.

- **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- **الفهرست**: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- **قواعد الفقه**: محمد عميم الإحسان البركتي، الصدف ببلشرز، كراتشي، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- **الكتاب**: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداد (١٩٤١م).
- **كشف المعاني في المتشابه من المثاني**: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- **الكليات**: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

- **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **المخصص**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- **المطول شرح تلخيص المفتاح**: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- **معاني القرآن وإعرابه**: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- **معاني القرآن**: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- **معاني القرآن**: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- **مفاتيح الغيب**: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **مفتاح العلوم**: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **مفردات ألفاظ القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **مقاييس اللغة**: أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر (١٩٧٩م).
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، وضع حواشيه: عبد الغني الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- **نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية**: المثنى عبد الفتاح محمود، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٦٧
المقدمة	٦٩
موضوع البحث	٦٩
المشكلة البحثية وأسئلة الدراسة	٧٠
أسباب اختيار البحث	٧٠
أهداف الدراسة	٧٠
أهمية البحث	٧١
الدراسات السابقة	٧١
هيكلية البحث	٧٢
منهج البحث في هذه الدراسة	٧٣
الفصل الأول: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي وتاريخه	٧٤
المبحث الأول: مفهوم توجيه المتشابه اللفظي لغةً واصطلاحاً	٧٤
المطلب الأول: مفهوم المتشابه لغةً	٧٤
المطلب الثاني: مفهوم المتشابه اللفظي اصطلاحاً	٨٠
مفهوم توجيه المتشابه اللفظي	٨٦
المبحث الثاني: تاريخ التأليف في علم توجيه المتشابه اللفظي	٨٨
الفصل الثاني: أقسام المتشابه اللفظي وصوره وحقوله ومكيه ومدنيه	٩٥
المبحث الأول: أقسام المتشابه اللفظي	٩٥
القسم الأول: التشابه في الألفاظ والموضوع متفق	٩٥
القسم الثاني: التشابه في الألفاظ والموضوع مختلف	٩٦
القسم الثالث: الاختلاف في الألفاظ والموضوع متفق	٩٧
القسم الرابع: الاختلاف في الموضوع والألفاظ	٩٨
المبحث الثاني: صور المتشابه اللفظي	٩٩
المبحث الثالث: مجالات المتشابه اللفظي	١٠٢
المبحث الرابع: المتشابه اللفظي في المكي والمدني من الآيات	١٠٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: ضوابط التوجيه	١٠٥
توطئة	١٠٥
المبحث الأول: الرواية	١٠٦
المبحث الثاني: الدلالة السياقية	١١٠
المبحث الثالث: النظم	١١٤
المبحث الرابع: تحقيق المفردة اللغوية	١١٩
المبحث الخامس: التركيب النحوي	١٢٤
خاتمة الدراسة وتوصياتها	١٢٨
فهرس المصادر والمراجع	١٣١
فهرس الموضوعات	١٣٧

النُّقول فِي تَوجِيْهِ القِراءَةِ بَيْنَ الفَاعِلِ وَالمفعُول

أ. د. ليث قُهيِّر عبد الله خليل(١)

مُلخّصُ البَحْث

ينهض هذا البحث الموسوم بـ«النّقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول» بتتبع القراءات التي اختُلف في قراءتها في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وقد اعتَمَدَتْ أصولُه على قسم من هذه الاختلافات في القراءات، وليست كلّها، إذ جمع البحث القراءات الّتي يُقْرَأُ الاسم فيها تارة مرفوعاً، وتارة أخرى منصوباً، مع أنّ المسند إليه باقٍ على أصالته من غير تغيير، وإنّما التّغيير يطرأ على المسند فقط، ثمّ درس البحث هذه القراءات ووقف على توجيهاتها مبيّناً الرّاجح والمرجوح منها، مع عقد موازنة علميّة بين كلّ قراءة وأخرى.

وطريقة البحث مبنيّة على الاستقراء الدّقيق والمتابعة الجادّة حول القراءة وما يتعلّق بها؛ ليظهر البحث بالصّورة العلميّة الّتي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

واللهَ تعالى أسأله التّوفيقَ والسّدادَ في القول والعلم والعمل، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

(١) جامعة الأنبار، كليّة الآداب، قسم اللّغة العربيّة.

المقدّمة

الحمد لله الّذي أنزل القرآنَ بلسانٍ عربيٍّ مبين، فخاطب به الجنَّ والإنسَ أجمعين ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤]، ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ [مريم: ٩٧]، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمّدٍ الصّادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنّ اللّغة الّتي كَتَبَ اللهُ لها الحفظَ والسّلامة، لابدّ لها من أن تتّصف بصفات تؤهّلها لهذه المشيئة، ولابدّ لها أن تخاطبَ الصّغيرَ قبل الكبير، والجاهلَ قبل العالم، ناهيك عن مخاطبتها العدوّ قبل الصّديق.

إنّها اللّغةُ العربيّةُ الّتي نزل بها كلامُ ربّ العالمين، فخاطبتِ العبادَ على مختلف لهجاتهم، وطبيعةِ نطقهم، فهؤلاء يَقرؤونَ بقراءة تختلف عن قراءة هؤلاء، وهؤلاء يقدّمون، وهؤلاء يؤخّرون، وكلّهم يقرؤون كلام ربّ العالمين، وكلّه ثَبَتَ عن النّبيّ محمّد ﷺ وإن اختلفت الرّوايات، واختلفت الطّرق، مع صحّتها، وثبْتِ سندِها؛ لذا سمعنا قراءة تُقرَأُ على طريقة تختلف عن غيرها، وهذا الاختلاف ليس مبنيّاً على أصول واهية، وإنّما معتمدة على أصول ثابتة.

وبحثي هذا الموسوم بـ «التّقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول» اعتَمَدَتْ أصولُه على قسم من هذه الاختلافات في القراءات، وليست كلّها، إذ جمع البحث القراءات الّتي يُقْرَأُ الاسم فيها تارة مرفوعاً، وتارة أخرى منصوباً، مع أنّ المسند إليه باقٍ على أصالته من غير تغيير، وإنّما التّغيير يطرأ على المسند فقط.

والّذي دفعني إلى كتابة هذا الموضوع ما سمعته من قراءة إمام الجامع في الصّلاة، قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، إذ قَرَأَ حينها برفع ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾، فاستوقفني ما سمعته، وقلت: لعلّها قراءة، فرجعت إلى مكتبتي، وفتّشت

في كتاب معجم القراءات، فلم أقف على قراءةٍ برفع ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾، ثمّ أمعنت النّظر في آيات أُخر؛ فوجدتها قد قرئت برفع المفعول ونصب الفاعل، ووجدت أنّ جمعها، وبيان توجيهها، وأقوال العلماء فيها يصلح أن يكون بحثاً.

أمّا هدف البحث فيتضمّن بيانَ تنوع القراءات وكثرة قرّائها، وعدم الحكم على صاحبها بالخطأ أو السّهو إلّا بعد الوقوف على هذه القراءة ومعرفة أصلها، ولا سيّما في زمنٍ كثر فيه القرّاء، وتباينت فيه لغاتهم ومواطن إقامتهم.

أمّا من حيث الدّراساتُ السّابقة، فلم أقف على كتاب تضمّن هذا العنوان: «النّقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول»، أو درس المضمون دراسة مستفيضة جمَعَت ما قيل فيها مِن آراء، أو رَجّحَت ما هو مناسب منها، إنّما وقفت على إشارات متناثرة في كتب القراءات والتّفسير والنّحو وإعراب القرآن، وأمّا الكتابان: «الدّرر النّاثرة في توجيه القراءات المتواترة»، تأليف: أبي العبّاس أحمد بن محمدّ (١٢٢٤هـ)، و«تيسير الغفور الودود في توجيه قراءة الإمام عاصم بن أبي النّجود»، تأليف: سيّد لاشين أبو الفرح، فبعيدان من حيث المضمون عمّا ذكرته في دراستي، لذا عقدتُ العزمَ وتوكّلتُ على الله في الكتابة والبحث، فجمعتُ ما تناثر، ودرستُ ما فيه حتّى وصل إلى ما وصل إليه، والحمد لله ربِّ العالمين.

أمّا خطة البحث فتضمّن: مقدّمةً، وتمهيداً، وأربعةَ مباحث:

تضمّن المبحث الأوّل: توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وهما ظاهران.

والثّاني: توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وحذف الفاعل.

والثّالث: توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً، وحذف المفعول.

والرّابع: فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: توجيه ما قرئ بجعل ما ناب عن الفاعل مفعولاً.

والمطلب الثّاني: توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً، وحذف المفعول.

والمطلب الثّالث، وفيه مسألتان:

المسألة الأُولى: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الأوّل المنصوب مرفوعاً.

المسألة الثّانية: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الثّاني المنصوب مرفوعاً.

والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله وسلّم على نبيّه محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التّمهيد

العنوان تعريفه ودلالته

قبل أن أبدأ حديثي عن العنوان: تعريفه ودلالته، لا بد من الحديث عن القراءات الّتي جمعها هذا البحث، إذ جمع أربعاً وعشرين قراءة، وهي تنقسم على قسمين:

أحدهما: القراءات المشهورة المتواترة، وهي ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: قراءة ابن كثير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] بنصب ﴿ءَادَمَ﴾، ورفع ﴿كَلِمَٰتٌ﴾، وقراءة الجمهور: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، برفع ﴿ءَادَمُ﴾، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾.

القراءة الثّانية: قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]، بنصب لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهَ﴾، وقراءة الجمهور برفعه.

القراءة الثّالثة: قراءة نافع، وأبي جعفر: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، بنصب ﴿سَبِيلَ﴾، وقراءة الجمهور برفعه.

والقسم الآخر: القراءات الشاذّة، وتنقسم على قسمين:

أحدهما: قراءات منسوبة إلى قرّائها، وهي:

١. ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤] برفع «إِبْرَٰهِـۧمَ»، ونصب «رَبُّهُۥ»، وهي قراءة ابن عبّاس، وأبي الشّعثاء، وأبي حنيفة، وأبي حَيْوة، أمّا قراءة الجمهور، فعلى نصب ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، ورفع ﴿رَبُّهُۥ﴾.

٢. ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] برفع ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وهي قراءة ابن مسعود، وأبي رجاء، وطلحة بن مصرِّف، وقتادة، والأعمش، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبها.

٣. ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] بنصب لفظ الجلالة، وهي قراءة إبراهيم النّخعيّ، ويحيى بن وثّاب، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

٤. ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠] برفع ﴿وُجُوهَهُمُ﴾ ونصب ﴿ٱلنَّارُ﴾، وهي قراءة ابن مسعود، وأمّا قراءة الجمهور فعلى عكس ذلك.

٥. ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٨٣] برفع ﴿رَبَّهُۥ﴾، وهي قراءة أُبيّ بن كعب، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

٦. ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: ٣٧] برفع لفظ الجلالة، ونصب ﴿لُحُومُهَا﴾، وهي قراءة زيد بن عليّ، وأمّا قراءة الجمهور، فعلى عكس ذلك.

٧. ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] برفع ﴿أَنفُسَكُمْ﴾، بإضافة المصدر إلى مفعوله، وهي قراءة ابن أبي عبلة، وأما قراءة الجمهور فبنصبه، بإضافة المصدر إلى فاعله.

٨. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] برفع لفظ الجلالة، ونصب ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، وقد اختلف العلماء في نسبتها، فمنهم من نسبها إلى أبي حنيفة، ومنهم من نسبها إلى طلحة بن مصرِّف، ومنهم من نسبها إلى عمر بن عبد العزيز، ومنهم من نسبها إلى ابن سيرين، ومنهم من نسبها إلى أبي حَيْوَة، وأمّا قراءة الجمهور فعلى عكس ذلك.

٩. ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢] برفع ﴿ٱلدِّينَ﴾، وقد نسبت إلى ابن أبي عبلة، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

١٠. ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] برفع ﴿يَوْمَ﴾ وقد نسبت إلى أُبيّ بن كعب، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

١١. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨] برفع ﴿كَلِمَةٌ﴾، و﴿بَاقِيَةٌ﴾، وهي قراءة حُمَيد بن قيس، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

١٢. ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ [القيامة: ٣٩] برفع ﴿ٱلزَّوْجَيْنِ﴾، وقد نسبت إلى زيد بن عليّ، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

١٣. ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧] برفع ﴿ضَآلًّا﴾، وقد نسبت إلى الحسن البصريّ، وأمّا قراءة الجمهور فبنصبه.

والقسم الآخر من القراءات الشّاذّة: لم تنسب إلى قارئ معيّن، وهي:

١. ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣] برفع ﴿يَعْقُوبَ﴾، ونصب ﴿ٱلْمَوْتُ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فعلى عكس ذلك.

٢. ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦] بنصب ﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

٣. ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] بنصب ﴿صِدْقُهُمْ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

٤. ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] بنصب ﴿عَيْنَاكَ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

٥. ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [الفرقان: ٣٢] بنصب ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

٦. ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبإ: ١٤] بنصب ﴿ٱلْجِنُّ﴾، وأمّا قراءة الجمهور فبرفعه.

أمّا عنوان البحث فهو: «**النّقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول**».

والنّقول: جمع نقل، وهو ما نصّ عليه العلماء من أقوال، من (نَقَل ينقل)، ونَقَل الكلام: بلّغه عن قائله[1]، فالبحث إذن مبنيّ على نقول مختصّة بما ذكره العلماء من آراء في توجيه هذه القراءات.

أمّا معنى قراءة الفاعل والمفعول، فكلّ قراءة تحوَّل فيها الفاعل في الأصل إلى مفعول، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفع ﴿ءَادَمُ﴾، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ قرئت: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، على جعل الفاعل في الأصل

(١) الأفعال (٣/٢١٦).

مفعولاً، أو تحوّل فيها الفاعل إلى مفعولٍ مع حذف الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ برفع ﴿ٱلْجِنُّ﴾، قرئت: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنَّ» - بنصب «ٱلْجِنَّ» على تقدير: فلمّا تبيّنت الإنسُ الجنَّ، أو تحوّلَ فيها المفعول إلى فاعل مع حذف المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: ٥٦]، قرئت: «وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهُ»، وما شابهها من القراءات الّتي تحوَّلَ فيها الفاعل إلى مفعول، والعكس كذلك، سواء تقدّم المفعول أو تأخّر، فهذه التّغيرات في حركة وتوجيه الفاعل والمفعول، تجري مع بقاء الفعل على أصالته من غير تغيير؛ لذا أبعدتُ قسماً من القراءات الّتي تحوَّلَ بناءُ الفعلِ فيها من المعلوم إلى المجهول أو العكس؛ لأنّ الاسم بعدها يتأثّر بهذا التّغيير، وهذا ليس مجاله في هذا البحث لما ذَكرتُه، وسأعرّف بالقرّاء فقط دون غيرهم، لنقف على علميّتهم ومكانتهم.

واللهَ تعالى أسأل التّوفيق في العلم والعمل، وصلّى اللهُ وسلّم على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأوّل
توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وهما ظاهران

أوّلاً: قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

قرأ الجمهور[١]: ﴿ءَادَمُ﴾ بالرّفع، و﴿كَلِمَٰتٍ﴾ بالنّصب، على جعل «ءَادَمُ»، هو المتلقّي للكلمات، وجعل «كَلِمَٰتٍ» بالنّصب مفعولاً به للفعل «فَتَلَقَّىٰ»[٢].

قال النحّاس: «﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ﴾، رفع بفعله، ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ نصب بالفعل»[٣].

وذكر أبو عبيدة أنّ معنى: «فَتَلَقَّىٰ» أي: قبِلَها وأخذها عنه[٤]، كأنّ اللهَ أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده، ففعل ذلك آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ فتاب اللهُ عليه[٥].

قال الزّمخشريّ: «معنى تلقّي الكلمات، استقبالُها بالأخذ والقبول، والعمل بها حين علمها»[٦].

وهذه القراءة - أعني قراءة رفع ﴿ءَادَمُ﴾، ونصب ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ - في العربيّة أقوى؛ لأنّ «آدم» تعلّم هذه الكلمات فقيلَ: تَلقَّى هذه الكلماتِ، والعرب تقول: تلقّيت هذا من فلان[٧].

فعِلّةُ مَن قرأَ بهذه القراءة: «أنّه جعل «آدم» هو الّذي تلقّى الكلمات؛ لأنّه هو الّذي قَبِلَها ودعا بها، وعمل بها، فتاب اللهُ عليه، فهو الفاعل لقبوله الكلمات»[٨].

---

(١) ينظر: السّبعة في القراءات (١٥٤)، والحجّة في القراءات السّبع (٧٥)، ومعاني القراءات (١٤٧/١).
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٦/١).
(٣) إعراب القرآن للنحّاس (٢١٥/١).
(٤) ينظر: مجاز القرآن (٣٨).
(٥) ينظر: غريب القرآن (٤٦).
(٦) الكشّاف (١٢٨/١).
(٧) ينظر: المصدر نفسه.
(٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها (٢٣٧/١).

وقرأ ابنُ كثير[1]: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، بنصب «ءَادَمَ»، ورفع «كَلِمَٰتٌ»، وهي من القراءات المتواترة[2].

قال الأخفش: «وقد قرأ بعضُهم: «آدمَ» نصباً، ورفع «الكلمات»؛ جعلهنّ المتلقّيات»[3]، يعني: استقبلته كلماتٌ من ربّه[4]، «فالتلقّي من الكلمات هو نيل آدم بسببها رحمةَ الله وتوبته»[5].

وقد اختلف علماء التّفسير واللّغة في موقفهم من هذه القراءة على ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: لا يرى اختلافاً بين القراءتين من حيث المعنى، وهو قول الفرّاء إذ قال: «وقد قرأ بعضُ القرّاء: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، فجعل الفعل للكلمات، والمعنى - والله أعلم - واحد؛ لأنّ ما لقيك فقد لقيته، وما نالك فقد نلته»[6].

وتبعه في هذا القول أبو زُرْعة[7]، وأبو البركات ابن الأنباريّ[8]، والرّازيُّ[9]، والعكبريُّ[10]، والقرطبُّي[11]، والبيضاويُّ[12]، وأبو حيّان[13]، والزّركشُّي[14].

(١) هو أبو مَعْبد عبد الله بن كَثِيرِ بن المطّلب بن عمرو بن عبد الله بن زَاذَانَ بن فَيْرُوزَ بن هُرْمُزَ الدَّارِيِّ الْمَكِّيُّ، أحد القرّاء السّبعة، كان قاضي الجماعة بمكّة، وإمام المكّيّين في القراءة، توفّي في مكّة سنة (١٢٠هـ). تنظر ترجمته في: معرفة القرّاء الكبار (١٤٩/١)، وغاية النّهاية في طبقات القرّاء (٤٤٣/١).

(٢) ينظر: السّبعة في القراءات (١٥٤)، والحجّة في القراءات السّبع (٧٥)، ومعاني القراءات (١٤٧/١)، والمبسوط في القراءات العشر (١٢٩).

(٣) معاني القرآن (٧٤/١).

(٤) ينظر: بحر العلوم (٤٥/١).

(٥) ينظر: المحرّر الوجيز (١٣٠/١).

(٦) ينظر: معاني القرآن (٢٨/١).

(٧) ينظر: حجّة القراءات (٩٤).

(٨) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٧٥/١).

(٩) ينظر: مفاتيح الغيب (٤٦٥/٣).

(١٠) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٥٤/١).

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٦/١).

(١٢) ينظر: أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل (٧٣/١).

(١٣) ينظر: البحر المحيط (٢٦٧/١).

(١٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٩٠/٣).

فأصل التلقّي، هو التّعرّض للّقاء، ثمّ يوضع في موضع الاستقبال للشّيء الجائي ثمّ يوضع موضع القبول والأخذ، ويقال: تلقّينا الحجّاجَ؛ أي: استقبلناهم، ويقال: تلقّيت هذه الكلمةَ من فلان، أي: أخذتها منه، وإذا كان هذا أصل الكلمة، وكان من تلقّى رجلاً فتلاقيا، لقي كلُّ واحدٍ صاحبَه، فأضيف الاجتماعُ إليهما معاً؛ صلح أن يشتركا في الوصف بذلك، فيقال: كلّ ما تلقّيته فقد تلقّاك، فجاز أن يقال: تلقّى آدمُ كلماتٍ، أي: أخذها ووعاها واستقبلها بالقبول، وجاز أن يقال: تلقّى كلماتٌ بالرّفع على معنى: جاءته عن الله كلمات[1].

إذن القراءتان ترجعان إلى معنى واحد؛ لأنّ «آدم» إذا تلقّى الكلماتِ فقد تلقّته، فتصِحُّ نسبةُ الفعلِ إلى كلِّ واحدٍ منهما لـ «آدم»، أو للكلمات[2].

قال ابن خالويه: «والحجّة لمن نصب «آدم» أن يقول: ما تلقّاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسمّيه النّحويّون: المشاركة في الفعل»[3]؛ فأيّهما رفعته كان فاعله، وأيّهما نصبته كان مفعوله، وهذا قول أبي البركات ابن الأنباريّ أيضاً، إذ قال: «وإسناد هذا الفعل إلى كلّ واحدٍ منهما جائزٌ، كإسناده إلى الآخر»[4].

ومن أصحاب هذا القول مَن يرى أنّ علّة نصب «آدم» ورفع «كلمات»؛ أنّه لما كانت الكلمات هي المُنقِذَة لـ «آدم» - بتوفيق الله تعالى له - لقبوله إيّاها ودعائه بها، كانت الكلمات فاعلةً، وكأنّ الأصل على هذه القراءة: فتلقّت آدمَ من ربّه كلماتٌ، ولكن لما بَعُد ما بين المؤنّث وفعله حسن حذف علامة التّأنيث[5]. قال مكّي القيسيّ: «وعلّة من نصب «آدم»، ورفع «الكلمات»، أنّه جعل الكلمات استنقذت «آدم» بتوفيق الله له، لقوله إيّاها، والدّعاء بها، فتاب اللهُ عليه، فكانت هي الّتي أنقذته، ويسّرت له التّوبةَ من الله، فهي الفاعلة، وهو المستنقَذُ بها»[6].

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٤٦٥/٣)، واللّباب في علوم الكتاب (٥٧٥/١).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٦/١)، والدّرّ المصون (٢٩٤/١).
(٣) الحجّة في القراءات (٧٥).
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن (٧٥/١).
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٦/١)، والدّرّ المصون (٢٩٤/١)، واللّباب في علوم الكتاب (٥٧٥/١).
(٦) الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها (٢٣٧/١).

القول الثّاني: وأصحابه على قولين[1]:

أحدهما: رجّح قراءة رفع «آدمُ»، ونصب «الكلمات»، واختارها على قراءة ابن كثير، وجعلها في العربيّة أقوى، وهو قول الزّجّاج، إذ قال: «وقرأ ابنُ كثير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، والاختيار ما عليه الإجماع، وهو في العربيّة أقوى؛ لأنّ «آدمَ» تعلّم هذه الكلمات، فَقِيلَ: تَلقَّى هذه الكلماتِ، والعرب تقول: تلقّيت هذا من فلان»[2]. وتبعه أبو منصور الأزهريّ، إذ قال: «والقراءة الجيّدة ما عليه العامّة»[3].

والآخر: لم يجوّز قراءة نصب «آدم»، ورفع «كلمات»، وهو قول الطّبريّ، إذ قال: «وقد قرأ بعضُهم: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، فجعل الكلمات هي المتلقّية «آدم»، وذلك - وإن كان من جهة العربيّة جائزاً - إذْ كان كلّ ما تلقّاه الرّجل فهو له مُتلقّ، وما لقيه فقد لَقيه، فصار للمتكلّم أن يُوجّه الفعلَ إلى أيّهما شاء، ويخرج من الفعل أيهما أحبّ - فغير جائز عندي في القراءة إلّا رفع «آدم» على أنّه المتلقّي الكلمات؛ لإجماع الحجّة من القَرَأة وأهل التّأويل من علماء السّلف والخلف، على توجيه التلقّي إلى «آدم» دون الكلمات؛ وغيرُ جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة، بقول من يجوز عليه السّهو والخطأ»[4].

القول الثّالث: يرى أصحابُه أنّ القراءة في الأصل ما عليه الجمهور برفع «آدم» ونصب «كلمات»، ولكنّه نصب «آدم» ورفع «كلمات»؛ لأمن اللّبس، فقد عُلم مَن الفاعل ومَن المفعول، فخرّج ذلك على قول النّحاة: «خرق الثّوبُ المسمارَ» إذا علم من الخارق ومن المخروق، قال ابن مالك:

«ورفـــع مفعـــولٍ بـــهِ لا يلتبـــسْ ... مـع نصـبِ فاعـلٍ رَوَوا فـلا تَقِـسْ

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٦/١)، ومعاني القراءات (١٤٧/١).
(٢) معاني القرآن وإعرابه (١١٦/١).
(٣) معاني القراءات (١٤٧/١).
(٤) جامع البيان (٥٤٢/١).

... وقد يحملهم ظهور المعنى على إعراب كلّ واحد من الفاعل والمفعول به بإعراب الآخر كقولهم: (خرق الثّوبُ المسمارَ)»[1]، وهذا لا يقاس؛ لأنّ الفاعل لا ينصب إلّا شذوذاً، وجعله ابن الطّراوة قياساً مطّرداً[2].

ويمكن القول: إنّه إذا فُهم المعنى، وتبيّن الفاعلُ من المفعول؛ فإنك ترفع ما شئتَ وتنصب ما شئتَ وليس بمقيس، إذ قال الشّيخ خالد الأزهريُّ: «وقد ينصب شذوذاً إذا فُهِم المعنى، سُمِع من كلامهم: خرقَ الثّوبُ المسمارَ، وكَسر الزّجاجُ الحجرَ، برفع أوّلهما، ونصب ثانيهما، وجعله ابن الطّراوة قياساً مطّرداً، واستأنس له بعضُهم بقراءة عبد الله بن كثير: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾، بنصب «آدم»، ورفع «كلمات»»[3]. فنصْبُ الفاعلِ ورفعُ المفعولِ قياسٌ مطّردٌ عند ابن الطّراوة عملاً بقراءة ابن كثير، يقول الخُضَريُّ: «وقاسه ابن الطّراوة عملاً بقراءة: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ﴾»[4].

وجعل ابنُ هشام هذا التّوجيه من مُلَح كلام العرب، وأطلق عليه مصطلح: «تقارض اللّفظين في الأَحكام» كإعطاء الفاعل إعراب المفعول، وعكسه عند أمن اللّبس مثل: «خرق الثّوبُ المسمارَ»، و«كَسرَ الزّجاجُ الحجرَ»، وأورد مجموعة من الشّواهد الشّعريّة أمثلة على ذلك، إذ قال: «من ملح كلامهم تقارض اللّفظين في الأحكام، ولذلك أمثلة... والثّامن إعطاء الفاعل إعراب المفعول وعكسه عند أمن اللّبس كقولهم: خَرقَ الثّوبُ المسمارَ، وكَسرَ الزّجاجُ الحجرَ»[5].

والّذي أراه - بعد ذكر الأقوال في هذه المسألة - أنّ القراءتين بمعنًى واحد، وهو قول الفرّاء وتبعه الكثير من علماء التّفسير واللّغة، والقراءتان صحيحتان متواترتان، الأُوْلى قراءة الجمهور، والأخرى تفرّد بها ابنُ كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وابن كثير عالم من علماء

(١) شرح الكافية الشّافية (٦١٢/٢).
(٢) ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح (٣٩٥/١)، وحاشية الخُضَريّ على ابن عقيل (٣٥٦/١).
(٣) شرح التّصريح على التّوضيح (٣٩٥/١).
(٤) حاشية الخُضَريّ على ابن عقيل (٣٥٦/١).
(٥) مغني اللّبيب (٩١٥/١).

القراءات، وأحد القرّاء السّبعة، وإمام المكّيّين في القراءة، الّذي قيل فيه: «مَن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير»[1]، فلا يحقّ لأحدٍ أن يرميَه بالسّهو، أو الخطأ في هذا الجانب، كما فعل ذلك ابن جرير الطّبريّ[2]، أو بالضّعف، كما فعل مكّي القيسيّ، إذ قال: «وفي تقديم «آدم» على «الكلمات» تقوية أنّه الفاعل»[3]، وكأنّه ينفي مسألة التّقديم والتّأخير في القرآن الكريم، أو أن يجعل من هذه القراءة مرجوحة وغيرها راجحة، كما فعل ذلك أبو إسحاق الزّجّاج[4].

وأمّا الّذين خرّجوا هذه القراءة على قول مَن قال: إذا أمن اللّبس فيجوز نصب الفاعل ورفع المفعول كما في قولنا: «خرق الثّوبُ المسمارَ»، فلا يعدّ قياساً مطّرداً، كما قال به ابنُ الطّراوة بل هو شاذّ، ولا يجوز تخريج كلام ربّ العالمين على الشّاذ، والله تعالى أعلم.

ثانياً: قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]:

قرأَ الجمهورُ[5]: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾، بنصب الأوّل ورفع الثّاني، على تقديم المفعول وتأخير الفاعل، وعلّة التّقديم - في رأي النّحاة - «من أجل الضّمير الّذي لا يجوز تقديمه قبل الذّكر»[6].

قال ابن هشام: «الجمهور يوجبون في ذلك في النّثر تقديم المفعول نحو: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾، ويمتنع بالإجماع نحو: صَاحبُها في الدَّار؛ لاتصال الضَّمير بغير الفاعل، ونحو: ضَرب غلامَها عبدُ هِنْد؛ لتفسيره بغير المفعول، والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول»[7].

(١) غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٧٥/١).
(٢) ينظر: جامع البيان (٥٤٢/١).
(٣) الكشف عن وجوه القراءات (٢٣٧/١).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٦/١).
(٥) ينظر: بحر العلوم (٩٠/١)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٢٣/١)، والكامل في القراءات (٤٩١)، والكشّاف (٢٠٩/١)، ومفاتيح الغيب (٣٤/٤).
(٦) نتائج الفكر (١٣٣).
(٧) مغني اللّبيب (٦٣٩/١).

وذكر الرّازيُّ العلّة البلاغيّة في تقديم المفعول على الفاعل، إذ قال: «والسّبب في تقديم المفعول، هو أنّهم يقدّمون الأهمّ، والّذي هم بشأنه أعنى»(١).

وعلى هذه القراءة يكون المبتلى هو «إبراهيم» عَلَيْهِ السَّلَامُ الّذي كلّفه اللهُ بالأوامر والنّواهي، قال الأخفش: «أي: اختبره، و«إبراهيمَ» هو المبتلى؛ فلذلك انتصب»(٢)، وتبعه أبو اللّيث السّمرقنديُّ، إذ قال: «﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾، أي اختبره، والاختبار من الله تعالى أن يظهر حاله ليستوجب الثّواب؛ لأنّ الله تعالى لا يعطي الثّواب والعقاب بما يعلم ما لم يظهر منه ما يستوجب الثّواب والعقاب، كما علم من إبليس الكفر، ولم يلعنه ما لم يختبره ويظهر منه ما يستوجب به اللّعنة والعقوبة»(٣). والابتلاء في الأصل التّكليف بالأمر الشّاق من البلاء، لكنّه لمّا استلزم الاختبار بالنّسبة إلى من يجهل العواقب ظنّ ترادفهما، وابتلاء الله ليس ليعلم أقوالهم بالابتلاء؛ لأنّه تعالى عالم بجميع المعلومات على سبيل التّفصيل من الأَزَلِ إلى الأبد، ولكن ليعلم النّاسُ أحوالهم حتّى يعرف بعضُهم بعضاً(٤)، فـ «إبراهيم» - على هذه القراءة - مفعولٌ مقدَّمٌ، وهو واجبُ التّقديم عند جمهور النّحاة(٥)؛ لأنّه متى اتّصل بالفاعل ضميرٌ يعودُ على المفعول وجب تقديمُه لئلّا يعودَ الضّميرُ على متأخّر لفظاً ورتبة هذا هو المشهورُ(٦)، وما جاءَ على خلافه عَدّوه ضرورةً(٧).

وقرأَ ابنُ عبّاسٍ، وأبو الشّعثاء(٨)،.....

(١) مفاتيح الغيب (١٥٩/١٣)، وينظر: الكتاب (٣٤/١)، ونتائج الفكر (٢٠٨).
(٢) معاني القرآن (١٥٤/١).
(٣) بحر العلوم (٩٠/١).
(٤) ينظر: اللّباب في علوم الكتاب (٤٤٧/٢).
(٥) ينظر: نتائج الفكر (١٣٣)، والبحر المحيط (٦٠٠/١).
(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١٥٩/١).
(٧) ينظر: الأصول في النّحو (٢٣٨/٢)، والخصائص (٢٩٥/١)، ونتائج الفكر (١٣٣)، ومغني اللّبيب (٦٣٩/١).
(٨) هو جابر بن زيد الأزديّ البصريّ، أبو الشّعثاء، تابعيّ فقيه، من الأئمّة من أهل البصرة، توفّي في سنة (٩٣هـ). تنظر ترجمته في: تذكرة الحفّاظ (٣٨/٢)، وحلية الأولياء (٨٥/٣).

وأبو حنيفة، وأبو حَيْوَة[١]: «**إِبْرَٰهِـۧمُ رَبَّهُۥ**»، برفع «إبراهيم»، ونصب «ربّه»[٢].

واختلف علماءُ التّفسير واللّغة في هذه القراءة على مذهبين[٣]:

المذهب الأوّل: وهم الّذين قَبِلوا هذه القراءة ووجّهوها بما يناسبها من أقوال من غير مفاضلة، وهؤلاء على أربعة أقوال[٤]:

القول الأوّل: إنّ الابتلاء هنا بمعنى: الاختبار، على معنى: اختبر ربّه هل يستجيب دعاءه، ويتخذه خليلاً أم لا؟ وهو قول ابن محمّد الجوزيّ[٥].

القول الثّاني: ذكره مكّي القيسيّ، إذ قال: «وقيل: الفاعل «إبراهيم» عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أخبره اللهُ عَزَّوَجَلَّ بما سبق في علمه فيه؛ ليكون الامتحان موجوداً معقولاً، فتقع عليه المجازاة والثّواب، إذ لا يقع جزاء على ما في علم الله تعالى دون ظهوره من العبد، فأَخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنّه أتمّهنّ هنا، وقال في غير هذا الموضع: ﴿**وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ**﴾ [النجم: ٣٧]»[٦].

والّذي أراه أنّ الابتلاء هنا بمعنى: الاختبار والامتحان أيضاً، والله تعالى أعلم.

القول الثّالث: إنّ الابتلاء هنا بمعنى: الدّعاء، وهو قول الزّمخشريّ، إذ قال: «المعنى أنّه دعاه بكلمات من الدّعاء، فِعْلَ المختبر هل يجيبه إليهنّ أم لا؟»[٧]، وتبعه الرّازيُّ[٨]، والبيضاويُّ[٩]، وأبو حيّان[١٠]، والسّمين الحلبيُّ[١١].

---

(١) هو شريح بن يزيد، أبو حيوة الحضرميّ الحمصيّ، صاحب القراءة الشّاذّة، ومقرئ الشّام، توفّي في سنة (٢٠٣هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٣٢٥/١).

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٢٣/١)، والكامل في القراءات (٤٩١)، والكشّاف (٢٠٩/١)، ومفاتيح الغيب (٣٤/٤).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٢١/١)، والكشّاف (٢٠٩/١)، والجامع لأحكام القرآن (٩٧/١).

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٢١/١)، وزاد المسير (١٠٨/١)، والكشّاف (٢٠٩/١).

(٥) ينظر: زاد المسير (١٠٨/١).

(٦) الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٢١/١).

(٧) الكشّاف (٢٠٩/١).

(٨) ينظر: مفاتيح الغيب (٣٤/٤).

(٩) ينظر: أنوار التنزيل (١٠٤/١).

(١٠) ينظر: البحر المحيط (٦٠٠/١).

(١١) ينظر: الدّرّ المصون (٩٨/٢).

وذكر البيضاويُّ أنّ الدّعاء هو سؤاله: أرني كيف تحي الموتى، واجعل هذا البلد آمناً، إذ قال: «وقُرِئَ: «إِبْرَٰهِـۧمُ رَبُّهُۥ» على أنّه دَعَا ربَّه بكلماتٍ، مثل: ﴿أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥]؛ ليرى هل يجيبه»[١].

وذكر أبو حيّان أنّ الابتلاء هنا أُطلِق مجازاً والمراد به الدّعاء، إذ قال: «معناها: أنّه دَعَا رَبَّهُ بكلماتٍ من الدُّعاءِ يتطلَّبُ فيها الإجابةَ، فأُطلِقَ على ذلك ابتلاءٌ على سبيل المجاز؛ لأنّ في الدّعاءِ طَلَبَ استكشافٍ لِمَا تَجري به المقاديرُ على الإنسانِ»[٢].

وهذا القول شبيه بالقول الأوّل، إلّا أنّ الأوّل جعل الاختبار أساساً للدّعاء، وهذا القول جعل الدّعاء أساساً للاختبار، والله تعالى أعلم.

القول الرّابع: أنّ الابتلاء هنا بمعنى السّؤال، وهو قول مقاتل[٣]، وأبي منصور الماتريديّ، قال أبو منصور: «وفيه لغة أُخرى: «وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمُ» بالرّفع، «رَبُّهُۥ» بنصب الباء، ومعناه - والله أعلم - أنّه سأَل ربَّه بكلماتٍ فأعطاهُنّ - وهو تأْويل مقاتل - وهو أنه قال: اجعلني للنّاس إماماً، قال: نعم، قال: ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، قال: نعم، قال: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]، قال: نعم، قال: و﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]، قال: نعم، قال: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، قال: نعم، مثل هذا سأَل ربَّه هذا فأَعطاهنّ إيّاه»[٤].

وهذا القول شبيه بالقولين الأوّل والثّالث من الأقوال، والمراد منها جميعاً الطّلب، والله تعالى أعلم.

---

(١) أنوار التّنزيل (١٠٤/١).
(٢) البحر المحيط (٦٠٠/١).
(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٥/١).
(٤) تأويلات أهل السّنّة (٥٥٥/١).

المذهب الآخر: وأصحابه على قسمين[1]:

أحدهما: يرى أنّ ما ذكره العلماء في توجيه قراءة من قرأَ: «**إِبْرَٰهِـۧمُ رَبَّهُۥ**»، برفع «**إِبْرَٰهِـۧمُ**»، ونصب «**رَبَّهُۥ**» - فيه بُعْدٌ، وهو قول القرطبيّ، إذ قال: «وقراءة العامّة ﴿**إِبْرَٰهِـۧمَ**﴾ بالنّصب، ﴿**رَبُّهُۥ**﴾ بالرّفع... وروي عن جابر بن زيد أنّه قرأ على العكس، وزعم أنّ ابن عباس أقرأه كذلك، والمعنى: دعا إبراهيمُ ربَّه وسأل، وفيه بعدٌ؛ لأجل الباء في قوله: ﴿**بِكَلِمَٰتٍ**﴾»[2].

والآخر: يرجّح بين القراءتين، ويرى أنّ القراءة الأولى - وهي قراءة الجمهور، بنصب ﴿**إِبْرَٰهِـۧمَ**﴾، ورفع ﴿**رَبُّهُۥ**﴾ - هي المختارة على القراءة الثّانية، وهو ترجيح أبي القاسم الهذليّ، إذ قال: «**وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبَّهُۥ**» - برفع الميم، ونصب الباء - أبو حنيفة، يعني: اختبره هل يستجيب له دعاءه ويتخذه خليلاً أم لا؟ الباقون بنصب الميم، ورفع الباء، وهو الاختيار لموافقة الجماعة»[3].

والّذي أراه في توجيه من قرأَ: «**إِبْرَٰهِـۧمُ رَبَّهُۥ**» أن يكون على الدّعاء فهو أقرب، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ**﴾ [البقرة: ١٣٣]:

قرأَ الجمهور[4]: ﴿**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ**﴾ - بنصب ﴿**يَعْقُوبَ**﴾؛ كونه مفعولاً مقدّماً، ورفع ﴿**ٱلْمَوْتُ**﴾؛ كونه فاعلاً مؤخّراً. قال العُكْبَريُّ: «والجمهورُ على نصب: ﴿**يَعْقُوبَ**﴾ ورفع: ﴿**ٱلْمَوْتُ**﴾»[5].

(١) ينظر: الكامل في القراءات (٤٩١)، والجامع لأحكام القرآن (٩٧/١).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٩٧/١).
(٣) الكامل في القراءات (٤٩١).
(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه (١٠)، والتّبيان في إعراب القرآن (١١٨/١)، وإعراب القراءات الشّواذّ (٢٠٨/١)، والدّرّ المصون (١٢٩/٢).
(٥) التّبيان في إعراب القرآن (١١٨/١).

وفي تقديمه فائدة على مذهب سيبويه، إذ قال: «فإن قدّمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعلَ، جرى اللّفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّراً ما أردت به مقدَّماً، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإن كان مؤخّراً في اللّفظ، فَمن ثمَّ كان حدّ اللّفظ أن يكون فيه مقدَّماً، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الّذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعنِيانهم»[1].

وقد اختلف المفسِّرون في بيان معنى الآية على هذه القراءة على خمسة أقوال[2]:

القول الأوّل: أنّ معنى قوله تعالى: ﴿**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ**﴾، أي: نزل بيعقوب الموتُ، وهو قول مكّي القيسيّ[3]، فـ ﴿**حَضَرَ**﴾ هاهنا بمعنى: نزل.

القول الثّاني: أنّ المعنى: قرب يعقوبُ من الموت، وهو قول السّمعانيّ[4]، والبغويّ[5]، فـ ﴿**حَضَرَ**﴾ - هاهنا - بمعنى: قرب.

القول الثّالث: أنّ المعنى: حضور مقدِّماتِ الموت وأسبابِه، وهو قول أبي القاسم الكرمانيّ[6]، وابن عطيّة[7]، وابن محمّد الجوزيّ[8]، والقرطبيّ[9]، والسّمين الحلبيّ[10]، وأبي السّعود[11]، وحجّتهم أنّ يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لو حضره الموتُ حقيقة لما أمكن أن

(١) الكتاب (٣٤/١).
(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٥٨/١)، وتفسير القرآن للسّمعاني (١٤٣/١)، وغرائب التّفسير (١٧٨/١)، والدّرّ المصون (١٢٩/٢)، والسّراج المنير (٩٥/١).
(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٥٨/١).
(٤) ينظر: تفسير القرآن للسّمعاني (١٤٣/١).
(٥) معالم التّنزيل (١٧٠/١).
(٦) ينظر: غرائب التّفسير (١٧٨/١).
(٧) ينظر: المحرّر الوجيز (٢١٤/١).
(٨) ينظر: زاد المسير (٥٩٦/١).
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣٧/١).
(١٠) ينظر: الدّرّ المصون (١٢٩/٢).
(١١) ينظر: إرشاد العقل السّليم (١٦٤/١).

يقول شيئاً، وأنّ الحضور هنا استعارة؛ لأنّ الموتَ لا يصحّ عليه الحضور على الحقيقة. قال السّمين الحلبيُّ: «وحضورُ الموتِ كنايةٌ عن حضورِ أسبابه ومقدِّماته»(١).

القول الرّابع: أنّ المعنى: حين احتضر يعقوبُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو قول محمّد بن أحمد الشّربينيّ(٢)، فـ ﴿حَضَرَ﴾ - هاهنا - بمعنى: احتضر، واحتضرَ الرّجلُ، إذَا حضرتْهُ الوفاةُ(٣).

القول الخامس: إذ ظهر لي - والله تعالى أعلم - أنّ المعنى على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وتقدير الكلام: إذ حضر يعقوبَ ملكُ الموت، والدّليل على ما ذكرته قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]، وهذا شبيه بقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، على تقدير: أهل القرية، وهو وجه حسن، والله تعالى أعلم.

والّذي أراه أنّ القول الثّالث من هذه الأقوال أقرب إلى معنى الآية، وهو الرّاجح وعليه أكثر المفسِّرين.

وقرئ: «**إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ ٱلْمَوْتَ**» برفع «**يَعْقُوبُ**»، ونصب «**ٱلْمَوْتَ**»(٤).

ذكر العُكْبَريّ أنّ المعنيين متقاربان، إذ قال: «والجمهور على نصب: ﴿يَعْقُوبَ﴾ ورفع: ﴿ٱلْمَوْتُ﴾، وقُرِئ بالعكس، والمعنيان متقاربانِ»(٥).

ولم أجد عند العلماء توجيهاً لهذه القراءة، والّذي أراه أنّ المعنى على هذه القراءة أنّ ﴿حَضَرَ﴾ في هذه الآية بمعنى: شهِدَ، وهذا قريب ممّا قال به الثّعلبيُّ، إلّا أنّه جعل الشّهادة بمعنى الحضور، وليس العكس، إذ قال: «وعلى هذا القول تكون الشّهادة بمعنى الحضور، كقولك: شهدتُ فلان؛ أي: حضرتُ، قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾»(٦).

---

(١) ينظر: الدّرّ المصون (١٢٩/٢).
(٢) ينظر: السّراج المنير (٩٥/١).
(٣) ينظر: التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء (٢٠٧/٣).
(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه (١٠)، والتّبيان في إعراب القرآن (١١٨/١)، وإعراب القراءات الشّواذ (٢٠٨/١)، والدّرّ المصون (١٢٩/٢).
(٥) التّبيان في إعراب القرآن (١١٨/١).
(٦) الكشف والبيان (١١٩/٤).

ولهذا القول وجه عند أهل اللّغة، إذ قال أبو الفتح الخوارزميُّ: «حَضَرَ المكانَ واحتضرَهُ: شَهِدَهُ»[1]، فالمعنى: شهِدَ يعقوبُ الموتَ، أي: شهد أسبابه ومقدّماته، أو شهد يعقوبُ ملكَ الموت - على ما ذهبت إليه - وهو قريب من معنى القراءة الأولى؛ لذا فالمعنيان قريبان، كما قال العُكْبَريُّ، والله تعالى أعلم.

رابعاً: قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٤]:

قرأَ الجماعة[2]: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ برفع لفظ الجلالة، والمعنى: أنّ اللهَ جَلَّجَلَالُهُ خاطب بكلامه موسى خطاباً، فهو الّذي كلّم موسى، وقال عامّة المفسّرين وأهل العلم: إنّ هذا الكلام كلام حقيقة لا كلام مجاز؛ لأنّه قد أكّده بالمصدر، والمجاز لا يؤكّد؛ لأنّه لا يقال: قال الحائط قولاً، فلمّا أكّده بالمصدر نفى عنه المجاز[3].

قال أبو البركات ابن الأنباري: «وفي ذكر هذا المصدر تأكيدٌ للفعل، ودليلٌ على أنّه كلّمه حقيقة لا مجازاً؛ لأنّ الفعل المجازيّ لا يؤكّد بالمصدر، ألا ترى أنّه لا يقال: قال برأسه قولاً، وإنّما يؤكّد الفعل الحقيقيّ فيقال: قال بلسانه قولاً»[4].

وذكر النّحّاس أن النّحويّين مجمعون على أنّ توكيد المصدر يدفع المجاز، ولا يصحّ المجاز مع التّوكيد[5]، إذ قال: «﴿تَكۡلِيمٗا﴾ مصدر مؤكِّد، وأجمع النّحويون على أنّك إذا أكّدت الفعلَ بالمصدر لم يكن مجازاً»[6].

(١) المغرب في ترتيب المعرب (١٢٠).
(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه (٣٠)، والمحتسَب (٢٠٤/١)، والكشّاف (٥٩١/١)، والمحرّر الوجيز (١٦١/٢)، ومفاتيح الغيب (٢٦٧/١١)، والبحر المحيط (١٣٩/٤)، والدّرّ المصون (١٦٠/٤)، ومنجد المقرئين (٢٣).
(٣) ينظر: جامع البيان (٤٠٣/٩)، وبحر العلوم (٣٠٨/١)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٤٠/٢)، والكشّاف (٥٩١/١)، وزاد المسير (٤٩٩/١)، ومفاتيح الغيب (٢٦٧/١١).
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن (٢٧٧/١).
(٥) ينظر: الخصائص (٤٥٦/٢)، ونتائج الفكر (٣٥١)، وحاشية الخُضَريّ (٤١٩/١).
(٦) إعراب القرآن (٢٥١/١).

وبهذه القراءة يكون ربُّنا جَلَّوَعَلَا هو المتكلِّم، وأنّه تعالى كلّم موسى بغير وحيٍ. قال الزّجّاج: «أخبَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بتخصيص نَبِيّ مِمّن ذكر، فأعلم عَزَّوَجَلَّ أنّ موسى كُلِّمَ بغير وَحيٍ، وأكّد ذلك بقوله: ﴿تَكْلِيمًا﴾، فهو كلام كما يعقلُ الكلام لا شكّ في ذلك»(١).

وقرأ إبراهيمُ النّخعيُّ(٢)، ويحيى بن وثّاب(٣): «وَكَلَّمَ ٱللَّهَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا»، بنصب لفظ الجلالة(٤)، وهذه القراءة - وإن كانت ليست من القراءات المشهورة - إلّا أنّ لها تخريجاً واضحاً، على أن يكون لفظ الجلالة المتقدّم مفعولاً، و﴿مُوسَىٰ﴾ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فاعلاً مؤخّراً، فـ ﴿مُوسَىٰ﴾ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ هو الّذي كلّم اللهَ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وقد وقف علماء التّفسير واللّغة من هذه القراءة على مذهبين(٥):

أحدهما: يرى أنّ هذه القراءة ضعيفة من جهة الاشتهار، ومخرّجة من عدّة تأويلات، ولعلّه يشير إلى ما ذكره العلماء في توجيه هذه القراءة، على أن يكون اسمُ الله مفعولاً، و﴿مُوسَىٰ﴾ فاعلاً، وهو قول ابن عطيّة، إذ قال: ««وَكَلَّمَ ٱللَّهَ» بالنّصب على أنّ ﴿مُوسَىٰ﴾ هو المكلِّم، وهي قراءة ضعيفة من جهة الاشتهار، لكنّها مخرّجة من عدّة تأويلات»(٦). فقوله: «على أنّ موسى هو المكلِّم»، يكون لفظ الجلالة المتقدّم مفعولاً، و﴿مُوسَىٰ﴾ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ فاعلاً مؤخّراً، وهو قول أبي حيّان(٧)، والسّمين الحلبيّ(٨).

(١) معاني القرآن وإعرابه (١٣٣/٢).

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النّخعيّ الكوفيّ، الإمام المشهور الصّالح الزّاهد العالم، توفّي في سنة (٩٦هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٢٩/١).

(٣) هو يحيى بن وثّاب الأسديّ بالولاء، الكوفيّ، إمام أهل الكوفة في القرآن، تابعيّ ثقة، من أكابر القرّاء، توفّي في سنة (١٠٣هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٣٨٠/٢).

(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه (٣٠)، والمحتسَب (٢٠٤/١)، والكشّاف (٥٩١/١)، والمحرّر الوجيز (١٦١/٢)، ومفاتيح الغيب (٢٦٧/١١)، والبحر المحيط (١٣٩/٤)، والدّرّ المصون (١٦٠/٤)، ومنجد المقرئين (٢٣).

(٥) ينظر: المحرّر الوجيز (١٦١/٢)، وإعراب القراءات الشّواذّ (٤٢١/١)، والبحر المحيط (١٣٩/٤).

(٦) المحرّر الوجيز (١٦١/٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط (١٣٩/٤).

(٨) ينظر: الدّرّ المصون (١٦٠/٤).

وذكر هؤلاء دليلاً يقوّي حجّة مَن قرأَ بهذه القراءة، ووجّه بهذا التّوجيه، وهو قوله تعالى على لسان موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، إذ ذكر ابن جنّي - بعد ذكر قراءة النّصب - قولَه: «يشهد لهذه القراءة قوله عَزَّوَجَلَّ حكاية عن موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ وغيره من الآي الّتي فيه كلامه لله تعالى»(١).

والمذهب الثّاني: يرى أنّ هذه القراءة ضعيفة في القياس؛ لأنّ الكلام على هذه القراءة بمعنى: خاطب، وهذا بعيد عن المعنى المقصود في هذه الآية، وهو قول أبي البقاء العُكْبَريّ، إذ ذكر أنّ عمْرَو بن عبيد(٢) - وهو معتزليّ - نصب اسم الله، على أن يكون مفعولاً و﴿مُوسَىٰ﴾ فاعلاً، إذ قال: «وهذا يجيء على مذهبه، وهو الاعتزالُ، وهو ضعيفٌ في القياس؛ لأنّه بمعنى: خاطب اللهَ، وهذا لا يختصّ بموسى»(٣).

وقد ذكر بدر الدّين الزركشيّ دليلاً على ردّ قراءة النّصب وترجيح قراءة الرّفع، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، إذ قال: «ويُحكى أنّه استدلّ بعضُ علماءِ السُّنّةِ على بعضِ المعتزلةِ في إثباتِ التّكليمِ حقيقةً بالآيةِ من جهةِ أنّ المجازَ لا يؤكّدُ؛ فسلَّمَ المعتزليُّ لهُ هذه القاعدةَ، وأرادَ دفعَ الاستدلالِ من جهةٍ أُخرى؛ فادّعى أنّ اللّفظ إنّما هو «وَكَلَّمَ ٱللَّهَ مُوسَىٰ»، بنصب لفظ الجلالةِ، وجَعَلَ ﴿مُوسَىٰ﴾ فاعلاً بِـ ﴿كَلَّمَ﴾، وأنكرَ القراءةَ المشهورةَ وكابرَ؛ فقال السّنّيُّ: فماذا تصنعُ بقولهِ تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ فانقطعَ المعتزِليُّ عند ذلكَ»(٤).

وقراءة الرفع هي الحق والصواب ويؤيّد ذلك تسمية موسى: كليم الله، وما جرى على ألسنة الخلق من القول بأنّ اللهَ تعالى كلّم موسى، فيَخْرُج هذا - والله أعلم - مخرج التّخصيص له؛ إذ ما من رسول إلّا وقد كان له خصوصيّة، والكلام خصوصيّة لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إذ كلّمه

(١) المحتَسَب في تبيين وجوه شواذّ القراءات (٢٠٤/١).
(٢) هو عمرو بن عبيد بن باب التّميميّ المعتزليّ، المتوفّى في سنة (١٤٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣٨٤/١).
(٣) إعراب القراءات الشّواذّ (٤٢١/١).
(٤) البرهان في علوم القرآن (٣٩٣/٢).

من غير أن كان ثمّة سفير ورسول، وكان لسائر الرّسل وحيٌ يوحى إليهم[1]، فهذا دليل على ما ذهبت إليه، فضلاً عن ذلك أنّ قراءة النّصب ضعيفة من جهة الاشتهار، وفي القياس كذلك، والله تعالى أعلم.

خامساً: قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]:

قرأَ الجماعة[2]: **﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**، هذا هو المشهورُ على جعلِ العهدِ هو الفاعلُ، و**﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** مفعولاً به[3]؛ لأنَّ العهدَ[4] هو الّذي لا يَنالُهُم[5].

قال أبو اللّيث السّمرقنديُّ: «**﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**، يعني الكافرين، يعني لا يصلح أن يكون الكافر إماماً للنّاس، ويقال: لا تصيب رحمتي الكافرين»[6]، وهنا فسّر **﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** بالكافرين، وقال الزّمخشريُّ: «أي: من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنّما ينال من كان عادلاً بريئاً من الظّلم»[7].

وقد ذكر أبو جعفر النّحّاس قولَ محمّد بن يزيد المبرّد من أنّ المعنى يوجب نصب **﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**، إذ قال: «وحكي عن محمّد بن يزيد أنّه قال: المعنى يوجب نصب **﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**، قال الله عَزَّوَجَلَّ لإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: **﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾** فعهد إليه بهذا، فسأل إبراهيمُ فقال: **﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾**، فقال عَزَّوَجَلَّ: **﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** لا أجعل إماماً ظالماً»[8].

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السّنّة (٤٢٠/٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٧٦/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٥٤/١)، وجامع البيان (٢٣/٢)، والكشف والبيان (٢٦٩/١)، والإيضاح في القراءات (٧٤/١)، والكشّاف (٢١١/١).

(٣) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (١١٢/١).

(٤) اختلف أهل التّأويل في العهد الّذي حرّم اللهُ جَلَّجَلَالُهُ الظّالمين أن ينالوه، للوقوف عليه. ينظر: جامع البيان (٢٠/٢).

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش (١٥٤/١)، والحجّة للقرّاء السّبعة (٤٣/٢).

(٦) بحر العلوم (٩١/١).

(٧) الكشّاف (٢١١/١).

(٨) إعراب القرآن (٧٦/١).

وقرأَ ابن مسعود[١]، وأبو رجاء[٢]، وطلحة بن مصرِّف[٣] وقتادة[٤]، والأعمش[٥]: «**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمُونَ**»، برفع «**ٱلظَّٰلِمُونَ**»[٦].

وقد وقف علماءُ التّفسير واللّغة من هذه القراءة على ثلاثة مذاهب[٧]:

المذهب الأوّل: يرى أنّ الآية: ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ بنصب ﴿**ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾، معناها: لَا ينالُ عهدَ اللهِ فِي الآخرةِ الظَّالمونَ، فأمّا في الدّنيا فقد نالهُ الظَّالمُ، فأَمِن به، وأكلَ، وأبصرَ، وعاشَ، وهذا قول أبي بكر عبد الرّزّاق الصّنعانيّ[٨]، فقوله: لا ينال عهدَ الله في الآخرة الظّالمون، - بالرّفع - يدلّ على أنّ قراءة الرّفع هي قراءة تفسير، إذ يفهم منه أنّ أصل القراءة على النّصب، والتّفسير على الرّفع، والله تعالى أعلم.

المذهب الثّاني: يرى أنّ القراءتين بمعنًى واحد من غير ترجيح أو تفضيل، وهو مذهب الفرّاء، إذ قال: «والمعنى - والله أعلم - واحد؛ لأنّ ما نالك فقد نلتَه»[٩].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب، أحد السّابقين والبدريّين والعلماء الكبار من الصّحابة، توفّي في سنة (٣٢هـ). تنظر ترجمته في: معرفة القرّاء الكبار (١٤/١).

(٢) هو عمران بن تيم، ويقال: ابن ملحان، أبو رجاء العطارديّ البصريّ التّابعيّ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرماً، أسلم في حياة النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره، توفّي في سنة (١٠٥هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٦٠٤/١).

(٣) هو طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب، أبو محمّد، ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامّي الكوفيّ، تابعيّ كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، واجتمع قرّاء الكوفة في منزل الحكم بن عيينة، فأجمعوا على أنّه أقرأ أهل الكوفة، وكان يسمّى: سيد القرّاء، وهو من رجال الحديث الثّقات، ومن أهل الورع والنّسك، توفّي في سنة (١١٢هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٣٤٣/١).

(٤) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطّاب السّدوسيّ البصريّ الأعمى المفسّر، أحد الأئمّة في حروف القرآن، توفّي سنة (١١٨هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٢٥/٢).

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمّد الأسديّ الكاهليّ الكوفيّ الإمام الجليل، تابعيّ مشهور، أصله من بلاد الرّيّ، ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، توفّي في سنة (١٤٨هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٣١٥/١).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٧٦/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٥٤/١)، وجامع البيان (٢٣/٢)، والكشف والبيان (٢٦٩/١)، والإيضاح في القراءات (٧٤/١)، والكشّاف (٢١١/١).

(٧) ينظر: تفسير عبد الرّزّاق (٢٩٠/١)، ومعاني القرآن للفرّاء (٧٦/١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٠٥/١).

(٨) تفسير عبد الرّزّاق (٢٩٠/١).

(٩) معاني القرآن (٧٦/١).

وقال في موضع آخر: «وفي قراءة عبد الله: «**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمُونَ**»، وقد فسّر هذا بأنّ ما نالك فقد نلته، كما تقول: نلتُ خيرَك، ونالني خيرُك»[١]، وتبعه الأخفش[٢]، وابن جرير الطّبريّ[٣]، والبيضاويُّ[٤]، وأبو حيّان[٥].

ويرى أبو البقاء العُكْبَريُّ أنّ هناك تقارباً بين القراءتين في المعنى، إذ قال - بعد ذكر القراءة الأولى -: «هذا هو المشهورُ على جَعْلِ العهدِ هو الفاعلُ، ويُقرأُ «**ٱلظَّٰلِمُونَ**» على العكسِ، والمعنيان متقاربانِ؛ لأنّ ما نلتهُ فقد نالكَ»[٦]، فقوله: «والمعنيان متقاربان»، لا يوحي أنّ القراءتين بمعنًى واحد، إذ التّقارب لا يعني المثل.

وذكر السّمين الحلبيُّ أنّ القراءتين ظاهرتان، إذ الفعل يصحّ نسبته إلى كلٍّ منهما، إذ قال: «والقراءتان ظاهرتان، إذ الفعلُ يَصِحُّ نسبتُه إلى كلٍّ منهما، فإنّ مَن نالَكَ فقد نِلْتَه، والنَّيلُ: الإدراك وهو العطاءُ أيضاً، نال ينال نَيلاً فهو نائل»[٧]، والله تعالى أعلم.

المذهب الثّالث: يرى أنّ القراءتين بمعنًى واحد، ولكن بترجيحٍ وتفضيل بين القراءتين، وهذا المذهب متمثِّلٌ بأبي إسحاق الزّجّاج، إذ قال: «وقد قرئت: «**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمُونَ**»، والمعنى - في الرّفع والنّصب - واحد؛ لأنّ النَّيلَ مشتمل على العهد، وعلى الظّالمين، إلّا أنّه منفيّ عنهم، والقراءَة الجيّدة هي على نصب ﴿**ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾؛ لأنّ المصحف هكذا فيه، وتلك القراءَة جيدة باللّغة إلّا أنّي لا أقرأ بها، ولا ينبغي أن يُقْرأ بها؛ لأنّها خلاف المصحف، ولأنّ المعنى: أنّ إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كأنّه قال: واجعل الإمامة تنال ذريتي، واجعل هذا العهد ينال ذريتي، قال الله: ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾، فهو على هذا أقوى أيضاً»[٨].

(١) معاني القرآن (٢٥٠/١).
(٢) ينظر: معاني القرآن (١٥٤/١).
(٣) ينظر: جامع البيان (٢٤/٢).
(٤) ينظر: أنوار التّنزيل (١٠٤/١).
(٥) ينظر: البحر المحيط (٦٠٤/١).
(٦) التّبيان في إعراب القرآن (١١٢/١).
(٧) الدّرّ المصون (١٠٣/٢).
(٨) معاني القرآن وإعرابه (٢٠٥/١).

والّذي ذهب إليه أبو إسحاق الزّجّاج راجح عندي، إذ القراءة وإن كانت جيّدة إلّا أنّ المعنى على قراءة النّصب أقوى، وهذا ما عليه أكثر علماء التّفسير، وهو المشهور[١]، والله تعالى أعلم.

سادساً: قول الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]:

قرأ الجمهور[٢]: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾، بنصب ﴿وُجُوهَهُمُ﴾، على أنّها مفعول به مقدّم، ورفع ﴿ٱلنَّارُ﴾، على أنّها فاعل مؤخّر، على نحو قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: ١]، فهي حقيقة أي: حقيقة الغشيان[٣]، والغاية من هذا التّقديم والتّأخير؛ لمناسبته لما بعده[٤]، أو قدّمه تعجيلاً لإفهام الإهانة[٥].

واختلف المفسّرون في معنى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾، فقال الطّبريُّ: «قوله: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾، يقول: وتلفَحُ وجوههم النّار فتحرقها»[٦]، وتبعه مكّي القيسيّ[٧].

وقال أبو اللّيث السّمرقنديّ: «يعني: تعلو وجوههم النّارُ، ولا يمتنعون منها»[٨]، وتبعه الواحديّ[٩]، والسّمعاني[١٠]، والبغويّ[١١]، وابن الجوزيّ[١٢]، والنّسَفِيّ[١٣].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٧/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٥٤/١)، وتفسير ابن أبي حاتم (٢٢٣/١)، والكشف والبيان (٢٦٩/١)، ومفاتيح الغيب (٤٠/٤).

(٢) ينظر: المحرّر الوجيز (٣٤٨/٣)، والبحر المحيط (٤٥٩/٦)، والدّرّ المصون (١٣٣/٧)، واللّباب في علوم الكتاب (٤١١٩/١١).

(٣) ينظر: المحرّر الوجيز (٣٤٨/٣)، والبحر المحيط (٤٥٩/٦)، والدّرّ المصون (١٣٣/٧).

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢٣٤/٣).

(٥) ينظر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور (١٩٧/٤).

(٦) جامع البيان (٥٦/١٧).

(٧) الهداية إلى بلوغ النّهاية (٣٨٥١/٥).

(٨) بحر العلوم (٢٤٩/٢).

(٩) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣٧/٣).

(١٠) ينظر: تفسير القرآن للسّمعانيّ (١٢٧/٣).

(١١) ينظر: معالم التّنزيل (٤٩/٣).

(١٢) ينظر: زاد المسير (٥٢/٢).

(١٣) ينظر: مدارك التّنزيل (١٨١/٢).

وقال القرطبيّ: «أي: تضرب وُجُوهَهُمُ النَّارُ، فتغشيها»(١).

وعلى هذه الأقوال، فإنّ معنى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾، «أي: تعلوها وتحيط بها النّارُ الّتي تمسّ جسدَهم المُسَرْبَلَ بالقَطِران، وتخصيصُ الوجوه بالحكم المذكورِ مع عمومه لسائر أعضائِهم لكونها أعزَّ الأعضاء الظّاهرةِ وأشرفَها، كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]، ولكونها مجمعَ المشاعرِ والحواسّ الّتي خُلقت لإدراك الحقّ، وقد أعرضوا عنه ولم يستعملوها في تدبيره، كما أنّ الفؤادَ أشرفُ الأعضاء الباطنةِ، ومحلُّ المعرفة، وقد ملؤوها بالجهالات؛ لذلك قيل: ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: ٧]، أو لخلوّها عن القطِران المغني عن ذكر غشيانِ النّار لها، ولعلّ تخليتَها عنه؛ ليتعارفوا عند انكشافِ اللّهب أحياناً، ويتضاعف عذابُهم بالخزي على رؤوس الأشهاد»(٢).

وقرأَ ابن مسعود(٣): «وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ ٱلنَّارَ»، برفع «وُجُوهُهُمُ»(٤)، على أنّها فاعل، ونصب «ٱلنَّارَ» على أنّها مفعولٌ به، على سبيلِ المجاز، جعلَ ورودَ الوجهِ على النّارِ غشياناً(٥)، وهو قول ابن عطية، إذ قال: «وقرأ ابن مسعود: «وُجُوهُهُمُ» بالرّفع، «ٱلنَّارَ» بالنّصب، على نحو قول الشّاعر(٦):

يُغْشَـونَ حـتّى مَـا تهـرُّ كلابُهُـم ... لا يَسْـأَلُون عَـن السّـوادِ المقبـلِ

فهي بتجوّز في الغشيان، كأنّ ورودَ الوجوه على النّار غشيانٌ»(٧)، وتبعه أبو حيّان الأندلسيّ(٨)، والسّمين الحلبيّ(٩)، وابن عادل الحنبليّ(١٠).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣٨٥/٩).
(٢) إرشاد العقل السّليم (٦١/٥).
(٣) تقدّمت ترجمته.
(٤) نسبها ابن عطيّة إلى ابن مسعود، ولم ينسبها غيره إلى قارئ. ينظر: المحرّر الوجيز (٣٤٨/٣)، والبحر المحيط (٤٥٩/٦)، والدّرّ المصون (١٣٣/٧)، واللّباب في علوم الكتاب (٤١٩/١١).
(٥) ينظر: المحرّر الوجيز (٣٤٨/٣)، والبحر المحيط (٤٥٩/٦)، والدّرّ المصون (١٣٣/٧).
(٦) هو حسّان بن ثابت، والبيت في ديوانه (١٦٥).
(٧) المحرّر الوجيز (٣٤٨/٣).
(٨) ينظر: البحر المحيط (٤٥٩/٦).
(٩) ينظر: الدّرّ المصون (١٣٣/٧).
(١٠) ينظر: اللّباب في علوم الكتاب (٤١٩/١١).

والّذي أراه أنّ هذا التّوجيه فيه تكلّف، ولا سيّما أنّ هذه القراءة قراءة شاذّة، فالأَوْلى أن نستأنس بأقوال العلماء وتوجيهاتهم لهذه القراءة من غير أن نجعلها مقيسة على غيرها من القراءات، والله تعالى أعلم.

سابعاً: قول الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ [الحج: ٣٧]:

قرأَ الجماعة[١]: **﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾**، بنصب لفظ الجلالة، ورفع **﴿لُحُومُهَا﴾**، و**﴿دِمَآؤُهَا﴾**، وللعلماء في بيان معنى الآية على هذه القراءة أربعة أقوال[٢]:

القول الأوّل: أنّ معنى الآية: لن يصلَ إلى اللهِ لحومُ بُدْنِكم ولا دماؤها، وهو قول ابن جرير الطّبريّ[٣]، وتبعه أبو إسحاق الزّجّاج[٤]، وأبو اللّيث السّمرقنديّ[٥]، وأبو إسحاق الثّعلبيّ[٦]، ومكّي القيسيّ[٧]، وأبو الحسن الواحديّ[٨]، وأبو المظفّر السّمعانيّ[٩]، والفخر الرّازيّ[١٠]، وابن جزّيّ[١١].

وعلى هذا يكون المعنى: أنّ الّذي يصل إليه تعالى ويرتفع إليه هو تقوى الله دون نفس اللّحم والدّم، ومعلوم أنّ شيئاً من الأشياء لا يوصف بأنّه يناله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فالمراد: وصول ذلك إلى حيث يكتب؛ ويدلّ عليه قوله: **﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾** [فاطر: ١٠].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزّجّاج (٤٢٩/٣)، ومعاني القراءات (٤٣/٢)، والحجّة للقرّاء السّبعة (٤٣/٢)، وحجّة القراءات (٢٨٢).
(٢) ينظر: جامع البيان (٦٤/١٨)، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٢٩/٣)، والكشّاف (١٦٠/٣)، والبحر المحيط (٥١٠/٧).
(٣) ينظر: جامع البيان (٦٤١/١٨).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٢٩/٣).
(٥) ينظر: بحر العلوم (٤٦١/٢).
(٦) ينظر: الكشف والبيان (٢٤/٧).
(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٨٩٤/٧).
(٨) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٧٣٤).
(٩) ينظر: تفسير القرآن للسّمعاني (٤٤١/٣).
(١٠) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٢٧/٢٣).
(١١) ينظر: التّسهيل لعوم التّنزيل (٤٠/٢).

وبهذا المعنى قال القرطبيّ: «والنّيل لا يتعلّق بالبارئ تعالى، ولكنّه عبّر عنه تعبيراً مجازياً عن القبول، المعنى: لن يصل إليه»(١).

القول الثّاني: أن يكون المعنى: لن يصيب رضا الله اللّحومُ المتصدّق بها، ولا الدّماء المهراقة بالنّحر، وهو قول الزّمخشريّ(٢)، وتبعه البيضاويُّ(٣)، وأبو البركات النّسفيّ(٤) - في أحد قوليه - وأبو حيّان الأندلسيّ(٥)، وعلى هذا يكون المعنى: لن يُصيبَ رضا اللهِ اللُّحومُ المتصدَّقُ بها ولا الدّماءُ المهراقةُ بالنّحرِ، والمرادُ أَصحابُ اللُّحوم والدّماء، والمعنى لن يُرضِيَ المضحّونَ والمقرّبونَ ربَّهُم إلّا بمراعاة النّيّةِ والإخلاصِ والاحتياطِ بشرُوطِ التَّقوى في حلِّ ما قرَّبَ به وغيرِ ذلكَ من المحافظاتِ الشَّرعيّة وأوامر الورَعِ، فإذا لم يُرَاعُوا ذلكَ لم تغنِ عنهم التَّضحيةُ والتَّقريبُ، وإن كَثُرَ ذلك منهم(٦).

القول الثّالث: أن يكون المعنى: لن يُرفع إلى الله، وهو قول مقاتل بن سليمان(٧)، وأبي منصور الماتريديّ(٨) - في أحد قوليه - وابن عطيّة(٩)، وعبد الرّحمن الثّعالبيّ(١٠). وعلى هذا يكون المعنى: لن يُرفع إلى الله إلّا الأعمال الصّالحة الزّاكية، وما كان بالتّقوى، وأمّا ما كان غيرها فإنّه لا يُرفع ولا يصعد بها(١١). وعلى هذه الأقوال الثّلاثة، يكون لفظ الجلالة مفعولاً به مقدّماً.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٦٥/١٢).
(٢) ينظر: الكشّاف (١٦٠/٣).
(٣) ينظر: أنوار التّنزيل (٧٢/٤).
(٤) ينظر: مدارك التّنزيل (٤٤٢/٢).
(٥) ينظر: البحر المحيط (٥١٠/٧).
(٦) ينظر: الكشّاف (١٦٠/٣)، والبحر المحيط (٥١٠/٧).
(٧) ينظر: تفسير مقاتل (١٢٨/٣).
(٨) ينظر: تأويلات أهل السنّة (٤٢١/٧).
(٩) ينظر: المحرّر الوجيز (١٢٢/٤).
(١٠) ينظر: الجواهر الحسان (١٢٥/٤).
(١١) تأويلات أهل السنّة (٤٢١/٧).

القول الرّابع: أن يكون المعنى: لن يقبل اللهُ اللّحومَ ولا الدّماءَ إذا كانت من غير تقوى الله، وهو قول أبي منصور الماتريديّ - في أحد قوليه - وتبعه أبو الحسن الماورديّ - في أحد قوليه - وأبو الحسن الواحديّ، وأبو القاسم النّيسابوريّ، وعبد الرحمن الجوزيّ، وأبو البركات النّسفيّ - في أحد قوليه - وعلى هذا يكون المعنى: أنّ اللهَ لا يقبل اللّحومَ والدِّماءَ إذا لم تكن صادرة عن تقوى الله، وإنّما يتقبّل ما يتّقونه به، وهذا تنبيه على امتناع قبول الأعمال إذا عريت عن نيَّةٍ صحيحة(١).

وهذا القول فيه إشكال من حيث التّوجيه، وهو تضمين الفعل ﴿يَنَالَ﴾ معنى (يقبل)، فيكون لفظ الجلالة فاعلاً؛ أي: هو الّذي يقبل، وهذا يتناسب مع قراءة مَن رفع لفظ الجلالة.

وقرأ زيد بن علي(٢): «**لَن يَنَالَ ٱللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآءَهَا**»، برفع لفظ الجلالة، ونصب اللّحوم والدّماء(٣). وتوجيهها على أن يضمّن الفعل ﴿يَنَالَ﴾ معنى: (يعتدّ)، ذكره أبو البقاء العُكْبَريّ، إذ قال: «يقرأ بالرّفع، ونصب اللّحوم والدّماء على أنّه فاعل، أي: لن يعتدّ اللهُ بهما»(٤).

وهذا يتناسب مع ما ذكره العلماء في القول الرّابع من الأقوال الّتي قيلت في توجيه قراءة نصب لفظ الجلالة، إذ ضمّن الفعل ﴿يَنَالَ﴾ معنى: يقبل.

فالّذي أراه أنّ أبا البقاء العُكْبَريَّ نظر إلى المعنى من حيث المجاز لا من حيث الحقيقة، فالنّيل لا يتعلّق بالله تعالى، ولكنّه عبّر عنه تعبيراً مجازياً عن القبول، والمعنى: لن يصل إليه، كما بيّن ذلك القرطبيّ(٥)، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٧٢/٣)، وزاد المسير (٢٣٩/٣).

(٢) هو زيد بن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجليّ الكوفيّ، شيخ العراق إمام حاذق ثقة، توفّي في سنة (٣٥٨هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (٢٩٨/١).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (١٤٣/٢)، والبحر المحيط (٥١٠/٧)، والدّرّ المصون (٢٨١/٨)، واللّباب في علوم الكتاب (٩٧/١٤).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (١٤٣/٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٦٥/١٢).

ثامناً: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]:

قرأَ الجماعة[١]: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، برفع ﴿إِبْلِيسُ﴾ ونصب ﴿ظَنَّهُۥ﴾، فـ ﴿إِبْلِيسُ﴾ فاعل، و﴿ظَنَّهُۥ﴾، مفعول به للفعل ﴿صَدَّقَ﴾، وهو قول أبي زكريّا الفرّاء، إذ قال: «نصبت (الظّنّ) بوقوع التّصديق عليه، ومعناه: أنّه قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢، ٨٣]، قال اللهُ: صدّق عليهم ظنَّه؛ لأنّه إنّما قاله بظنّ لا بعلم»[٢]؛ فحقّق ظنَّه فيهم[٣]، أو وجده صادقاً[٤]، وتبعه أبو إسحاق الزّجّاج[٥]، وأبو جعفر النّحّاس[٦]، وأبو علي الفارسيّ[٧]، وابن جنّيّ[٨]، ومكّي القيسيّ[٩]، وأبو القاسم الكرمانيّ[١٠]، والزّمخشريّ[١١]، وابن عطيّة[١٢]، والقرطبيّ[١٣]، وأبو البقاء العُكْبَريّ[١٤]، وأبو حيّان الأندلسّي[١٥].

---

(١) ينظر: الكشّاف (٥٨٨/٣)، وإعراب القراءات الشّواذّ (٣٣٠/٢)، وأنوار التّنزيل (٢٤٦/٤)، وإرشاد العقل السّليم (١٣٠/٧).
(٢) معاني القرآن (٣٦٠/٢).
(٣) ينظر: غرائب التّفسير (٩٣٤/٢).
(٤) ينظر: الكشّاف (٥٨٨/٣).
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٥٢/٤).
(٦) ينظر: إعراب القرآن (٣٤٣/٣).
(٧) ينظر: الحجّة للقرّاء السّبعة (٢٠/٦).
(٨) ينظر: المحتسَب في تبيين وجوه القراءات (١٩١/٢).
(٩) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٥٨٧/٢)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (٥٩١٨/٩).
(١٠) ينظر: غرائب التّفسير (٩٣٤/٢).
(١١) ينظر: الكشّاف (٥٨٨/٣).
(١٢) ينظر: المحرّر الوجيز (٤١٧/٤).
(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٢/١٤).
(١٤) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (١٠٦٧/٢).
(١٥) ينظر: البحر المحيط (٥٣٩/٨).

وقُرئ[1]: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ»، بتشديد الدّال في ﴿صَدَّقَ﴾[2]، ونصب «إِبْلِيسَ»، ورفع «ظَنُّهُ»، فـ «إِبْلِيسَ» مفعول به مقدّمٌ، و«ظَنُّهُ» فاعل مؤخّر، وهو قول الزّمخشريّ، إذ قال: «قرئ... وبنصب «إِبْلِيسَ» ورفع الظنّ، فمن شدّد فعلى: وجدَه ظنُّه صادقاً». وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ[3]، والبيضاويّ[4]، وأبو السّعود[5].

والّذي أراه أنّ هذه القراءة فيها من التّأويلات الغريبة والبعيدة ما لا تتناسب مع معنى الآية، فضلاً عن شذوذها وغرابتها، والله تعالى أعلم.

تاسعاً: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]:

قرأ الجمهور[6]: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، بنصب لفظ الجلالة، مفعولاً به مقدّماً، ورفع ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاعلاً مؤخّراً، وفي تقديمه غرض وهو الإخبار بأنَّ الّذين يخشون اللهَ هم العلماء خاصّة دون سواهم، فقد قصد بتقديم المفعول حصر الفاعليّة، ولو أخّر لانعكس الأمر، أي لو قيل: «إنّما يخشى العلماءُ اللهَ»، لفُهم أنّ المخشيَّ هو الله دون غيره، ولا تكون الخشية مخصوصة بالعلماء، مقصورة عليهم، بل يشارك فيها غير العلماء، فهم يخشون الله وقد يخشون سواه، خلافاً للعلماء فهم لا يخشون سواه، وفي هذا المعنى يقول السّهيليُّ: «ألا ترى أنّ معنى: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، ليس كقولك: إنّما يخشى العلماءُ اللهَ؛ لأنّك إذا أخّرت نفيت الخشية من غير العلماء، وإذا قدّمت الفاعل نفيت الخشية أن تتعلّق بغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهذا واضح لا خفاء به عند التّأمّل»[7].

---

(١) ينظر: الكشّاف (٥٨٨/٣)، وإعراب القراءات الشّواذّ (٣٣٠/٢)، وأنوار التّنزيل (٢٤٦/٤)، وإرشاد العقل السّليم (١٣٠/٧).

(٢) وردت قراءة بتخفيف الدّال في ﴿صَدَّقَ﴾، ونصب ﴿إِبْلِيسَ﴾، ورفع ﴿ظَنُّهُ﴾، ولا علاقة للبحث بها؛ لأنّ الفعل طرأ عليه تغيير صرفيّ.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (٣٣٠/٢).

(٤) ينظر: أنوار التّنزيل (٢٤٦/٤).

(٥) ينظر: إرشاد العقل السّليم (٢٤٦/٤).

(٦) ينظر: الكشف والبيان (١٠٥/٨)، والكامل في القراءات (٦٢٤)، والتّكت في القرآن (٤٠٧)، والبحر المحيط (٣١/٩).

(٧) نتائج الفكر (١٣٥).

وقال الحسن بن محمّد النّيسابوري: «وفائدة تقديم المفعول أن يعلم أنّ الّذين يخشون اللهَ من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، ولو أخّر المفعول كان معنًى صحيحاً وهو أنّهم لا يخشون أحداً إلّا اللهَ، إلّا أنّ ذلك غير مراد هاهنا»(١).

فالخشية هنا: الخوف، فيكون المعنى: إنّ العلماءَ يعلمون خلق الله تعالى ويتفكّرون في خلقه، ويعلمون ثوابه وعقابه فيخشونه، ويعلمون بالطّاعة طمعاً لثوابه، ويمتنعون عن المعاصي خشية عقابه(٢)، فمن فقد العلم بالله فلا خشية له من الله(٣).

قال أبو إسحاق الزّجّاج: «من كان عالماً باللهِ اشتدّت خشيتُه له»(٤).

وقال أبو منصور الماتريديّ: «وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، هذا يحتمل وجوهاً:

أحدها: أنّ الّذي يحقّ على العالم بالله أن يكون هو يخشاه؛ لما يعلم من سلطانه وهيبته وقدرته وجلاله.

والثّاني: أنّ العالم بالبعث والمؤمن به هو يخشى مخالفة الله في أوامره ونواهيه؛ لما يعلم من نقمته وعذابه مَن خالفه وعصى أمره، فأمّا من لم يعلم بالبعث ولم يؤمن به فلا يخافه... أو أن يكون قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ عباده من جملة المؤمنين، يقول - والله أعلم -: إنّما يخشى اللهَ من عباده المؤمنون به، المصدّقون عذابه ونقمته، فأمَّا من لم يؤمن به فلا يخافه»(٥).

---

(١) غرائب القرآن (٥١٥/٥).
(٢) ينظر: جامع البيان (٤٦٢/٢٠)، وبحر العلوم (١٠٦/٣)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (٥٩٧٢/٩).
(٣) ينظر: لطائف الإشارات (٢٠٢/٣).
(٤) معاني القرآن وإعرابه (٢٦٩/٤).
(٥) تأويلات أهل السّنّة (٤٨٥/٨).

وقرئ[1]: «**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا**»، برفع لفظ الجلالة، كونه فاعلاً، ونصب «**ٱلْعُلَمَٰٓؤُا**» كونه مفعولاً به، نسبها أبو إسحاق الثّعلبيّ[2] إلى أبي حنيفة، وكذلك أبو القاسم الهذليّ[3]، ونسبها أبو الحسن[4] إلى طلحة بن مصرِّف[5]، ونسبها الزّمخشريّ[6] إلى عمر بن عبد العزيز، ونسبها أبو البركات النّسفيّ[7] إلى أبي حنيفة، وعمر بن عبد العزيز، وابن سيرين، وذكر السّمين الحلبي[8] فيما نقله الزّمخشريُّ أنّها قراءة عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفةَ، وذكر فيما نقله الهذليّ أنّها قراءة أبي حَيوةَ[9]، ومن العلماء مَن لم ينسبها إلى أحد[10].

واختلف العلماء في هذه القراءة على ثلاثة أقسام[11]:

القسم الأوّل: وهم الّذين ردّوا هذه القراءة، ومنهم أبو حيّان الأندلسيّ، إذ قال: «ولعلّ ذلك لا يصحُّ عنهما، وقد رأينا كتباً في الشّواذّ، ولم يذكروا هذه القراءةَ»[12].

وذكر ابن الجزريّ، أنّ القراءة منسوبة إلى الإمام أبي حنيفة وهو منها بريء، وأنّ إسنادها ضعيف، إذ قال: «ومثال القسم الثّالث: ممّا نقله غير ثقة كثير ممَّا في كتب الشّواذّ ممّا غالِبُ إسناده ضعيفٌ... كالقراءة المنسوبة إلى الإمام أَبِي حنيفةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الّتي جمعها أَبو الفضلِ محمّد بن جعفر الخزاعيُّ، ونقلها عنه أبو القاسم الهذليُّ وغيره، فإنّها

(١) ينظر: تأويلات أهل السّنّة (٤٨٥/٨)، والكشف والبيان (١٠٥/٨)، والكامل في القراءات (٦٢٤)، والنّكت في القرآن (٤٠٧)، والكشّاف (٦١١/٣).
(٢) ينظر: الكشف والبيان (١٠٥/٨).
(٣) ينظر: الكامل في القراءات (٦٢٤).
(٤) ينظر: النّكت في القرآن (٤٠٧).
(٥) تقدّمت ترجمته.
(٦) ينظر: الكشّاف (٦١١/٣).
(٧) ينظر: مدارك التّنزيل (٨٧/٣).
(٨) ينظر: الدّرّ المصون (٢٣١/٩).
(٩) تقدّمت ترجمته.
(١٠) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (٢٤٩/٢)، والتّبيان في إعراب القرآن (١٠٧٥/٢)، وأنوار التّنزيل (٢٤٦/٤)، وحاشية الخُضَريّ (٢٤٢/١).
(١١) ينظر: الكشف والبيان (١٠٥/٨)، والبحر المحيط (٣١/٩)، والنّشر في القراءات العشر (٦١/١).
(١٢) البحر المحيط (٣١/٩).

لا أصل لها،... وقد رويتُ الكتابَ المذكورَ ومنه: «**إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا**»، برفعِ الهاءِ ونصب الهمزة، وقد راج ذلك على أكثر المفسِّرين ونسبها إليه، وتكلَّف توجيهها، وإنّ أبا حنيفة لبريءٌ منها»(١).

ومنهم من خطّأ القراءة وجعلها غير صحيحة، وهو أبو إسحاق الثّعلبيّ، إذ قال: «والقراءة الصّحيحة ما عليه العامّة»(٢).

القسم الثّاني: وهم الّذين جعلوا هذه القراءة مرجوحة، والقراءة الأولى هي الرّاجحة، ومنهم أبو القاسم الهذليّ، إذ قال: «نَصْب أبي حنيفة، الباقون بخلافه، وهو الاختيار؛ لأنّ الخشية من العبد تصحّ»(٣)، ومنهم أبو البقاء العُكْبَريّ، إذ قال: «و﴿**ٱلْعُلَمَٰٓؤُا**﴾ بالرّفع، وهو الوجهُ»(٤).

القسم الثّالث: وهم الّذين ذكروا القراءة بدون ردٍّ أو ترجيح، بل اكتفوا بذكر توجيهات هذه القراءة، ومنهم الزّمخشري، الّذي ذكر أنّ الخشية في هذه القراءة استعارة، والمعنى: إنّما يجلّهم ويعظّمهم، كما يجلّ المهيب المخشيّ من الرّجال بين النّاس، ومن بين جميع عباده(٥)، وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ(٦)، والقرطبيّ(٧)، والبيضاويّ(٨)، وأبو البركات النّسفيّ(٩)، والسّمين الحلبيّ(١٠)، والحسن بن محمّد النّيسابوريّ(١١)، وعلى هذا المعنى يكون تقدير الكلام: إنّما يُعظّم اللهُ مِن عباده العلماءَ.

(١) النّشر في القراءات العشر (١٦/١).
(٢) الكشف والبيان (١٠٥/٨).
(٣) الكامل في القراءات (٦٢٤).
(٤) التّبيان في إعراب القرآن (١٠٧٥/٢).
(٥) ينظر: الكشّاف (٦١١/٣).
(٦) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (٢٤٩/٢)، والتّبيان في إعراب القرآن (١٠٧٥/٢).
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٤٥/١٤).
(٨) ينظر: أنوار التّنزيل (٢٥٨/٤).
(٩) ينظر: مدارك التّنزيل (٨٧/٣).
(١٠) ينظر: الدّرّ المصون (٢٣١/٩).
(١١) ينظر: غرائب القرآن (٥١٥/٥).

وذكر أبو إسحاق الثّعلبيّ، أنّ ﴿يَخْشَى﴾ في هذه القراءة على معنى: يعلمُ اللهُ، أو يختار[1].

وذكر أبو الحسن المُجَاشِعيّ، أنّ ﴿يَخْشَى﴾ - هاهنا - بمعنى: يراعي، والتّقدير: إنّما يراعي اللهُ مِن عباده العلماءَ؛ لأنّهم هم المخاطبون الّذين يفهمون ما يخاطبهم به، ومَن سواهم تبع لهم[2].

والّذي أراه أنّ ما ذهب إليه أبو حيّان الأندلسي، ومن تبعه من العلماء في ردّ هذه القراءة - المختلف في نسبتها - هو الرّاجح عندي؛ لما ذكروه من أسباب، فضلاً عن ذلك أنّ قراءة نصب لفظ الجلالة، ورفع ﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ بيّنت لنا فائدة بلاغيّة في علّة التّقديم والتّأخير، فضلاً عن ذلك، فإنّ أكثر أهل العلم يذهب إلى أنّ قراءة رفع لفظ الجلالة ونصب العلماء لحنٌ[3]، وأنّ ما ذكره العلماء من أقوال في توجيه هذه القراءة فيه تكلّفٌ ظاهر، والله تعالى أعلم.

عاشراً: قول الله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]:

قرأ الجماعة[4]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، بنصب ﴿ضَآلًّا﴾ مفعولاً به ثانياً، والكاف في ﴿وَجَدَكَ﴾ ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل.

قال مكّي القيسيّ: «الكاف و﴿يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٦] مفعولان لـ (يجد)، ومثله[5]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾، ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ [الضحى: ٨]»[6].

---

(١) ينظر: الكشف والبيان (١٠٥/٨).

(٢) ينظر: النّكت في القرآن (٦٢٤).

(٣) النّكت في القرآن (٦٢٤).

(٤) ينظر: جامع البيان (٤٨٢/٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٦٧/٢)، وبحر العلوم (٥٩١/٣)، والكشف والبيان (٢٢٢/١٠).

(٥) ينظر: جامع البيان (٤٨٢/٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٦٧/٢)، وبحر العلوم (٥٩١/٣)، والكشف والبيان (٢٢٢/١٠).

(٦) مشكل إعراب القرآن (٨٢٤/٢).

ويرى أبو حيّان الأندلسي أنّ معنى: ﴿ضَآلًّا﴾ لا يمكن حملُه على الضَّلال الّذي يقابله الهدى؛ لأنّ الأنبياء معصومون من ذلك، إذ قال: «﴿وَوَجَدَكَ﴾، أي: وجدَ رهطَك، ﴿ضَآلًّا﴾، فهداه بك... على حذف مضاف»(١).

وشبيه بهذا القول، ما ذكره الخطيب الشّربينيّ، إذ قال: «الخطاب للنّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمراد غيره؛ أي: وجد قومَك ضُلّالاً فهداهم بك»(٢).

وقرئ(٣): «**وَوَجَدَكَ ضالٌّ فَهَدَىٰ**»، بتنوين الرّفع، على تقدير: ووجدك الضّال فاهتدى بك، فـ (ضالٌّ) فاعل لـ (وجد)، والكاف ضمير متصل مفعول به، نسبها أبو الحسن الماورديّ إلى الحسن البصريّ(٤)، إذ قال: «وقرأ الحسن: ووجدَك ضالٌّ، أي وجَدَك الضالُّ فاهتدى بك»(٥)، وقال القرطبيّ: إنّ هذه القراءة قراءة تفسير، إذ قال: «وفي قراءة الحسن: «**وَوَجَدَكَ ضالٌّ فَهَدَىٰ**»، أي: وجدك الضّالُّ فاهتدى بك، وهذه قراءةٌ على التّفسير»(٦).

والّذي أره أنّ هذه القراءة - وإن كانت قراءة شاذّة - فهي قراءة تفسير، وهو قول القرطبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ والتّوجيه الّذي ذُكر هو توجيه مبنيّ على تفسير القراءة الأُوْلى، كما بيّن ذلك أبو حيّان والخطيب الشّربينيّ، والله تعالى أعلم.

---

(١) البحر المحيط (٤٦٧/١٠).
(٢) السّراج المنير (٥٥٢/٤).
(٣) ينظر: النّكت والعيون (٢٩٤/٦)، والجامع لأحكام القرآن (٩٩/٢٠).
(٤) تقدّمت ترجمته.
(٥) النّكت والعيون (٢٩٤/٦).
(٦) الجامع لأحكام القرآن (٩٩/٢٠).

المبحث الثّاني
توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وحذف الفاعل

أوّلاً: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٦]:

قرأَ الجماعة[١]: ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾، برفع ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾، كونه فاعلاً للفعل ﴿ٱلۡتَقَى﴾، والمراد يوم أُحد، و﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: جمع المسلمين أصحاب النّبيّ محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجمع المشركين الّذين كانوا مع أبي سفيان[٢]، قال ابنُ محمّدٍ الجوزيُّ: «﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾: النّبيّ وأصحابه، وأبو سفيان وأصحابه، وذلك في يوم أُحد»[٣].

وقرئ[٤]: «يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَيْنِ»، بنصب (الجمعين)، وهي قراءة شاذّة، خرّجها أبو البقاء العُكْبَريُّ على إضمار الفاعل، وتقدير الكلام: يوم التقى محمّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجمعين، إذ قال: «يقرأ: (الجمعين) - بالياء، والفاعل مضمرٌ، والّذي أصابكم يوم التقى محمّدٌ الجمعين»[٥].

والّذي أراه أنّ ما ذهب إليه أبو البقاء مردودٌ نقلاً وعقلاً، فأمّا النّقل فقد بيّن المفسِّرون أنّ معنى: ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ في هذه الآية، أحدهما: محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، والآخر: جمع المشركين، ومقام الآية الّتي قبلها تقوّي المعنى وتؤكّده.

وأمّا العقلُ فهو أنّنا بهذا التّخريج خرّجنا النّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جمع المؤمنين، وكأنّه حَكَمٌ فاصلٌ بين الجمعين، وهذا يخالف نصوص القرآن الكريم أيضاً، فالّذي أراه أنّ هذه القراءة - وهي قراءة شاذّة - مخالفة لأصول القواعد العربيّة، وللمعنى المراد من الآية، فلا يصحّ القراءة بها، ولا الاحتجاج بها، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢٣٩/١)، وجامع البيان (٣٧٧/٧)، وبحر العلوم (٢٦٢/١)، والكشف والبيان (١٨٨/٣).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٤٢١/٩).

(٣) زاد المسير (٣٤٥/١).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (٣٥٥/١).

(٥) المصدر نفسه.

ثانياً: قول الله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]:

قرأَ الجمهور[١]: **﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾**، برفع لفظ الجلالة كونه فاعلاً للفعل **﴿حَفِظَ﴾**، ومعنى: **﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾**، أي: حفِظَهُنّ اللهُ، أو بِحِفْظِ اللهِ إيّاهَا[٢].

قال الفرّاء: «وقوله: **﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾**، القراءة بالرّفع، ومعناه: حافظات لغيب أزواجهنّ بما حفظهنّ اللهُ حين أوصى بهنّ الأزواجَ»[٣].

وذكر النّحّاس قولاً قريباً من قول الفرّاء، إذ قال بعد ذكر الآية: «أي: حافظات لمغيب أزواجهنّ بحفظ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وتسديده، وقيل: بما حفظهنّ اللهُ في مهورهنّ وعشرتهنّ، وقيل: بما استحفظهنّ اللهُ إيّاهنّ من أداء الأمانات إلى أزواجهنّ»[٤]، وذهب إلى هذا القول أبو اللّيث السّمرقنديّ[٥]، وأبو القاسم النّيسابوريّ[٦]، وفخرُ الدّين الرّازيّ[٧]، وعبد الرّحمن الثّعالبيّ[٨].

ولخّص الخطيب الشّربينيّ ما قيل من أقوال في تفسير هذه الآية، إذ قال: «أي: بما حفظهنّ اللهُ حين أوصى بهنّ الأزواج في كتابه، وأمر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: «استوصوا بالنّساء خيراً»[٩]، أو بما حفظَهنّ اللهُ وعصمهنّ ووفقهنّ لحفظ الغيب، أو بما حفظهنّ حين وعدهنّ الثّوابَ العظيمَ على حفظ الغيب، وأوعدهنّ بالعذاب الشّديد على الخيانة»[١٠].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢٦٥/١)، وجامع البيان (٢٩٦/٨)، ومختصر ابن خالويه (٢٦)، والمبسوط في القراءات العشر (١٧٩)، وزاد المسير (٤٠٢/١)، والكامل في القراءات (٥٢٧).

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٩٦/٦).

(٣) معاني القرآن (٢٦٥/١).

(٤) إعراب القرآن (٢١٢/١).

(٥) ينظر: بحر العلوم (٣٠٠/١).

(٦) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢٣٨/١).

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب (٧١/١٠).

(٨) ينظر: الجواهر الحسان (٢٩٢/٢).

(٩) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «واستَوصُوا بالنّساءِ خَيراً، فَإِنَّهُنَّ خُلِقنَ مِن ضلعٍ، وإنَّ أَعوَجَ شَيءٍ في الضِّلعِ أَعلاه، فَإِن ذهبتَ تُقِيمُهُ كسَرتَهُ، وإن تَرَكتَهُ لَم يزلْ أَعوجَ، فاستوصوا بالنّساء خيراً». صحيح البخاريّ (٣٤/٧).

(١٠) السّراج المنير (٣٠٠/١).

وفي (مَا) على هذه القراءة ثلاثةُ أوجه[1]:

الوجه الأوّل: أنّها مصدريّة، والمعنى: بحفظ الله إيَّاهُنَّ، أي: بتوفيقه لهنّ، أو بالوصيّة منه تعالى عليهنّ، وهو قول أبي إسحاق الثّعلبيّ[2]، ومكّي القيسيّ[3]، والزّمخشريّ[4]، وابن عطيّة في أحد قوليه[5]، والرّازيّ في أحد قوليه[6]، والقرطبيّ كذلك[7]، واختاره أبو حيّان، إذ قال: «وقرأ الجمهور: برفع الجلالة، فالظّاهر أن تكون (ما) مصدريّة، والتّقدير: بحفظِ اللهِ إيّاهُنّ»[8].

والوجه الثّاني: أن تكُونَ بمعنى: الّذي، والعائد محذوفٌ، أي: بالَّذي حفظه اللهُ لَهُنَّ من مهورِ أزواجهِنَّ، والنّفقة عليهنّ، وهو قول أبي زكريّا الفرّاء[9]، وأبي إسحاق الزّجّاج[10]، والنّحّاس[11]، وأبي القاسم الكرماني في أحد قوليه[12]، وابن عطيّة في أحد قوليه[13].

وقد فصّل الرّازي القول في هذين الوجهين، إذ قال: «(ما) في قوله: ﴿**بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ**﴾، فيه وجهان:

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢٦٥/١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٤٧/٢)، والكشف والبيان (٣٠٣/٣)، ومشكل إعراب القرآن (١٩٧/١)، والتّبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/١).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (٣٠٣/٣).

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن (١٩٧/١).

(٤) ينظر: الكشّاف (٥٣٨/١).

(٥) ينظر: المحرّر الوجيز (٤٧/٢).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب (٧١/١٠).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/٥).

(٨) البحر المحيط (٦٢٤/٣).

(٩) ينظر: معاني القرآن (٢٦٥/١).

(١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٧/٢).

(١١) ينظر: إعراب القرآن (٢١٢/١)، ومعاني القرآن (٧٨/٢).

(١٢) ينظر: غرائب التّفسير (٢٩٥/١).

(١٣) ينظر: المحرّر الوجيز (٤٧/٢).

الأول: بمعنى: الّذي، والعائد إليه محذوف، والتّقدير: بما حفظه اللهُ لهنّ، والمعنى: أنّ عليهنّ أن يحفظن حقوق الزّوج في مقابلة ما حفظ اللهُ حقوقهنّ على أزواجهنّ، حيث أمرهم بالعدل عليهن وإمساكهن بالمعروف وإعطائهنّ أجورهنّ، فقوله: ﴿**بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ**﴾، يجري مجرى ما يقال: هذا بذاك، أي هذا في مقابلة ذاك.

والوجه الثّاني: أن تكون (ما) مصدريّة، والتّقدير: بحفظ الله، وعلى هذا التّقدير ففيه وجهان:

الأوّل: أنّهنّ حافظات للغيب بما حفظ اللهُ إيّاهنّ، أي: لا يتيسّر لهنّ حفظٌ إلّا بتوفيق الله، فيكون هذا من باب إضافة المصدر إلى الفاعل.

والثّاني: أنّ المعنى هو أنّ المرأة إنّما تكون حافظة للغيب بسبب حفظهنّ الله، أي: بسبب حفظهنّ حدودَ اللهِ وأوامرَه، فإنّ المرأة لولا أنّها تحاول رعاية تكاليف الله وتجتهد في حفظ أوامره لما أطاعت زوجها، وهذا الوجه يكون من باب إضافة المصدر إلى المفعول»[1].

والوجه الثّالث: من أوجه توجيه (ما) على هذه القراءة أن تكون (مَا) نكرة موصوفة، والعائد محذوفٌ أيضاً، كما تقرّر في الموصولة، بمعنى: الَّذِي، وهو قول أبي البقاء العُكْبَريّ في أحد أقواله، إذ قال: «في (ما) ثلاثةُ أوجه: بمعنى الّذي، ونكرةٌ موصوفةٌ، والعائدُ محذوفٌ على الوجهينِ، ومصدريّةٌ»[2].

وقرأَ أبو جعفر يزيد بن القعقاع[3]: ﴿**بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ**﴾ بنصب لفظ الجلالة، وهي من القراءات المتواترة[4].

---

(١) مفاتيح الغيب (٧١/١٠).

(٢) التّبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/١).

(٣) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزوميّ المدنيّ القارئ، أحد القرّاء العشرة، تابعيّ مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، وكان من المفتين المجتهدين، توفّي في المدينة في سنة (١٣٢هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٣٨٢/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢٦٥/١)، وجامع البيان (٢٩٦/٨)، وإعراب القرآن للنحّاس (٤٥٢/١)، ومختصر ابن خالويه (٢٦)، والمبسوط في القراءات العشر (١٧٩)، والمحتَسب (١٨٨/١)، وزاد المسير (٤٠٢/١)، والكامل في القراءات (٥٢٧).

واختلف علماء التّفسير واللّغة في هذه القراءة على مذهبين[١]:

أحدهما: وهم الّذين وقفوا من هذه القراءة موقف الموجّه فقط دون ترجيح أو مفاضلة بينها وبين القراءة الأولى، ومن أصحاب هذا المذهب أبو الفتح عثمانُ ابنُ جنّي[٢]، وأبو إسحاق الثّعلبيُّ[٣]، ومكّي القيسيّ[٤]، وأبو القاسم الكرمانيُّ[٥]، وأبو محمّد البغويُّ[٦]، والزّمخشريُّ[٧]، وابن عطيّة[٨]، وابن محمّد الجوزيُّ[٩]، والقرطبيُّ[١٠]، والبيضاويُّ[١١]، وأبو حيّان الأندلسُّي[١٢]، وابن هشام الأنصاريّ[١٣].

وهؤلاء لهم في توجيه نصب لفظ الجلالة أربعة أقوال[١٤]:

القول الأوّل: قول أبي إسحاق الزّجّاج - في أحد قوليه - إذ قال: «تأويله - والله أعلم - بالشّيءِ الّذي يحفظ أمرَ الله ودينَ اللهِ»[١٥]، فتوجيهه مبنّي على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، وتبعه أبو الفتح بن جنّي، إذ قال: «هو على حذف المضاف؛

(١) ينظر: المحتسَب في تبيين وجوه القراءات (١٨٨/١)، والكشف والبيان (٣٠٣/٣)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (١٣١٣/٢)، والكشّاف (٥٣٨/١).
(٢) ينظر: المحتسَب في تبيين وجوه القراءات (١٨٨/١).
(٣) ينظر: الكشف والبيان (٣٠٣/٣).
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (١٣١٣/٢).
(٥) ينظر: غرائب التّفسير (٢٩٥/١).
(٦) ينظر: معالم التّنزيل (٦١٢/١).
(٧) ينظر: الكشّاف (٥٣٨/١).
(٨) ينظر: المحرّر الوجيز (٥٨/٢).
(٩) ينظر: زاد المسير (٤٠٢/١).
(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/٥).
(١١) ينظر: أنوار التنزيل (٧٣/٢).
(١٢) ينظر: البحر المحيط (٦٢٤/٣).
(١٣) ينظر: مسائل في إعراب القرآن (٨، ٩).
(١٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٧/٢)، والمحتسَب في تبيين وجوه القراءات (١٨٨/١)، والهداية إلى بلوغ النهاية (١٣١٣/٢).
(١٥) معاني القرآن وإعرابه (٤٧/٢).

أي: بما حفظ دينَ الله، وشريعةَ اللهِ، وعهودَ الله»[1]، وتبعهما أبو القاسم الكرمانيّ[2]، وابن الشّجريّ[3]، والقرطبيُّ[4].

القول الثّاني: قول أبي إسحاق الثّعلبيِّ، إذ قال: «وقرأ أبو جعفر بفتح الهاء، ومعناه: بحفظ من الله في الطّاعة، وهذا كقوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «... احفظِ اللهَ يحفظْكَ ...»»[5][6]، وهو القول الثّاني الّذي ذكره الزّجّاج[7]، وتبعه مكّي القيسيُّ[8]، وأبو محمّد البغويُّ[9]، وابن عطيّة[10]، وابن محمّد الجوزيُّ[11].

القول الثّالث: قول الزّمخشريِّ، إذ قال: «وقرئ: ﴿**بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ**﴾ بالنّصب؛ أي: حافظات للغيب بالأمر الّذي يحفظ حقَّ اللهِ، وأمانة الله، وهو التّعفّف والتّحصّن والشّفقة على الرّجال والنّصيحة لهم»[12]، وتبعه أبو حيّان الأندلسُّي[13].

القول الرّابع: أن يكون لفظ الجلالة ﴿**ٱللَّهَ**﴾ فاعلاً، ولكنّه نصب لفهم المعنى وأمن اللّبس، ذكره ابن هشام الأنصاريّ في توجيه قراءة النّصب في مسألة: أين الفاعل في قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ: ﴿**بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ**﴾، بنصب اسم الله عَزَّوَجَلَّ؟

(١) المحتسَب في تبيين وجوه القراءات (١/١٨٨).
(٢) ينظر: غرائب التّفسير (١/٥٩٥).
(٣) ينظر: أمالي ابن الشّجريّ (٢/٥٢١).
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/١٧٠).
(٥) من حديث عبد الله بن عبّاس عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه قال: «يا غلامُ، احفظِ اللهَ يحفظْكَ، احفظِ اللهَ تجدهُ تُجاهك». ينظر: مسند الإمام أحمد (٤/٤٨٧).
(٦) الكشف والبيان (٣/٣٠٣).
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٤٧).
(٨) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٢/١٣١٣).
(٩) ينظر: معالم التّنزيل (١/٦١٢).
(١٠) ينظر: المحرّر الوجيز (٢/٥٨).
(١١) ينظر: زاد المسير (١/٤٠٢).
(١٢) الكشّاف (١/٥٣٨).
(١٣) ينظر: البحر المحيط (٣/٦٢٥).

فذكر أنّ الجواب من وجهين، أحدهما: «أن يكون اسم الله تعالى فاعلاً، ولكنّه نصب لفهم المعنى، فإنّه من كلامهم أنّ الفاعل ربمّا نصب إذا أمن الإلباس كقولهم: (كَسرَ الزّجاجُ الحجرَ)، و(خرقَ الثّوبُ المسمارَ) - رويا برفع (الزّجاج) و(الثّوب)، ونصب (الحجر)، و(المسمار) -... وعلى هذا فيتّحد مع قراءة السّبعة، والمعنى: عليهما بحفظ الله لهنّ، والمفعول محذوف، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. الثّاني: أن يكون ضميراً مستتراً في حفظ، وفي مرجعه وجهان:

أحدهما: النّسوة المذكورات وذلك باعتبار المعنى دون اللّفظ، أي: بما حفظ هو أي: بما حفظ من ذكر كما جاء خبر النّساء: «صوالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»[(١)]، أي: أحنى من ذكر وأرعى من ذكر.

والثّاني: (ما) على أن تقدّر موصولة واقعة على دينهن، أي: حافظات للغيب بالّذي حفظ الله من دينهن»[(٢)].

وقد ردّ ابنُ هشام هذا الوجه، إذ قال: «وأمّا المِثَالان[(٣)]؛ فلأنّهم نصبوا فيهما الفاعل ورفعوا المفعول، ولا يلزم من جواز ذلك نصب الفاعل إذا انفرد عن المفعول؛ لأنّ نصبه حينئذ يؤدّي إلى خلوّ الكلام من مرفوع ألبتّة»[(٤)]. وردُّه هذا قد ينطبق على المثالين - كما ذكر - ولكن لا ينطبق على قراءة أبي جعفر؛ لما بيّنته من أقوال العلماء فيها، أضف إلى ذلك أنّها قراءة متواترة، والله تعالى أعلم.

والمذهب الثّاني: وهم الّذين وقفوا من هذه القراءة موقف النّاقد، أو المرجّح، أي ترجيح الرّفع على النّصب، ومن هؤلاء أبو جعفر الطّبريّ، إذ قال: «والصّوابُ من القراءة في ذلك ما جاءت به قرَأَةُ المسلمين من القراءة مجيئاً يقطع عذرَ من بَلغه ويُثبّتُ عليه

(١) ينظر: صحيح مسلم (١٩٥٨/٤)، رقم الحديث (٢٥٢٧).
(٢) أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن (٨، ٩).
(٣) وهما: كسر الزّجاجُ الحجرَ، وخرقَ الثّوبُ المسمارَ.
(٤) أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن (٨، ٩).

حجّته، دون ما انفرد به فشذّ عنهم، وتلك القراءة ترفع اسم (الله) تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾، مع صحّة ذلك في العربيّة وكلام العرب، وقبح نصبِه في العربيّة؛ لخروجه عن المعروف من منطق العرب؛ وذلك أنّ العربَ لا تحذف الفاعلَ مع المصادر، من أجل أنّ الفاعل إذا حُذف معها لم يكن للفعل صاحبٌ معروف»[1].

ثمّ يأتي من بعده أبو جعفر النّحاس؛ ليرجّح قراءة الرّفع، إذ قال: «الرّفع أبين، أي: حافظات لمغيب أزواجهنّ بحفظ الله عَزَّوَجَلَّ وتسديده»[2].

واختاره أبو القاسم الهذليّ كذلك، إذ قال: «﴿حَفِظَ ٱللَّهَ﴾ بنصب الهاء أبو جعفر، الباقون بالرّفع وهو الاختيار»[3].

والّذي أراه أنّ ما ذهب إليه أبو جعفر الطّبريّ، وأبو القاسم الهذليّ يحتاج إلى تأمّل، ولا سيّما أنّ قراءة أبي جعفر قراءة متواترة، ويبدو أنّهما اعتمدا في توجيه قراءة النّصب على من قال بأنّ (ما) مصدريّة، وحينئذٍ يبقى الفعل بلا فاعل، ولم يلتفتا إلى التّوجيهين الأخيرين في كونها بمعنى: الّذي، أو نكرة موصوفة، وهو ما ذكره أكثر العلماء، إذ ذكروا أنّ في (مَا) - على هذه القراءة - ثلاثةَ أوجه[4]:

الوجه الأوّل: أنّها بمعنى: الّذي، وهو قول الزّمخشريّ[5]، واختاره ابن عطيّة[6]، وابن الشّجريّ[7]، والباقوليّ[8]، والبيضاويّ[9]، وهو الظّاهر عند أبي حيّان[10].

---

(١) جامع البيان (٢٩٧/٨).
(٢) إعراب القرآن (٢١٢/١).
(٣) الكامل في القراءات العشر (٥٢٧).
(٤) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/١)، والبحر المحيط (٦٢٤/٣)، والدّرّ المصون (٦٧٠/٣).
(٥) الكشّاف (٥٣٨/١).
(٦) المحرّر الوجيز (٥٨/٢).
(٧) أمالي ابن الشّجري (٥٢١/٢).
(٨) إعراب القرآن (٤١٧/٢).
(٩) أنوار التّنزيل (٧٢/٢).
(١٠) البحر المحيط (٦٢٥/٣).

والوجه الثّاني: أنّها نكرةٌ موصُوفَةٌ، وفي ﴿**حَفِظَ**﴾ ضمير يعُودُ على (ما)، أي: بما حفظ من البرِّ والطّاعة، ولابد من حذفِ مضافٍ تقديره: بما حَفِظَ دينَ الله، أو أمرَ الله؛ لأنَّ الذّات المقدَّسة لا يحفظها أحَدٌ، وهو قول أبي البقاء العُكْبَريّ في أحد أقواله[1].

والوجه الثّالث: أن تكونَ (ما) مصدريّة، والمعنى: بما حَفِظنَ اللهَ في امتثال أمره، وساغَ عودُ الضّمير مُفرداً على جمعِ الإناثِ؛ لأنَّهنَّ في معنى الجنس كأنّه قيل: فمن صلح، فعاد الضَّميرِ مفرداً بهذا الاعتبارِ، وهو قول أبي إسحاق الثّعلبيّ، إذ قال: «و(ما) على القراءتين مصدريّة»[2]، وهذا الوجه - الّذي اختاره أبو إسحاق الثّعلبيّ - هو الّذي دفع أبا جعفر الطّبريّ إلى أن يخطّئ القراءة وصاحبَها، وأبا القاسم الهذليّ كذلك، الّذي ردّ القراءة الثّانية[3].

إلّا أنّ هذا الوجه قد رَدّه الكثير من العلماء، ومنهم أبو القاسم الكرمانيّ، إذ قال: «لا تحتمل المصدر؛ لأنّه يبقى الفعل بلا فاعل»[4]؛ لذا ردّ أبو الحسن الباقوليُّ قول أبي الفتح بن جنّي، فيما ذهب إليه، إذ قال: «بالنّصب، على أنّ (ما) بمعنى: الّذي، أي: بالشّيء الّذي حفظ أمرَ الله، فلا تكون (ما) مصدريّة، كما ذهب إليه عثمان في (المحتسب)؛ لأنّه يبقى: ﴿**حَفِظَ**﴾ بلا فاعل»[5]، والحقّ يقال: إنّ ابن جنّي لم يصرّح في كتابه (المحتسب) بأنّها مصدريّة، بل اكتفى بذكر توجيه قراءة نصب لفظ الجلالة، إذ قال: «هو على حذف المضاف؛ أي: بما حفظ دين الله وشريعة الله وعهود الله»[6].

(١) التّبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/١).
(٢) الكشف والبيان (٣٠٣/٣).
(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢٦٥/١)، وغرائب التّفسير (٢٩٥/١)، والمحرّر الوجيز (٥٨/٢)، وأنوار التّنزيل (٧٣/٢)، والبحر المحيط (٦٢٥/٣).
(٤) غرائب التّفسير (٢٩٥/١).
(٥) إعراب القرآن (٤١٧/٢).
(٦) المحتَسَب في تبيين وجوه القراءات (١٨٨/١).

ويرى أبو البركات ابن الأنباريّ أنّ جَعْل (ما) هاهنا مصدريّة فاسدٌ من جهة الصّناعة اللّفظيّة، وإن كان صحيحاً في المعنى؛ «لأنّ (ما) المصدريّة حرف، وإذا كانت حرفاً لم يكن في ﴿حَفِظَ﴾ ضمير عائد إليها؛ لأنّه لا حظّ للحرف في عود الضّمير؛ فيبقى ﴿حَفِظَ﴾ بلا فاعل، والفعل لابد له من فاعل، وذلك محال؛ فوجب أن تكون بمعنى: الّذي»(١).

لذا فإنّ في توجيه هذه الآية على هذه القراءة سعةً على ما بيّنته من أقوال العلماء؛ فلا يحقّ لأحد أنّ يخطّئ قارئها؛ لأنّها قراءة متواترة مشهورة، ومن الغريب أنّ أبا البقاء العُكْبَريَّ، قد ذكر هذه القراءة في كتابه (إعراب القراءات الشّواذّ)(٢)، مع أنّها كما قلت: قراءة متواترة، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]:

قرأَ الجماعة(٣): ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾، وعلى هذه القراءة فـ ﴿عَيْنَاكَ﴾ مرفوع بـ ﴿تَعْدُ﴾، وهو فعل لازمٌ، قال الفرّاء: «وقوله: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الفعل للعينين: لا تنصرف عيناك عنهم»(٤).

وقد ذكر علماء التّفسير في بيان معنى الآية قولين(٥):

القول الأوّل: وهو قول الطّبريّ، إذ قال: «يقول جَلَّجَلَالُهُ لنبيّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ولا تَصْرِفْ عيناك عن هؤلاء الّذين أمرتك يا محمّد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفّار، ولا تجاوزهم إليه، وأصله من قولهم: عدوت ذلك، فأنا أعدوه: إذا جاوزته»(٦).

(١) البيان في غريب إعراب القرآن (٢٥٢/١).
(٢) ينظر: إعراب القراءات الشّواذّ (٣٨٤/١).
(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (١٤٠/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٨١/٣)، والكشّاف (٦٧١/٢)، مفاتيح الغيب (٤٥٥/٢١)، والتّبيان في إعراب القرآن (٨٤٥/٢).
(٤) معاني القرآن (١٤٠/٢).
(٥) ينظر: جامع البيان (٦/١٨)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٣)، والكشف والبيان (١٦٦/٦).
(٦) جامع البيان (٦/١٨).

وتبعه أبو إسحاق الزّجّاج[١]، وأبو اللّيث السّمرقنديّ[٢]، وأبو إسحاق الثّعلبيّ[٣]، ومكّي القيسيّ[٤]، وهو قول أكثر علماء التّفسير[٥].

القول الثّاني: وهو قول القشيريّ، إذ قال: «أي: لا ترفع بصرك عنهم، ولا تقلع عنهم نظرك»[٦]. وهذا المعنى لا يخرج عن القول الأوّل.

أمّا توجيه الآية على هذه القراءة، فللعلماء فيها ستّة أقوالٍ[٧]:

القول الأوّل: إنّ ﴿عَيْنَاكَ﴾ مرفوع بالفعل (عدا) اللّازم، وهو قول الفرّاء[٨]، وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ[٩].

القول الثّاني: إنّ الفعل (عدا) متعدٍّ، فـ ﴿عَيْنَاكَ﴾ فاعل، والمفعول به محذوف، تقدير الكلام: لا تصرف عيناك النّظرَ، وهو قول أبي حيّان الأندلسيّ، إذ قال: «أَي: لا تصرف عيناكَ النَّظرَ عنهم إلى أبناءِ الدُّنيا، و(عَدَا) متعدّ تقولُ: عدا فلانٌ طورَه، وجاءَ القومُ عدَا زيداً؛ فلذلكَ قدَّرنا المفعولَ محذوفاً؛ ليبقى الفعلُ على أَصلهِ مِن التّعدية»[١٠].

القول الثّالث: إنّ الفعل (عدا) متعدٍّ، لكنّه ضُمّن معنى فعلٍ لازمٍ، وهو: نبا، وعلا؛ لذا عدّي بـ (عن)، وهو قول الزّمخشريّ، إذ قال: «يقال: عداه إذا جاوزه، ومنه قولهم: عدا طوره، وجاءني القومُ عدا زيداً، وإنّما عُدّي بـ (عن)؛ لتضمين (عدا) معنى: نبا وعلا، في قولك: نبَتْ عنه عينُه، وعلَتْ عنه عينُه: إذا اقتَحَمَتْه ولم تعلق به، فإن

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٣).
(٢) ينظر: بحر العلوم (٣٤٤/٢).
(٣) ينظر: الكشف والبيان (١٦٦/٦).
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٣٦٤/٦).
(٥) ينظر: معالم التّنزيل (١٦٦/٥)، والمحرّر الوجيز (٥٣٧/٣)، وزاد المسير (٧٩/٣)، ومفاتيح الغيب (٤٥٥/٢١)، والجامع لأحكام القرآن (٣٩١/١٠)، وأنوار التّنزيل (٢٧٩/٣)، ومدارك التّنزيل (٢٩٨/٢).
(٦) لطائف الإشارات (٣٩٢/٢).
(٧) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (١٤٠/٢)، والتّبيان في إعراب القرآن (٨٤٥/٢)، وغرائب التّفسير (٦٥٨/١).
(٨) ينظر: معاني القرآن (١٤٠/٢).
(٩) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٨٤٥/٢).
(١٠) البحر المحيط (١٦٦/٧).

قلت: أي غرض في هذا التّضمين؟ وهلّا قيل: ولا تَعْدُهُم عيناك، أو لا تعلُ عيناك عنهم؟ قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنًى فذٍّ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتَحِمهُم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم؟»[1]، وتبعه أبو سعيد البيضاويّ[2]، وأبو البركات النّسفيّ[3]، وأبو السّعود[4].

وقد ردّ أبو حيّان ما ذهب إليه الزّمخشريّ مدّعياً أنّ التّضمين إنّما يلجأُ إليه عند الضّرورة ولا ينقاس عند البصريّين، إذ قال: «وما ذكرهُ من التّضمين لا ينقاسُ عند البصريّين وإنّما يُذهبُ إليه عند الضّرورة، أمّا إذا أمكن إجراءُ اللّفظ على مدلوله الوضعيّ فإنّهُ يكونُ أَولى»[5]. وهو اعتراض حسن، إذ لا ضرورة ملزمة له، هذا أوّلاً، وثانياً: لا يجوز تخريج آيات كتاب الله على الضّرورات.

القول الرّابع: إنّ المعنى: لا تتجاوزْهم عيناك، ولكنه أُوصِل إلى المفعول بـ(عن)، حملاً على المعنى، وهو قول ابن الشّجريّ، إذ قال: «أي: لا تتجاوزْهم عيناك، من قولهم: لا تعدُ هذا الأمرَ، ولا تتعدَّه، أي: لا تتجاوَزْه، ولكنّه أُوصِل إلى المفعول بـ(عن)، حملاً على المعنى؛ لأنّك إذا جاوزتَ الشّيء وتعدّيته فقد انصرفت عنه»[6]، وتبعه بدر الدّين الزّركشيّ[7].

القول الخامس: إنّ ﴿**عَيْنَاكَ**﴾ بدل من الضّمير المستتر في ﴿**تَعْدُ**﴾، وهو قول السّمين الحلبيّ، وادّعى أنّ هذا القول لم يذكره غيره، إذ قال: «وقد ظهر لي وجهٌ حسنٌ لم أرَ غيري ذكره، وهو أن يكون ﴿**تَعْدُ**﴾ مسنداً لضميرِ المخاطب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و﴿**عَيْنَاكَ**﴾ بدلٌ من الضّميرِ، بدلُ بعضٍ من كلّ»[8].

(١) الكشّاف (٦٧١/٢).
(٢) ينظر: أنوار التّنزيل (٢٧٩/٣).
(٣) ينظر: مدارك التّنزيل (٢٩٨/٢).
(٤) ينظر: إرشاد العقل السّليم (٢١٩/٥).
(٥) البحر المحيط (١٦٧/٧).
(٦) أمالي ابن الشّجريّ (٢٢٣/١).
(٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٤٠/٣).
(٨) الدّرّ المصون (٤٧٥/٧)، وينظر: اللّباب في علوم الكتاب (٤٧٠/١٢).

القول السّادس: إنّ النّهي الوارد في الآية للعينين والمراد صاحبهما، إذ المضافُ جزءٌ أو كالجزءِ، وحَسَّن ذلك أنَّ المقصودَ نهيُه هو عَلَيْهِ السَّلَامُ وإنّما جِيْءَ بقوله: ﴿عَيْنَاكَ﴾ والمقصودُ هو؛ لأنّهما بهما تكونُ المراعاةُ للشّخصِ والتّلفُّتُ له، وهو قول أبي القاسم الكرمانيّ، إذ قال: «النّهي للعينين، والمراد صاحبهما، وعدا كذا، إذا جاوز، متعدٍّ، وعدا عنه، إذا انصرف، لازمٌ»[1]. وهذا القول والقول الرّابع بمعنًى واحد، وهو المعنى الّذي يقرب ممّا ذكره الزّجّاج، إذ قال: «أي: لا تصرف بصرَك إلى غيرهم من ذوي الهيئات والزّينة»[2]، والله تعالى أعلم.

وقرئ[3]: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ بنصب ﴿عَيْنَاكَ﴾، على أن يكون الفعل متعدّياً، فـ ﴿عَيْنَاكَ﴾ مفعولٌ به، والفاعل ضمير المخاطب، وهو النّبيّ محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال أبو البقاء العُكْبَريُّ: «يُقرأُ ﴿عَيْنَاكَ﴾ بالنّصب، ويكون ﴿تَعْدُ﴾ لازماً ومتعدّياً»[4].

وردّ ابنُ الشّجريّ مَن قرأ بنصب ﴿عَيْنَاكَ﴾، وجهّل مَن زعم أنّ أصل العينين في الآية النّصب، إذ قال: «ومَن زعم أنّه كان حقّ الكلام: (لا تعدُ عينيك عنهم)؛ لأنّ (تعدو) متعدٍّ بنفسه، فليس قوله بشيء؛ لأنّ (عدوت) و(جاوزت)، بمعنًى، وأنت لا تقول: جاوز فلانٌ عينَيْه عن فلان... فإذا عرفته عرفت جهلَ الّذي زعم أنّه كان حقُّ العينين في الآية النّصب»[5].

والّذي أراه أن هذه الآية لا يصحّ فيها إلّا الرّفع - على ما ذكره ابن الشّجريّ - وما ذكره العلماء في توجيه قراءة النّصب هو نفسه الّذي ذكره العلماء في توجيهاتهم لقراءة الرّفع، ولا سيّما القول السّادس منها، والله تعالى أعلم.

(١) غرائب التّفسير (٦٥٨/١).
(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢٨١/٣).
(٣) ينظر: إعراب القراءات الشّواذ (١٢/٢)، وأنوار التّنزيل (٢٧٩/٣)، وإرشاد العقل السّليم (٢١٩/٥).
(٤) إعراب القراءات الشّواذ (١٢/٢).
(٥) أمالي ابن الشّجريّ (٢٢٥/١).

رابعاً: قول الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ [المائدة: ١١٩]:

قرأَ الجمهور[١]: ﴿يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾، برفع ﴿صِدۡقُهُمۡ﴾، على أنّه فاعل ﴿يَنفَعُ﴾، والمعنى: ينفعهم صدقُهم، الّذي يحتمل أن يكون صدقهم في العمل لله، ويحتمل أن يكون تركهم الكذب عليه وعلى رُسُلِه، في الحياة الدّنيا، وإنّما ينفعهم صدقهم هذا في ذلك اليوم المشهود - وإن كان نافعاً في كلّ الأيّام - لوقوع الجزاء فيه[٢]، وقيل: المراد صدقهم في الآخرة، وذلك في الشّهادة لأنبيائهم بالبلاغ، وفيما شهدوا به على أنفسهم من أعمالهم ويكون وجه النّفع فيه أن يكفّوا المؤاخذة بتركهم كتم الشّهادة؛ فيغفر لهم بإقرارهم لأنبيائهم وعلى أنفسهم[٣].

وقرئ[٤]: «**يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقَهُمۡ**»، بنصب «**صِدۡقَهُمۡ**»، وهي قراءة شاذّة، وفي نصبه أربعة أقوال[٥]:

القول الأوّل: إنّه منصوب على المصدر، أي: صدقوا صدقهم المعروف.

القول الثّاني: إنّه منصوب على نزع الخافض، فحذف حرف الجرّ، ووصل الفعل فنصب، أي: ينفع الصّادقين بصدقهم.

القول الثّالث: أن يكونَ مفعولاً لهُ؛ أي: لأجل صدقهم، وعلى هذه الأقوال الثّلاثة يكون الفاعلُ ضميرَ اسمِ اللهِ تعالى.

القول الرّابع: إنّه مفعول به، والفاعلُ مضمرٌ في ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾؛ أَي: يصدُقُونَ الصِّدقَ، كقوله: صدَقْتُهُ القتالَ، والمعنى: يُحَقِّقُونَ الصِّدقَ.

---

(١) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٧٧/١)، وإعراب القراءات الشّواذ (٤٦٧/١)، والبحر المحيط (٤٢٢/٤)، الدّرّ المصون (٥٢١/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٤٤/١١).

(٣) ينظر: جامع البيان (٢٤٤/١١)، وبحر العلوم (٤٣٢/١)، والجامع لأحكام القرآن (٣٧٩/٦).

(٤) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٧٧/١)، وإعراب القراءات الشّواذ (٤٦٧/١)، والبحر المحيط (٤٢٢/٤)، الدّرّ المصون (٥٢١/٤).

(٥) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٧٧/١)، وإعراب القراءات الشّواذ (٤٦٧/١)، والبحر المحيط (٤٢٢/٤)، الدّرّ المصون (٥٢١/٤).

وهذه الأقوال الأربعة ذكرها أبو البقاء العُكْبَريّ[١]، وذكرها أبو حيّان دون ردّ أو ترجيح، إذ قال: «وقُرِئَ بالنّصب، وخُرِّجَ على أنّه مفعولٌ لهُ، أي: لصدقهم، أو على إسقاطِ حرف الجرِّ، أي: بصدقهم، أو مصدرٌ مؤَكِّدٌ، أي: الّذينَ يصدقونَ صدقَهم، أو مفعولٌ به، أي: يصدقونَ الصِّدقَ، كما تقولُ: صدَقتُهُ القتالَ، والمعنى: يُحَقِّقُونَ الصِّدقَ»[٢].

وقد ردّ السّمينُ الحلبيّ، القولَ الثّاني، والثّالثَ منها، ورجّح القولين الأوّل والرّابع، وذكر أنّ علّة عدم جواز حمله على أن يكون مفعولاً له؛ لأنّه فاتَ شرطٌ من شروط النّصب، وهو اتحاد الفاعل، فإنَّ فاعلَ النّفعِ غيرُ فاعلِ الصّدقِ، وليس لقائلٍ أن يقولَ: يُنْصب بالصّادقين فكأنّه قيل: الّذين يَصدُقون لأجل صدقهم؛ فيلزمُ اتحادُ الفاعل؛ لأنّه يؤدّي إلى أنَّ الشّيء علّةٌ لنفسِه، وعلّة عدم جواز حمله على أن يكون منصوباً بنزع الخافض؛ لأنّ حذفَ الحرفِ لا يطّرد[٣].

والّذي أراه أنّ ما ذهب إليه السّمين الحلبيّ هو الصّواب؛ للعلل الّتي ذكرها فهي تقوّي ما ذهب إليه، وهو أقرب إلى المعنى المراد من الآية، فضلاً عن قربها إلى الأصول النّحوية، والله تعالى أعلم.

خامساً: قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]:

قرأَ ابنُ كثير، وابنُ عامر[٤]، وأبو عمرو[٥]، وحفص، ويعقوب[٦]، واليزيديّ[٧]،

(١) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٤٧٨/١).

(٢) البحر المحيط (٤٢٢/٤).

(٣) ينظر: الدّرّ المصون (٥٢١/٤).

(٤) هو عبد الله بن عامر بن زيد، أبو عمران اليحصبيّ الشّامي، أحد القرّاء السّبعة، توفّي في دمشق في سنة (١١٨هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية في طبقات القرّاء (٤٢٥/١).

(٥) هو أبو عمرو البصري المعروف، المتوفى (١٥٤هـ).

(٦) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمّد الحضرميّ البصريّ، أحد القرّاء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، توفّي في سنة (٢٠٥هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (٣٨٦/٢).

(٧) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَويّ، أبو محمّد، اليزيديّ، عالم بالعربيّة والأدب، من أهل البصرة، مقرئ ثقة، كان نازلاً في بني عَدِيّ، فقيل له: العدويّ، توفّي في سنة (٢٠٢هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (٣٧/٢).

وابنُ محيصن، والحسن[1]: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[2]، وذكر أبو جعفر الطّبري أنّها قراءة بعض المكّيّين، وبعض البصريّين، إذ قال: «وقرأ ذلك بعضُ المكيّين وبعضُ البصريّين: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالتّاء ﴿سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ برفع (السّبيل)، على أنّ القصد لـ(السّبيل)، ولكنّه يؤنّثها، وكأنّ معنى الكلام عندهم: وكذلك نفصّل الآيات، ولتتّضح لك وللمؤمنين طريقُ المجرمين»[3].

فعلى هذه القراءة يكون (السّبيل) فاعلاً، والفعل (تستبين) فعلاً لازماً، قال ابن الشّجريّ: «ومن قرأ بالتّاء ورفع (السّبيل) جعل التّاء علامةَ تأنيث، ولا ضمير في الفعل، ورفع (السّبيل) بفعله»[4].

و(السّبيل) يذكّر ويؤنّث، فتميم تذكّره، وأهل الحجاز تؤنّثه، ودليل المذكر، قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ودليل التّأنيث، قوله تعالى: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]؛ ولذلك قرئ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالياء والتّاء، قال الرّازيّ: «وأهل الحجاز يؤنّثون (السّبيل)، وبنو تميم يذكّرونه، وقد نطق القرآنُ بهما، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾، وقال: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [إبراهيم: ٣]»[5].

---

(١) هو الحسن بن يسار البصريّ، أبو سعيد، تابعيّ، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمّة في زمنه، توفّي في سنة (١١٠هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (٢١١/١).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٣٧/١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٥٤/٢)، وجامع البيان (٣٩٥/١١)، والسّبعة في القراءات (٢٥٨)، والحجّة في القراءات السّبع (١٤١)، والتّيسير في القراءات السّبع (١٠٣).

(٣) جامع البيان (٣٩٥٩/١١).

(٤) أمالي ابن الشّجري (١٧٩/٣).

(٥) مفاتيح الغيب (٨/١٣).

وقرأ نافع[1]، وأبو جعفر[2]: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾، وهي قراءة مشهورة متواترة[3] بنصب ﴿سَبِيلَ﴾، مفعولاً به، والفاعل ضمير المخاطب يعود على النّبيّ محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتّقدير: ولتستبين أنت سبيلَ المجرمين[4]، قال الفرّاء: «وقد يجعل الفعل للنّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتنصب (السّبيل)، يراد به: ولتستبين يا مُحَمَّد سبيلَ المجرمين»[5]، فالفعل (تستبين) على هذه القراءة متعدٍّ، قال ابن خالويه: «ومن نصب جعل الخطاب بالفعل للنّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان اسمه مستتراً في الفعل، ونصب (السّبيل) بتعدّي الفعل إليها»[6].

والّذي أراه أنّ توجيه قراءة النّصب توجيهاً نحويّاً فيه إشكال من حيث المعنى، إذ ذكر العلماء أنّ المخاطب هو النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى هذا التّوجيه يكون المعنى: ولتستبين أنت أيّها النّبي سبيلَ المجرمين، فالإشكال هنا أنّ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عالماً بسبيل المجرمين، وأنّهم على باطل، فكيف يخاطَب؟! فالجواب عند الزّجّاج - أنّ الخطاب للنّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو خطابٌ لأمّته؛ فالمعنى: ولتستبينوا أيّها المؤمنون سبيلَ المجرمين، إذ قال: «لأنّ المعنى: ولتستبين أنت يا محمّد سبيلَ المجرمين، فإن قال قائل: أفلم يكن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُستبيناً سبِيلَ المجرمين؟ فالجواب في هذا: أنّ جميعَ ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكأنّه قال: ولتستبينوا المجرمين، أي لتزدادُوا استِبانةً لها»[7]. وتبعه أبو زُرْعة[8]، ومكّي القيسيّ[9]، والقرطبيُّ[10]،

(١) هو نافع بن عبد الرّحمن ابن أبي نعيم اللّيثيّ، أبو رويم المقرئ المدنيّ، توفّي في سنة (١٩٩هـ). تنظر ترجمته في: معرفة القرّاء الكبار (٦٤/١).
(٢) تقدّمت ترجمته.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٣٧/١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٥٤/٢)، وجامع البيان (٣٩٥/١١)، والسّبعة في القراءات (٢٥٨)، والحجّة في القراءات السّبع (١٤١)، والتّيسير في القراءات السّبع (١٠٣).
(٤) ينظر: أمالي ابن الشّجريّ (١٧٩/٣)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٢٤/١)، والتّبيان في إعراب القرآن (٥٠١/١).
(٥) معاني القرآن (٣٣٧/١).
(٦) الحجّة في القراءات السّبع (١٤١).
(٧) معاني القرآن وإعرابه (٢٥٥/٢).
(٨) ينظر: حجّة القراءات (٢٥٣).
(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٢٠٣٩/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٢٥٥/١).
(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤٣٧/٦).

وأبو حيّان الأندلسيّ[1]، وعلى هذا التّوجيه يرفع الإشكال الحاصل في قراءة النّصب، والله تعالى أعلم.

سادساً: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]:

قرأ الجمهور[2]: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾، برفع ﴿ٱلْجِنُّ﴾، واختلف العلماء في توجيهها على أربعة أقوال[3]:

القول الأوّل: إنَّ (تبيَّن) بمعنى: بَانَ وظَهَر، و﴿ٱلْجِنُّ﴾ فاعلٌ، ولا حاجة إلى حذف مضاف، وموضع ﴿أَن﴾ بدلٌ، والمعنى: ظهر للجنّ جَهلُهم للنّاسِ؛ لأنّهم كانوا يُوهِمون النّاسَ بذلك، كقولك: بَانَ زيدٌ جهلُه، وهو قول ابن جرير الطّبريّ، إذ قال: «و﴿أَن﴾ في قوله: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾، في موضع رفع بـ (تَبَيَّن)؛ لأنّ معنى الكلام: فلمّا خرّ تبيّن وانكشفَ، أن لو كان الجنّ يعلمون الغيبَ ما لبثوا في العذاب المهين»[4]، وهو أحسن ما قيل في الآية[5]، ورجّحه ابنُ هشام الأنصاريّ على غيره من الأقوال، إذ قال: «والأولَى أنّ (تبيّن) بمعنى: وضح، و﴿أَن﴾ وصلتها بدل اشتمال من الجنّ، أَي: وضح للنَّاس أَنّ الجنّ لو كانوا...»[6]، وهو قول أكثر علماء التّفسير[7]، واللّغة[8].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٥٢٩/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان (٣٧٤/٢٠)، ومعاني القراءات (٤٠٣/٥)، والمبسوط في القراءات (٣٦١)، والوجيز في شرح القراءات (٢٩٩)، والكامل في القراءات (٦٢٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٥٧/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٤٧/٤)، وغرائب التّفسير (٩٣٠/٢)، ومعالم التّنزيل (٦٧٥/٣)، والكشّاف (٥٨٣/٣)، والمحرّر الوجيز (٤٧٦/٤)، والبحر المحيط (٥٣٢/٨).

(٤) جامع البيان (٣٧٤/٢٠).

(٥) ينظر: معاني القرآن للنّحّاس (٤٠٣/٥).

(٦) مغني اللّبيب (٧١٩/١).

(٧) ينظر: بحر العلوم (٨٤/٣)، والكشف والبيان (٨١/٨)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤٨٩/٣)، وغرائب التّفسير (٩٣٠/٢).

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٢٤٧/٢)، والكشّاف (٥٨٣/٣)، وإعراب القرآن للباقوليّ (٥٨٥/٢)، والبحر المحيط (٥٣٢/٨)، ومغني اللّبيب (٧١٩/١).

وجوّز أبو البركات ابن الأنباريّ في موضع ﴿أَن﴾ الرّفعَ والنّصبَ، الرّفع على البدليّة والنّصب على حذف حرف الجرّ، إذ قال: «﴿أَن﴾ يجوز في موضعها الرّفع والنّصب، فالرّفع على البدل من ﴿ٱلْجِنُّ﴾، وهو بدل اشتمال، كقولهم: أعجبني زيدٌ عقلُه، وظهر عمْرٌو وجهُه، والنّصب على تقدير حذف حرف جرّ، وهي اللّام»[1].

القول الثّاني: إنّه على حذفِ مضافٍ تقديرُه: تبيَّن أَمرُ الجنِّ؛ أي: ظَهَرَ وبَانَ أيضاً، والفعل (تبيَّن) يأتي بمعنى: بَانَ، لازماً؛ فلمَّا حُذِف المضافُ، أقيم المضافُ إليه مقامه، وكان ممَّا يجوز تأنيثُ فعلِه، أُلحقت علامةُ التّأنيثِ، وقوله: ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟﴾ بتأويلِ المصدرِ مرفوعاً بدلاً من الجنِّ، والمعنى: ظهر كونُهم لو علموا الغيبَ لَمَا لَبثوا في العذاب؛ أي: ظهر جهلُهم، وهو قول الفرّاء، إذ قال: «فلما خرّ تبيّن أمرُ الجنّ للإنس أنّهم لا يعلمون الغيبَ، ولو علموهُ ما عملوا بين يديه وهو ميت، و﴿أَن﴾ فِي موضع رفع: (تبيّن) أَنْ لو كانوا»[2]، وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ[3].

القول الثّالث: «إنَّ (تَبَيَّن) في الآية متعدٍّ بمعنى: أَدرك وعَلِم، وحينئذٍ يكون المرادُ بالجنِّ ضَعَفَتَهم، وبالضّميرِ في ﴿كَانُوا۟﴾ كبارَهُم ومَرَدَتَهم، وموضع ﴿أَن﴾ مفعولٌ به، وذلك أنَّ المَرَدَةَ والرّؤساءَ من الجنِّ كانوا يُوهمون ضعفاءهم أنّهم يَعلمون الغيبَ؛ فلمَّا خرّ سليمانُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ميّتاً، وقد مكثوا من قبل عاماً في العملِ، تبيّنت ضعفةُ الجنِّ أنَّ الرّؤساءَ منهم لو كانوا يعلمون الغيبَ - كما ادَّعوا - ما مكثوا في العذابِ المهين، وهو قول أبي محمّدٍ البغويّ، إذ قال: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾، أَي: علمتِ الجنُّ وأيقنت، أَنْ لَو كانُوا يعلمونَ الغيبَ ما لبثوا في العذابِ المهينِ»[4]، وتبعه الزّمخشري[5] - في أحد قوليه -، واحتمله ابن عطيّة[6]،

(١) البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢٧٧).
(٢) معاني القرآن (٢/٣٥٧).
(٣) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (٢/١٠٦٥).
(٤) معالم التّنزيل (٣/٦٧٥).
(٥) ينظر: الكشّاف (٣/٥٨٣).
(٦) ينظر: المحرّر الوجيز (٤/٤٧٦).

وأبو حيّان الأندلسي[١]، وعبد الرّحمن الثّعالبيّ[٢].

وردّه ابن هشام الأنصاريّ، إذ قال: «وهذا معنًى حسن، إلّا أنّ فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدّليل عليهما»[٣].

القول الرّابع: إنّ (تبيّن) في الآية متعدٍّ، و﴿ٱلْجِنُّ﴾، فاعل، والمفعول به محذوف، وتقدير الكلام: تبيّنت الجنُّ موتَه، وهو قول أبي إسحاق الزّجّاج[٤]، وتبعه أبو جعفر النّحّاس[٥].

وقرئ[٦]: «تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنَّ» بنصب الجنّ، وتقدير الكلام: تبيّنت الإنسُ الجنَّ.

وللعلماء فيها موقفان[٧]:

أحدهما: وأصحابه لم يبيّنوا أنّها قراءة، ولكن أشاروا إليها إشارة أنّه لو قرئ بها فتوجيهها على ما بيّنته، ومن هؤلاء العلماء أبو زكريّا الفرّاء، إذ قال: «فلو قرأ قارئ: «تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنَّ أَن لَّوْ كَانُوا۟» بجعل الفعل للإنس ويضمرهم في فعلهم؛ فينصب «ٱلْجِنَّ» بفعل (الإنس)، وتكون ﴿أَن﴾ مكرورة على «ٱلْجِنَّ» فتنصبها»[٨].

وتبعه ابن جرير الطّبريّ الّذي صرّح أنه لا يعلم أحداً قرأ بها، إذ قال: «غير أنّي لا أعلم أحداً من قرّاء الأمصار يقرأ ذلك بنصب «ٱلْجِنَّ»، ولو نصب كان في قوله ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ ضميرٌ من ذكر الإنس»[٩].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٥٣٢/٨).
(٢) ينظر: الجواهر الحسان (٣٦٨/٤).
(٣) مغني اللّبيب (٧١٩/١).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٤٧/٢).
(٥) ينظر: إعراب القرآن (٢٣١/٣).
(٦) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٥٧/٢)، وجامع البيان (٣٧٤/٢٠)، معاني القرآن للنّحّاس (٤٠٥/٥)، والمحرّر الوجيز (٤٧٧/٤)، والبحر المحيط (٥٣٢/٨)، والدّرّ المصون (١٦٨/٩).
(٧) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٥٧/٢)، وجامع البيان (٣٧٤/٢٠)، معاني القرآن للنّحّاس (٤٠٥/٥).
(٨) معاني القرآن (٣٥٧/٢).
(٩) جامع البيان (٣٧٤/٢٠).

والموقف الثّاني: وأصحابه ذكروا أنّها قراءة ولم ينسبوها، وتقدير الكلام: تبيّنتِ الإنسُ الجنَّ، وهو أبو جعفر النّحّاس، إذ قال: «ومن قرأ: «**تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ**»، أراد: تبيّنتِ الإنسُ الجنَّ»[1].

وهذا ما ذكره ابنُ عطيّة بقوله: إنّ لهذه القراءة إشارةً في كتاب أبي جعفر النّحّاس، إذ قال: «وفي كتاب النّحّاس إشارةٌ إلى أنّه يُقرَأ: «**تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ**» أي: تبيّنتِ الإنسُ الجنَّ»[2]، وذكره أيضاً أبو حيّان الأندلسيّ[3]، والسّمين الحلبيّ[4].

والّذي يؤيّد ما نقله أبو جعفر النّحّاس، قراءة ابن مسعود[5] وابن عبّاس: (تَبَيَّنَتِ الإنسُ أَنْ لَو كَانُوا يَعلمونَ الغيبَ ما لبثوا في العذابِ المهينِ)، وقراءة يعقوب[6]: ﴿تُبُيِّنَتِ **ٱلْجِنُّ**﴾ على البناءِ للمفعولِ، أي: تبيّنتِ الأنسُ الجنّ، قال السّمين الحلبيّ: «وقرأ ابن عباس ويعقوب: ﴿تُبُيِّنَتِ **ٱلْجِنُّ**﴾ على البناءِ للمفعولِ، وهي مؤيِّدَةٌ لِما نقله النّحّاسُ»[7].

والّذي أراه أنّ ما ذكره العلماء من أقوال في هذه القراءة، هي أقوال تفسيريّة مبيّنة للمعنى المقصود من الآية، والدّليل على ما ذكرتُ قول مقاتل بن سليمان في تفسير الآية: ﴿**تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ**﴾، بالرّفع، إذ قال: «تبيّنت الإنسُ أَنْ لَو كان الجنّ يَعلَمُونَ الغيبَ - يعنى: غيب موت سليمان - ما لبثوا حولاً في العذابِ المهينِ»[8]، وهو قول الفرّاء، والطّبريّ، وأبي حيّان، وتلميذه السّمين الحلبيّ أيضاً، والله تعالى أعلم.

---

(١) معاني القرآن (٤٠٥/٥).
(٢) المحرّر الوجيز (٤٧٧/٤).
(٣) البحر المحيط (٥٣٢/٨).
(٤) الدّرّ المصون (١٦٨/٩).
(٥) تقدّمت ترجمته.
(٦) تقدّمت ترجمته.
(٧) الدّرّ المصون (١٦٨/٩).
(٨) تفسير مقاتل بن سليمان (٥٢٨/٣).

المبحث الثّالث
توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً وحذف المفعول

وهو على أقسام:

القسم الأوّل: قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]:

قرأ الجماعة[1]: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ بالنّصب، وتوجيهها معلوم من حيث بيان الفاعل والمفعول، وتفسيرها أنّ الله جَلَّوَعَلَا لما نهى عن ولاية الكفار من اليهود والنّصارى وغيرهم، وذكر مآل مَن يتولّاهم أنّه الخسران المبين، أخبر تعالى مَن يجب ويتعيّن تولّيه، وذكر فائدة ذلك ومصلحته فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة: ٥٥]، فولاية الله تدرك بالإيمان والتّقوى، فكلّ من كان مؤمناً تقيّاً كان لله وليّاً، ومَن كان وليّاً لله فهو وليٌّ لرسوله، ومَن تولّ اللهَ ورسولَه، كان تمام ذلك تولي مَن تولّاه، وهم المؤمنون الّذين قاموا بالإيمان ظاهراً وباطناً، وأخلصوا للمعبود، بإقامتهم الصّلاة بشروطها وفروضها ومكمّلاتها، وأحسنوا للخلق، وآتوا الزّكاة من أموالهم لمستحقّيها منهم[2].

وقرئ: «**وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ**» بالرّفع، على أن يكون «**ٱللَّهُ**» فاعلاً، والمفعول محذوف تقديره: يتولّه اللهُ، ولم أقف على هذه القراءة، ولا على توجيهها في كتب التّفسير واللّغة إلّا ما ذكره أبو البقاء العُكْبَريّ في كتابه (إعراب القراءات الشّواذ)، إذ قال: «قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ بالنّصب على أنّه المفعول، ويُقرأُ بالرّفع على أنّه الفاعل، والتّقدير: يتولّه الله»[3].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٥٣٢/٨)، وبحر العلوم (٤٠٠/١)، والكشف والبيان (٨١/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان (٤٢٧/١٠)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (١٧٨٧/٣)، ومعالم التّنزيل (٦٤/٢)، ومفاتيح الغيب (٣٨٧/١٢).

(٣) إعراب القراءات الشّواذ (٤٤٥/١).

والّذي أراه - والله تعالى أعلم - أنّ مقام الآيات قبل هذه الآية يوجب قراءة النّصب، فقد ذكر اللهُ تعالى في الآية الحادية والخمسين من السّورة نفسها، قولَه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، فهذه تتناسب مع قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾، ثمّ ذكر في الآية الّتي بعدها - السّابعة والخمسين - قولَه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، قال البيضاويُّ: «لما نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقيبه مَن هو حقيق بها، وإنّما قال: ﴿وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾، وَلم يقل: أولياؤكم؛ للتّنبيه على أنّ الولاية لله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ على الأصالة، ولرسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وللمؤمنين على التّبع»[(١)]، فمن فوّض أمرَه إلى الله، وامتثل أمرَ رسوله، ووالَى المسلمين، فهو من حزب الله[(٢)]، والله تعالى أعلم.

القسم الثّاني: قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]:

قرأَ الجماعة[(٣)]: ﴿نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾، بنصب (ربَّ) مفعولاً به، والفاعل ضمير مستتر يعود على (أيّوب) عليه وعلى نبيّنا السّلامُ، والمعنى: واذكر يا محمّد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أيّوبَ حين نادى ربَّه، وقد مسّه الضّرُّ والبلاءُ[(٤)]، أو ناداه بأنّي مسّني الضُّرُّ[(٥)].

ومن العلماء من ذكر أنّ ﴿نَادَىٰ﴾ في الآية، بمعنى: دعا[(٦)]، أي: وأيّوبَ إذ دعا ربَّه أنّي مسّني الضُّرُّ، وعلى القولين فإنّ (أيّوب) هو الّذي نادى أو دعا ربَّه.

(١) أنوار التنزيل (١٣٢/٢).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢/٦).
(٣) ينظر: جامع البيان (٣٧٥/١٨)، ومختصر ابن خالويه (٩٢)، وبحر العلوم (٤٣٥/٢)، والكشّاف (١٣١/٣)، وزاد المسير (٢٠٤/٣).
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٤٧٩٣/٧)، ولطائف الإشارات (٥١٤/٢).
(٥) ينظر: الكشّاف (١٣١/٣).
(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢٤٧/٣)، وتفسير القرآن للسّمعاني (٣٩٨/٣)، ومعالم التنزيل (٣٠٣/٣)، ومدارك التنزيل (٤١٦/٢).

وقد ذكر أبو الحسن الماورديُّ أنّ دعاءه ونداءه لربِّه كان وهو ساجد، إذ قال: «فخرّ ساجداً وقال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾»[1]. وهذا يقوّي ما ذهب إليه العلماء من أنّ أيّوب هو الّذي دعا ونادى ربّه.

وقرأَ أُبيُّ بن كعب[2]: ﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾، برفع (ربُّ)[3]، على أنّه فاعل، والمفعول محذوف يعود على (أيّوب)، وتقدير الكلام: وأيّوبَ إذ ناداه ربُّه، كما في قراءة: «وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهُ» برفع لفظ الجلالة، والتّقدير: ومن يتولّه اللهُ، وقد جاء اسم الله مرفوعاً بعد الفعل ﴿نَادَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ * إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٥، ١٦].

وقد ذكر ابن جرير الطّبريّ أنّ أيّوب لما مسّه الشّيطانُ بنصْبٍ وعذابٍ، أنساه اللهُ الدُّعاء أن يدعوه فيكشف ما به من ضرّ، غير أنّه كان يذكر الله كثيراً، ولا يزيده البلاءُ في اللهِ إلّا رغبةً وحسنَ إيمان، فلمّا انتهى الأجلُ، وقضى اللهُ أنّه كاشف ما به من ضرّ أَذِنَ له في الدّعاء، ويسّره له[4]؛ فعلى هذه الرّواية يكون الإذن بالدّعاء من الله، فكأنّ اللهَ تعالى نادى أيّوب - بعد أن أذن له - أن يدعوه بقوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، والله تعالى أعلم.

والّذي أراه أنّ توجيه هذه القراءة يحتاج إلى تقديرات متكلّفة لا تتناسب مع سياق الآية الّتي بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ الّتي أكّدت أنّ الدّعاء لنبيّ اللهِ أيّوبَ - عليه وعلى نبيِّنا السّلامُ - أضف إلى ذلك أنّ القراءة برفع ﴿رَبُّهُۥ﴾ هي قراءة شاذّة، والله تعالى أعلم.

---

(١) النّكت والعيون (٤٦٢/٣).

(٢) هو أُبي بن كعب بن قيس بن النّجّار، أبو المنذر الأنصاريّ المدنيّ الصّحابيّ، توفّي في سنة (٢١هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (١٠/٣).

(٣) ينظر: مختصر ابن خالويه (٩٢).

(٤) جامع البيان (٥٠٥/١٨).

القسم الثالث: قول الله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]:

قرأ الجمهور[١]: ﴿لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾، الفعل مبنيّ للفاعل، ونصب ﴿يَوۡمَ﴾.

واختلف العلماء في توجيه الفاعل في ﴿لِيُنذِرَ﴾، وتوجيه ﴿يَوۡمَ﴾، أمّا توجيه الفاعل فعلى قولين[٢]:

القول الأوّل: إنّ الفاعل هو ضمير مستتر في الفعل ﴿لِيُنذِرَ﴾ يعود على الله تعالى، وهو قول أبي إسحاق الزّجّاج، في أحد قوليه، إلّا أنّه جعله مرجوحاً لا راجحاً، إذ قال: «ويجوز أن يكون لينذر اللهُ يومَ التّلاق»[٣]. وتبعه أبو جعفر النّحّاس[٤] أيضاً، واختاره أبو حيّان الأندلسيّ، إذ قال: «والظّاهرُ أنّ الفاعلُ يعود على الله؛ لأنّه هو المحدَّثُ عنه»[٥]، وتبعه السّمينُ الحلبيّ[٦]، وأبو السّعود[٧].

القول الثّاني: إنّ الفاعل هو الضّمير المستتر في الفعل ﴿لِيُنذِرَ﴾ يعود على النّبيّ ﷺ وهو المختار عند أبي إسحاق الزّجّاج، إذ قال بعد ذكر القولين: «والأجود - والله أعلم - أن يكون: لينذرَ النّبيُّ ﷺ، والدّليل على ذلك أنّه قُرِئ: (لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ)، بالتّاء»[٨]، وتبعه أبو جعفر النّحّاس[٩]. وقيل: إنّ الفاعل في القراءة الأولى ضمير الرُّوح، وقيل: ضمير (مَنْ)[١٠].

---

(١) ينظر: السّبعة في القراءات (٥٦٨)، ومعاني القراءات (٣٤٣/٢)، والمبسوط في القراءات (٣٨٩)، والكامل في القراءات (٦٢٦)، والمحرّر الوجيز (٦١٧/٤)، والبحر المحيط (٢٤٤/٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٤)، وإعراب القرآن للنّحّاس (٢٨/٤)، ومعاني القرآن للنّحّاس (٢٠٩/٦)، والبحر المحيط (٢٤٤/٩).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٤).

(٤) ينظر: معاني القرآن (٢٠٩/٦).

(٥) البحر المحيط (٢٤٤/٩).

(٦) ينظر: الدّرّ المصون (٤٦٣/٩).

(٧) ينظر: إرشاد العقل السّليم (٢٧١/٧).

(٨) معاني القرآن وإعرابه (٣٦٩/٤).

(٩) إعراب القرآن (٢٨/٤)، ومعاني القرآن (٢٠٩/٦).

(١٠) ينظر: المحرّر الوجيز (٦١٧/٤)، والبحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدّرّ المصون (٤٦٣/٩).

وأمّا توجيه ﴿يَوْمَ﴾ على هذه القراءة فعلى قولين أيضاً[1]:

القول الأوّل: إنّه ظرف، والمنذَرُ به محذوف، تقديره: لينذر بالعذاب يومَ التّلاق[2]، أو ظرف للمفعول الثّاني المحذوف، وتقديره: لينذر اللهُ أو النّبيُّ الناسَ العذابَ يومَ التّلاقِ[3].

والقول الثّاني: إنّه مفعول به على المجاز واتّساعاً في الظّرف[4]، أو على الأصالة؛ فمن شدّةِ هولِ وفظاعة يوم القيامة يكون حقيقاً بالإنذارِ أصالةً[5].

وقرئ[6]: «**لِيُنذِرَ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِ**»، ببناء الفعل للمعلوم، ورفع «**يَوْمُ**»، على أنّه فاعل، نسبها ابن عطيّة[7]، وأبو حيّان[8]، والسّمين الحلبيّ[9]، إلى أُبيّ بن كعب[10]، وجماعة، ووجّهوا الرّفع في «**يَوْمُ**» على الفاعليّة مجازاً، أي: ليُنذِرَ النّاسَ العذابَ يومُ التّلاق[11].

والّذي أراه أنّ ما ذكره أبو حيّان والسّمين الحلبيّ، في توجيه هذه القراءة فيه تكلّف وبعد عن المعنى الّذي جاءت به الآية، وأمّا ما ذكره العلماء من توجيهٍ للقراءة الأولى، فالّذي أراه أنّ ﴿يَوْمَ﴾ بالنّصب ظرفٌ وليست مفعولاً به؛ لما فيه من تكلّف في التّقدير أيضاً؛ ولأنّ المعنى على الظّرف مناسب لما ذَكرته الآية من تهويل لهذا اليوم وهو يوم القيامة، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدّرّ المصون (٤٦٣/٩)، وإرشاد العقل السّليم (٢٧١/٧).
(٢) ينظر: البحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدّرّ المصون (٤٦٣/٩).
(٣) ينظر: إرشاد العقل السّليم (٢٧١/٧).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدّرّ المصون (٤٦٣/٩).
(٥) ينظر: إرشاد العقل السّليم (٢٧١/٧).
(٦) ينظر: المحرّر الوجيز (٦١٧/٤)، والبحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدّرّ المصون (٤٦٣/٩)، وإرشاد العقل السّليم (٢٧٦/٧).
(٧) ينظر: المحرّر الوجيز (٦١٧/٤).
(٨) ينظر: البحر المحيط (٢٤٤/٩).
(٩) ينظر: الدُّرّ المصون (٤٦٣/٩).
(١٠) تقدّمت ترجمته.
(١١) ينظر: البحر المحيط (٢٤٤/٩)، والدُّرّ المصون (٤٦٣/٩).

القسم الرابع: قول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]:

قرأَ الجمهور[١]: ﴿**كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾، بنصب ﴿أنفسَكم﴾، بإضافة المصدر إلى الفاعل، و﴿أنفسَكم﴾ مفعول به للمصدر، وهو قول الفرّاء، إذ قال: «وقوله: ﴿**كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾، نصبتَ الأنفس؛ لأنّ تأويل الكاف والميم فِي (خِيفَتِكُم) مرفوع»[٢]، وبه قال أبو حيّان أيضاً، إذ قال: «وقرأ الجمهور: ﴿أنفسَكم﴾ بالنّصب، أضيف المصدرُ إلى الفاعلِ»[٣].

وعلى هذا التّوجيه يكون المعنى: تخافون أن يُشاركوكم في أموالكم ويقاسموكم كما يخافُ الحرُّ شريكَه الحرَّ في المال يكون بينهما أن ينفردَ فيه بأمرٍ دونه، وكما يخافُ الرّجلُ شريكَه في الميراثِ، وهو يحبّ أن ينفرد به.

وقرأَ ابن أبي عَبْلة[٤]: «**كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسُكُمْ**» بالرّفع[٥]، بإضافة المصدر إلى مفعوله، وفي توجيهه قولان[٦]:

القول الأوّل: إنّه فاعل مرفوع بالمصدر (خيفتكم)، قال أبو البقاء العُكْبَريُّ: «وهو مرفوع بـ (خيفتكم)، أي: كما تخافكم أنفُسكم، أي: يخاف بعضُكم بعضاً»[٧].

(١) ينظر: المحرّر الوجيز (٣٨٩/٤)، وإعراب القراءات الشّواذ (٢٨٣/٢)، والبحر المحيط (٣٨٨/٨)، والدّرّ المصون (٤٣/٩).
(٢) معاني القرآن (٣٢٤/٢).
(٣) البحر المحيط (٣٨٨/٨).
(٤) هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه: شمر بن يقظان بن المرتحل، أبو إسماعيل، وقيل: أبو إسحاق، وقيل: أبو سعيد الشّامي الدّمشقيّ، ويقال: الرّمليّ، ويقال: المقدسيّ، ثقة، كبير، تابعيّ، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامّة، توفّي في سنة (١٥١هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (١٩/١).
(٥) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٢٤/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (٢٧١/٣)، وإعراب القراءات الشّواذ (٢٨٣/٢).
(٦) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٣٢٤/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (٢٧١/٣)، وإعراب القراءات الشّواذ (٢٨٣/٢).
(٧) إعراب القراءات الشّواذ (٢٨٣/٢).

واستقبح بعضُهم هذا القولَ إذا وُجِد الفاعلُ[1]، ولم يرَ أبو حيّان الأندلسيّ قبحاً فيه، بل جعلهما وجهين حسنين، إذ قال: «وهما وجهان حسنانِ، ولا قبحَ في إضافة المصدرِ إلى المفعول مع وجود الفاعل»[2].

وهو قول الفرّاء، إذ قال: «وقوله: ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ نصبتَ الأنفس؛ لأنّ تأويل الكاف والميم في (خِيفَتِكُم) مرفوع، ولو نويت به - بالكاف والميم - أن يكون في تأويل نصب رفعت ما بعدها، تَقُولُ في الكلام: عجبتُ من موافقتك كثرة شرب الماء، وعجبتُ من اشترائك عبداً لا تَحتاج إليه»[3]، وتبعه أبو جعفر النّحّاس[4].

القول الثّاني: إنّه توكيدٌ للضّمير في ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾، جوّزه أبو البقاء العُكْبَريّ، إذ قال: «ويجوز أن يكون توكيداً للضّمير في ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾»[5].

والّذي أراه أنّ المسألة فيها سعة ما دامت توافق القواعد العربيّة، من حيث إضافة المصدر إلى فاعله أو إلى مفعوله، وقد صرّح علماء العربيّة بذلك؛ فلا إشكال فيه، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: الدّرّ المصون (٤٣/٩).
(٢) البحر المحيط (٣٨٨/٨).
(٣) معاني القرآن (٣٢٤/٢).
(٤) إعراب القرآن (٢٧١/٣).
(٥) إعراب القراءات الشّواذ (٢٨٣/٢).

المبحث الرّابع

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: توجيه ما قرئ بجعل ما ناب عن الفاعل مفعولاً:

قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [الفرقان: ٣٢]:

قرأ الجماعة[١]: ﴿لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾، ببناء الفعل للمفعول، و﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾: نائب فاعل، و﴿عَلَيۡهِ﴾: متعلّق بـ ﴿نُزِّلَ﴾.

وقرئ[٢]: «لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانَ» بنصب «ٱلْقُرْءَانَ» مفعولاً به، و﴿عَلَيۡهِ﴾: نائب فاعل.

والمسألة فيها خلاف، فمذهب البصريّين[٣] إلّا الأخفش، أنّه إذا وجد بعد الفعل المبنيّ لما لم يسمّ فاعله مفعولٌ به ومصدرٌ وظرف وجار ومجرور، تعيّن إقامة المفعول به مقام الفاعل، ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده، وما ورد من ذلك فشاذّ أو مؤوّل، ومذهب الكوفيّين أنّه يجوز إقامة غيره وهو موجود - تقدّم أو تأخّر - فتقول: ضُرِبَ ضربٌ شديدٌ زيداً، وضُرِبَ زيداً ضربٌ شديدٌ، وكذلك في الباقي، واستدلوا بقراءة أبي جعفر[٤]: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤] بنصب ﴿قَوۡمَۢا﴾[٥].

وبه قال ابن مالك، إذ قال: «وأجاز الأخفش والكوفيّون نيابة غير المفعول به مع وجوده، وبقولهم أقول، إذ لا مانع من ذلك مع أنّه وارد عن العرب، ومنه قراءة أبي جعفر: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾، فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وترك ﴿قَوۡمَۢا﴾ منصوباً وهو مفعول به»[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٢٦٥/١٩)، وبحر العلوم (٥٣٧/٢)، والكشف والبيان (١٢٨/٧)، والمحرّر الوجيز (٢٠٩/٤).

(٢) ينظر: شرح الرّضي على الكافية (٢١٩/١).

(٣) ينظر: التّبيين عن مذاهب النّحويين (٢٧١).

(٤) تقدّمت ترجمته.

(٥) تنظر القراءةُ في: معاني القرآن للفرّاء (٤٦/٣)، والمبسوط في القراءات (٤٠٣)، والكشّاف (١١٤/٣).

(٦) شرح تسهيل الفوائد (١٢٨/٢).

ولم أقف على توضيح لقراءة نصب «ٱلْقُرْءَانَ» - في قوله تعالى: «لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانَ»، إلّا ما ذكره الرّضيّ، إذ قال: «وإذا وجد المفعول به تعيّن له - أي: للقيام مقام الفاعل - وذلك لكون طلب الفعل للمفعول به بعد الفاعل أشدّ منه لسائر المنصوبات، هذا مذهب البصريّين، وأمّا الكوفيّون - ووافقهم بعض المتأخّرين - فذهبوا إلى أنّ قيام المفعول به المجرور مقام الفاعل أولى، لا أنّه واجب، استدلالاً بالقراءة الشّاذة: «لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانَ» بالنّصب»[1].

والّذي أراه أنَّ الخلافَ في هذه المسألة مبنيٌّ على قراءة شاذّة، والّذي قال به العلماء، مؤوّل على الشّذوذ، وميدانه الشّعر، وكلام العرب، أمّا كلام الله فهو منزّه عن التّوجيهات الشّاذة، والضّعيفة، والنّادرة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثّاني: توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً وحذف المفعول:

قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]:

قرأَ الجمهور[2]: ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ بنصب ﴿ٱلدِّينَ﴾ وعلى هذه القراءة فـ ﴿ٱلدِّينَ﴾ مفعول به منصوب باسم الفاعل (مُخلِص)[3]. قال أبو زكريّا الفرّاء: «منصوبٌ بوقوع الإخلاص عليه»[4].

وعلى هذا التّوجيه يكون المعنى: بما حقّ في الكتب من إنزاله عليك، ويجوز أن يكون المعنى: ألزمك إيّاه بحقّه عليك، وعلى خلقه[5].

(١) شرح الرّضي على الكافية (٢١٩/١).
(٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٤١٤/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٣٤٣/٤)، ومعاني القرآن للنّحّاس (١٤٦/٦)، والكشّاف (١١٢/٤)، وأنوار التّنزيل (١٦٨/٣)، والبحر المحيط (١٨٢/٩).
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٣/٤)، ومعاني القرآن للنّحّاس (١٤٦/٦)، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/١٥)، والتّبيان في إعراب القرآن (١١٠٨/٢).
(٤) معاني القرآن للفرّاء (٤١٤/٢).
(٥) ينظر: معاني القرآن للنّحّاس (١٤٦/٦).

وقرئ[1]: «مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينُ» برفع «ٱلدِّينُ»، نسبها أبو حيّان الأندلسيّ[2]، والسّمين الحلبيّ[3] إلى ابن أبي عبلة[4].

واختلف العلماء في هذه القراءة على قسمين[5]:

القسم الأوّل: وهم الّذين جوّزوا القراءة وأوّلوها، ومن هؤلاء أبو زكريّا الفرّاء، إذ قال: «ولو رفعت «ٱلدِّينُ» بـ ﴿لَّهُ﴾، وجعلت الإخلاص مُكتفياً غير واقع، كأنّك قلت: اعبدِ اللهَ مُطيعاً فَلَه الدّين»[6]، وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ[7]، وأبو حيّان الأندلسيّ[8]، والسّمين الحلبيّ[9].

القسم الثّاني: وهم الّذين لم يجوّزوها ألبتّة، وخطّأوا من جوّزها، ومن هؤلاء أبو إسحاق الزّجّاج، الّذي ردّ على قول الفرّاء، إذ قال: «وزعم بعض النّحويّين أنّه يجوز: «مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينُ»، وقال: يرفع «ٱلدِّينُ» على قولك: «مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينُ»، ويكون ﴿مُخْلِصًا﴾ تمام الكلام، ويكون «لَّهُ ٱلدِّينُ» ابتداء، وهذا لا يجوز من جهتين:

إحداهما: أنّه لم يقرأ به.

والأخرى: أنّه يفسده ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، فيكون «لَّهُ ٱلدِّينُ» مكرّراً في الكلام، لا يحتاج إليه، وإنّما الفائدة في ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾، تحسّن بقوله: ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾»[10].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٤١٤/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاج (٣٤٣/٤)، ومعاني القرآن للنّحّاس (١٤٦/٦)، والكشّاف (١١٢/٤)، وأنوار التّنزيل (١٦٨/٣)، والبحر المحيط (١٨٢/٩).

(٢) ينظر: البحر المحيط (١٨٢/٩).

(٣) ينظر: الدّرّ المصون (٤٠٦/٩).

(٤) تقدّمت ترجمته.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٤١٤/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٣٤٣/٤)، والتّبيان في إعراب القرآن (١١٠٨/٢).

(٦) معاني القرآن (٤١٤/٢).

(٧) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن (١١٠٨/٢).

(٨) ينظر: البحر المحيط (١٨٢/٩).

(٩) ينظر: الدّرّ المصون (٤٠٦/٩).

(١٠) معاني القرآن وإعرابه (٣٤٣/٤).

وتبعه أبو جعفر النّحّاسُ - أيضاً - الّذي خطّأَ الفرّاءَ فيما ذهب إليه، إذ قال: «وحكى الفرّاء «لَّهُ ٱلدِّينُ» برفع «ٱلدِّينُ»، وهو خطأ من ثلاث جهات:

إحداها: أنّ بعده ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾، فهو يغني عن هذا، وأيضاً لم يقرأ به، وأيضاً فإنّه يجعل ﴿مُخْلِصًا﴾ التّمام، والتّمام عند رأس الآية أولى»[1].

وتبعه الزّمخشريّ أيضاً، الّذي أيّد ما ذهب إليه أبو جعفر النّحّاس، إذ قال: «وأمّا من جعل ﴿مُخْلِصًا﴾ حالاً من العابد، و«لَّهُ ٱلدِّينُ» مبتدأ وخبراً، فقد جاء بإعراب رجع به الكلام إلى قولك: ﴿لِلَّهِ ٱلدِّينُ﴾»[2]. وتبعه أبو البركات النّسفيّ[3].

واختلف القسم الأوّل - الّذين وجّهوا الآية وأوّلوها - في توجيه قراءة رفع ﴿ٱلدِّينُ﴾ على قولين:

أحدُهما: أنّه مرفوعٌ بالفاعلية رافعه ﴿مُخْلِصًا﴾، وهو قول أبي حيّان، إذ قال: «بالرّفع فاعلاً بـ ﴿مُخْلِصًا﴾، والرّاجع لذي الحال محذوفٌ على رأي البصريّين، أي: الدّينُ منكَ، أو يكون (أَلْ) عوضاً من الضّمير، أي: دينُكَ»[4].

وعلى قول أبي حيّان لابدَّ من تجوّزٍ وإضمارٍ، أمّا التّجوّزُ فإسنادُ الإخلاصِ لـ ﴿ٱلدِّينُ﴾ وهو لصاحبِه في الحقيقة، ونظيرُه قولُهم: شعرٌ شاعرٌ، وأمّا الإضمارُ فهو إضمارٌ عائدٌ على ذي الحالِ أي: مُخلصاً له الدّينُ منك، وهذا رأي البصريّين في مثل هذا، وأمّا الكوفيّون فيجوزُ أنْ يكونَ عندهم (أل) عوضاً من الضّمير، أي: مُخلصاً دينك[5].

---

(١) معاني القرآن (١٤٦/٦).
(٢) الكشّاف (١١٢/٤).
(٣) ينظر: مدارك التّنزيل (١٦٨/٣).
(٤) البحر المحيط (١٨٢/٩).
(٥) ينظر: الدّرّ المصون (٤٠٦/٩).

والثّاني: أنْ يتمّ الكلامُ على ﴿مُخۡلِصٗا﴾ وهو حالٌ من الفاعلِ في ﴿فَٱعۡبُدِ﴾، و«**لَّهُ ٱلدِّينُ**» مبتدأٌ وخبرٌ، وهو قولُ الفرّاء[1]، وتبعه أبو البقاء العُكْبَريّ[2].

وبعد ذكر الأقوال في قبول هذه القراءة، أو ردِّها، وما قيل في توجيهاتها، أرى أنّ ما ذكره الزّجّاج، وأبو جعفر النّحّاس، والزّمخشريّ، وغيرهم - ممّن ردّوا هذه القراءة وتوجيهها - هو الرّاجح عندي، لما ذكروه من أسباب، أضف إلى ذلك أنّ معنى الآية يتطلّب نصب ﴿ٱلدِّينَ﴾، والرّفع يبعده، والتّوجيه يتطلّب النّظر إلى المعنى قبل النّظر إلى الصّناعة النّحويّة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثّالث: وفيه مسألتان:

المسألة الأُولى: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الأوّل المنصوب مرفوعاً:

قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٩]:

قرأَ الجمهور[3]: ﴿فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، بنصب ﴿ٱلزَّوۡجَيۡنِ﴾، وعلى هذه القراءة فـ ﴿ٱلزَّوۡجَيۡنِ﴾ المفعول الأَوّل لـ (جعل)، و﴿مِنۡهُ﴾ في موضع المفعول الثّاني.

وقرئ[4]: (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَانِ)، برفع (الزّوجان)، نسبها أبو حيّان الأندلسيّ إلى زيد بن علي[5]، وخرّجها على لغة بني الحارث الّذين يرفعون المثنّى مطلقاً، إذ قال: «وفي قراءة زيد بن عليّ: (الزَّوجان) بالألف، وكأنّه على لغة بني الحارث بن كعب ومن وافقهم من العرب من كون المثنّى بالألف في جميع أحواله»[6]، وتبعه السّمين الحلبيّ[7].

---

(١) ينظر: معاني القرآن (٤١٤/٢).
(٢) ينظر: إعراب القراءات الشّواذ (٤٠٥/٢).
(٣) ينظر: البحر المحيط (٣٥٤/١٠)، والدّرّ المصون (٥٨٥/١٠)، وروح المعاني (١٦٥/١٥).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٣٥٤/١٠)، والدّرّ المصون (٥٨٥/١٠)، وروح المعاني (١٦٥/١٥).
(٥) تقدّمت ترجمته.
(٦) البحر المحيط (٣٥٤/١٠).
(٧) ينظر: الدّرّ المصون (٥٨٥/١٠).

وظهر لي توجيه آخر، وهو أن تحمل القراءة على تضمين الفعل (جعل) معنى: صار، وهذا ما وقفت عليه في كلام ابن جرير الطّبريّ، إذ قال في تفسير الآية: «أليس الّذي فعل ذلك، فخلق هذا الإنسان من نطفة، ثمّ علقة، حتّى صيّره إنساناً سويّاً، له أولاد ذكور وإناث»(١)، وهو قول ابن كثير أيضاً، إذ قال: «فصار خلقاً آخر سويّاً سليم الأعضاء، ذكراً، أو أنثى بإذن الله وتقديره، ولهذا قال: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾»(٢)، فيكون التّقدير - والله أعلم -: فصار منه الزّوجان، وحينئذٍ يكون توجيه نصب: الذكرَ، على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني، والله تعالى أعلم.

المسألة الثّانية: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الثّاني المنصوب مرفوعاً:

قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨]:

قرأَ الجمهور(٣): ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾، بتنوين النّصب في ﴿كَلِمَةًۢ﴾، و﴿بَاقِيَةً﴾، كون ﴿كَلِمَةًۢ﴾ مفعولاً به ثانياً للفعل (جعل)، والضّمير المتّصل المنصوب مفعولاً به أوّل، واختلفوا في الضّمير المستتر المرفوع على ما يعود؟ وفيه قولان(٤):

أحدهما: أنّه يعود على الله تعالى، وهو قول أبي جعفر النّحّاس، إذ قال: «والفاعل المضمر في (جعلها) يجوز أن يكون عائداً على قوله: ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف: ٢٧]، أي: وجعلها اللهُ تعالى كلمةً باقيةً في عقبه، وأهل التّفسير على هذا»(٥)، وتبعه مكّي القيسيّ(٦)، والقرطبيُّ(٧).

(١) جامع البيان (٨٣/٢٤).
(٢) تفسير القرآن لابن كثير (٢٨٣/٨).
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس (١٠٦/٤)، الهداية إلى بلوغ النّهاية (٦٦٥٠/١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٧٧/١٦).
(٤) ينظر: إعراب القرآن للنّحّاس (١٠٦/٤)، الهداية إلى بلوغ النّهاية (٦٦٥٠/١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٧٧/١٦).
(٥) إعراب القرآن (١٠٦/٤).
(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٦٦٥٠/١٠).
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧٧/١٦).

والقول الآخر: إنّه يعود على إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو قول الزّمخشريّ، إذ قال: «﴿وَجَعَلَهَا﴾ وجعل إبراهيمُ - صلوات الله عليه - كلمةَ التّوحيد الّتي تكلّم بها، وهي قوله: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف: ٢٦، ٢٧] كَلِمَةً بَاقِيَةً في عقبهِ»(١)، وتبعه الرّازي(٢)، وأبو البركات النّسفيّ(٣)، ورجّحه أبو القاسم بن جزّيّ على القول الأوّل، إذ قال: «﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ ضمير الفاعل في (جعلها) يعود على (إبراهيم) عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقيل على الله تعالى، والأَوّلُ أظهر»(٤)، ورجّحه أبو حيّان الأندلسيّ أيضاً(٥)، وكذلك السّمين الحلبيّ(٦).

والّذي أراه أنّ كلا القولين تحتمله الآية، والله تعالى أعلم.

وقرئ(٧): «**وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ**» بتنوين الرّفع للّفظتين، نسبها ابنُ خالويه لحُميد ابن قيس(٨)، ولم أقف على توجيهٍ لهذه القراءة، ولا يحتمل الفاعليّة؛ إذ لا يعطي معنًى واضحاً فيه، وقد يحتمل أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: هي كلمةٌ باقيةٌ، وهذا بعيد أيضاً، لكنّه قد يكون أقرب إلى أحد وجوه العربيّة.

والّذي أراه أنّ هذه القراءةَ لا تتناسب مع المعنى المراد من الآية، ولم يذكرها عالمٌ إلّا ابن خالويه؛ لذا لا يحقّ أن نجعلها أصلاً لتقعيد القواعد النّحويّة، والله تعالى أعلم.

---

(١) الكشّاف (٤/٢٥٠).
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (٢٧/٦٢٩).
(٣) ينظر: تفسير النسفي (٤/٩٥).
(٤) التّسهيل لعلوم التّنزيل (٦/١٣٣).
(٥) ينظر: البحر المحيط (٩/٣٦٨).
(٦) ينظر: الدّرّ المصون (٩/٥٨٣).
(٧) ينظر: مختصر ابن خالويه (١٣٥).
(٨) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكّي القارئ، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وإبراهيم بن يحيى بن أبي حيّة، وجنيد بن عمرو العدواني، وعبد الوارث بن سعيد، توفّي في سنة (١٣٠هـ). تنظر ترجمته في: غاية النّهاية (١/٢٦٥).

نتائج البحث

الحمدُ لله وكفى، والصّلاةُ والسّلام على نبيّه المصطفى، وعلى آله وأصحابه المستكملين الشّرفا، أمّا بعد:

فبعد البحث والدّراسة في بحثي الموسوم بـ«التّقول في توجيه القراءة بين الفاعل والمفعول»، وقفت على مجموعة من النّتائج الّتي أراها جديرة بالذّكر، وخلاصةً لهذه الدّراسة، وهي:

١. جمع الباحثُ ما تناثر من قراءات قرآنيّة تحوّل فيها الفاعلُ إلى مفعول، ولم يدّخر جهداً في جمع ما قيل فيها من آراء وتوجيهات.

٢. بيّنت الدّراسة أنّ القراءات الّتي قُرئ فيها الفاعل مفعولاً، والعكس كذلك، الغالب فيها قراءات شاذّة، أمّا القراءات المتواترة والمشهورة فقليلة جدّاً، كان مجموعها ثلاث قراءات فقط.

٣. بيّنت الدّراسة أنّ الكثير من القراءات الّتي جمعها البحث منسوبةٌ إلى قرّائها، والقليل منها مجهولة القارئ، والأقلّ منها اختُلِفَ في نسبتها.

٤. الكثير من القراءات الّتي ذكرها الباحث قراءات تفسيريّة، تقوّي معنى القراءة المشهورة؛ لذا بيّنت الدّراسة أنّ هناك قسماً من العلماء من فسّر القراءة المشهورة أو قراءة الجمهور على معنًى قريب من القراءة الشّاذة.

٥. وقف الباحث موقف المدافع عن قسم من القراءات الّتي ردّها بعض العلماء، ولا سيّما القراءات المشهورة، وردّ مَن وصف قارئها بالخطأ، أو الضّعف، أو السّهو.

٦. حاول الباحثُ أن يوجّه قسماً من القراءات توجيهاً يراه مناسباً لما قرئ به، ولاسيّما القراءات الّتي انعدمت التّوجيهات فيها.

٧. بيّنت الدّراسة أنّ القراءات القرآنيّة حمّالة أوجه، وأنّ اللغة العربيّة ليست لغة جامدة، بل لغة تتّصف بالشّمول والتّجدّد، وما ذكره العلماء من توجيهات لهذه القراءات دليل على صحّة ذلك.

فهرست القراءات القرآنيّة وقرّائها

قراءة المصحف	القراءة الأخرى	القارئ
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]	«فَتَلَقَّى آدَمَ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٌ»	ابن كثير
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤]	«وَإِذِ ٱبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ»	ابن عباس، وأبو الشعثاء، وأبو حنيفة، وأبو حَيْوَة.
﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]	«لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّالِمُونَ»	أبو رجاء، وقتادة، والأعمش، وطلحة بن مصرِّف.
﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]	«إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ ٱلْمَوْتَ»	مجهول.
﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦]	«يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَينِ»	مجهول.
﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤]	﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ﴾	أبو جعفر يزيد بن القعقاع.
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]	«وَكَلَّمَ ٱللَّهَ مُوسَىٰ تَكْلِيماً»	إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب.
﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٥٦]	«وَمَن يَتَوَلَّ ٱللهُ وَرَسُولَهُ»	مجهول.
﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]	«هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ»	مجهول.
﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]	﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾	حمزة، والكسائي، وأبو بكر.
﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]	«وَتَغْشَى وُجُوهُهُمُ ٱلنَّارَ»	ابن مسعود
﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]	«وَلَا تَعْدُ عَيْنَيْكَ عَنْهُمْ»	مجهول.
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٨٣]	«وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ»	أُبي بن كعب.
﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: ٣٧]	«لَن يَنَالَ ٱللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآءَهَا»	زيد بن علي.
﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]	«لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ جُمْلَةً»	مجهول.
﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]	«تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسُكُمْ»	ابن أبي عبلة.
﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤]	«فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنَّ»	مجهول.
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٢٠]	«وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ»	زيد بن علي، والزهري، وجعفر بن محمد.
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر: ٢٨]	«إِنَّمَا يَخْشَى ٱللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَآءَ»	عمر بن عبد العزيز، وأبو حنيفة، وأبو حَيْوة.
﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]	«فَٱعْبُدِ ٱللهَ مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينُ»	ابن أبي عبلة.
﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]	«لِيُنذِرَ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِ»	أُبي بن كعب.
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾ [الزخرف: ٢٨]	«وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ»	حُميد بن قيس.
﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ [القيامة: ٣٩]	«فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَانِ»	زيد بن علي.
﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]	«وَوَجَدَكَ ضَالٌّ فَهَدَىٰ»	الحسن البصري.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: أبو السّعود العماديّ، محمّد بن محمّد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، (د. ت).
- **الأُصول في النّحو**: أبو بكر محمّد بن سهل بن السّراج النّحوي البغداديّ (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
- **إعراب القراءات السّبع وعللها**: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٢م).
- **إعراب القرآن**: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العانيّ، بغداد (١٩٧٧م).
- **أمالي ابن الشّجريّ**: أبو السعادات ضياء الدّين المعروف بابن الشّجري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمّد الطّناحي، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة (٢٠٠٦م).
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين**: أبو البركات عبد الرّحمن ابن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، الطبعة الأولى، المكتبة التّجارية الكبرى، مصر (١٩٦١م).
- **أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل المعروف بـ «تفسير البيضاوي»**: أبو سعيد، ناصر الدّين عبد الله بن عمر الشّيرازيّ (ت: ٦٨٥هـ) المكتبة الإسلاميّة، (د. ت).
- **إيجاز البيان عن معاني القرآن**: أبو القاسم، نجم الدّين محمود بن أبي الحسن بن الحسين النّيسابوريّ (ت: ٥٥٠هـ) تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسميّ، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت (١٤١٥هـ).
- **الإيضاح في القراءات**: أَحمد بن أبي عمر الأندرابيّ (ت بعد: ٥٠٠هـ)، تحقيق: منى عدنان غني، كليّة التّربية للبنات، جامعة تكريت، بإشراف د. غانم قدُّوري الحمد (٢٠٠٢م).
- **بحر العلوم**: أبو اللّيث، نصر بن محمّد بن إبراهيم السّمرقنديّ (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

- **البحر المحيط في التّفسير**: أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدّين الأندلسيّ (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر، بيروت (١٤٢٠هـ).
- **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشيّ (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان (١٩٨٨م).
- **البيان في غريب إعراب القرآن**: أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السّقا، دار الكتاب العربي، القاهرة (١٩٦٩م).
- **تأويلات أهل السّنّة «تفسير الماتريديّ»**: أبو منصور محمّد بن محمّد بن محمود، الماتريديّ (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلّوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان (٢٠٠٥م).
- **التّبيان في إعراب القرآن**: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمّد البجّاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٧٦م).
- **التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين**: أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرّحمن العثيمين، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلاميّ (١٩٨٦م).
- **تذكرة الحفّاظ**: أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان (١٩٩٨م).
- **التّسهيل لعلوم التّنزيل**: أبو القاسم، محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن جزّيّ الكلبيّ الغرناطيّ (٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، الطبعة الأولى، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت (١٤١٦هـ).
- **تفسير القرآن «تفسير السّمعانيّ»**: أبو المظفّر، منصور بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد المروزيّ السّمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، دار الوطن، الرّياض، المملكة العربيّة السعوديّة (١٩٩٧م).

- **تفسير القرآن العظيم «تفسير ابن كثير»**: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد سلّامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنّشر والتّوزيع (١٩٩٩م).
- **تفسير القرآن العظيم «تفسير عبد الرّزاق»**: أبو بكر عبد الرّزاق بن همام بن نافع الحميريّ اليمانيّ الصّنعانيّ (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: د. محمود محمّد عبده، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت (١٤١٩هـ).
- **تفسير القرآن العظيم**: ابن أبي حاتم، أبو محمّد عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التّميمي (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطّيّب، الطبعة الثالثة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيّة السّعوديّة (١٤١٩هـ).
- **تفسير مقاتل بن سليمان**: أبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (٢٠٠٣م).
- **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو: ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، الطبعة الثانية، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق (١٩٩٦م).
- **التّيسير في القراءات السّبع**: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الدّاني، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٨٤م).
- **جامع البيان في تفسير القرآن**: أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (ت: ٣١٠هـ)، دار الحديث، القاهرة (١٩٨٧م).
- **الجامع لأحكام القرآن**: أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان (١٩٦٥م).
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**: أبو زيد عبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف الثّعالبيّ (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمّد علي معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت (١٤١٨هـ).
- **حاشية الخُضَريّ على شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**: شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت (١٩٩٨م).

- **حجّة القراءات**: أبو زُرْعَة عبد الرّحمن بن محمّد بن زَنْجَلَة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغانيّ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرّسالة، بيروت (١٩٨٢م).
- **الحجّة في القراءات السّبع**: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الرابعة، دار الشّروق، بيروت (١٤٠١هـ).
- **الحجّة للقرّاء السّبعة**: أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدّين قهوجيّ، وبشير جويجابي، الطبعة الثانية، دار المأمون للتّراث دمشق، بيروت (١٩٩٣م).
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت (١٩٧٤م).
- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد علي النّجار، الطبعة الثالثة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة (١٩٩٩م).
- **الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**: أبو العبّاس، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم المعروف بالسّمين الحلبيّ (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد الخرّاط، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق (١٩٩٤م).
- **ديوان حسّان بن ثابت بن المنذر الأنصاريّ**: أبو الوليد (ت: ٥٤هـ)، تحقيق: سيّد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر (١٩٧٧م).
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**: شهاب الدّين محمود بن عبد الله الحسينيّ الآلوسيّ (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت (١٤١٥هـ).
- **زاد المسير في علم التّفسير**: أبو الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن علي بن محمّد الجوزيّ (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهديّ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربيّ، بيروت (١٤٢٢هـ).
- **السّبعة في القراءات**: أبو بكر بن مجاهد، أحمد بن موسى بن العبّاس التّميمي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر (١٤٠٠هـ).

- **السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربِّنا الحكيم الخبير**: شمس الدّين، محمّد بن أحمد الخطيب الشّربينيّ الشّافعيّ (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة (١٢٨٥هـ).
- **شرح التّسهيل**: أبو عبد الله بن مالك محمّد جمال الدّين بن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرّحمن السّيّد، مكتبة الأنجلو المصريّة، (د. ت).
- **شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو**: خالد بن عبد الله ابن أبي بكر بن محمّد الجرجاويّ الأزهريّ، زين الدّين المصريّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).
- **شرح الرّضي على الكافية**: رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذيّ (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، جامعة قار يونس، بنغازي (١٩٩٦م).
- **شرح ألفيّة ابن مالك**: ابن عقيل بهاء الدّين عبد الله بن عقيل (٧٦٩هـ)، الطبعة الرابعة عشر، مصر (١٩٦٤م).
- **شرح الكافية الشّافية**: أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، دار المأمون (١٩٨٢م).
- **صحيح البخاريّ «الجامع الصّحيح»**: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة الأولى، دار الشّعب، القاهرة (١٩٨٧م).
- **غاية النّهاية في طبقات القرّاء**: ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيميّة (١٣٥١هـ).
- **غرائب التّفسير وعجائب التّأويل**: أبو القاسم محمود بن حمزة بن نصر، برهان الدّين الكرمانيّ، ويعرف بتاج القرّاء (ت نحو: ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة، جدّة، مؤسّسة علوم القرآن، بيروت، (د. ت).
- **غريب القرآن**: أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سعيد اللّحّام، دار الكتب العلميّة (١٩٧٨م).

- **الكامل في القراءات والأربعين الزّائدة عليها**: أبو القاسم الهُذَلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمّد بن عقيل بن سواده اليشكريّ (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، الطبعة الأولى، مؤسّسة سما للتّوزيع والنّشر (٢٠٠٧م).
- **الكتاب**: سيبويه أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٨٨م).
- **الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**: أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ (٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهديّ، الطبعة الثالثة، دار إحياء التّراث العربيّ بيروت (١٤٠٧هـ).
- **الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها**: أبو محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)، الطبعة الرابعة، تحقيق: د. محيي الدّين رمضان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان (١٩٨٧م).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**: أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبيّ (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، الطبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان (٢٠٠٢م).
- **اللّباب في علوم الكتاب**: أبو حفص سراج الدّين عمر بن علي بن عادل الحنبليّ الدّمشقي النّعمانيّ (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان (١٩٩٨م).
- **لطائف الإشارات**: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الطبعة الثالثة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر (١٩٩٤م).
- **المبسوط في القراءات العشر**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النّيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق (١٩٨١م).
- **مجاز القرآن**: أبو عبيدة معمّر بن المثنّى التّيميّ البصريّ (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٣٨١هـ).
- **المحُتَسَب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**: أبو الفتح بن جنّي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان (١٩٩٨م).

- **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: القاضي محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ (ت: ٥٤٦هـ) تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان (٢٠٠١م).
- **مختصر ابن خالويه**: عني بنشره: برجشتراسر، دار الهجرة (١٩٣٤م).
- **مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل**: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدّين النّسفيّ (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، الطبعة الأولى، دار الكلم الطيّب، بيروت (١٩٩٨م).
- **مسائل في إعراب القرآن**: ابن هشام الأنصاريّ، جمال الدّين، أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: د. صاحب أبو جناح، مجلّة المورد، المجلّد الثّالث، العدد الثّالث (١٩٧٤م).
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل أبو عبد الله بن هلال بن أسد الشّيبانيّ (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الثانية، مؤسّسة الرّسالة (١٩٩٩م).
- **مشكل إعراب القرآن**: أبو محمّد مكّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمّد بن مختار القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضّامن، الطبعة الثانية، مؤسّسة الرّسالة، بيروت (١٤٠٥هـ).
- **معالم التّنزيل في تفسير القرآن**: أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد بن الفرّاء البغويّ الشّافعيّ (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق المهديّ، الطبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت (١٤٢٠هـ).
- **معاني القراءات**: أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهريّ (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كليّة الآداب، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، المملكة العربيّة السّعوديّة (١٩٩١م).
- **معاني القرآن وإعرابه**: أبو إسحاق إبراهيم بن السّري بن سهل الزّجّاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت (١٩٨٨م).
- **معاني القرآن**: أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٩٩٠م).

- **معاني القرآن**: أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمّد علي الصّابونيّ، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٩هـ).
- **معاني القرآن**: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النّجاتي، ومحمّد علي النّجار، وعبد الفتّاح إسماعيل الشّلبي، الطبعة الأولى، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، مصر (١٩٥٥م).
- **معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار**: أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذّهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عبّاس، الطبعة الأولى، مؤسّسة الرّسالة، بيروت (١٤٠٤هـ).
- **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، دمشق (١٩٨٥م).
- **مفاتيح الغيب «التّفسير الكبير»**: أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين، فخر الدّين الرّازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
- **منجد المقرئين ومرشد الطّالبين**: محمّد ابن الجزريّ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة (١٩٩٩م).
- **نتائج الفكر في النّحو**: أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيليّ (ت: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٢م).
- **النّشر في القراءات العشر**: محمّد بن الجزري، تحقيق: علي محمّد الضبّاع، المطبعة التّجاريّة الكبرى، (د. ت).
- **نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور**: إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ (ت: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرّزاق غالب المهديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت (١٩٩٥م).
- **النّكت الدّالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام**: أحمد محمّد بن علي بن محمّد الكَرَجيّ القصّاب (ت نحو: ٣٦٠هـ)، تحقيق: علي بن غازي التّويجريّ، وآخرين، الطبعة الأولى، دار القيّم، دار ابن عفّان (٢٠٠٣م).

- **النّكت في القرآن الكريم «في معاني القرآن الكريم وإعرابه»**: أبو الحسن علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِيّ القيروانيّ (ت: ٤٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطّويل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت (٢٠٠٧م).
- **النّكت والعيون**: أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن حبيب البصريّ البغداديّ، الماورديّ (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السّيد بن عبد المقصود بن عبد الرّحيم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ت).
- **الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: أبو محمّد مكّي القيسيّ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعيّة كلّية الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).
- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحديّ، النّيسابوريّ، الشّافعيّ (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، دار القلم، الدّار الشّامية، دمشق، بيروت (١٤١٥هـ).
- **الوجيز في شرح قراءات القَرَأَةِ الثّمانية**: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهوازيّ (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت (٢٠٠٢م).
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد صيرة، وآخرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان (١٩٩٤م).
- **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت (١٩٠٠م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٣٩
المقدمة	١٤٠
التمهيد: العنوان تعريفه ودلالته	١٤٣
المبحث الأوّل: توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وهما ظاهران	١٤٧
أوّلاً: قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٤٧
ثانياً: قول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	١٥٢
ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾	١٥٦
رابعاً: قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	١٥٩
خامساً: قول الله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٦٢
سادساً: قول الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾	١٦٥
سابعاً: قول الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾	١٦٧
ثامناً: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٧٠
تاسعاً: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	١٧١
عاشراً: قول الله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾	١٧٥
المبحث الثّاني: توجيه ما قرئ بجعل الفاعل مفعولاً، وحذف الفاعل	١٧٧
أوّلاً: قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	١٧٧
ثانياً: قول الله تعالى: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾	١٧٨
ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	١٨٦
رابعاً: قول الله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١٩٠
خامساً: قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾	١٩١
سادساً: قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾	١٩٤
المبحث الثّالث: توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً وحذف المفعول	١٩٨
القسم الأوّل: قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	١٩٨
القسم الثّاني: قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾	١٩٩

الموضوع	الصفحة

القسم الثالث: قول الله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ٢٠١
القسم الرابع: قول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ ٢٠٣
المبحث الرّابع: وفيه ثلاثة مطالب: ٢٠٥
المطلب الأوّل: توجيه ما قرئ بجعل ما ناب عن الفاعل مفعولاً ٢٠٥
قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ ٢٠٥
المطلب الثّاني: توجيه ما قرئ بجعل المفعول فاعلاً وحذف المفعول ٢٠٦
قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ ٢٠٦
المطلب الثّالث: وفيه مسألتان: ٢٠٩
المسألة الأُولى: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الأوّل المنصوب مرفوعاً:
قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ ٢٠٩
المسألة الثّانية: توجيه ما قرئ بجعل المفعول الثّاني المنصوب مرفوعاً:
قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ ٢١٠
نتائج البحث ٢١٢
فهرست القراءات القرآنيّة وقرّائها ٢١٣
فهرس المصادر والمراجع ٢١٤
فهرس الموضوعات ٢٢٣

رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات

للمبارك بن أحمد بن زريق الحداد (ت: ٥٥٣هـ)

دراسة وتحقيق: د. سعاد بنت جابر الفيفي[1]

مُلخّصُ البَحْث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن هذ البحث هو في تحقيق مخطوط بعنوان: «رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات»، لمؤلفه المبارك بن أحمد بن زريق الحداد المتوفى سنة (٥٥٣هـ).

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه لمقدمة، وقسمين، اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج التحقيق فيه، ثم القسم الأول، وهو قسم الدراسة، وتضمن مبحثين، الأول بعنوان: التعريف بالمؤلف وحياته العلمية، وتضمن ثلاثة مطالب. والآخر بعنوان: التعريف بالكتاب، وتضمن ثلاثة مطالب كذلك. ثم القسم الثاني وفيه النص المحقق.

والله أسأل أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب به النفع والفائدة.

(١) الأستاذ المشارك بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعدُ:

فإن من أعظم العلوم منزلة وأعلاها درجة ما كان متعلقاً بكتاب الله تعالى، وعلم القراءات المتعلق بكيفية أداء ألفاظه هو من أوكد هذه العلوم صلة بكتاب الله تعالى، من أجل هذا فقد اتجهت همم علماء المسلمين على مر العصور إلى التصنيف فيه، ما بين مختص بالرواية ومختص بالدراية، وما بين نظم ونثر، ومطول ومختصر، مع عناية بعضهم ببيان قراءة قارئ بعينه، أو ببيان أبواب قرائية معينة كالإمالة، والهمز، وغيرها.

وقد كان من هؤلاء العلماء الإمام المقرئ المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، الذي صنف عدداً من الكتب شرح فيها قراءات القراء، كان منها هذا المخطوط الذي اعتنى فيه بشرح رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، أخذاً عن أبي عمرو البصري الذي اشتهر بالإدغام الكبير، والذي تلقاه القراء بالدراسة والمناقشة، وألفت فيه المؤلفات ككتاب الإدغام لأبي حاتم، المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، وإدغام القراء للسيرافي، المتوفى سنة (٣٦٨هـ)، والإدغام الكبير لمكي بن أبي طالب، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، والإدغام الكبير لأبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، مع تضمين غيرهم لباب الإدغام الكبير في كتبهم كابن غلبون، المتوفى سنة (٣٩٩هـ) في كتابه التذكرة في القراءات الثمان، وأبي علي البغدادي، المتوفى سنة (٤٣٨هـ) في كتابه الروضة في القراءات الإحدى عشر.

ونظراً لما للمؤلف وشرحه هذا من قيمة علمية، فقد عقدت العزم على تحقيق هذا الشرح، وإخراجه وفقاً لقواعد التحقيق العلمي، ومع علمي عند البدء في تحقيق هذا المخطوط بعدم تحقيقه سابقاً، وذلك بعد السؤال والبحث في المراكز العلمية والمكتبات المختصة، إلا إنه وبعد الانتهاء من تحقيقه، وتقديمه للتحكيم والنشر، تبين أن المخطوط قد حقق في بحث مكمل للماجستير، بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، للطالبة: نهى حمدان الرفاعي، بعنوان: شرح رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، لأبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد الواسطي، المتوفى سنة (٥٥٣هـ)، عام (١٤٤٠هـ). وقد اجتهدت للحصول على نسخة هذا التحقيق، إلا أني لم أتمكن من ذلك، مع كوني قد بذلت في تحقيقه غاية الجهد، فرأيت أن أمضي قدماً في نشره، والله الموفق.

أهمية البحث:

١. ارتباطه بكتاب الله تعالى، وشرف العلم بشرف المعلوم.
٢. أهمية موضوع المخطوط، حيث اختص ببيان رواية شجاع بن أبي نصر عن أبي عمرو في الإدغام الكبير، مما يعد إضافة للمكتبة القرآنية.
٣. تقدم عصر الإمام المبارك بن أحمد بن زريق، وعلو مكانته، وتمكنه من مفردات هذا العلم، حيث أشار لهذا العلماء، وظهر جلياً في مصنفاته.

هدف البحث:

١. نقل هذا الكتاب من صورته المخطوطة إلى هيئة مطبوعة خالية من الخطأ والتصحيف، وتحقيقه تحقيقاً علمياً وفق قواعد هذا الفن.
٢. التعرف والتعريف بالإمام المبارك بن زريق الحداد، وبيان جهوده في خدمة القرآن الكريم، وتأكيد منزلته، ومكانته، وسعة علمه.

منهج التحقيق:

يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

١. كتبت نص المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢. تركت في ذكر الملاحظات على المخطوط ما لا يضر تركه، بل يثقل الهوامش، مثل ما يتعلق بالخطأ في الإملاء، والذي لا يضيف شيئاً للمعنى ولا للسياق في موضعه.

٣. كتبت الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني المتبع في المصاحف التي بين أيدينا، وبينت موضع الإدغام فيها، وأشرت لما فيها من قراءة أبي عمرو متى دعت الحاجة لذلك.

٤. عزوت الآية إلى سورتها، مع ذكر رقم الآية بين قوسين هكذا: [الفاتحة: ١]، في متن البحث، واكتفيت في المتن بذكر موضع الشاهد كما هو في نص المؤلف.

٥. وثقت القراءات الواردة في النص من كتب القراءات.

٦. ذكرت ترجمة مختصرة للأعلام من القراء الذين ذكرهم المصنف في شرحه.

٧. ذكرت في الحاشية ما يخدم نص الكتاب، من شرح لغامض، أو تلخيص لمطول، أو ترجيح لرأي، أو غير ذلك.

٨. أثبت علامات الترقيم، والأقواس، والتنصيص، حسب المتعارف عليه من قواعد الإملاء.

٩. وضعت هلالين ( ) للدلالة على زيادات يحتاجها السياق، أو على سقط في المواضع، وأشرت لها في موضعها في الحاشية.

١٠. أضفت ما ورد على طرفي لوح المخطوط من إضافات إلى متن الكتاب نظراً لصلته الوثقى به.

خطة البحث:

جاءت على النحو التالي:

- **مقدمة**: وفيها: أهمية البحث وأهدافه، ومنهج التحقيق، وخطة البحث.
- **القسم الأول: الدراسة**: وتتضمن:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وحياته العلمية:

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وآثاره.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب:

المطلب الأول: توثيق العنوان، وتوثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه.

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط، ونماذج منها.

- **القسم الثاني: النص المحقق.**
- ويليه فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث، ثم فهرس الموضوعات.

القسم الأول
الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وحياته العلمية:

المطلب الأول: اسمه، ومولده، ووفاته:

هو المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، أبو الفتح الواسطي المقرئ، إمام جامع واسط ومقرؤها، أقرأ القراءات ووصف بالحذق فيها، وأثنى عليه العلماء. ولم يذكر من وقفت عليه ممن ترجم له تاريخ ولادته، وتوفي سنة خمسمائة وثلاثٍ وخمسين للهجرة(١).

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه: جاء في ترجمته أنه أخذ القراءات وسمع الحديث عن أربعة هم:

١. محمد بن الحسين بن بندار الأستاذ، أبو العز الواسطي القلانسي، مقرئ العراق، وصاحب التصانيف، قرأ بالروايات المشهورة والشاذة، وارتحل طلباً لها، وتصدر للإقراء بواسط، وقصد من الأقطار، قرأ عليه خلق كثير، منهم: أبو محمد سبط الخياط، وأبو الفتح المبارك بن زريق الحداد، وأبو بكر عبد الله بن منصور بن الباقلاني، وكان بصيراً بالقراءات وعللها، عارفاً بطرقها، عالي الإسناد، توفي بواسط سنة خمسمائة وإحدى وعشرين للهجرة(٢).

٢. عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي المقرئ النحوي، المعروف بسبط الخياط، إمام محقق واسع العلم، أقرأ الناس بمسجد ابن جردة وأَمَّ به زمناً، وكان رئيس المقرئين في عصره، ختم عليه خلق كثير، وعرض عليه جماعة، له مصنفات

(١) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) (ص٢٩٤)، محمد بن محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية (٣٧/٢).

(٢) ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي (٢٠٠٣م) (٣٧٣/١١)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (١٢٨/٢).

مليحة في القراءات منها: المبهج، والكفاية، والروضة، توفي سنة خمسمائة وإحدى وأربعين للهجرة[1].

٣. محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو نعيم الواسطي ابن الجُماري، حدث عن أحمد بن المظفر العطار، وحدث عنه علي بن نغوبا، وهبة الله بن البوقي، وهبة الله بن الجلخت، وأبو طالب محمد بن علي الكتاني، وثقه الحافظ خميس الحوزي، توفي في حدود سنة خمسمائة للهجرة، ذكر الذهبي في ترجمة ابن زريق الحداد أنه سمع من أبي نعيم الجُماري[2].

٤. خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، أبو الكرم الحوزي، الواسطي، إمام، حافظ، محدث واسط، أملى مجالس وجرح وعدل، سمع من: أبي القاسم بن البسري، وأبي نصر الزينبي، وخلق كثير، وحدث عنه: أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم، وأبو طاهر السلفي وغيرهم، ذكر الذهبي في ترجمة ابن زريق الحداد أنه سمع منه، فقال: «وسمع أبا نعيم الجُماري، وخميساً الحوزي»[3]، توفي سنة عشر وخمسمائة للهجرة[4].

تلاميذه: وقفت في كتب التراجم والسير على ذكر لبعض تلاميذه، وهم:

١. صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواسطي الواعظ، قرأ القراءات على المبارك بن زريق الحداد وغيره، وطلب الحديث وتكلم في الوعظ، وحصل له القبول، توفي سنة خمسمائة وسبع وخمسين للهجرة[5].

(١) ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٢٧٥)، صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) (١٧٨/١٧).

(٢) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٨١٧/١٠)، محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) (٢٤٦/١٩)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٢٩٤).

(٣) ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٢٩٤).

(٤) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٤٦/١٩)، صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات (٢٦٣/١٣).

(٥) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢٦/١٢)، الصفدي، الوافي بالوفيات (١٦٨/١٦).

٢. المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر، ابن الحداد الواسطي المقرئ، وقرأ القراءات على والده الإمام أبي الفتح، وغيره، أقرأ الناس بواسط، وأمّهم زماناً بعد والده، توفي سنة خمسمائة وستة وتسعين للهجرة(١).

٣. علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس، أبو الحسن الواسطي المقرئ، قرأ القرآن بالروايات على أبي محمد الزجاجي، وأبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، وقرأ عليه الناس دهراً، كان عالماً بالقراءات ووجوهها وعللها، قيماً بحفظ أسانيدها وطرقها، توفي سنة ستمائة وسبع للهجرة(٢).

٤. إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى، أبو الفضل البوشنجي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدار، الكاتب الواعظ، قرأ القراءات بواسط على أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زريق، وغيره، توفي ببغداد سنة ستمائة وخمس وعشرين للهجرة(٣).

٥. نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد، أبو الفضل الأنصاري، الواسطي، ويعرف بابن أبي الهندباء، قرأ القراءات على أبي الفتح المبارك بن أحمد الحداد، وعبد الرحمن بن الحسين بن الدجاجي، توفي سنة خمسمائة وثلاث وتسعين للهجرة(٤).

٦. المبارك بن إسماعيل بن عبد الباقي بن أحمد بن الصواف، أبو نصر بن النشف الواسطي، البزاز، المقرئ، قرأ القراءات على أبي الفتح المبارك بن أحمد الحداد، وغيره، روى عنه أبو عبد الله الدبيثي، كان ذا فضل وتمَيُّز، توفي سنة خمسمائة وخمس وتسعين للهجرة(٥).

---

(١) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠٩٠/١٢)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٤١/٢).

(٢) ينظر: محمد بن محمود ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) (٤٥/٣)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٥٩٦).

(٣) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٧٩٣/١٣)، محمد بن سعيد بن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) (٥٥٩/٢).

(٤) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠١٠/١٢).

(٥) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٠٤٧/١٢)، ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام (١٩/٥، ٢٠).

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وآثاره:

أثنى عليه خيراً من ترجم له، وذكروا أنه: «مقرئ محقق حاذق نقال»[١]، كما وصف بأنه «مقرئ أهل واسط وإمام جامعها، وأحد الموصوفين بالحذق في القراءات»[٢]. قال ابن الدبيثي في ترجمته له: «أحد الموصوفين بالحفظ ومعرفة القراءات، أقرأ القراءات وصنف فيها، وحدث، وسمعت الثناء عليه جميلاً»[٣].

ذكر له العلماء عدداً من المؤلفات منها:

١. كتاب «الخيرة في قراءات العشرة»: وهو نظم قريب من ألفي بيتٍ، ذكره القزويني في مشيخته، وذكر أنه قرأ القرآن من أوله إلى آخره ختمةً كاملةً بجميع ما فيه من الروايات[٤]، وهو مخطوط، وجدت نسخة منه في مكتبة الروضة الحيدرية، في النجف، العراق، برقم (٦١٧)، وقد جعله ابن الجزري من نظم ابنه المبارك بن المبارك، فقال في ترجمته: «وهو صاحب كتاب الخيرة في القراءات العشر، اختصر فيها الإرشاد نظماً»[٥].

٢. كتاب «نزهة الأماني في قراءة محمد بن السميفع اليماني»: ذكره كذلك القزويني في مشيخته، وذكر أنه قرأ بجميع ما فيه من الروايات ختمةً كاملةً[٦]، ولم أقف عليه.

٣. كتاب «المستحسن في قراءة عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي»: وهو أيضاً مذكور في مشيخة القزويني، وذكر كذلك أنه قرأ القرآن من أوله إلى آخره ختمةً كاملةً بجميع ما فيه من الروايات والطرق[٧]، ولم أقف عليه. وهذا الكتاب حقق

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٣٧/٢).
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام (٧٥/١٢).
(٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد (١٦/٥) بتصرف.
(٤) ينظر: عمر بن علي القزويني، مشيخة القزويني، د: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) (ص١٢٩).
(٥) ابن الجزري، غاية النهاية (٤١/٢).
(٦) ينظر: القزويني، مشيخة القزويني (ص١٣٠).
(٧) ينظر: المرجع السابق (ص١٣٠).

في رسالة ماجستير، بجامعة الملك سعود عام (١٤٣٨هـ)، بكلية التربية، قسم الدراسات القرآنية، للباحثة: تسنيم مستور آل مرزوق.

٤. رسالة في شرح رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، وهي هذه التي بين يدي القارئ.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب:

المطلب الأول: توثيق العنوان، وتوثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

جاء توثيق اسم المخطوط واسم مؤلفه عن نسخة المخطوط، فقد ذكر في اللوح الأول منها ما نصه: «قال المبارك بن أحمد بن زريق الحداد: سألتَ وفقكَ الله تعالى وسددكَ وأعانكَ على التقوى وأرشدك، أن أشرح لك رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات خلافاً على أبي محمد اليزيدي إذا همز ولم يدغم متحركاً، في روايتهما عن أبي عمرو المازني دون ما اتفقا عليه، ودون ما لا خلاف فيه، فأجبتك إلى ما سألت...».

المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه:

موضوع الكتاب: ضمّن المؤلف مقدمة شرحه بياناً لاسم شرحه يكشف عن موضوعه، وهو إجابة لسؤال من سأله أن يشرح «رواية شجاع بن أبي نصر البلخي في ترك الهمز وإدغامه المتحركات خلافاً على أبي محمد اليزيدي إذا همز ولم يدغم متحركاً، في روايتهما عن أبي عمرو المازني دون ما اتفقا عليه، ودون ما لا خلاف فيه».

منهج المؤلف في كتابه: قدم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لشرحه بمقدمة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه، ثم بيّن فيها موضوع كتابه وسبب تأليفه له، وأتبع ذلك بذكر منهجه في كتابه، الذي يمكن إيجازه في النقاط الآتية:

أولاً: جعل الإدغام مرتباً على حروف المعجم في أبواب، كباب الهمزة، وباب الباء، حتى انتهى من ذكر الحروف.

ثانياً: يذكر بعد الحرف ما يدغم فيه من المتماثلين ثم المتقاربين، ويبين إن لم يدغم في شيء، مع ذكره الأمثلة على ذلك.

ثالثاً: ينص على ما أظهره شجاع من المواضع في موضعه من باب الحرف.

رابعاً: أتبع ذكره للإدغام مرتباً على حروف المعجم بذكر مواضع الإدغام من كل سورة مرتبة ترتيب السور، وأورد السور على حسب ترتيب المصحف.

خامساً: اعتنى بذكر عدد المواضع في كل سورة؛ إلا أن بعض السور تضمنت ذكر عدد مخالف لعدد المواضع المذكورة، وقد أشرت لها في موضعها.

سادساً: مع عنايته بذكر المواضع المشتملة على الإدغام في كل سورة، إلا أن بعض المواضع سقطت إما سهواً من المؤلف أو من الناسخ، كما في سورتي الأنعام والتوبة، وقد استدركتها في موضعها وأشرت لذلك في الحاشية.

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط، ونماذج منها:

وصف نسخة المخطوط: اعتمدت في تحقيق هذا الشرح على نسخة وحيدة توجد في مكتبة المغاربة بالأزهر برقم (١٨٦٩) قراءات (٩٣٠٩٩) المغاربة، وهي ضمن مجموع مكون من ثمان رسائل، عددها في المجمل (٥١) لوحاً، كان هذا الشرح الثاني في المجموع، بعدد (٢٥) لوحاً، بدايتها من اللوح رقم (٤) وآخرها اللوح رقم (٢٩)، في كل لوح منها ورقتان، في كل ورقة أربعة عشر سطراً، كتبت بخط نسخ واضح، وعلى طرفي اللوح بعض الإضافات مما سقط من المواضع مع وجود علامة صغيرة في متن المخطوط للدلالة على موضعه في النص، مما يدل على كونها من المخطوط نفسه، وأن هذه النسخة قد روجعت، كما يوجد بها كلمات تعقيب، وهي الكلمة التي توضع في آخر الورقة اليمنى للدلالة على أول كلمة في بداية الورقة التي تقابلها في اللوح، جاء في آخر المجموع اسم الناسخ وهو: محمد بن سعدي بن مسافر البخاري، وذكر تاريخ النسخ (٨٦٧هـ).

وقد اعتمدت عليها، ولم أقف على غيرها رغم بحثي وسؤالي عن نسخ أخرى، وهي نسخة جيدة سالمة من العوامل المؤثرة على سلامة النص.

نماذج من المخطوط:

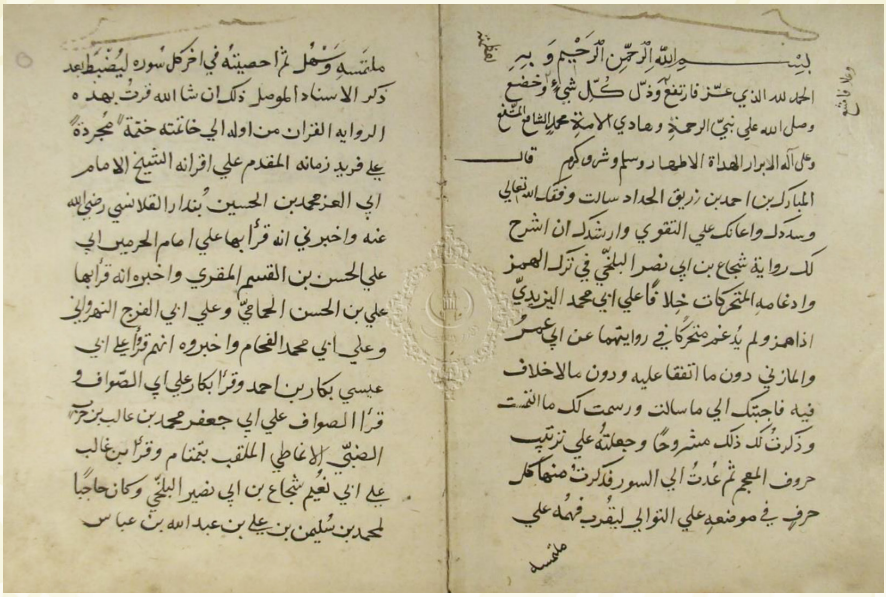

نموذج (١) اللوح الأول من المخطوط

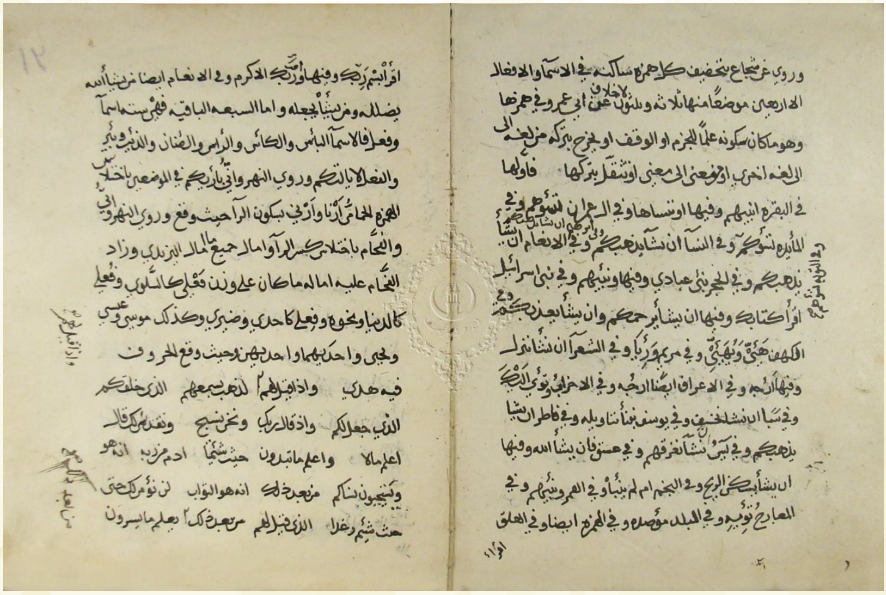

نموذج (٢) من المخطوط

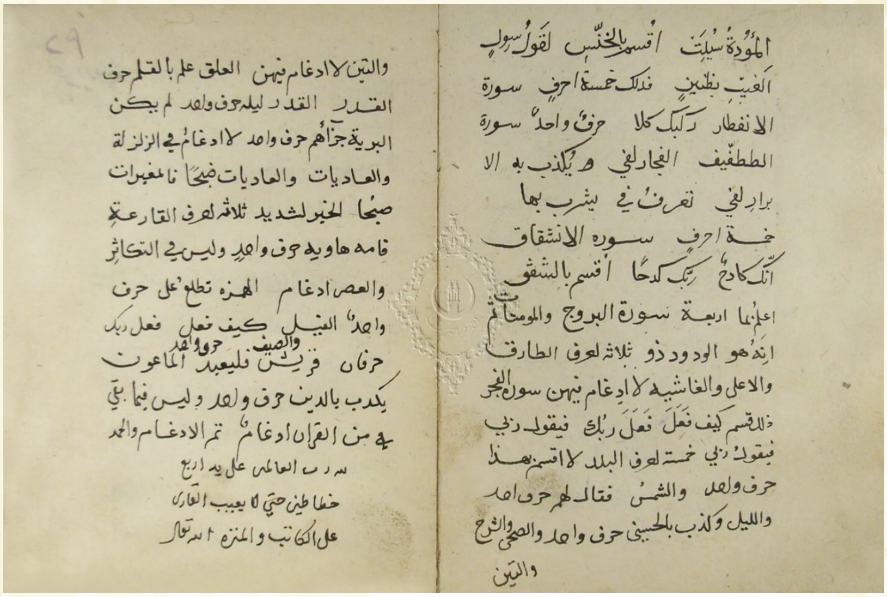

نموذج (٣) اللوح الأخير من المخطوط

القسم الثاني
النص المحقق

[١/أ] بسم الله الرحمن الرحيم، وبه (نستعين)[١].

الحمد لله الذي عزَّ فارتفع، وعلا فامتنع، وذل كل شيءٍ لعظمته وخضع، وصلى الله على نبي الرحمة، وهادي الأمة، محمدٍ الشافع المشفع، وعلى آله الأبرار الهداة الأطهار، وسلم وشرف[٢] (و)كرم.

قال المبارك بن أحمد بن زريق الحداد[٣]: سألتَ - وفقكَ الله تعالى وسددكَ، وأعانكَ على التقوى وأرشدكَ - أن أشرح لك رواية شجاع بن أبي نصر البلخي[٤] في ترك الهمز وإدغامه المتحركات، خلافاً على أبي محمد اليزيدي[٥] إذا همز ولم يدغم متحركاً، في روايتهما عن أبي عمرو المازني[٦]، دون ما اتفقا عليه، ودون ما لا خلاف فيه؛ فأجبتك إلى ما سألت، ورسمت لك ما التمست، وذكرت لك ذلك مشروحاً، وجعلته على ترتيب حروف المعجم، ثم عدت إلى السور فذكرت منها كل حرفٍ في موضعه على التوالي؛ ليقرب فهمه على [١/ب] ملتمسه ويسهل، ثم أحصيته في آخر كل سورة؛ ليُضْبَط بعد ذكر الإسناد الموصل لذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الواو ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل يقتضية السياق.

(٣) هو المصنف، وقد سبقت ترجمته في قسم الدراسة، فليرجع إليه.

(٤) هو: شجاع بن أبي نصر البلخي، أبو نعيم المقرئ العابد الزاهد، قرأ القرآن على أبي عمرو وجوَّده وأقرأه، أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب، سُئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: بخ بخ، وأين مثل شجاع اليوم، مات ببغداد سنة (١٩٠هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص١٦٢)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٣٢٤/١).

(٥) هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري، المعروف باليزيدي المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء، وحدث عن: أبي عمرو بن العلاء، وابن جريج، كان أحد القراء الفصحاء، عالماً بلغات العرب، وله كتاب النوادر في اللغة، توفي سنة مائتين واثنين للهجرة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) (٢٢٠/١٦)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٩٠).

(٦) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني المقرئ النحوي، أحد السبعة القراء، قرأ القرآن على: سعيد بن جبير، ومجاهد، كان رأساً في العلم، ومن أعلم الناس بالقراءات، توفي سنة مائة وأربع وخمسين للهجرة. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٢٦٣/٤)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٩٣/١).

قرأتُ بهذه الرواية القرآن من أوله إلى خاتمته ختمةً مجردة على فريد زمانه، المقدم على أقرانه، الشيخ الإمام أبي العز محمد بن الحسين بندار القلانسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)، وأخبرني أنه قرأ بها على إمام الحرمين أبي علي الحسن بن القاسم المقرئ(٢)، وأخبره أنه قرأ بها على (أبي)(٣) الحسن الحمامي(٤)، وعلى أبي الفرج النهرواني(٥)، وعلى أبي محمد الفحام(٦)، وأخبروه أنهم قرأوا على أبي عيسى بكار بن أحمد(٧)، وقرأ بكار على أبي (علي)(٨) الصوّاف(٩)، وقرأ الصواف على أبي جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي الأنماطي الملقب بتمتام(١٠)، وقرأ ابن غالب على أبي نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي، وكان

(١) سبقت ترجمته في قسم الدراسة عند ذكر شيوخ ابن زريق الحداد.

(٢) هو: الحسن بن القاسم بن علي، أبو علي الواسطي، المعروف بغلام الهراس، شيخ القراء، لقب بإمام الحرمين، قصده الناس للقراءة عليه، توفي سنة (٤٦٨هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٢٥٩/١٠)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٢٨/١).

(٣) في المخطوط (ابن)، والصواب هو المذكور.

(٤) هو: علي بن أحمد بن عمر بن حفص البغدادي، أبو الحسن الحمامي، مقرئ العراق، ثقة بارع مُصدَّر، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته، توفي سنة (٤١٧هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٣٧٦)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٥٢١/١).

(٥) هو: عبد الملك بن بكران، أبو الفرج النهرواني المقرئ، من جلة شيوخ المقارئ، حاذق، ثقة، ومن أعيان المقرئين بالروايات بالعراق، وله مصنف في القراءات، توفي سنة (٤٠٤هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٧٦/٩)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٤٦٧/١).

(٦) هو: الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، أبو محمد الفحام السامري المقرئ، شيخ مسند متفنن، فقيه عارف بمذهب الشافعي، توفي ببغداد سنة (٤٠٨هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٢٨/٩)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٣٧٢).

(٧) هو: بكار بن أحمد بن بكار بن بنان، أبو عيسى المقرئ البغدادي، مشهور بالإقراء، ضابط مشهور ثقة، أقرأ ستين سنة، توفي سنة (٣٥٣هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (٥٤/٨)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (١٧٧/١).

(٨) بدون (علي) في المخطوط، والصواب هو المثبت: أبو علي الصواف.

(٩) هو: الحسن بن الحسين، أبو علي الصواف البغدادي المقرئ، شيخ كبير القدر، عارف بالقراءات، متصدر للإقراء والإفادة، توفي ببغداد سنة (٣١٠هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٢٤١)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٢١١/١).

(١٠) المعنّي هنا هو: محمد بن غالب، أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن شجاع بن أبي نصر، وهو أضبط أصحابه، عن أبي عمرو، وقرأ عليه أحمد بن إبراهيم القصباني، والحسن بن الحباب، ونصر بن القاسم الفرائضي، وغيرهم، وكان مع حذقه بالقرآن أميّاً لا يكتب. قال ابن الجزري: «هذا هو الذي ذكره الحافظ أبو بكر

حاجباً لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس(١)، [٢/أ] أمير البصرة، وقال أبو عمر الدوري(٢): سمعت شجاعاً يقول: كنت أقرأ على أبي عمرو على باب دار محمد ابن سليمان وهو حينئذٍ أمير البصرة، وكان شجاع عليه سيف ومنطقة(٣)، وقرأ شجاع على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ أبو عمرو على جماعة منهم مجاهد بن جبر المخزومي(٤)، وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبيٌّ على سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

الخطيب، وأبو عمرو الداني، والذهبي، لم يتجاوز أحد منهم ذلك. وقال الأهوازي، وتبعه أبو الفضل الرازي وغيره: محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي الأنماطي البغدادي المعروف بتمتام وهو غلط ظاهر، وذلك أن محمد بن غالب بن حرب تمتاماً لم يدرك شجاعاً، ولا كان مقرئاً، وهو من أهل البصرة، ولد سنة مائة وثلاث وتسعين، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وشجاع مات سنة تسعين ومائة، فظهر أن تمتاماً ولد بعد موت شجاع بثلاث سنين، وابن غالب صاحب شجاع عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عرضاً عن شجاع عن أبي عمرو، وهو أضبط أصحابه، قرأ عليه عشر ختمات ثلاثاً بالإدغام، وسبعاً بالإظهار، وروى القراءة أيضاً عن الأصمعي عن أبي عمرو، وتوفي سنة مائتين وأربعة وخمسون». ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٢٦/٢) بتصرف. وينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (١٨٧/٦).

(١) هو: محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، كان عظيماً في أهله، وجليلاً في رهطه، ولي إمارة البصرة في عهد المهدي، وتوفي سنة مائة وثلاث وسبعين للهجرة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٢١٥/٣)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٧٣٦/٤).

(٢) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر الدوري، الإمام العالم الكبير، شيخ المقرئين في العراق في وقته، طال عمره وقصد من الآفاق وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده وسعة علمه، توفي سنة (٢٤٦هـ). ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص١٩١)، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (٢٥٥/١).

(٣) المنطقة: وهو الذي يشده الإنسان في وسطه. ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (١٠٤/٥)، أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) (١٧٦/١).

(٤) كتب في المخطوط: «أبو مجاهد بن حرب»، والصحيح هو المثبت كما نصت عليه كتب التراجم. وهو: مجاهد ابن جبر، الإمام أبو الحجاج، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقرئ المفسر، أحد الأعلام، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وجماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصن، وغيرهم، توفي سنة (١٠٣هـ). ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي البصري البغدادي، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م) (١٩/٦)، الذهبي، معرفة القراء الكبار (ص٦٦).

ذكر الخلاف: كان يدغم الحرفين إذا التقيا[1] متماثلين في اللفظ[2]، أو متقاربين في المخرج[3] بشروطٍ توجب ذلك، وشروطٍ تمنع ذلك منه، وسأشرحها حالاً فحالاً، وإنما استجاز ذلك وسوغه في حال صلاته، وإذا أدرج في قراءته إيثاراً للتخفيف، ومسلكاً لمذهب العرب المعروف[4]، [٢/ب] وذلك أنه أخفُّ على اللسان من اللفظ بحرفين متحركين في حركة واحدة، لأنك إذا سكنت[5] الحركة من الحرف الأول جَمَدَ، ثم أدغمته في الحرف المتحرك صار اللفظ بحرف واحد مشدد، كان ذلك في اللفظ أسهل، وفي سرد التلاوة أكمل. وكذلك في المتقاربين؛ لأنك تقارب بين المخرجين،

---

(١) سيذكر معنى الإدغام قريباً. وهو قسمان: ما كان الأول من الحرفين فيه حرفاً متحركاً، سواء كانا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين يسمى الإدغام الكبير، وإنما سماه العلماء كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، ولشموله المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، وأما ما كان الحرف الأول المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً فيسمى الإدغام الصغير، ولا يكون إلا في المتقاربين والمتجانسين. ينظر: علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، راجعه: علي الضباع، الطبعة الثالثة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م) (ص٣٣)، شمس الدين ابن الجزري، شرح طيبة النشر، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) (ص٥٤).

(٢) التماثل هو: أن يتفق الحرفان في المخرج والصفات معاً، وهو إمّا حقيقة أو مجاز، أما الحقيقة فنحو: الباءين في (سبب)، والراءين في (بررة)، وأما المجاز فنحو: الكافين في (سَلَكَكُمْ)، والنونين في (يَعْبُدُونَنِي)، فالأول من المثلين فيها من تمام الكلمة، والثاني ضمير متصل به، ولو فُصل منه لم تختل الكلمة نحو: (سلك) و(يعبدون)، ويكون فيها حال الإدغام عمل واحد وهو إسكان الحرف الأول فقط. ينظر: عبد الواحد بن محمد المالقي، الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة (١٤١١هـ- ١٩٩٠م) (٤٨/٢)، ابن الجزري، شرح طيبة النشر (ص٥٤).

(٣) التقارب هو: أن يتقارب الحرفان في المخرج والصفات، مثل: اللام والراء، ولابد في إدغام الحرفين المتقاربين من إبدال الأول إلى جنس الثاني، وتسكينه. ينظر: أبو محمد المالقي، الدر النثير والعذب النمير (٥٤/٢)، ابن الجزري، شرح طيبة النشر (ص٥٤).

(٤) أدغمت القراء والعرب طلباً للتخفيف وكراهة للاستثقال، بأن يزيلوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إليه، إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء فيه، وقد شبهه الخليل بمشي المقيد، وبإعادة الحديث مرتين، فخففوا بالإدغام من أجل ذلك. ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، الإدغام الكبير، تحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) (ص٩٣).

(٥) جاءت الكلمة في المبهج (سَلَبْتَ).

وتوافق ما بين الحرفين، وتسكن الأول كما فعلت في المتماثلين، وتدغمه في الذي قاربه جمعاً بين الأصلين، وتسويةً (لقوة)[1] المعنيين، وإذا كان ذلك كذلك كان الإدغام مأخوذاً من قولهم: أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه وغيبته[2]، ثم استعير ذلك في إدغام الحروف بعضها في بعض، فهذا اشتقاقه.

وأما لفظه فقد [٣/أ] اختلفوا فيه، فقيل: هو إدخال حرف في حرف، بمعنى أنك أدخلته فيه فصار لفظه لفظ الثاني على معنى المماثلةِ والمشاركةِ، ولم يكن بد من تلَفظٍ بالحرفين معاً لفظاً واحداً؛ لسكون الحرف الأول؛ لأن كل مدغم لا بد أن يُسَكن قبل الإدغام، وكل مدغم فيه لا يكون إلا متحركاً[3]، فإن اعتُبِر أول الحرفين شرطاً من الشروط المانعة لم يدغم، وهي خمسة: تنوين فاصل بين المدغمين[4]، وتشديد[5]،

(١) في المخطوط جاءت كلمة (لتأفيق)، والتصويب من كتاب المبهج، وذلك أني وجدت العبارة بنصها - مع تحريف يسير أشرت له في موضعه - من قوله: «كان يدغم الحرفين إذا التقيا» إلى قوله: «وكل مدغم فيه لا يكون إلا متحركاً»، في: المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، لعبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة علمية، درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه (١٤٠٥هـ) (١٣٥/١، ١٣٦)، فأثبت كلمة (لقوة) منه ليستقيم المعنى.

(٢) هذا هو معنى الإدغام في اللغة. وينظر: عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، مكتبة دار الأنبار، بغداد (١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م) (ص١٠٢).

(٣) هذا معنى الإدغام في اصطلاح العلماء، وهو: إدخال الحرف في الحرف ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة، ولكنك تعمل العضو الناطق بهما إعمالاً واحداً، فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً. ينظر: أبو الحسن طاهر بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) (٧٢/١)، أبو محمد المالقي، الدر النثير والعذب النمير (٩/٢).

(٤) السبب في منع إدغام المنون: أن التنوين بمثابة حرف فاصل بين الحرفين، فامتنع الإدغام لعدم التقاء الحرفين. ينظر: أبو الكرم الشهرزوري، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، تحقيق: أ. د. إبراهيم الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض (١٤٣٥هـ) (٥٨/٢).

(٥) السبب في منع إدغام المشدد: هو أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين أدغم أحدهما في الآخر، فلا يمكن إدغام حرفين وهما الحرف المشدد هنا في حرف وهو الثاني فوجب الإظهار. ينظر: الشهرزوري، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر (٦٠/٢)، المالقي، الدر النثير والعذب النمير (١٠٨/٢).

ونقص يعتري أول الحرفين[1]، وتاء خطاب هي اسم متكلمٍ، أو حرفٌ مجرد للخطاب غير مطرحتين[2]، ومفتوح قبله ساكن[3].

مثال التنوين: ﴿مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَآ﴾ [آل عمران: ١٩٢، ١٩٣]، و﴿مُنَادِيًا يُنَادِى﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، و﴿بَابٌ بَاطِنُهُۥ﴾ [الحديد: ١٣].

ومثال المشدد: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، و﴿بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟﴾ [الأنعام: ٣٠].

ومثال المنقوص: ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨]، و﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦]، و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩].

ومثال التاء: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]، و﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟﴾ [القصص: ٨٦]، [٣/ب] و﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤]، و﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ [يونس: ٤٢]، و﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَلَنَا﴾ [هود: ٣٢].

ومثال المفتوح الذي قبله ساكن من غير المثلين نحو: قوله تعالى: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾ [هود: ١٠] ونحوه، وإنما لا يدغم ما هذا سبيله؛ لأن الإدغام فيه أثقل من الإظهار، والإدغام إنما وضع للتخفيف، فإذا وُجد في لفظه

---

(١) السبب في منع الإدغام هنا: أن الكلمة الأولى حذف آخرها فالتقى الحرفان من آخر الكلمة الأولى وأول الكلمة الثانية كما في الأمثلة التي يذكرها، فالالتقاء هنا عارض بسبب الحذف، والأصل هو الفصل بينهما بالحرف المحذوف، كما أن الإدغام فيه إجحاف بالكلمة بكثرة التغيير فيها، إذ قد ذهب منها حرف بالجزم ويذهب منها الثاني بالإدغام. ينظر: الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦١/٢)، المالقي، الدر النثير (١١٢/٢).

(٢) السبب في منع إدغام تاء الضمير سواء كانت للمتكلم أو المخاطب: منعاً للبس الحاصل من ذهاب العلامة الإعرابية الذي يحدث نتيجة الإدغام، وذلك أن تاء المتكلم مضمومة، وتاء المخاطب مفتوحة، والإدغام يذهب هذا الفارق. ينظر: المالقي، الدر النثير (١٠٩/٢).

(٣) السبب في منع إدغام ما كان مفتوحاً وقبله ساكن؛ لأنه لا يمكن عند إدغامهما الإشارة بالروم والإشمام للحركة لخفة الفتحة، فاجتمع ساكنان وهما الحرف المدغم الذي لابد من تسكينه للإدغام والذي قبله، مع كراهة هذا الاجتماع. ينظر: الشهرزوري، المصباح الزاهر (٧٠/٢)، وينظر موانع الإدغام في: ابن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان (ص٧٢، ٧٣)، عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع، الطبعة الأولى، جامعة الشارقة، الإمارات (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) (٤٢٩/١)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي (ص٣٤).

ثِقَلٌ كان تركه أولى عند من رام مذهبه(١)، فإن كان ما ذكرناه في كلمةٍ واحدةٍ فإنه يُظهِرُ جميع ذلك نحو: ﴿بِشَرَرٍ﴾ [المرسلات: ٣٢]، و﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ [الحجر: ٤٧]، و﴿وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، إلا الكاف في الكاف، فإنه يدغمه في موضعين وهما: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢](٢)، وكذلك القاف في الكاف، فإنه يدغمها على صفة نحن نبينها إن شاء الله تعالى(٣).

وأدغم أيضاً مما هو في كلمة واحدة ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٩٦](٤)، وقد أدغم أيضاً شيئاً من المنقوص، وشيئاً من المفتوح الذي قبله ساكن، ومن تاء الخطاب، وسأذكر جميع ما أدغمه على ترتيب الحروف، والله ولي التوفيق.

---

(١) ينظر: أحمد بن علي بن سوار، المستنير في القراءات العشر، تحقيق ودراسة: د. عمار أمين الددو، الطبعة الأولى، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) (٤١٢/١)، سبط الخياط، المبهج (١٣٩/١).

(٢) الرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغام هذين الحرفين. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٧٣)، الداني، جامع البيان (٤٣٢/١)، سبط الخياط، المبهج (١٣٩/١).

(٣) بيّن ذلك عند ذكره الإدغام في باب القاف.

(٤) أدغمها شجاع، وابن اليزيدي، والسوسي، وبكر بن شاذان، عن زيد بن أبي بلال، عن أحمد بن فرح، عن الدوري، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، وأظهره الباقون. ينظر: أبو علي الحسن بن محمد المالكي، الروضة في القراءات الإحدى عشرة، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، تحقيق: د. نبيل محمد آل إسماعيل، رسالة علمية، درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه (١٤١٥هـ) (٣٧٧/١)، أبو العز محمد بن الحسين القلانسي، الكفاية الكبرى في القراءات العشر، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن الثثري، رسالة علمية، درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه (١٤١٤هـ) (١٥١/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٦١/٢، ٣٦٠/٣، ٣٦١)، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق: د. محمد أشرف طلعت، الطبعة الأولى، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) (١٨٢/١)، ذكر ابن الجزري هنا أن المروي الحذف وليس الإدغام، فقال: «أصح العبارات عنه الحذف، وبعضهم يعبر عنه بالإدغام، وهو خطأ، إذ المشدد لا يدغم في المخفف، وبعضهم أدخله في الإدغام الكبير، ولا يصح ذلك لخروجه عن أصوله، ولأن راويه يرويه مع عدم الإدغام الكبير». شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (٢٧٤/٢).

باب الهمزة: [٤/أ] وهي لا تدغم ولا يدغم فيها، وكذلك الألف(١).

باب الباء: كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن نحو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦] ونحوه(٢).

ويدغمها في الميم من قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ حيث وقع(٣)، واتفقا في إظهار ﴿أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء: ٨١](٤).

باب التاء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، سواء كانت أصلية، أو تنقلب في الوقف هاء، نحو: ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦]، و﴿ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٦](٥).

ويدغمها في عشرة أحرف، في الثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء(٦).

فأما الثاء فنحو: ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣](٧).

---

(١) وذلك أنها ساكنة، فهي صوت لا يعتمد اللسان في النطق عليها، فإذا تحركت كانت همزة، والهمزة لا تدغم في القرآن، إذ إنها لم تلق مثلها وتكون الأولى ساكنة والثانية متحركة. ينظر: أحمد بن موسى بن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر (١٤٠٠هـ) (ص١١٧)، ابن سوار، المستنير في القراءات العشر (٤١٥/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٩٨/٢).

(٢) وهو في هذا موافق للرواة عن أبي عمرو. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٥٦/١)، ابن سوار، المستنير (٤١٦/١، ٤١٧)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٢/١).

(٣) وردت في ستة مواضع، منها خمسة جاءت في سورة آل عمران آية [١٢٩]، وفي سورة المائدة موضعان آية [١٨]، وآية [٤٠]، وسورة العنكبوت آية [٢١]، وسورة الفتح آية [١٤]. أما موضع سورة البقرة آية [٢٨٤]، فهو من الإدغام الصغير؛ لأن أبا عمرو يقرؤه بالجزم في الباء.

(٤) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إظهارها في هذين الموضعين. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٥٦/١)، ابن سوار، المستنير (٤١٦/١، ٤١٧)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٢/١).

(٥) وهم متفقون على إدغامها هنا. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤١٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٢/١).

(٦) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١١٩)، ابن سوار، المستنير (٤١٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١).

(٧) اختلف الرواة عن أبي عمرو في الموضعين ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة: ٥]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة: ٨٣]، فروى أحمد بن جبير، وابن الرومي عن اليزيدي، والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو عن اليزيدي عن أبي عمرو ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾

والجيم نحو: ﴿ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠][(١)]. والذال نحو: ﴿ٱلْأَخِرَةِۚ ذَٰلِكَ﴾ [هود: ١٠٣]، و﴿ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو﴾ [غافر: ١٥][(٢)].

والزاي نحو: ﴿بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [النمل: ٤]، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢]، و﴿ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣][(٣)].

والسين: ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]، وأظهروا ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦][(٤)].

والشين: ﴿ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ﴾ [الحج: ١]، [٤/ب] و﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾[(٥)] ولا ثالث لهما[(٦)]، وأظهر ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٢٧][(٧)].

بالإدغام، وروى اليزيدي الإظهار فيه عنه، وروى الداجوني الإدغام في ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾، وروى غيره الإظهار فيها. قال ابن غلبون: «والمأخوذ به الإظهار في الموضعين لخفة الفتحة مع خفة الألف»، والمروي عن شجاع الإدغام في الموضعين، سوى ما ذكره صاحب الروضة، من أن لشجاع الإظهار في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾، ولم يذكر الإظهار لشجاع في هذا الحرف سواه. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٥)، أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٧/٢)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٥/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٢/٢).

(١) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤١٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٥/١).

(٢) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٤/٢).

(٣) ولا يوجد غير هذه الثلاثة مواضع، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٥/٢).

(٤) وإنما أظهر هنا لأنها تاء الخطاب، وهي من موانع الإدغام، وروى مدين عن أصحابه إدغامه. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٩/١)، ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٤/١).

(٥) موضعان في سورة النور، الأول عند الآية [٤]، والثاني عند الآية [١٣].

(٦) ولا يوجد غير هذه الثلاثة مواضع، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٥/٢).

(٧) اختلف الرواة في موضع سورة مريم، وأكثرهم - وشجاع منهم - لا يرون الإدغام؛ لأنه منقوص العين، والتاء للخطاب، ورأى الآخرون منهم الإدغام؛ لقوة كسرة التاء، وهو المنقول عن مدين بن شعيب عن أصحابه، وقد أخذ الشاطبي بالوجهين. وأما الموضعان في سورة الكهف ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، فلا خلاف في إظهار التاء فيهما لأنهما للخطاب وهي مفتوحة. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٥٠/١)، ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، أحمد بن علي بن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث (ص٧٨)، ابن الجزري، النشر (٢٨٨/١).

والصاد: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، و﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، و﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣][١].

والضاد: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١][٢].

والطاء: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤][٣]، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩][٤]، وأدغم ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢]، وهو من المنقوص[٥].

والظاء: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ في النساء[٦] والنحل[٧] ولا ثالث لهما[٨].

باب الثاء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن (كقوله)[٩] تعالى:

---

(١) ولا يوجد غير هذه الثلاثة مواضع، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤١٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٢/٢).

(٢) ولا يوجد غير هذا الموضع، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامه. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٠/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٦/٢).

(٣) ذكر المصنف أن شجاعاً قد أدغم شيئاً من المفتوح الذي قبله ساكن، وهذا من الأمثلة عليه. ينظر: أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م) (ص١٤٥). ابن سوار، المستنير (٤٢٠/١).

(٤) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها، إلا موضع سورة هود ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ نقل صاحب المصباح أن السوسي أظهره. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٠/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٤/٢).

(٥) ذكر المصنف أن شجاعاً قد أدغم شيئاً من المنقوص، وهذا من الأمثلة عليه، وقد نقل الإدغام عن غيره من الرواة، والإظهار عن أحمد بن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو، قال ابن غلبون: «روى غيره الإدغام، وهو المأخوذ به»، وقال ابن الجزري: «الإدغام قوي هنا من أجل التجانس وقوة الكسر والطاء». ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٥)، ابن سوار، المستنير (٤٢٠/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٧٧)، ابن الجزري، النشر (٢٨٨/١).

(٦) سورة النساء، آية [٩٧].

(٧) سورة النحل، آية [٢٨].

(٨) ولا يوجد سوى هذين الموضعين، والرواة عن أبي عمرو مجمعون على إدغامها. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٩/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢١/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٤/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٦/١).

(٩) كتبت في المخطوط: (لقوله)، وكتبتها: (كقوله) لموافقة سياق النص.

﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، و﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ في البقرة(١) والنساء(٢)(٣).

ويدغمها في خمسة أحرف: في التاء: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، و﴿ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: ٥٩](٤).

وفي الضاد: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤](٥). وفي الذال: ﴿وَٱلْحَرْثُ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤](٦).

وفي الشين: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾(٧)، و﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، ولا رابع لهم(٨).

وفي السين: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل: ١٦]، و﴿حَيْثُ سَكَنتُم﴾ [الطلاق: ٦]، و﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤]، [٥/أ] و﴿ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣](٩).

باب الجيم: ولم يلتق في القرآن جيمان من كلمتين، وكان يدغمها في التاء والشين، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤](١٠)،.....

---

(١) سورة البقرة، آية [١٩١].

(٢) سورة النساء، آية [٩١].

(٣) ثلاثة مواضع فقط، وهم متفقون عن أبي عمرو في إدغامها. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٩)، ابن سوار، المستنير (٤٢١/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٦/٢، ١٠٧).

(٤) ولا يوجد سوى هذين الموضعين، وهم متفقون عن أبي عمرو في إدغامهما. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢١/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٧/٢).

(٥) موضع واحد فقط، وهم متفقون عن أبي عمرو في إدغامه. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٩)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٨/٢).

(٦) موضع واحد فقط، ذكر صاحب المستنير أن مدين قرأه بالإظهار، وجعل صاحب الروضة الإدغام لشجاع فقط، ولم يذكر هذا الخلاف سواهما. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٩)، أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٧/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٧/٢).

(٧) هما موضعان، الأول في سورة البقرة، آية [٣٥]، والآخر في سورة الأعراف، الآية [١٩].

(٨) وهم متفقون على إدغام هذه المواضع عن أبي عمرو. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٩)، أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٣/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١).

(٩) أربعة مواضع فقط، وهم متفقون على إدغامها عن أبي عمرو. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٩)، أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٥/١).

(١٠) موضع واحد فقط، وهم متفقون عن أبي عمرو في إدغامه، سوى ما ذكره صاحب الروضة من إظهاره في رواية من عدا شجاع. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٧٩)، أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١)، ابن الجزري، النشر (٢٨٩/١).

والشين: ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩][(١)].

باب الحاء: وكان يدغمها في مثلها، وهما حرفان: ﴿ٱلنِّكَاحَ حَتَّىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، و﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف: ٦٠][(٢)].

ويدغمها في العين في موضع واحد ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥][(٣)].

ثم الخاء: ولم يلتق في القرآن خاءان، ولا يدغمها في شيء[(٤)].

باب الدال: ولم يلتق في القرآن دالان في كلمتين، وكان يدغمها في عشرة أحرف، وهم: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء.

فأما التاء فقوله تعالى: ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِ تِلۡكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]، و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [الملك: ٨]، و﴿ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٤]، و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧][(٥)]، وليس غيرهن[(٦)].

---

(١) موضع واحد فقط، وقد اختلفوا عن أبي عمرو فيه بين الإظهار والإدغام، فأظهره ابن حبش عن السوسي، وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد، عن أبي الزعراء عن الدوري، وهو رواية أبي القاسم بن بشار عن الدوري، ومدين عن أصحابه، وابن جبير عن اليزيدي، وابن واقد عن عباس، عن أبي عمرو، وأدغمه سائر أصحاب الإدغام، وهو الذي قرأ به الداني وأصحابه ولم يذكروا غيره، ونقل صاحب الروضة الإدغام عن شجاع، والإظهار في رواية الباقين، قال ابن الجزري: «والوجهان صحيحان، نصَّ عليهما سبط الخياط، ورواهما جميعاً الشذائي، وقال: قرأت على ابن مجاهد مدغماً ومظهراً». ينظر: أبو علي المالكي، الروضة (٤٦١/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٢/١، ٤٢٣)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٩/٢، ١١٠)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٨٩/١، ٢٩٠).

(٢) وهم متفقون عن أبي عمرو في إدغامهما. ينظر: أبو علي المالكي، الروضة (٤٣٣/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٣/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٥/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٧/١).

(٣) اختلف الرواة عن أبي عمرو في هذا الموضع، فأدغمه شجاع وابن فرح من جميع طرقه، وأبي زيد من طريق الزهري، ومدين بن شعيب من طريق عبيد الله عن عمه عن اليزيدي، وأظهره من سواهم، ووجه الإدغام هنا طول الكلمة وتكرار الحاء، والوجهان صحيحان مقروء بهما. ينظر: أبو علي المالكي، الروضة (٤٥٧/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٣/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٥/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١١/٢)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٩٠/١).

(٤) ينظر: أبو عمرو الداني، الإدغام الكبير (ص١١٩)، ابن سوار، المستنير (٤٢٤/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٦/١)، ابن الباذش، الإقناع (٢١١/١).

(٥) قرأ أبو عمرو بالتاء. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣١٩).

(٦) وهي خمسة مواضع اتفق الرواة عن أبي عمرو على إدغامها، أما الموضعان ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ فهما من المفتوح الذي قبله ساكن، وهما من المواضع التي أشار المؤلف إلى إدغامها. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٤/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٦/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٨/١).

وأما الثاء فقوله: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [النساء: ١٣٤][١]، و﴿لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ١٨][٢]، وأظهر ﴿بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤][٣].

وأما الجيم فقوله: ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١][٤]، و﴿دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ﴾ [فصلت: ٢٨][٥].

وأما الذال: ﴿وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٩٧]، ﴿ٱلۡمَرۡفُودُ * ذَٰلِكَ﴾ [هود: ٩٩، ١٠٠]، و﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ﴾ [الفتح: ٢٩]، و﴿ٱلۡوَدُودُ * ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥]، و﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع في موضع الخفض[٦]، وأظهر ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨]، [٥/ب] إذا

---

(١) سها الناسخ فأثبت الموضع ﴿يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وهو من باب الإدغام الصغير؛ لأن الدال ساكنة، والمثبت من سورة النساء هو الصواب.

(٢) موضعان اتفق الرواة عن أبي عمرو على إدغامهما. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٠/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٤/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٦/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٠).

(٣) وحقها الإظهار؛ لأنها من المفتوح الذي قبله ساكن، وذلك من موانع الإدغام، ونقل صاحب المصباح الزاهر إدغامها عن القاضي أبي العلاء من طريق ابن سعدان، وكذلك ابن اليزيدي، ونقل الخلاف كذلك السبط في المبهج، وقال صاحب التلخيص عن الإدغام في هذا الموضع: «ولست آخذ به». ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٠/١)، أبو معشر الطبري، التلخيص في القراءات الثمان، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة (ص٣٠٩)، ابن سوار، المستنير (٤٢٤/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٩/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٤/٢).

(٤) اتفق الرواة عن أبي عمرو على إدغام هذا الموضع. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٤/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٥/٢).

(٥) اختلف الرواة عن أبي عمرو في هذا الموضع، فأدغمه ابن حبش عن السوسي، ورواه الشذائي بالإظهار، وروى السبط في المبهج والقلانسي في الكفاية الإظهار عن شجاع وأبي شعيب، وعن الدوري بالوجهين، وأخذ الداني وتابعه ابن الجزري بالإدغام. قال الداني: «وكان غير ابن مجاهد من أهل الأداء يرى الإدغام فيه؛ لقوة حركة الدال، ولأن الإشارة إليها متمكّنة، وبذلك قرأت، وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابن المنادي وغيرهما من أهل الأداء». ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٣٧)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٥/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٨/١، ١٤٩)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٥/٢)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٩٠/١).

(٦) ورد في موضع الخفض في اثني عشر موضعاً، في سورة البقرة ثلاثة مواضع، الآيات [٥٢، ٦٤، ٧٤]، وفي سورة آل عمران موضعان، الآيات [٨٩، ٩٤]، وفي سورة المائدة موضع واحد في الآية [٤٣]، وفي سورة التوبة كذلك في الآية [٢٧]، وفي سورة يوسف موضعان في الآيات [٤٨، ٤٩]، وفي سورة النحل موضع واحد في الآية [١١٩]، وفي سورة النور موضعان في الآيات [٥، ٤٧]. والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها عند الذال في المواضع المذكورة. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٥/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٦/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٥/٢).

كانت الذال مفتوحة[1]، وأظهر ﴿دَاوُودَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧][2].

وأما الزاي فقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور: ٣٥]، و﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨][3]، وأظهر ﴿دَاوُودَ زَبُورًا﴾[4].

وأما السين فقوله: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، و﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿ٱلْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٠]، و﴿كَيْدُ سَحِرٍ﴾ [طه: ٦٩][5]، وأظهر ﴿لِدَاوُودَ سُلَيْمَنَ﴾ [ص: ٣٠][6].

وأما الشين فقوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ في يوسف[7] والأحقاف[8]، وأظهر ﴿أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢]، و﴿ءَالَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣]، و﴿أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٨٢][9].

---

(١) جاءت في عدة مواضع، والمذكور من سورة البقرة أحدها، وهو من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وروى ابن شاكر إدغامها عن الزهري عن أبي زيد، وأظهره الباقون. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٥/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٧/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٥/٢).

(٢) وهو من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وقد أدغمه القاضي أبو العلاء عن ابن سعدان، وابن اليزيدي، ومدين، وأظهره الباقون عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦١/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٥/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٦/٢).

(٣) موضعان فقط، والرواة متفقون على إدغامهما عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٩/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٥/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٧/١)، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع (ص٨٢).

(٤) جاء في موضعين: الأول في سورة النساء، آية [١٦٣]، والثاني في سورة الإسراء، الآية [٥٥]، وحقهما الإظهار، إذ هو من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وقد قرأه بالإدغام القاضي أبو العلاء عن ابن سعدان، وكذلك ابن اليزيدي، ومدين بن شعيب، وأظهره الباقون عن أبي عمرو. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٨)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٦/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٦/٢).

(٥) وهذه الأربعة مواضع متفق على إدغامها عن أبي عمرو. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٦/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٧/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٦/٢).

(٦) وحقه الإظهار لأنه من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وقد قرأه بالإدغام القاضي أبو العلاء عن ابن سعدان، وكذلك ابن اليزيدي، ومدين بن شعيب، وأظهره الباقون. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦١/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٦/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٧/٢).

(٧) سورة يوسف، آية [٢٦].

(٨) سورة الأحقاف، آية [١٠]. والرواة متفقون على إدغام هذين الموضعين عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٦/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٧/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٨/١).

(٩) وحقه الإظهار في الثلاثة مواضع المذكورة؛ لأنه من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وقد قرأه بالإدغام اليزيدي من جميع طرقه، وأظهرها شجاع، قال أبو علي البغدادي: «وهو أقرب إلى أصله». ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦٠/١، ٤٦١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٦/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٧/٢).

وأما الصاد فقوله تعالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]، و﴿فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، و﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ [النور: ٥٨]، و﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥][١].

وأما الضاد فقوله: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ﴾ في يونس[٢] والمصابيح[٣]، و﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤][٤][٥]، وأظهر ﴿بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾ [هود: ١٠] المفتوح الدال[٦].

وأما الظاء فقوله: ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ في آل عمران[٧] والمؤمن[٨]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ في المائدة[٩]، وأظهر ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشورى: ٤١] المفتوح[١٠].

باب الذال: ولم يلتق في القرآن ذالان، وأدغمها في السين والصاد.

أما السين فقوله: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣]، و﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]

---

(١) أربعة مواضع متفق على إدغامها عن أبي عمرو. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٧/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٨/٢).

(٢) سورة يونس، آية [٢١].

(٣) هي سورة فصلت، آية [٥٠].

(٤) قرأ أبو عمرو بضم الضاد (ضُعف). ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٥٠٨)، أحمد بن الحسين ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا (١٩٨١م) (ص٣٥٠).

(٥) ثلاثة مواضع فقط كانت الدال فيها مكسورة ولقيت ضاداً، والرواة متفقون على إدغامها عن أبي عمرو. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٨/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٨/٢).

(٦) وحقه الإظهار، إذ هو من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، وقد أدغمه أحمد بن واصل، وأحمد بن جبير، ومحمد بن سعدان عنه. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٧)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٣٨)، ابن سوار، المستنير (٤٢٧/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٨/٢).

(٧) سورة آل عمران، آية [١٠٨].

(٨) سورة غافر، آية [٣١].

(٩) سورة المائدة، آية [٣٩]. والرواة متفقون على إدغامها عن أبي عمرو. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٨/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٨/٢).

(١٠) حقه الإظهار، إذ هو من المفتوح الذي قبله ساكن، وهو من موانع الإدغام، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إظهارها. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٩/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٩/٢).

ولا ثالث لهما[1]. والصاد قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، [٦/أ] ولا ثاني له[2].

باب الراء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، نحو: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ﴾ [ص: ٢٤]، و﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠] ونحوه[3].

ويدغمها إذا تحرك ما قبلها في اللام نحو: ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [النمل: ٤٠]، و﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ﴾ [النساء: ٦٤][4]، وإن سكن ما قبلها أدغم في الجر والرفع، نحو: ﴿ٱلْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، و﴿بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [فصلت: ٤١][5]، فإن انفتحت وسكن ما قبلها أظهر نحو: ﴿ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [النحل: ٤٤][6]، و﴿ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧][7] ونحوه.

---

(١) موضعان ولا خلاف في إدغامهما عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٤٩)، ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٨/١)، ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع (ص٨٢).

(٢) موضع واحد، ولا خلاف عن أبي عمرو في إدغامه. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٢/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٨/١)، سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان (١٤٩/١).

(٣) الرواة متفقون على إدغام هذين الموضعين عن أبي عمرو، وفي جملة المواضع خلاف بين العلماء، فمنهم من يذكر أنها خمسة وثلاثون موضعاً، ومنهم من يذكر أنها ستة وأربعون موضعاً. ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١٥٤)، ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٠/٢)، ابن الجزري، النشر (٢٨٠/١).

(٤) ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٩/١).

(٥) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٢/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٤٩/١).

(٦) وحقه الإظهار، إذ هو من المفتوح وقبله ساكن، والرواة متفقون على إظهارها عنه في هذا الموضع. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٣)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٢/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١).

(٧) وحقه الإظهار، إذ هو من المفتوح وقبله ساكن، وأدغمه اليزيدي من جميع طرقه، وأظهره الباقون عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦٠/١)، ابن سوار، المستنير (٤٢٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٢)، سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان (١٤٩/١).

باب الزاي: ولم يلتق في القرآن زاءان، ولا يدغمها في شيء[١].

باب السين: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، فالمتحرك ما قبلها لم يأت في القرآن، والساكن قوله تعالى: ﴿**ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا**﴾ [نوح: ١٦]، و﴿**لِلنَّاسِ سَوَآءٗ**﴾ [الحج: ٢٥][٢]، و﴿**ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ**﴾ [الحج: ٢][٣]. ويدغمها أيضاً في حرفين: في الزاي: ﴿**ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ**﴾ [التكوير: ٧] ولا ثاني له[٤]. وفي الشين: ﴿**ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا**﴾ [مريم: ٤][٥]، وأظهر ﴿**ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا**﴾ [يونس: ٤٤][٦].

باب الشين: ولم يلتق في القرآن شينان، وكان يدغمها في السين: ﴿**إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا**﴾ [الإسراء: ٤٢][٧].

باب الصاد: ولم يلتق في القرآن صادان ولم يدغمها في شيء[٨].

---

(١) ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٤٨)، ابن سوار، المستنير (٤٢٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٠/١).

(٢) قرأه أبو عمرو بالرفع. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٤٣٥)، الداني، التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧).

(٣) ثلاثة مواضع اتفق الرواة عن أبي عمرو على إدغامها. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٢٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٤/٢، ١٢٥).

(٤) موضع واحد، أدغمه الرواة عن أبي عمرو، وأظهره مدين بن شعيب. ينظر: أبو طاهر البغدادي، المستنير (٤٢٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٥٩/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٤/٢، ١٢٥).

(٥) اختلف فيه، فأدغمه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي وشجاع، وروى غيرهم الإظهار، وكلاهما معمول به. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٨، ٨٩)، الداني، جامع البيان (٤٤٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٥/٢).

(٦) وحقه الإظهار؛ لأنه من المفتوح وقبله ساكن. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٠/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٣).

(٧) قوّى بعض القراء الإظهار هنا لأن الشين أقوى بالتفشي، فلا تدغم في السين، ووجه الإدغام أن السين زادت بالصفير، وهو زيادة صوت كالتفشي فتساويا، وكلاهما صحيح مقروء بهما، روى الإدغام القاضي أبو العلاء، عن السوسي، وابن اليزيدي، وابن سعدان، وروى الكارزيني من طريق شجاع، وأبي شعيب السوسي، والزهري عن أبي زيد، عن أبي عمرو. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٤٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٠/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٤)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٦/٢).

(٨) ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١٤٧)، ابن سوار، المستنير (٤٣١/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٠/١).

باب الضاد: ولم يلتق في القرآن ضادان [٦/ب]، وكان يدغمها في الشين ﴿**لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ**﴾ [النور: ٦٢]، ولا ثاني له(١).

باب الطاء: ولم يلتق في القرآن طاءان، ولا يدغمها في شيء، وكذلك الظاء(٢).

باب العين: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها (أو سكن)(٣) نحو: ﴿**يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿**لَآ أُضِيعُ عَمَلَ**﴾ [آل عمران: ١٩٥]، و﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰٓ**﴾ [طه: ٣٩] ونحوه(٤).

باب الغين: وكان يدغمها في مثلها (نحو)(٥): ﴿**يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ**﴾ [آل عمران: ٨٥] ولا ثاني له، وهو من المنقوص(٦).

باب الفاء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن نحو: ﴿**تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ**﴾ [المطففين: ٢٤]، و﴿**وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا۟**﴾ [قريش: ٢، ٣]، ولا يدغمها في شيء(٧).

---

(١) مدغمة في رواية شجاع وأبي زيد من طريق الزهري وابن فرح غير الحمامي ومدين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦٠/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٢/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٢٥/٢، ١٢٦).

(٢) ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١٤٨)، ابن سوار، المستنير (٤٣٢/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٠/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٠/١).

(٣) زيادة يحتاجها النص، وقد مثل المؤلف هنا لما قبله متحرك، وما قبله ساكن.

(٤) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغام هذه المواضع. ينظر: أبو طاهر البغدادي، المستنير (٤٣٢/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٠/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٢/٢).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) أهل الأداء مختلفون فيه: فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار، ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام، ونقل أبو الكرم الشهرزوري الإظهار لشجاع في هذا الحرف من طريق أبي الليث وابن شاذان، ولغيرهم الإدغام، وكلاهما مقروء به. ينظر: الداني، التيسير (ص١٣٤)، الداني، الإدغام الكبير (ص١١٩)، ابن سوار، المستنير (٤٣٣/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٠/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٣/٢).

(٧) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٧٤)، ابن سوار، المستنير في القراءات العشر (٤٣٣/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٨٧)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٤/٢).

باب القاف: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، (نحو)[1]: ﴿**ٱلْغَرَقُ قَالَ**﴾ [يونس: ٩٠]، و﴿**أَفَاقَ قَالَ**﴾ [الأعراف: ١٤٣][2].

ويدغمها في الكاف إذا تحرك ما قبلها وكانا في كلمتين نحو: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: ١٠١][3]، فإن سكن أظهر نحو: ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف: ٧٦].

فإن كانت القاف والكاف [٧/أ] في كلمة واحدة أدغم إذا كان قبل القاف متحرك، وبعد الكاف حرف أو حرفان، كقوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿**رَزَقْنَٰكُمْ**﴾ [المائدة: ٨٨]، و﴿**طَلَّقَكُنَّ**﴾ [التحريم: ٥][4]، فإن سكن ما قبل القاف لم يدغم كقوله تعالى: ﴿**مِيثَٰقَكُمْ**﴾ [البقرة: ٦٣]، وكذلك إذا لم يكن بعد الكاف ميم كقوله تعالى: ﴿**خَلَقَكَ**﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿**نَرْزُقُكَ**﴾ [طه: ١٣٢][5].

باب الكاف: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن نحو: ﴿**نُّسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا**﴾ [طه: ٣٣ - ٣٥] فقط[6]، واتفقا على إظهار

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٣٤/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٣/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦١/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥١/١).

(٣) وعلة الإدغام تقارب المخرجين واتفاقهما في الشدة، فصارا كأنهما من مخرج واحد، والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامه. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٣٥/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٣/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٦/٢).

(٤) في هذا الموضع اختلاف بين أهل الأداء عن أبي عمرو، فرواه عنه بالإظهار عامة أصحاب ابن مجاهد عنه، عن أبي الزعراء عن الدوري، وهو رواية عامة العراقيين عن السوسي، ورواية مدين عن أصحابه، ورواه بالإدغام ابن فرح، وابن أبي عمر النقاش، والجلاء، وأبو طاهر بن عمر من غير طريق الجوهري وابن شيطا، ثلاثتهم عن ابن مجاهد، وهي رواية ابن بشار عن الدوري، والكارزيني عن أصحابه، ورواية الجماعة عن شجاع. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٠٦)، ابن سوار، المستنير (٤٣٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٧/٢)، ابن الجزري، النشر (٢٨٦/١).

(٥) ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٣٥/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٣/١، ٤٣٤)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦١/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٨/٢).

(٦) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامه هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٣٦/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٥/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٩/٢).

﴿يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣][١]، فإن كانا في كلمة واحدة أدغم شجاع ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] فقط[٢].

وكان يدغمها في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿أُفِكَ * قُتِلَ﴾ [الذاريات: ٩، ١٠]، فإن سكن ما قبلها أظهر كقوله تعالى: ﴿إِلَيْكَ قَالَ﴾ [الأعراف: ١٤٣][٣].

باب اللام: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن كقوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢][٤]، وأدغم ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وهو من المنقوص[٥].

[٧/ب] وأدغم أيضاً في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل: ٦٩]، فإن سكن ما قبلها أدغم في الرفع والخفض، فالمرفوع نحو: ﴿يَقُولَ رَبِّ﴾ [غافر: ٢٨]، والمخفوض: ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥][٦]، وإن انفتحت اللام وسكن ما قبلها

---

(١) إنما أظهر هنا لأن النون قبل الكاف ساكنة، فهي تخفى عندها فأشبهت المدغم، وقد روي إدغامها عن أبي زيد ويعقوب. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٦٠/١)، الداني، التيسير (ص١٣٣)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٢٦)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٩/٢).

(٢) لا يدغم أبو عمرو شيئاً من الحروف إذا اجتمعا في كلمة واحدة إلّا الكاف مع الكاف في هذين الموضعين. ينظر: البغدادي، الروضة (٤٣٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٩٩)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٩/٢).

(٣) ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٣٥/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٢/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٢/١).

(٤) والرواة عن أبي عمرو متفقون على الإدغام هنا. ينظر: أبو طاهر البغدادي، المستنير (٤٣٦/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٢/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤١/٢).

(٥) اختلف أهل الأداء عن أبي عمرو هنا، فروى إدغامه جماعة منهم أبو طاهر بن سوار عن النهرواني، وأبو الفتح بن شيطا عن الحمامي وابن العلاف، ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدوري، ورواه أيضاً ابن حبش عن السوسي، وبذلك قرأ الداني، وكذا رواه شجاع، عن أبي عمرو ومدين، والحسين بن شريك الآدمي، عن أصحابهما، والحسن بن بشار العلاف عن الدوري، وعن أحمد بن جبير، كلهم عن اليزيدي. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٨/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٦/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٥/٢)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٨١/١، ٢٨٢).

(٦) والرواة عن أبي عمرو متفقون على الإدغام هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (ج١) (ص٤٤٠)، ابن سوار، المستنير (ج١) (ص٤٣٧)، القلانسي، الكفاية الكبرى (ج١) (ص١٦٣، ١٦٤)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (ج٢) (ص١٤٢).

أظهر نحو قوله: ﴿أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ [غافر: ٢٨](١)، إلا لام (قال) فإنه أدغمها كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣](٢).

باب الميم: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧]، و﴿مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ [الأعراف: ٤١] ونحوه(٣).

ويدغمها في الباء إذا تحرك ما قبلها كقوله: ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وهذا إخفاء وليس بإدغام، وإنما هو حذف حركة فقط(٤)، فإن سكن ما قبلها أظهر نحو: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ﴾ [البقرة: ١٩٤](٥).

باب النون: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، كقوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]، و﴿لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١](٦).

ويدغمها في الراء واللام إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ [العنكبوت: ٢٦](٧)،

---

(١) وحقه الإظهار، إذ هو من المفتوح وقبله ساكن، وهو من موانع الإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤١/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٢/٢).

(٢) والرواة عن أبي عمرو متفقون على الإدغام هنا. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٠/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٣/١، ١٦٤)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٠، ٩١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٦/٢).

(٣) والرواة عن أبي عمرو متفقون على الإدغام هنا. ينظر: أبو طاهر البغدادي، المستنير (٤٣٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٤/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢)، سبط الخياط، المبهج (١٥٣/١).

(٤) إنما هو حذف حركة الميم وإخفاؤها، وسمي إدغاماً تجوزاً، ولا يشدد الباء بعدها؛ لأنه إخفاء وليس بإدغام. ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١٨١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٧/٢).

(٥) والرواة متفقون على الإظهار هنا، إلا ما رواه أبو جعفر الرؤاسي من الإخفاء في المضمومة والمكسورة الساكن ما قبلها، ونقل ابن الباذش عن شجاع من رواية القصباني عن ابن غالب أنه أدغم هنا إن كان الساكن حرف مد، أما إذا لم يكن حرف مد فالكل متفقون على إظهارها، والله أعلم. ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢). وينظر: الداني، التيسير (ص١٥٣)، ابن سوار، المستنير (٤٣٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٨/٢).

(٦) ولم تلتق نونان من كلمتين ويتحرك ما قبلها إلا في موضع واحد: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣]، وبقية المواضع جاء ما قبلها ساكن، والمروي عن أبي عمرو إدغامها. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٣/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٨/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٩/٢).

(٧) والرواة عن أبي عمرو متفقون على إدغامها هنا. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٣٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٤/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢)، ابن الجزري، النشر (٢٩٤/١).

و﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩][(١)]، فإن سكن ما قبلها أظهر نحو: ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، و﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الإسراء: ٥٧][(٢)]؛ إلا نون (نحن) فإنه يدغمها [٨/أ] كقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٣] في اللام فقط[(٣)].

باب الواو[(٤)]: وكان يدغمها في مثلها إذا تحرك ما قبلها نحو: ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، فإن سكن ما قبلها أدغم في موضعين فقط، كقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، و﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة: ١١][(٥)].

وجميع ما في القرآن من واو يلقاها واو مما يجوز إدغامه ثمانية عشر موضعاً، منها ثلاثة مواضع قبل الواو منها ساكن، اختُلِف عن أبي عمرو في إظهارها (وهي)[(٦)] قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وفي النحل: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]، وفي

---

(١) يدغمها في الراء إذا تحرك ما قبلها وجملتها خمسة مواضع لا خلاف في إدغامها عن أبي عمرو، وهي: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، ﴿خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧]. ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١٥١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٨/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٤/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢)، سبط الخياط، المبهج (١٥٣/١).

(٢) ذكر الأهوازي عن عباس عن أبي عمرو، وعن أُوقيَّة عن اليزيدي عن أبي عمرو، وعن القصباني عن ابن غالب عن شجاع: إدغام النون في اللام وإن سكن ما قبلها، سواء كان الساكن حرف مد أو غيره، والوجهان صحيحان مقروء بهما. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٤)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٣/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢).

(٣) جاءت (نحن) وبعدها لام في عشرة مواضع، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ في سورة البقرة أربعة مواضع، الآيات [١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩]، وفي آل عمران موضع، آية [٨٤]، وفي المؤمنين موضع، آية [٣٨]، وفي العنكبوت موضع، آية [٤٦]، ﴿نَحْنُ لَكَ﴾ في موضعين، الأول في سورة الأعراف، آية [١٣٢]، وفي سورة هود، آية [٥٣]، ﴿نَحْنُ لَكُمَا﴾ في موضع واحد في سورة يونس، آية [٧٨]. اختلف عن أبي عمرو في إدغامها، قال ابن غلبون: «وأما ما رواه ابن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يظهرها في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ فليس العمل عليه». وقال ابن الجزري: «والأول - أي الإدغام - هو المعول عليه، والمأخوذ به من طرق كتابنا». ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٨٣، ٨٤)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٤٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٥٢، ١٥٣)، ابن سوار، المستنير (٤٣٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٢)، ابن الجزري، النشر (٢٩٥/١).

(٤) جعل باب الواو بعد باب النون وقبل باب الهاء، كما في المستنير، والمبهج، والمصباح. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٣٩/١)، سبط الخياط، المبهج (ص١٥٥)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥١/٢).

(٥) لا خلاف في إدغام هذين الحرفين عن أبي عمرو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٥٦/١)، ابن سوار، المستنير (٤٣٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص٩٤)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٢/٢).

(٦) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

عَسَقَ: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢][1]، وأما الخمسة عشر فأولها في البقرة: ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [٢٤٩]، وفي آل عمران: ﴿هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [١٨]، وفي الأنعام: ﴿هُوَّ وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ [١٧]، وفيها: ﴿هُوَۚ وَيَعْلَمُ﴾ [٥٩]، وفيها: ﴿هُوَّ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، وفي الأعراف: ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [٢٧]، وفيها: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [١٩٩]، وفي يونس: ﴿هُوَّ وَإِن يُرِدْكَ﴾ [١٠٧]، وفي النحل: ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾ [٧٦]، وفي طه: ﴿هُوَۚ وَسِعَ﴾ [٩٨]، وفي النمل: ﴿هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [٤٢]، وفي القصص: ﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ [٣٩]، وفي الجمعة: ﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ﴾ [١١]، وفي التغابن: ﴿هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ [١٣]، وفي المدثر: ﴿هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا﴾ [٣١]، فجميع ذلك [٨/ب] قبل الواو فيه متحرك[2]؛ إلا في الأعراف ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [١٩٩]، و﴿مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ [الجمعة: ١١] فقط.

باب الهاء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، و﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦]، و﴿لِعِبَٰدَتِهِۦٓ هَلْ﴾ [مريم: ٦٥] ونحوه[3].

(١) قرأ أبو عمرو بإسكان الهاء من (هو) و(هي) إذا كان قبلها واو، أو فاء، أو لام، وقياسها أن تدغم في هذه المواضع الثلاثة، وذهب أبو عمرو الداني إلى أن لا خلاف في إدغامها، ونقل أبو طاهر البغدادي وأبو العز القلانسي وسبط الخياط أن لا خلاف في إظهارها عن أبي عمرو، ونقل أبو العلاء الهمذاني الإجماع على الإظهار في هذه الأحرف الثلاثة. وذهب ابن الجزري إلى إدغامها وقال: «لا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة... والصحيح أن لا فرق بينها، إذ لا يصح نص عن أبي عمرو وأصحابه بخلافه، وما روي عن ابن جبير وابن سعدان عن اليزيدي من خلاف ذلك فلا يصح»، والله أعلم. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٥١)، الداني، التيسير (ص١٣٦)، ابن سوار، المستنير (٤٣٩/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٥/١)، سبط الخياط، الاختيار في القراءات العشر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة علمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه (١٤١٧هـ) (١٩٥/١)، الهمذاني، غاية الاختصار (١٩٠/١)، ابن الجزري، النشر (٢٨٣/١، ٢٨٤).

(٢) يروي إدغامه عن أبي عمرو: ابن فرح من جميع طرقه، إلا العطار وابن شيطا عن الحمامي، عن زيد عنه. وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاف، عن أبي طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسي، وهي رواية الحسن بن بشار عن الدوري، وابن رومي وابن جبير، كلاهما عن اليزيدي، وبه قرأ فارس بن أحمد وطاهر بن غلبون، وهو اختيار ابن شنبوذ والجلة من المصريين والمغاربة، وروى إظهاره سائر البغداديين سوى من ذكر، وهو اختيار ابن مجاهد وأكثر أصحابه. ينظر: ابن سوار، المستنير (٤٤٠/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٥/١)، الهمذاني، غاية الاختصار (١٩٠/١)، ابن الجزري، النشر (٢٨٤/١).

(٣) أجمعوا على إدغامها، ولا يعتد بالصلة بعد الهاء؛ لأنها لم تثبت خطاً فتحذف، وتدغم الهاء في الهاء. ينظر: الداني، الإدغام الكبير (ص١١٣ - ١١٦)، ابن سوار، المستنير (٤٤٠/١)، سبط الخياط، المبهج (١٥٥/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٥/٢)، ابن الجزري، النشر (٢٨٤/١).

باب الياء: وكان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن نحو: ﴿**أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ**﴾ [البقرة: ٢٥٤]، و﴿**وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ**﴾ [هود: ٦٦]، و﴿**فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٦][(١)].

وجميع ما أدغمه أبو عمرو في هذه الرواية - مما ذكرنا - فإنه يشير إلى إعراب الحرف المدغم في الخفض والرفع دون النصب لخفته[(٢)]، إلا الباء في الباء، والميم في الميم، والباء في الميم، والميم في الباء، والفاء في الفاء، فإنه كان لا يشير إلى إعراب[(٣)]، فافهم ذلك وقس عليه تُصِب إن شاء الله.

---

(١) والرواة عن أبي عمرو متفقون على الإدغام في هذه الأحرف الثلاثة. ينظر: ابن سوار، المستنير في القراءات العشر (٤٤١/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٧/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٨/٢).

(٢) هي رواية اليزيدي وعبد الوارث وشجاع عن أبي عمرو، واختلف العلماء في المراد بهذه الإشارة بين الروم والإشمام، والروم هو: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، ويكون عند القراء في الرفع والضم، والخفض والكسر، ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتهما، والإشمام هو: ضم الشفتين بعد سكون الحرف، ولا يدركه الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، ويكون في الرفع والضم لا غير. ينظر: الداني، التيسير (ص٢٤٧). فابن مجاهد جعل الإشارة روماً، فقال عن أبي عمرو: «كان يشم الحرف الأول - إذا أدغم - إعرابه في الإظهار من الرفع والخفض في كل ما أدغم؛ إلا في الميم مع الميم، والباء مع الباء، والباء مع الميم، والميم مع الباء، ولا يشم في النصب، وهذا قول اليزيدي عن أبي عمرو، وقال عباس بن الفضل عن أبي عمرو: إنه كان يشم الميم عند الميم، والباء مع الباء، في موضع الرفع والخفض، ولا يشم في النصب». ابن مجاهد، السبعة (ص١٢٢). قال ابن الجزري: «وهذا صريح في جعله إياه روماً». ابن الجزري، النشر (٢٩٦/١). وجعل الشنبوذي الإشارة هنا إشماماً، فقال: «الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئيّة، والإشارة إلى الجرّ في النّفس منويّة غير مرئية». عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد المشهداني، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر (١٤٢٥هـ) (١٩٩/١). قال ابن الجزري: «وهذا صريح في جعله إياه إشماماً». ابن الجزري، النشر (٢٩٦/١). وذهب الجمهور إلى الروم والإشمام، قال أبو عمرو الداني: «والإشارة تكون روماً وإشماماً، والروم آكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة، غير أن الإدغام الصحيح يمتنع معه، ويصح مع الإشمام، والإشمام في المخفوض ممتنع، فإن كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفتها». الداني، التيسير (ص١٥٤). وافقه ابن الجزري بقوله: «وهذا أقرب إلى معنى الإشارة؛ لأنه أعم في اللفظ وأصوب في العبارة». ابن الجزري، النشر (٢٩٦/١).

(٣) الإشارة بالإشمام في هذه الأحرف ممتنعة لأنها شفوية، والإشمام يكون بالشفة، ولا يمكن أن تستعمل الشفة في حرف واحد مرتين، مرة بالحرف، ومرة بالإشارة إلى الحركة، فيكون فيه ثقل وتكلف. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (ص٩١)، ابن سوار، المستنير (٤١٣/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٦٧/١).

ذكر شرح الإدغام والخلاف على ترتيب السور

سورة الفاتحة:

﴿ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ﴾ [٣، ٤][١]، حرف واحد[٢].

وكان شجاع يفصل بين كل سورتين بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٣].

سورة البقرة:

[٩/أ] وروي عن شجاع بتخفيف[٤] كل همزة ساكنة في الأسماء والأفعال[٥]؛ إلا أربعين موضعاً، منها ثلاثة وثلاثون لا خلاف عن أبي عمرو في همزتها، وهو ما كان سكونه علماً للجزم[٦]،.....

---

(١) قرأها أبو عمرو بغير ألف (ملك). ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٠٤)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٨٦).

(٢) ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٨٣/١)، سبط الخياط، الاختيار (٢٦١/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠/٣)، ابن الجزري، النشر (٢٨٢/١).

(٣) وهي رواية أبي العبّاس القصباني عن محمد بن غالب عن شجاع، والسوسي عن اليزيدي، وهذا الفصل بالبسملة على كل حال، سواء قرأ في الصلاة أو في غيرها. ينظر: الداني، جامع البيان (٤٠٠/١)، أبو علي البغدادي، الروضة (٦٦٣/٢)، سبط الخياط، الاختيار (٢٦٢/١).

(٤) تخفيفها أن تبدل ألفاً من جنس حركة الحرف الذي قبلها، فتبدل بعد الفتحة ألفاً في مثل: ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ٱلۡبَأۡسَ﴾ [الأحزاب: ١٨]، وبعد الضمة واواً في مثل: ﴿يُؤۡمِنُ﴾ [يوسف: ١٠٦]، ﴿يُؤۡثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤]، وبعد الكسرة ياء في نحو: ﴿ٱلذِّئۡبُ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿جِئۡتَ﴾ [البقرة: ٧١]. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٣٧/١)، ابن سوار، المستنير (٤٧١/١).

(٥) ينظر: الداني، جامع البيان (٥٦٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٥٠/٢)، الهمذاني، غاية الاختصار (١٩٨/٢).

(٦) وردت في تسعة عشر موضعاً، وهي: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿تَسُؤۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [النساء: ١٣٣]، ﴿تَسُؤۡكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، ﴿تَسُؤۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٥٠]، ﴿يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡ﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [إبراهيم: ١٩]، ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [فاطر: ١٦]، ﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾ [النجم: ٣٦]. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٣٧/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص١٩٦)، سبط الخياط، المبهج (١٧٩/١).

أو الوقف[١]، أو يخرج بتركه من لغة إلى لغة أخرى[٢]، أو من معنى إلى معنى[٣]، أو تثقل بتركها[٤].

فأولها في البقرة ﴿أَنَبِّئُهُم﴾ [٣٣]، وفيها ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦][٥]، وفي آل عمران ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [١٢٠]، وفي المائدة ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [١٠١]، وفي التوبة ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [٥٠]، وفي النساء ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣]، وفي إبراهيم ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٩]، وفي الأنعام ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٣٣]، وفي الحجر ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [٤٩]، وفيها ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [٥١]، وفي بني إسرائيل[٦] ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [١٤]، وفيها ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [٥٤]، وفي الكهف ﴿وَهَيِّئْ﴾ [١٠]، (وفيها)[٧] ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ [١٦]، وفي مريم ﴿وَرِءْيًا﴾ [٧٤]، وفي الشعراء ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ [٤][٨]، وفيها ﴿أَرْجِهْ﴾ [٣٦]، وفي الأعراف أيضاً ﴿أَرْجِهْ﴾ [١١١][٩]، وفي

---

(١) وردت في أحد عشر موضعاً، وهي: ﴿أَنَبِّئُهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١]، ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ﴾ [الحجر: ٥١]، ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ﴾ [الشعراء: ٣٦]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ﴾ [القمر: ٢٨]، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٣٨/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص١٩٦)، الهمذاني، غاية الاختصار (١٩٩/٢).

(٢) وردت في موضعين، وهي: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]، وذلك أن فيها لغتين، الهمز وترك الهمز، أوصدت وآصدت، وهو يذهب إلى لغة من همز، فلذلك أبقى الهمزة، ليعلم أن أصل الكلمة عنده الهمزة. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٤٠/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص١٩٧)، سبط الخياط، المبهج (١٨٠/١).

(٣) وهو في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤]، وذلك أن معناه من الرواء، وهو ما يظهر على الإنسان من الحسن في لباسه وهيئته، فهمزه لئلا يشتبه بريّ الشارب الذي يقال فيه: رَويت رِياً بعد ظمأ، فهو لا أصل له في الهمز. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٤٠/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص١٩٧)، سبط الخياط، المبهج (١٨٠/١).

(٤) وردت في موضعين، وهي: ﴿وَتُئْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُئْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]، فلو خفف الهمزة فيهما لأبدلهما واواً ساكنة، فيجتمع في كل كلمة واوان، وذلك أثقل من الهمز، فلذلك همزها. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٣٩/١)، ابن الباذش، الإقناع (ص١٩٦)، سبط الخياط، المبهج (١٧٨/١).

(٥) قرأها أبو عمرو بالهمز وفتح النون والسين. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٦٨)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٤).

(٦) هي سورة الإسراء.

(٧) ما بين القوسين إضافة يحتاجها السياق.

(٨) قرأها أبو عمرو بالتخفيف في ﴿نُنَزِّلْ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٦٥)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٢).

(٩) قرأها أبو عمرو في الموضعين المذكورين بهمزة وبرفع الهاء من غير إشباع. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٢٨٧)، الداني، جامع البيان (١١٠/٣).

الأحزاب ﴿وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ﴾ [٥١]، وفي سبأ ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ [٩]، وفي يوسف ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ [٣٦]، وفي فاطر ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ [١٦]، وفي يس ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [٤٣]، وفي عسق ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [٢٤]، وفيها ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [٣٣]، وفي النجم ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ [٣٦]، وفي القمر ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [٢٨]، وفي المعارج ﴿تُؤْوِيهِ﴾ [١٣]، وفي البلد ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [٢٠]، وفي الهمزة أيضاً[(١)]، وفي العلق [٩/ب] ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [١]، وفيها ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [٣]، وفي الأنعام أيضاً ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ [٣٩][(٢)].

وأما السبعة الباقية فهي ستة أسماء وفعل، فالأسماء ﴿ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧][(٣)]، والكأس[(٤)]، و﴿ٱلرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤][(٥)]، و﴿ٱلضَّأْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣][(٦)]، و﴿وَبِئْرٍ﴾ [الحج: ٤٥]، والفعل ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤][(٧)]، وروى النهرواني[(٨)] ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] في الموضعين[(٩)] باختلاس الهمزة[(١٠)][(١١)]،.....

---

(١) آية [٨].

(٢) أجمع أهل الأداء عن أبي عمرو على تحقيق الهمز في هذه المواضع. ينظر: ابن غلبون، التذكرة (١٣٧/١)، أبو علي البغدادي، الروضة (٢٨٥/١)، ابن سوار، المستنير (٤٧٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٥١/٢).

(٣) وكذلك ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، حيث وقعتا، وما تصرف من ذلك.

(٤) لم يأت هذا الاسم معرفاً بأل في القرآن الكريم، وما جاء منه في نحو قول الله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥]، وغيرها.

(٥) وكذلك ﴿رَأْسِهِۦ﴾ [البقرة: ١٩٦] وبابهما.

(٦) ثلاثة مواضع كلها في سورة يوسف، الأول المذكور، والثاني عند الآية [١٤]، والثالث عند الآية [١٧].

(٧) قرأ أبو عمرو بالهمز (لَا يَئِلْتِكُم). ينظر: ابن مجاهد، السبعة (ص٦٠٦)، الواسطي، الكنز (٦٥٨،٢). وينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٢٨٧/١)، القلانسي، الكفاية الكبرى (١٧٣/١)، سبط الخياط، الاختيار (٢٠٢/١)، الهمذاني، غاية الاختصار (٢٠٠/١).

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) الموضعان في سورة البقرة، آية [٥٤].

(١٠) الاختلاس: أن تأتي بالهمز وبثلثي حركتها؛ فيكون الذي تحذفه من الحركة أقل مما تأتي به، ولا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال. ينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية (ص٣٢٦)، ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ (ص١٥٠).

(١١) رواية شجاع عن أبي عمرو من طريق القطان، وروى أكثر أهل الأداء إسكان الهمزة والاختلاس وإتمام الحركة من رواية الدوري، والإسكان والاختلاس من رواية السوسي، وبالاختلاس قرأ الداني على شيخه أبي الحسن، وغيره، وهو اختيار الإمام أبي بكر بن مجاهد. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٥٥، ١٥٦)، الداني، التيسير (ص٢٧٩)، ابن سوار، المستنير (٢٦/٢)، ابن الباذش، الإقناع (ص٢٣٨)، ابن الجزري، النشر (٢١٢/٢).

(وروى)[1] الحمامي[2] ﴿وَأَرِنَا﴾[3] و﴿أَرِنِي﴾[4] بسكون الراء حيث وقع، وروى النهرواني والفحام[5] باختلاس كسر الراء[6]، وأمال[7] جميع ما أمال اليزيدي، وزاد الفحام عليه إمالة ما كان على وزن (فَعلى) كالسّلوى، و(فُعلى) كالدُّنيا ونحوه، و(فِعلى) كإحدى وضِيزى، وكذلك ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾ و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ حيث وقع[8].

الحروف[9]: ﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ [٢]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١١]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٣]، ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [٢١]، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٢٢]، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [٣٠]، ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ [٣٠]، ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ﴾ [٣٠]، ﴿أَعْلَمُ مَا لَا﴾ [٣٠]، ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ [٣٣]، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [٣٥][10]، ﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [٣٧]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٣٧]، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [٤٩]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٥٢]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [٥٤]، ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ﴾ [٥٥][11]،

---

(١) ما بين القوسين إضافة يحتاجها السياق.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) جاءت في ثلاثة مواضع، الأول في سورة البقرة، آية [١٢٨]، والثاني في سورة النساء، آية [١٥٣]، والثالث في سورة فصلت، آية [٢٩].

(٤) جاءت في موضعين، الأول في سورة البقرة، آية [٢٦٠]، والآخر في سورة الأعراف، آية [١٤٣].

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) قرأ شجاع والسوسي من طريق النقاش وابن حبش، وابن فرح ومدين عن رجاله بسكون الراء فيهما، واختلس كسرة الراء شجاع من طريق النهرواني وكذلك الفحام، وطالب الأزدي عن سجادة، وأبو أحمد البصري عن السوسي والدوري. ينظر: الداني، جامع البيان (٨٨٩/٢)، ابن سوار، المستنير (٤٤/٢)، أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام، التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: د. ضاري إبراهيم الدوري، الطبعة الأولى، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) (ص١٩٣)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٩١/٣)، ابن الجزري، النشر (٢٢٢/٢).

(٧) الإمالة هي: تقريب الفتحة من الكسر، والألف من الياء، طلباً للخفة، وهي وسط بين شيئين، كالاختلاس بين الحركة والسكون، والإخفاء بين الإظهار والإدغام. ينظر: يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، الطبعة الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) (ص٣١٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٧٦/٢)، ابن الباذش، الإقناع (ص١١٥)، ابن الجزري، النشر (٨٨/٢).

(٨) في المخطوط (وحيث وقع) بزيادة واو، ولعل الصواب ما أثبتُّ. وينظر مذهب أبي عمرو في الإمالة في كتب: ابن غلبون، التذكرة (ص١٩٠)، مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية، الدار السلفية، الهند (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) (ص٣٨٥)، أبو علي البغدادي، الروضة (٤٧٧/٢)، سبط الخياط، المبهج (٢٣٨/١).

(٩) عاد لذكر الحروف المدغمة في سورة البقرة، بعد ذكره لرواية شجاع في الهمزات والإمالات.

(١٠) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(١١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [٥٨][(١)]، ﴿ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [٥٩]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٦٤]، ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [٧٧]، [١٠/أ] ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [٧٩]، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ﴾ [٨٣]، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [٨٣]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٩١]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [٩٢]، ﴿ٱلْعَظِيمِ * مَا نَنسَخْ﴾ [١٠٥، ١٠٦]، ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾ [١٠٩]، ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ﴾ [١١٣]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [١١٣]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ﴾ [١١٤]، ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [١١٧]، ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ﴾ [١١٨]، ﴿هُدَى ٱللَّهِ هُوَ﴾ [١٢٠]، ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [١٢٠]، ﴿قَالَ لَا يَنَالُ﴾ [١٢٤]، ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [١٢٥]، ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾ [١٢٧]، ﴿قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ﴾ [١٣١]، ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [١٣٣]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٦]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [١٣٨]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾ [١٤٠]، ﴿لِنَعْلَمَ مَن﴾ [١٤٣]، ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً﴾ [١٤٤]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ﴾ [١٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٧٠]، ﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [١٧٥]، ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٧٦]، ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [١٨٤]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥]، ﴿يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [١٨٧]، ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [١٨٧]، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [١٩١]، ﴿قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [٢٠٠]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [٢٠٠]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [٢٠١]، ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾ [٢٠٤]، ﴿قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [٢٠٦]، ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٢١٢]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢١٣]، ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٢١٣]، ﴿ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [٢١٣]، ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَآؤُكُمْ﴾ [٢٢٢، ٢٢٣]، ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [٢٣١]، ﴿ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ [٢٣٥]، ﴿يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢٣٥]، ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٤٣]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [٢٤٧]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [٢٤٨]، ﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾ [٢٤٩]، ﴿هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [٢٤٩]، ﴿دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [٢٥١]، ﴿أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [٢٥٤]، ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ [٢٥٥]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [٢٥٥]، ﴿قَالَ لَبِثْتُ﴾ [٢٥٩]، [١٠/ب] ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾ [٢٥٩]، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ﴾ [٢٦٦]، ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤][(٢)]، ﴿ٱلْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ [٢٨٥، ٢٨٦]، فذلك ثلاثة وثمانون موضعاً[(٣)].

---

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) قرأ أبو عمرو بالجزم في الفعلين، وعلى هذا فيكونان من الإدغام الصغير. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٩٥)، الواسطي، الكنز (٤٣٣/٢).

(٣) عددتها فإذا هي أربعة وثمانون موضعاً، وهي كذلك في الإدغام الكبير وفي الكنز، واحد وخمسون حرفاً من المتماثلين، وثلاثة وثلاثون حرفاً من المتقاربين، واختلف في عدد المواضع التي أدغمها أبو عمرو، فجعلها صاحب

سورة آل عمران:

روى الفحام ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] بتحقيق الأولى وتليين الثانية، ويفصل بينهما بألف، وكذلك ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]، ﴿أَءُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥][(١)].

﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣]، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [١٤]، ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [١٤]، ﴿هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [١٨]، ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٣]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي﴾ [٢٩]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦]، ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي﴾ [٣٨]، ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ﴾ [٤٠]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل﴾ [٤١]، ﴿رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١]، ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ [٤٧]، ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾ [٥١]، ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ﴾ [٥٢]، ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ﴾ [٥٥]، ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [٥٥]، ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ﴾ [٥٩]، ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [٧٩]، ﴿يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾ [٧٩]، ﴿أَسْلَمَ مَن﴾ [٨٣]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [٨٤]، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [٨٥]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٨٩]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٩٤]، ﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [١٠٦]، ﴿رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا﴾ [١٠٧]، ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [١٠٨]، ﴿ٱلْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ﴾ [١١٢]، ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [١١٧]، ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٤][(٢)]، ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [١٢٩]، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [١٢٩]، ﴿وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ﴾ [١٣٢]، ﴿ٱلرُّعْبَ بِمَآ﴾ [١٥١]، ﴿صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [١٥٢]، ﴿ٱلْأَخِرَةَ ثُمَّ﴾ [١٥٢]، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ﴾ [١٦١]، ﴿قَبْلُ لَفِي﴾ [١٦٤]، ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ [١٦٧]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ﴾ [١٦٧]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [١٦٧]، ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [١٧٣]، ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ﴾ [١٧٦]، ﴿مِن فَضْلِهِۦ هُوَ﴾ [١٨٠]، ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ [١٨٣][(٣)]،

الروضة ستة وثمانين موضعاً، وجعلها صاحب الكامل اثنين وثمانين موضعاً، وعدها سبط الخياط ثلاثة وثمانين، ولعل سبب الخلاف يرجع إلى احتساب بعض المواضع في الآية الواحدة بموضع أو بموضعين مثل: ﴿جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وكذلك لاختلافهم في الإظهار والإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٨٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص١٩٩ - ٢٠١)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٤)، سبط الخياط، الاختيار (٣٢٢/١)، الواسطي، الكنز (٤٣٥/٢).

(١) ثلاثة مواضع في القرآن اجتمعت فيها همزتان كانت الأولى مفتوحة وهي للاستفهام، والثانية مضمومة وهي للمتكلم، وهي الثلاثة المذكورة، فالمروي عن أبي عمرو تحقيق الهمزة الأولى وتليين الهمزة الثانية، فتجعل بين الهمزة والواو الساكنة، فتصير في اللفظ كالواو المضمومة المختلسة الضمة من غير إشباع، وفصل بين الهمزتين بألف أبو زيد عن أبي عمرو من طريق الزهري، والسوسي من طريق ابن حبش، وتابعهم ابن اليزيدي في موضعي ص، والقمر. ينظر: الداني، جامع البيان (٥١٨/٢)، ابن الفحام، التجريد (ص١٢٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٨٣/٢).

(٢) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٣) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ﴾ [١٨٥]، [١١/أ] ﴿ٱلْغُرُورِ * لَتُبْلَوُنَّ﴾ [١٨٥، ١٨٦]، ﴿وَٱلنَّهَارِ لَآيَٰتٍ﴾ [١٩٠]، ﴿ٱلنَّارِ * رَبَّنَآ﴾ [١٩١، ١٩٢]، ﴿ٱلْأَبْرَارِ * رَبَّنَا﴾ [١٩٣، ١٩٤]، ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ﴾ [١٩٥]، فذلك خمسون حرفاً[١].

سورة النساء:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ [١]، ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا﴾ [٤]، ﴿بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِذَا﴾ [٦]، ﴿بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن﴾ [١٩]، ﴿أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُمْ﴾ [٢٥]، ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [٢٦]، ﴿لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ﴾ [٣٤]، ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [٣٤]، ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [٣٦]، ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلرَّسُولَ لَوْ﴾ [٤٢]، ﴿أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ [٤٥]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [٥٧]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٦١]، ﴿وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ﴾ [٦١]، ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ﴾ [٦٤]، ﴿ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟﴾ [٦٤]، ﴿قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا۟﴾ [٧٧]، ﴿ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ﴾ [٧٧]، ﴿مِنْ عِندِكَۚ قُلْ﴾ [٧٨]، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [٩١]، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢]، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢]، ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢]، ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم﴾ [٩٤]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ [٩٧]، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [١٠٢][٢]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٠٥]، ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١٠٥]، ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ [١١٥]، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ﴾ [١١٥][٣]، ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾ [١١٨]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [١٢٢]، ﴿يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [١٢٤]، ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ [١٣٣]، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [١٣٤]، ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ [١٤١]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [١٤١]، ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ﴾ [١٥٠][٤]، ﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [١٥٦]، ﴿فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [١٦٢]، ﴿إِلَيْكَ كَمَآ﴾ [١٦٣]، ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨]، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ﴾ [١٧٦]، فذلك خمسة وأربعون موضعاً[٥].

---

(١) عددتها فإذا هي واحد وخمسون موضعاً، وهو الموافق لما ورد في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والمصباح، والكنز، وجعلها صاحب الكامل ثمانية وأربعين موضعاً، وهي خمسة وعشرون حرفاً من المثلين، وستة وعشرون حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٨٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٠٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٤)، سبط الخياط، الاختيار (٣٤٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٢٠/٣)، الواسطي، الكنز (٤٤٨/٢).

(٢) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٣) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٥) وهو الموافق لما ورد في الاختيار، والتلخيص، والمصباح، والكنز، وهو في الروضة، والكامل، والإدغام الكبير ستة

سورة المائدة:

[١١/ب] ﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [١]، ﴿وَاتَّقَكُم بِهِۦ﴾ [٧]، ﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ﴾ [١٣]، ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [١٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [١٧]، ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [١٨]، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [١٨]، ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ [١٩]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [٢٣]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي﴾ [٢٥]، ﴿ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢٧]، ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ [٢٧]، ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ﴾ [٢٧]، ﴿ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ [٣٢]، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ [٣٢]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [٣٩]، ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٤٠]، ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن﴾ [٤٠]، ﴿ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ﴾ [٤١]، ﴿ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ﴾ [٤١]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٤٣]، ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾ [٤٤]، ﴿مَرْيَمَ مُصَدِّقًا﴾ [٤٦]، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [٤٦]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٤٨]، ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ﴾ [٥٢]، ﴿ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [٥٦]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٦١]، ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [٦٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٧٢]، ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [٧٣]، ﴿نُبَيِّنُ لَهُمُ﴾ [٧٥]، ﴿ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ﴾ [٧٥]، ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٧٦]، ﴿ٱلسَّبِيلِ * لُعِنَ﴾ [٧٧، ٧٨]، ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٨٨]، ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٨٩]، ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ﴾ [٨٩]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ [٩٣]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ﴾ [٩٣]، ﴿ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥ﴾ [٩٤]، ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ [٩٥]، ﴿طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [٩٥]، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ [٩٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا فِي﴾ [٩٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ [٩٩]، ﴿أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ﴾ [١٠٠]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [١٠٤]، ﴿ٱلْمَوْتُ تَحْبِسُونَهُمَا﴾ [١٠٦]، ﴿تَعْلَمُ مَا فِي﴾ [١١٦]، ﴿وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي﴾ [١١٦]، ﴿ٱللَّهُ هَٰذَا﴾ [١١٩]، فذلك خمسون موضعاً[١].

وأربعون موضعاً، وهو أربعة وعشرون حرفاً من المثلين، وإحدى وعشرون حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٨٧/١)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٥)، الطبري، التلخيص (ص٢٤٧، ٢٤٨)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٠٥)، سبط الخياط، الاختيار (٣٦٢/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٥٣/٣)، الواسطي، الكنز (٤٥٧/٢).

(١) عددتها فإذا هي اثنان وخمسون موضعاً، وهو الموافق لما في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، ولعله عد الموضعين اللذين وردا في آية واحدة موضعاً واحداً، وهي كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ﴾ [٢٧]، وعليه يكون في هذه السورة سبعة وعشرون حرفاً من المتماثلين، وأربعة وعشرون حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٨٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٠٥، ٢٠٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٥)، الطبري، التلخيص (ص٢٥٢)، سبط الخياط، الاختيار (٣٧٤/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٧٩/٣)، الواسطي، الكنز (٤٦٤/٢).

سورة الأنعام:

[١٢/أ] ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [٢]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [٣]، ﴿عَلَيْكَ كِتَٰبًا﴾ [٧]، ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [١٧]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [٢١]، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [٢١]، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٢٢]، ﴿نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ [٢٧][(١)]، ﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [٣٠]، (﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤]، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٤٣]، ﴿ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ﴾ [٤٦]، ﴿ٱلْعَذَابُ بِمَا﴾ [٤٩])[(٢)]، ﴿أَقُولُ لَكُمْ﴾ [٥٠]، ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ [٥٠]، ﴿بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [٥٣]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٥٨]، ﴿إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ﴾ [٥٩]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [٥٩]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ [٦٠]، ﴿ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾ [٦١]، ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ﴾ [٦٦]، ﴿ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [٧١]، ﴿إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ﴾ [٧٥]، ﴿ٱلَّيْلُ رَءَا﴾ [٧٦]، ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ﴾ [٧٦]، ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ﴾ [٧٧]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [٩٣]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٩٧]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [١٠١]، ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [١٠٢]، ﴿إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ﴾ [١٠٦]، ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [١١٥]، ﴿أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ﴾ [١١٧]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [١١٧]، ﴿فَصَّلَ لَكُم﴾ [١١٩][(٣)]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [١١٩]، ﴿زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٢٢]، ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [١٢٤][(٤)]، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [١٢٧]، ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ﴾ [١٣٧]، ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [١٤٢]، ﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى﴾ [١٤٣]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [١٤٤]، ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [١٤٨]، (﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ [١٥١])[(٥)]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ﴾ [١٥٧]، ﴿كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١٥٧]، ﴿ٱلْعَذَابِ بِمَا﴾ [١٥٧]، فذلك تسعة وأربعون موضعاً[(٦)].

---

(١) قرأ أبو عمرو بالرفع ﴿نُكَذِّبَ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٢٥٥)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص١٩٢).

(٢) سقطت هذه المواضع الأربعة من المخطوط، أما قوله تعالى: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] فقد ذكر موضعاً مثله عند الآية [١١٥]، وأما الموضعين في قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٤٣] و﴿ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ﴾ [٤٦] فلم يذكرهما، وهما من المواضع التي أدغمها شجاع، وسبق ذكر الثاني منهما في موضع سورة المائدة عند الآية [٧٥]، وأما قوله تعالى: ﴿ٱلْعَذَابُ بِمَا﴾ [٤٩]، فقد وردت في موضعين ذكر منهما موضعاً واحداً عند الآية [٣٠]، ومما يدل على صحة هذا أنه عدها في نهاية المواضع.

(٣) قرأ أبو عمرو بضم الفاء ﴿فُصِّلَ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٢٦٧)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٠٢).

(٤) قرأ أبو عمرو بالجمع في ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٢٤٦)، الداني، التيسير في القراءات السبع (ص١٠٦).

(٥) سقط هذا الموضع من المخطوط، وهو على شرطه في باب النون، ومما يدل على صحة هذا أنه عد هذا الموضع في نهاية المواضع.

(٦) سبقت الإشارة إلى سقوط بعض المواضع، أثبتها في مواضعها، وبإثباتها يكون العدد كما ذكر في المخطوط (تسعة وأربعين موضعاً)، وهو الموافق لما ورد في الروضة، والاختيار، والكنز، وذكر الداني والشهرزوري أنها خمسون حرفاً،

سورة الأعراف:

﴿بَصۡطَةً﴾ [٦٩] بالصاد[١]، ﴿وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ [١٩٦] (مدغم)[٢]، [١٢/ب] ﴿إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ﴾ [١٢]، ﴿جَهَنَّمَ مِنكُمۡ﴾ [١٨]، ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمَا﴾ [١٩][٣]، ﴿يَنزِعُ عَنۡهُمَا﴾ [٢٧]، ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [٢٧]، ﴿أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِ﴾ [٢٩]، ﴿مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ﴾ [٣٢]، ﴿أَظۡلَمُ مِمَّنِ﴾ [٣٧]، ﴿أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [٣٧]، ﴿قَالَ لِكُلٖ ضِعۡفٞ﴾ [٣٨]، ﴿ٱلۡعَذَابَ بِمَا﴾ [٣٩]، ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٞ﴾ [٤١]، ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [٤٣]، ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٥٠]، ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ﴾ [٥٣]، ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾ [٥٣]، ﴿وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ [٥٤]، ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٦٢]، ﴿قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم﴾ [٧١]، ﴿عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾ [٧٧]، ﴿قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ﴾ [٨٠]، ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا﴾ [٨٠]، ﴿وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ﴾ [١٠٠]، ﴿نَّكُونَ نَحۡنُ﴾ [١١٥]، ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [١٢٠]، ﴿أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ﴾ [١٢٣]، ﴿تَنقِمُ مِنَّآ﴾ [١٢٦]، ﴿وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ﴾ [١٢٧]، ﴿فَمَا نَحۡنُ لَكَ﴾ [١٣٢]، ﴿وَقَعَ عَلَيۡهِمُ﴾ [١٣٤]، ﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾ [١٤١]، ﴿لِأَخِيهِ هَٰرُونَ﴾ [١٤٢]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٤٣]، ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾ [١٤٣]، ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾ [١٤٣]، ﴿قَوۡمُ مُوسَىٰ﴾ [١٤٨]، ﴿أَمۡرَ رَبِّكُمۡ﴾ [١٥٠]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ﴾ [١٥١]، ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ﴾ [١٥٣]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٥٥]، ﴿أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [١٥٦]، ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ﴾ [١٥٧]، ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ﴾ [١٥٩]، ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ﴾ [١٦١]، ﴿حَيۡثُ شِئۡتُمۡ﴾ [١٦١][٤]، ﴿ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ [١٦٢]، ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]، ﴿بَنِيٓ ءَادَمَ مِن﴾ [١٧٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ [١٧٩]، ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ﴾ [١٨٧]، ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم﴾ [١٨٩][٥]، ﴿يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ﴾ [١٩٧]، ﴿ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾ [١٩٩]، ﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾ [٢٠٠]، فذلك خمسة وخمسون موضعاً[٦].

وذكر الهذلي والطبري أنها ستة وأربعون موضعاً. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٠٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٦)، الطبري، التلخيص (ص٢٦٤)، سبط الخياط، الاختيار (٣٩٦/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٢٢/٣)، الواسطي، الكنز (٤٧٩/٢).

(١) ينظر: ابن مهران، المبسوط (ص١٤٨)، الداني، جامع البيان في القراءات السبع (٩١٩/٢).

(٢) في المخطوط (مودغم) والمثبت هو الصواب.

(٣) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٥) ورد في المخطوط ذكر هذا الموضع بعد قوله تعالى: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]، وقد أثبته في موضعه حسب ترتيب المصحف.

(٦) والمذكور هو الموافق لما ورد في الإدغام الكبير والتلخيص، وورد في الروضة والاختيار أنها ستة وخمسون حرفاً، وذكر صاحب الكامل أنها أربع وخمسون موضعاً. ينظر: البغدادي، الروضة (٣٩١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٠٩)،

[١٣/أ] سورة الأنفال:

﴿ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾ [١]، ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾ [٧]، ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٢٦]، ﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [٣٥]، ﴿مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [٤٣]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٤٨]، ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ﴾ [٤٨]، ﴿ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٤٨]، ﴿ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ﴾ [٤٨]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٦١]، ﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ﴾ [٦٢]، فذلك أحد عشر موضعاً(١).

سورة التوبة:

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ [التوبة: ٧٠]، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣] بغير همز(٢).

(﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٢٧]، ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٢٨]، ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم﴾ [٣٠])(٣)، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [٣٣]، ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [٣٧]، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [٣٨]، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [٤٠]، ﴿ٱللَّهِ هِىَ﴾ [٤٠]، ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [٤٣]، ﴿ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [٤٩]، ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ﴾ [٥٢]، ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦١](٤)، ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٧٢](٥)، ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [٨٧]، ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [٩٠](٦)، ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [٩٤](٧)، ﴿مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ﴾ [٩٩]، ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [١٠١]، ﴿ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ﴾ [١٠٤]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [١٠٤]، ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [١١٣]، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾ [١١٤]،

الهذلي، الكامل (ص٣٥٧)، الطبري، التلخيص (ص٢٧٤)، سبط الخياط، الاختيار (٤١٨/١)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٦٣/٣)، الواسطي، الكنز (٤٩١/٢).

(١) فيها ثمانية أحرف من المتماثلين، وثلاثة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١١)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٧)، الطبري، التلخيص (ص٢٧٧)، سبط الخياط، الاختيار (٤٢٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٨٦/٣)، الواسطي، الكنز (٤٩٥/٢).

(٢) سبق ذكر مذهبه في الهمز في أول سورة البقرة.

(٣) سقطت هذه المواضع الثلاثة من النسخة، وهي موافقة لمذهب شجاع المذكور في إدغام الحروف الثلاثة: الدال والنون والكاف.

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٥) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٦) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٧) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم﴾ [١١٥]، ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [١١٧][١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [١١٨]، ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [١٢١]، ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ﴾ [١٢٤]، فذلك ثمانية وعشرون موضعاً[٢].

سورة يونس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

[١٣/ب] ﴿لِقَآءَنَا ٱئْتِ﴾ [١٥] بتخفيف الهمزة[٣].

﴿مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ﴾ [٥]، ﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ﴾ [١١]، ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [١٢]، ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٤]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [١٧]، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [١٧]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [٢١]، ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ﴾ [٢٧]، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٢٨]، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ [٣١]، ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [٣٩]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٤٠]، ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [٥٢]، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [٥٩]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٦٤]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٦٧]، ﴿ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ﴾ [٦٧]، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ﴾ [٦٨]، ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ [٧١]، ﴿نَطْبَعُ عَلَىٰ﴾ [٧٤]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ [٧٨]، ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾ [٨٠]، ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ﴾ [٨٣]، ﴿ٱلْغَرَقُ قَالَ﴾ [٩٠]، ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [١٠٧]، ﴿يُصِيبُ بِهِۦ﴾ [١٠٧]، فذلك ستة وعشرون موضعاً[٤].

سورة هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٥]، ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [٦]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [١٨]، ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن﴾ [٣٠]، ﴿أَقُولُ لَكُمْ﴾ [٣١]، ﴿أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٣١]، ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٣١]، ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ﴾ [٤٣]،

---

(١) سبق بيان قراءة أبي عمرو هنا بالتاء عند باب الدال.

(٢) عددتها فإذا هي سبعة وعشرون موضعاً، بعد إضافة المواضع الثلاثة الساقطة من نسخة المخطوط، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعددها ثلاثة عشر حرفاً من المتماثلين، وأربعة عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٧)، الطبري، التلخيص (ص٢٨١)، سبط الخياط، الاختيار (٤٣٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٠٦/٣)، الواسطي، الكنز (٥٠٠/٢).

(٣) أي إبدال الهمزة ألفاً لشجاع. ينظر: الهذلي، الكامل (ص٣٧٠)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤١٣/٣).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والمصباح، والكنز، ستة وعشرون موضعاً، ستة عشر حرفاً من المتماثلين، وعشرة أحرف من المتقاربين، وهي في الكامل والتلخيص خمسة وعشرون حرفاً. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٨)، الطبري، التلخيص (ص٢٨٧)، سبط الخياط، الاختيار (٤٤٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٢٥/٣)، الواسطي، الكنز (٥٠٥/٢).

﴿ٱلْيَوْمَ مِنْ﴾ [٤٣]، ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّ﴾ [٤٥]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّ﴾ [٤٧]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ [٥٣]، ﴿غَيْرُهُۥ هُوَ﴾ [٦١]، ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [٦٦]، ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٧٦]، ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [٧٨]، [١٤/أ] ﴿لَتَعْلَمُ مَا﴾ [٧٩]، ﴿قَالَ لَوْ﴾ [٨٠]، ﴿رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [٨١]، ﴿ٱلْمَرْفُودُ * ذَٰلِكَ﴾ [٩٩، ١٠٠]، ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٠١]، ﴿ٱلْآخِرَةَۚ ذَٰلِكَ﴾ [١٠٣]، ﴿فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ﴾ [١٠٦]، ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ [١١٠]، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [١١٤]، ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ﴾ [١١٤]، ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ﴾ [١١٩]، فذلك ثمانية وعشرون موضعاً[١].

سورة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿تَعْقِلُونَ * نَحْنُ﴾ [٢، ٣]، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ [٣]، ﴿وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ﴾ [٤]، ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [٥]، ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [٩]، ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [٢٠]، ﴿لِيُوسُفَ فِي﴾ [٢١]، ﴿هَيْتَ لَكَۚ قَالَ﴾ [٢٣]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [٢٦]، ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ [٢٩]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٣]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٣٤]، ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا﴾ [٣٧][٢]، ﴿وَقَالَ لِلَّذِي﴾ [٤٢]، ﴿ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [٤٢]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٤٨]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ [٤٩]، ﴿لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٥٦]، ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [٥٦]، ﴿يُوسُفَ فَدَخَلُواْ﴾ [٥٨]، ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾ [٦٠]، ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [٦٢][٣]، ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ﴾ [٦٥]، ﴿قَالَ لَنْ﴾ [٦٦]، ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [٧٢]، ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا﴾ [٧٦]، ﴿يُوسُفُ فِي﴾ [٧٧]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٧٧]، ﴿فِي يُوسُفَ فَلَنْ﴾ [٨٠]، ﴿يَأْذَنَ لِيٓ﴾ [٨٠][٤]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٨٣]، ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٨٦]، ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ﴾ [٩٢]، ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ﴾ [٩٦]، ﴿أَسْتَغْفِرُ

---

(١) عددتها فإذا هي سبعة وعشرون موضعاً، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ستة عشر حرفاً من المتماثلين، وأحد عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٨)، الطبري، التلخيص (ص٢٩٢)، سبط الخياط، الاختيار (٤٦١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٤٦/٣)، الواسطي، الكنز (٥١١/٢).

(٢) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٣) قرأ أبو عمرو بالتاء وبدون ألف. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣٤٩)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٤٧).

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

لَكُمْ﴾ [٩٨]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٩٨]، [١٤/ب] ﴿تَأْوِيلُ رُءْيَىَ﴾ [١٠٠][(١)]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [١٠٠]، ﴿وَٱلْأَخِرَةِ تَوَفَّنِى﴾ [١٠١]، فذلك تسعة وثلاثون موضعاً[(٢)].

سورة الرعد:

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ﴾ [٣]، ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ﴾ [٨]، ﴿بِٱلنَّهَارِ * لَهُۥ﴾ [١٠، ١١]، ﴿فَيُصِيبُ بِهَا﴾ [١٣]، ﴿ٱلْمِحَالِ * لَهُۥ﴾ [١٣، ١٤]، ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [١٦]، ﴿ٱلْأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ﴾ [١٧، ١٨]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [٢٩]، ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِۦ﴾ [٣١]، ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٣٣]، ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [٣٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٤٢]، ﴿ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ﴾ [٤٢][(٣)]، فذلك ثلاثة عشر موضعاً[(٤)].

سورة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [٤]، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [٦]، ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]، ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم﴾ [١٠]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٢٣]، ﴿ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [٢٥]، ﴿أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [٣١][(٥)]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [٣٢]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَرَ﴾ [٣٢]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ﴾ [٣٣]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ [٣٣]، ﴿تَعْلَمُ مَا نُخْفِى﴾ [٣٨]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [٤٥]، ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا﴾ [٤٥]، ﴿ٱلْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُم﴾ [٤٩، ٥٠]، ﴿ٱلنَّارُ * لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ﴾ [٥٠، ٥١]، فذلك ستة عشر موضعاً[(٦)].

---

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) كذلك في الإدغام الكبير، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ثمانية وعشرون حرفاً من المتماثلين، وأحد عشر حرفاً من المتقاربين، وذكر صاحب الكامل أنها ثمانية وثلاثون حرفاً. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٨)، الطبري، التلخيص (ص٢٩٧)، سبط الخياط، الاختيار (٤٧٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٦٥/٣)، الواسطي، الكنز (٥١٨/٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بالإفراد «الكَافِرُ». ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣٥٩)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٥٥).

(٤) كذلك في الإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والمصباح، وجعلها غيرهم أربعة عشر موضعاً، فعدوا آخر سورة الرعد ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٤٣]، مع البسملة أول إبراهيم حال الوصل موضعاً. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٩)، الطبري، التلخيص (ص٣٠٠)، سبط الخياط، الاختيار (٤٨٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٧٨/٣)، الواسطي، الكنز (٥٢٢/٢).

(٥) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٦) كذلك في الإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والمصباح، وجعلها غيرهم أربعة عشر موضعاً، فعدوا آخر سورة إبراهيم ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] مع البسملة أول الحجر حال الوصل موضعاً. ينظر: أبو علي البغدادي،

سورة الحجر:

﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [٩]، ﴿لَنَحْنُ نُحْيِۦ﴾ [٢٣]، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [٢٨]، [١٥/أ] ﴿قَالَ لَمْ أَكُن﴾ [٣٣]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٦]، ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ﴾ [٣٩]، ﴿بِمُخْرَجِينَ * نَبِّئْ عِبَادِىٓ﴾ [٤٨، ٤٩]، ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٥٩]، ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٦١]، ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [٦٥][(١)]، فذلك عشرة مواضع[(٢)].

سورة النحل:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ [١٢]، ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾ [١٢][(٣)]، ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن﴾ [١٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ [١٩]، ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [٢٣]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ [٢٤]، ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [٢٤]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ [٢٨]، ﴿ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا﴾ [٢٨]، ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٠]، ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ﴾ [٣١]، ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢]، ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [٣٣][(٤)]، ﴿رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ﴾ [٣٣]، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ [٣٩]، ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ [٤٠]، ﴿أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟﴾ [٤١]، ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [٤٤]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾ [٥٦]، ﴿ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [٥٧]، ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن﴾ [٥٩]، ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٦٣]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [٦٣]، ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ [٦٤]، ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [٦٩]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [٧٠]، ﴿ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا﴾ [٧٠]، ﴿يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ﴾ [٧٠]، ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾ [٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [٧٢]، ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ﴾ [٧٢]، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ﴾ [٧٢]،

الروضة (٣٩٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٩)، الطبري، التلخيص (ص٣٠٣)، سبط الخياط، الاختيار (٤٨٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٨٨/٣)، الواسطي، الكنز (٥٢٦/٢).

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) وهي كذلك عند الجميع، عدا صاحبي الكامل والمصباح فجعلوها ثمانية أحرف ولم يعدوا ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ في الموضعين، وذلك لاختلافهم في الإظهار والإدغام. وهي ستة أحرف من المتماثلين، وأربعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٩)، الطبري، التلخيص (ص٣٠٥)، سبط الخياط، الاختيار (٤٩٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٩٥/٣)، الواسطي، الكنز (٥٣٠/٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بالنصب في ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ﴾ [النحل: ١٢]. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣٧٠)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٦٣).

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾ [٧٦]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ [٧٨]، ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم﴾ [٨٠]، [١٥/ب] ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ [٨٠]، ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم﴾ [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ [٨١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [٨١]، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [٨٣]، ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ﴾ [٨٤][(١)]، ﴿ٱلْعَذَابِ بِمَا﴾ [٨٨]، ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [٩٠]، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [٩١]، ﴿يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [٩١]، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [٩٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [١٠١]، ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [١١٤]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [١١٩]، ﴿لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [١٢٤]، ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [١٢٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ﴾ [١٢٥]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [١٢٥]، فذلك ثلاثة وخمسون موضعاً[(٢)].

سورة الإسراء:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [١]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾ [٢]، ﴿كِتَٰبَكَ كَفَىٰ﴾ [١٤]، ﴿أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ [١٦]، ﴿تُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [١٨]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ﴾ [١٩]، ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾ [٢١]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٢٥]، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٢٦]، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ [٣١]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ﴾ [٣٦]، ﴿ذَٰلِكَ كَانَ﴾ [٣٨]، ﴿جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ [٣٩]، ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [٤٢]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٤٧]، ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [٥٤]، ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٥٥]، ﴿عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ﴾ [٥٧]، ﴿كَذَّبَ بِهَا﴾ [٥٩]، ﴿فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟﴾ [٦٦]، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [٦٩][(٣)]، ﴿ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [٧٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ﴾ [٨٤]، ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [٨٥]، ﴿عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [٨٧]، ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [٩٠]، ﴿تَفْجُرَ لَنَا﴾ [٩٠][(٤)]، ﴿وَلَن

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) عددتها فوجدتها أربعة وخمسين موضعاً، وهو الموافق لما ورد في الإدغام الكبير والكنز، وذكر صاحبا التلخيص والمصباح أنها اثنان وخمسون حرفاً، وهي ثلاثة وخمسون حرفاً في الروضة، والكامل، والاختيار؛ وذلك يرجع لاختلافهم في الإظهار والإدغام، ولاختلافهم في عد الإدغام في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَٰلِكَ﴾ [٣٣] بموضع أو بموضعين، والإدغام في هذه السورة ستة وعشرون حرفاً من المتماثلين، وسبعة وعشرون حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢١٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٥٩)، الطبري، التلخيص (ص٣٠٩)، سبط الخياط، الاختيار (٥٠٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٠٧/٣)، الواسطي، الكنز (٥٣٥/٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بالنون «فَنُغْرِقَكُم». ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣٨٣)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٧٠).

(٤) قرأ أبو عمرو بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم ﴿تُفَجِّرَ لَنَا﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٣٨٤)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٧١).

﴿نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [٩٣][(١)]، [١٦/أ] ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾ [٩٩]، ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ [١٠٠]، ﴿فَقَالَ لَهُۥ﴾ [١٠١]، ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [١٠٢]، ﴿ٱلْأَخِرَةِ جِئْنَا﴾ [١٠٤][(٢)]، ﴿ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ [١٠٧]، فذلك ثلاثة وثلاثون موضعاً[(٣)].

سورة الكهف:

﴿ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟﴾ [١٠]، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ﴾ [١٣]، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [١٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [١٩]، ﴿أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [٢١]، ﴿أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [٢٢]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٢٦]، ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [٢٧]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [٢٨]، ﴿لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [٢٩]، ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [٣٤]، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [٣٧]، ﴿جَنَّتَكَ قُلْتَ﴾ [٣٩]، ﴿نَّجْعَلَ لَكُمْ﴾ [٤٨]، ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [٥٠]، ﴿بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟﴾ [٥٦]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [٥٧]، ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ﴾ [٥٨]، ﴿ٱلْعَذَابُۚ بَل لَّهُم﴾ [٥٨]، ﴿أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [٦٠]، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [٦١]، ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ [٦٢]، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [٦٣]، ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ﴾ [٦٦]، ﴿قَالَ لَا﴾ [٧٣]، ﴿قَالَ لَوْ﴾ [٧٧]، ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ﴾ [٨٨]، ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ﴾ [٩٠]، ﴿نَّجْعَلُ لَكَ﴾ [٩٤]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [١٠٢]، ﴿جَهَنَّمُ بِمَا﴾ [١٠٦]، فذلك واحد وثلاثون موضعاً[(٤)].

---

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٣) عددتها فإذا هي أربعة وثلاثون موضعاً، وهو الموافق للإدغام الكبير وللتلخيص، وهي ثلاثة وثلاثون في الروضة والاختيار والكنز، واثنان وثلاثون في الكامل والمصباح، واختلاف العدد راجع لاختلافهم في الإظهار والإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٣٩٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٠)، الطبري، التلخيص (٣١٤)، سبط الخياط، الاختيار (٥١٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٢٥/٣)، الواسطي، الكنز (٥٤٢/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه يكون في هذه السورة اثنان وعشرون حرفاً من المتماثلين، وتسعة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٠)، الطبري، التلخيص (ص٣٢١)، سبط الخياط، الاختيار (٥٢٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٤٩/٣)، الواسطي، الكنز (٥٥١/٢).

سورة مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ:

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾ [٢]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٤]، [١٦/ب] ﴿ٱلْعَظْمُ مِنِّى﴾ [٤]، ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [٤]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٨]، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ﴾ [٩]، ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [٩]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٠]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢]، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [١٧]، ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [١٩]، ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ [٢١]، ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ [٢١]، ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [٢٤]، ﴿ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ﴾ [٢٥][1]، ﴿نُكَلِّمُ مَن كَانَ﴾ [٢٩]، ﴿فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٢٩]، ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [٣٥]، ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾ [٣٦]، ﴿نَحْنُ نَرِثُ﴾ [٤٠]، ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٤٢]، ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ﴾ [٤٣]، ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ [٤٧]، ﴿أَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٥٣]، ﴿هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [٥٣]، ﴿بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [٦٤]، ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ﴾ [٦٥]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ﴾ [٧٠]، ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [٧٣]، ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ﴾ [٧٧]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ﴾ [٩٦]، ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ﴾ [٩٦]، فذلك اثنان وثلاثون موضعاً[2].

سورة طه:

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ [١٠]، ﴿نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [١١]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى﴾ [٢٥]، ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٣]، ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [٣٤]، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ [٣٥]، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰٓ﴾ [٣٩]، ﴿أُمِّكَ كَىْ﴾ [٤٠]، ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ﴾ [٤٦]، ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ﴾ [٥٠]، ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٥٣]، [١٧/أ] ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾ [٦١]، ﴿ٱلْيَوْمَ مَنِ﴾ [٦٤]، ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٦٩]، ﴿ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [٧٠]، ﴿أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [٧١]، ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ [٧٣]، ﴿قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ﴾ [٩٠]، ﴿أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [٩٧]، ﴿إِلَّا هُوَ وَسِعَ﴾ [٩٨]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [١٠٤]، ﴿أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [١٠٩]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [١١٠]، ﴿ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾ [١١٥]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٢٥]، ﴿رَبِّكَ قَبْلَ﴾ [١٣٠]، ﴿ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ﴾ [١٣٠]، ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [١٣٢]، فذلك ثمانية وعشرون موضعاً[3].

---

(١) قرأ أبو عمرو بفتح التاء وتشديد السين ﴿تَّسَّٰقَطْ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٤٠٩)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٨٩).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، وهي ثمانية عشر حرفاً من المتماثلين، وأربعة عشر حرفاً من المتقاربين، وذكر الداني أنها ثلاثة وثلاثون حرفاً، بإضافة موضع ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٢٧]. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٠)، الطبري، التلخيص (ص٣٢٥)، سبط الخياط، الاختيار (٥٣٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٦٤/٣)، الواسطي، الكنز (٥٥٥/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والكنز، وهي سبعة عشر حرفاً من المتماثلين، وأحد عشر

سورة الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [٢٨]، ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ [٤٢]، ﴿يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ﴾ [٤٣]، ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٥٢]، ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [٥٤]، ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [٦٠]، ﴿وَيَعْلَمَ مَا﴾ [١١٠]، فذلك سبعة أحرف(١).

سورة الحج:

﴿ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ﴾ [١]، ﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [٢]، ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [٥]، ﴿ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [٥]، ﴿ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا﴾ [٥]، ﴿يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ﴾ [٥]، ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٦]، ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ذَٰلِكَ﴾ [١١]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [١٤]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٢٣]، [١٧/ب] ﴿لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [٢٥](٢)، ﴿ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ﴾ [٢٥]، ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ﴾ [٢٦]، ﴿يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ [٣٨](٣)، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [٣٩]، ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤]، ﴿عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ﴾ [٤٧]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٦]، ﴿عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾ [٦٠]، ﴿عُوقِبَ بِهِۦ﴾ [٦٠]، ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [٦٢]، ﴿مِن دُونِهِۦ هُوَ﴾ [٦٢]، ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ [٦٢]، ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾ [٦٥]، ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٦٨]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [٦٩]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٧٠]، ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ﴾ [٧٢]، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [٧٦]، ﴿جِهَادِهِۦ هُوَ﴾ [٧٨]، ﴿بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [٧٨]، فذلك اثنان وثلاثون حرفاً(٤).

حرفاً من المتقاربين، وهي في الكامل والتلخيص سبعة وعشرون حرفاً. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦١)، الطبري، التلخيص (ص٣٣١)، سبط الخياط، الاختيار (٥٤٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٨٣/٣)، الواسطي، الكنز (٥٦٣/٢).

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وكلها من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦١)، الطبري، التلخيص (ص٣٣٣)، سبط الخياط، الاختيار (٥٥٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٥٩٤/٣)، الواسطي، الكنز (٥٦٧/٢).

(٢) سبقت الإشارة إلى قراءة الرفع هنا ﴿سَوَآءً﴾، في باب السين.

(٣) قرأ أبو عمرو بغير ألف ﴿يَدْفَعُ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٤٣٧)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٣٠٧).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي واحد وعشرون حرفاً من المتماثلين، وأحد عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦١)، الطبري، التلخيص (ص٣٣٨)، سبط الخياط، الاختيار (٥٦٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٠٦/٣)، الواسطي، الكنز (٥٧١/٢).

سورة المؤمنون:

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [١٦]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٢٦]، ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُۥ﴾ [٣٨]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٩]، ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [٤٥]، ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ﴾ [٤٧][(١)]، ﴿وَبَنِينَ * نُسَارِعُ﴾ [٥٥، ٥٦]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٩٦]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٩٩]، ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [١٠١]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [١١٢]، ﴿ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ﴾ [١١٧]، فذلك اثنا عشر حرفاً[(٢)].

سورة النور:

﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [٢]، ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ﴾ [٤]، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [٤]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٥]، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [١٣]، ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ [١٣]، ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ [١٥][(٣)]، ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا﴾ [١٦]، [١٨/أ] ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٢٥]، ﴿حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [٢٨][(٤)]، ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ﴾ [٢٨]، ﴿يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ [٢٩]، ﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ﴾ [٣١]، ﴿يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [٣٣]، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [٣٥]، ﴿ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٥]، ﴿وَٱلْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [٣٦، ٣٧]، ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرُ * لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣٧، ٣٨]، ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ [٤٣]، ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ [٤٣]، ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ [٤٣]، ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [٤٥]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [٤٧]، ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٨]، ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [٥١]، ﴿ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ﴾ [٥٦]، ﴿ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ [٥٨]، ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ﴾ [٥٨]، ﴿يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [٦٠]، ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [٦٢][(٥)]، ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ﴾ [٦٤]، فذلك واحد وثلاثون حرفاً[(٦)].

---

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي في هذه السورة أربعة أحرف من المتماثلين، وثمانية أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦١)، الطبري، التلخيص (ص٣٤١)، سبط الخياط، الاختيار (٥٧٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦١٨/٣)، الواسطي، الكنز (٥٧٦/٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بكسر السين ﴿وَتَحْسِبُونَهُۥ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٩١)، سبط الخياط، المبهج في القراءات الثمان (٤١٨/١).

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٥) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٦) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، وهي أربعة عشر حرفاً من المتماثلين، وسبعة عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٥/١)، الداني، الإدغام الكبير

سورة الفرقان:

﴿لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [٢]، ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [١٠]، ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ﴾[١] [١٠]، ﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ [١٠]، ﴿كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ﴾ [١١]، ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١]، ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءً﴾ [٢٣]، ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [٢٥]، ﴿أَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [٣٥]، ﴿بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [٣٨]، ﴿يَرۡجُونَ نُشُورًا﴾ [٤٠]، ﴿إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [٤٣]، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ﴾ [٤٥]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٤٧]، ﴿ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [٤٧]، ﴿رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [٥٤]، ﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ [٦٠]، ﴿ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [٦٧]، [١٨/ب] فذلك تسعة عشر موضعاً[٢].

سورة الشعراء:

﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٢]، ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ﴾ [١٦]، ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٢٤]، ﴿قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ﴾ [٢٥]، ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ﴾ [٢٦]، ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ﴾ [٢٨]، ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ﴾ [٢٩]، ﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ﴾ [٣٤]، ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٩]، ﴿قَالَ لَهُم﴾ [٤٣]، ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [٤٦]، ﴿أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ﴾ [٤٩]، ﴿أَن يَغۡفِرَ لَنَا﴾ [٥١]، ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٧٠]، ﴿أَن يَغۡفِرَ لِي﴾ [٨٢]، ﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [٨٥]، ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ﴾ [٩٢]، ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ﴾ [٩٣]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٠٦]، ﴿أَنُؤۡمِنُ لَكَ﴾ [١١١][٣]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ﴾ [١١٧]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٢٤]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٤٢]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٦١]، ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [١٧٧]، ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ [١٨٤]، ﴿قَالَ

(ص٢٢٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦١)، الطبري، التلخيص (ص٣٤٥)، سبط الخياط، الاختيار (٥٧٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٣٢/٣)، الواسطي، الكنز (٥٨٠/٢).

(١) قرأ أبو عمرو بسكون اللام الأولى ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ﴾، وعلى هذا فيكون من الإدغام الصغير. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٤٦٢)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٣٢٢).

(٢) وهي ثمانية عشر موضعاً في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وذلك راجع لاحتسابهم الموضعين في قوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ بموضع واحد، ولاختلافهم في مواضع الإظهار والإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٢)، الطبري، التلخيص (ص٣٤٨)، سبط الخياط، الاختيار (٥٨٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٤٤/٣)، الواسطي، الكنز (٥٨٤/٢).

(٣) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

﴿رَبِّ﴾ [١٨٨]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [١٨٨]، ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ﴾ [١٩٢]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ * نَزَلَ بِهِ﴾ [١٩٢، ١٩٣]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٢٢٠]، فذلك واحد وثلاثون موضعاً(١).

سورة النمل:

﴿بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [٤]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [١٦]، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ [١٧]، ﴿وَقَالَ رَبِّ﴾ [١٩]، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٢٤]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ [٢٥]، ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾ [٣٧]، ﴿تَقُومَ مِن﴾ [٣٩]، ﴿مِن فَضْلِ رَبِّى﴾ [٤٠]، ﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [٤٠]، ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾ [٤٢]، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٢]، ﴿هُوَ وَأُوتِينَا﴾ [٤٢]، ﴿ٱلْعِلْمَ مِن﴾ [٤٢]، ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى﴾ [٤٤]، ﴿وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ﴾ [٤٧]، [١٩/أ] ﴿ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ﴾ [٤٨]، ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [٥٤]، ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [٥٦]، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ [٦٠]، ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ [٦١]، ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم﴾ [٦٤]، ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن﴾ [٦٥]، ﴿لَيَعْلَمُ مَا﴾ [٧٤]، ﴿يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [٨٣]، ﴿ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟﴾ [٨٦]، فذلك ستة وعشرون موضعاً(٢).

سورة القصص:

﴿ٱلْمُبِينِ * نَتْلُوا۟﴾ [٢، ٣]، ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾ [٦]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى﴾ [١٦]، ﴿فَغَفَرَ لَهُۥ﴾ [١٦]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [١٦]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٧]، ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ﴾ [١٨]، ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِى﴾ [٢١]، ﴿فَقَالَ رَبِّىٓ﴾ [٢٤]، ﴿قَالَ لَا تَخَفْ﴾ [٢٥]، ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ﴾ [٢٩]، ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ﴾ [٢٩]،

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وثلاثون موضعاً في الكامل، وذلك راجع لاختلافهم في مواضع الإظهار والإدغام. وهي هنا أربعة عشر حرفاً من المتماثلين، وسبعة عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٢)، الطبري، التلخيص (ص٣٥٢)، سبط الخياط، الاختيار (٥٩٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٥٦/٣)، الواسطي، الكنز (٥٨٨/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والكنز، وفي التلخيص خمسة وعشرون حرفاً، وفي المصباح والكامل أربعة وعشرون، وذلك راجع لاختلافهم في مواضع الإظهار والإدغام، وهي هنا ستة عشر حرفاً من المتماثلين، وعشرة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٢)، الطبري، التلخيص (ص٣٥٧)، سبط الخياط، الاختيار (٦٠٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٧١/٣)، الواسطي، الكنز (٥٩٤/٢).

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي﴾ [٣٣]، ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا﴾ [٣٥]، ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٣٧]، ﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ [٣٩]، ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ [٤٣]، ﴿ٱللَّهِ هُوَ﴾ [٤٩]، ﴿ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾ [٥١]، ﴿مِن قَبْلِهِۦ هُم﴾ [٥٢]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [٥٦]، ﴿ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا﴾ [٦٣]، ﴿ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَانَ﴾ [٦٨]، ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ﴾ [٦٩]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٧٣]، ﴿مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ [٧٦]، ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ﴾ [٧٦]، ﴿وَيَقْدِرُ لَوْلَآ﴾ [٨٢]، ﴿ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨٨]، فذلك تسعة وعشرون موضعاً(١).

سورة العنكبوت:

﴿بِأَعْلَمَ بِمَا﴾ [١٠]، ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [١٦]، ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢١]، ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢١]، ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾ [٢٦]، [١٩/ب] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٢٦]، ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [٢٨]، ﴿سَبَقَكُم بِهَا﴾ [٢٨]، ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي﴾ [٣٠]، ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٣٢]، ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ﴾ [٣٣]، ﴿تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [٣٨]، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٣٨]، ﴿يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [٤٢]، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ﴾ [٤٥]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٤٥]، ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [٤٦]، ﴿يَعْلَمُ مَا فِي﴾ [٥٢]، ﴿ٱلْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [٥٧]، ﴿تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [٦٠]، ﴿وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾ [٦١]، ﴿وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [٦٢]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [٦٨]، ﴿كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٦٨]، ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [٦٨]، فذلك خمسة وعشرون موضعاً(٢).

سورة الروم:

﴿أَنْ خَلَقَكُم مِّن﴾ [٢٠]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [٣٠]، ﴿يَتَكَلَّمُ بِمَا﴾ [٣٥]، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٣٨]، ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [٤٠]، ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ﴾ [٤٣]، ﴿أَن

---

(١) وهي كذلك في الكامل، والمصباح، والكنز، وفي الروضة واحد وثلاثون حرفاً، وفي الإدغام الكبير، والاختيار، والكنز، ثلاثون حرفاً، وهي أربعة عشر حرفاً من المتماثلين، وخمسة عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٢)، الطبري، التلخيص (ص٣٦٠)، سبط الخياط، الاختيار (٦١٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٨١/٣)، الواسطي، الكنز (٥٩٨/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه يكون فيها اثنا عشر حرفاً من المتماثلين، وثلاثة عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٢٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٦٤)، سبط الخياط، الاختيار (٦٢٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦٩٠/٣)، الواسطي، الكنز (٦٠١/٢).

﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [٤٣][١]، ﴿أَصَابَ بِهِۦ﴾ [٤٨]، ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠][٢]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ [٥٤]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [٥٤][٣]، ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟﴾ [٥٥]، فذلك ثلاثة عشر موضعاً[٤].

سورة لقمان:

﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [١٢]، ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ﴾ [١٣]، ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾ [٢٠]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٢١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ [٢٦]، ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٣٠]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ [٣٠]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى﴾ [٣٤]، فذلك ثمانية مواضع[٥].

سورة السجدة:

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ [٩]، ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟﴾ [١٢]، ﴿جَهَنَّمَ مِنَ﴾ [١٣]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ﴾ [٢١]، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [٢٢]، ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾ [٢٣]، [٢٠/أ] فذلك سبعة مواضع[٦].

---

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) قرأ أبو عمرو بالتوحيد بغير ألف «أَثَرِ». ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٥٠٨)، ابن الجزري، النشر (٣٤٥/٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بضم الضاد «ضُعْفٍ». ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٥٠٨)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٢٢٣).

(٤) وهي كذلك عند أبو عمرو الداني في الإدغام الكبير، واثنا عشر حرفاً في الروضة، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه يكون فيها ستة أحرف من المتماثلين، وسبعة أحرف من المتقاربين. والاختلاف راجع لاختلافهم في الإظهار والإدغام، فلم يذكروا ﴿فَتَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٣٨]، إذ لا إدغام فيها عندهم؛ لأنها من المعتل الذي حذفت لام الكلمة منها (آتِ) لبناء الأمر، وقد مثل بها المصنف عند حديثه عن موانع الإدغام، وكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادي وكثير من البغداديين يأخذونه بالإظهار؛ من أجل النقص وقلة الحروف، وكان ابن شنبوذ وأصحابه، وأبو بكر الداجوني، ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام للتقارب وقوة الكسر، وبالوجهين قرأ الداني، وبهما أخذ الشاطبي وأكثر المقرئين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٠٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٦٦)، سبط الخياط، الاختيار (٦٢٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٧/٤)، الواسطي، الكنز (٦٠٥/٢)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢٨٨/١).

(٥) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ستة أحرف من المتماثلين، واثنان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٦٨)، سبط الخياط، الاختيار (٦٢٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٠٦/٢).

(٦) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ستة أحرف

سورة الأحزاب:

﴿مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ﴾ [١٥]، ﴿وَقَذَفَ فِي﴾ [٢٦]، ﴿تَقُولُ لِلَّذِيٓ﴾ [٣٧]، ﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ﴾ [٤٩][١]، ﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٥١]، ﴿أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾ [٥٣][٢]، ﴿أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ﴾ [٥٣]، ﴿ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ﴾ [٦٣]، فذلك ثمانية مواضع[٣].

سورة سبأ:

﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٢]، ﴿لِيَعۡلَمَ مَن﴾ [٢١]، ﴿أَذِنَ لَهُۥ﴾ [٢٣][٤]، ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [٢٣]، ﴿قَالَ رَبُّكُمۡ﴾ [٢٣]، ﴿مَن يَرۡزُقُكُم﴾ [٢٤]، ﴿وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ﴾ [٣٣]، ﴿وَيَقۡدِرُ لَهُۥ﴾ [٣٩]، ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٤٠]، ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [٤٢]، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٥]، فذلك أحد عشر موضعاً[٥].

سورة فاطر:

﴿فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ﴾ [٢]، ﴿يَرۡزُقُكُم مِّنَ﴾ [٣]، ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ﴾ [٨]، ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ

من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٦٩)، سبط الخياط، الاختيار (٦٣٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٦/٤)، الواسطي، الكنز (٦٠٧/٢).

(١) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٢) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه يكون فيها خمسة أحرف من المتماثلين، وثلاثة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٧٢)، سبط الخياط، الاختيار (٦٣٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦١٠/٢).

(٤) قرأ أبو عمرو بضم الهمزة ﴿أُذِنَ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٥٢٩)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٣٦٣).

(٥) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه ففيها ستة أحرف من المتماثلين، وخمسة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٧٦)، سبط الخياط، الاختيار (٦٤٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٩/٤)، الواسطي، الكنز (٦١٥/٢).

جَمِيعًا﴾ [١٠]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم﴾ [١١]، ﴿مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ﴾ [١٢]، ﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ [١٥]، ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [٢٦]، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ﴾ [٢٨]، ﴿خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٩]، فذلك عشرة مواضع(١).

سورة يسّ:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ﴾ [١٢]، ﴿بِمَا غَفَرَ لِي﴾ [٢٧]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٤٧]، ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٤٧]، ﴿أَنُطْعِمُ مَن﴾ [٤٧]، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ [٧٥]، ﴿نَعْلَمُ مَا﴾ [٧٦]، ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [٨٠]، ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ﴾ [٨٢]، فذلك عشرة مواضع(٢).

سورة الصافات:

[٢٠/ب] ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [١]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [٢]، ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٣]، ﴿ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [٢٦]، ﴿قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ [٣١]، ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [٣٥]، ﴿ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ﴾ [٧٧]، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [٨٥]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [٩٦]، ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [١٢٤]، فذلك عشرة مواضع(٣).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي خمسة أحرف من المتماثلين، وخمسة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٣)، الطبري، التلخيص (ص٣٧٨)، سبط الخياط، الاختيار (٦٤٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٤٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦١٧/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، وهي ثمانية أحرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٤)، الطبري، التلخيص (ص٣٨٢)، سبط الخياط، الاختيار (٦٥٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٦١/٤)، الواسطي، الكنز (٦٢٣/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وعليه ففيها خمسة أحرف من المتماثلين، وخمسة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٤)، الطبري، التلخيص (ص٣٨٥)، سبط الخياط، الاختيار (٦٦٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٧٠/٤)، الواسطي، الكنز (٦٢٦/٢).

سورة صٓ:

﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ﴾ [٩]، ﴿وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [٢٣]، ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [٢٤]، ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ﴾ [٢٤]، ﴿سُلَيْمَٰنَ ۖ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [٣٠]، ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [٣٢]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٣٥]، ﴿ٱلْقَهَّارُ * رَبُّ﴾ [٦٥، ٦٦]، ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [٧١]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٧٩]، ﴿أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ﴾ [٨٤، ٨٥]، فذلك اثنا عشر موضعاً(١).

سورة الزمر:

﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [٣]، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ﴾ [٤]، ﴿خَلَقَكُم﴾ [٦]، ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ [٦]، ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ [٦]، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ﴾ [٨]، ﴿بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [٨]، ﴿فِى ٱلنَّارِ * لَكِنِ﴾ [١٩، ٢٠]، ﴿وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٤]، ﴿أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟﴾ [٢٦]، ﴿أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [٣٢]، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [٣٢]، ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [٣٢]، ﴿ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤]، ﴿تَحْكُمُ بَيْنَ﴾ [٤٦]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٥٣]، ﴿ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ [٥٥]، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ﴾ [٥٧]، ﴿ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾ [٥٧]، ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى﴾ [٦٠]، ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [٦٠]، ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [٦٢]، ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٧٠]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ [٧١]، [٢١/أ] ﴿ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [٧٣]، ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ [٧٣]، فذلك ثمانية وعشرون حرفاً(٢).

---

(١) وهي كذلك في الإدغام الكبير، الكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وثلاثة عشر حرفاً في الروضة، وذلك راجع لاختلافهم في الإظهار والإدغام، وعليه ففيها ستة أحرف من المتماثلين، وستة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٤)، الطبري، التلخيص (ص٣٨٨)، سبط الخياط، الاختيار (٦٦٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٨٢/٤)، الواسطي، الكنز (٦٢٩/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي سبعة عشر حرفاً من المتماثلين، وأحد عشر حرفاً من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٤)، الطبري، التلخيص (ص٣٩٢)، سبط الخياط، الاختيار (٦٧٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٩٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٣٣/٢).

سورة المؤمن[1]:

﴿ذِي ٱلطَّوْلِۖ لَآ إِلَٰهَ﴾ [٣]، ﴿بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ﴾ [٥]، ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم﴾ [١٣][2]، ﴿ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [١٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٢٠]، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾ [٢٨]، ﴿يَكُ كَٰذِبًا﴾ [٢٨]، ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ [٣١]، ﴿هَلَكَ قُلْتُمْ﴾ [٣٤]، ﴿زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ [٣٧]، ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ﴾ [٤١]، ﴿ٱلْغَفَّٰرِ * لَا جَرَمَ﴾ [٤٢، ٤٣]، ﴿أَقُولُ لَكُمْ﴾ [٤٤]، ﴿حَكَمَ بَيْنَ﴾ [٤٨]، ﴿فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ﴾ [٤٩]، ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ [٤٩]، ﴿لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [٥١][3]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٥٦]، ﴿ٱلْبَصِيرُ * لَخَلْقُ﴾ [٥٦، ٥٧]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾ [٦٠]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٦١]، ﴿ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ﴾ [٦١]، ﴿خَٰلِقُ كُلِّ﴾ [٦٢]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٦٤]، ﴿وَرَزَقَكُم﴾ [٦٤]، ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ﴾ [٦٤]، ﴿خَلَقَكُم﴾ [٦٧]، ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ [٦٨]، ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ [٧٣]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [٧٩]، فذلك ثلاثون حرفاً[4].

سورة السجدة[5]:

﴿فَقَالَ لَهَا﴾ [١١]، ﴿أَنطَقَ كُلَّ﴾ [٢١]، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [٢١]، ﴿ٱلنَّارُۖ لَهُمْ﴾ [٢٨]، ﴿ٱلْخُلْدِ جَزَآءَۢ﴾ [٢٨]، [٢١/ب] ﴿تُوعَدُونَ * نَحْنُ﴾ [٣٠، ٣١]، ﴿تَدَّعُونَ * نُزُلًا﴾ [٣١، ٣٢]، ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾ [٣٦]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [٣٦]، ﴿وَٱلْقَمَرَۚ لَا﴾ [٣٧]، ﴿بِٱلذِّكْرِ لَمَّا﴾ [٤١]، ﴿مَّا يُقَالُ

---

(١) وهي سورة غافر، وتسمى أيضاً سورة الطَّول.

(٢) قرأ أبو عمرو بالتخفيف ﴿وَيُنزِلُ﴾. ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٢)، الداني، التيسير في القراءات السبع (ص٢٨٢).

(٣) قرأ أبو عمرو بإسكان السين ﴿رُسْلَنَا﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص١٩٥)، الداني، التيسير في القراءات السبع (ص٣٠٦).

(٤) وهي كذلك في الإدغام الكبير، والكنز، وثمانية وعشرون في الروضة، وتسعة وعشرون حرفاً في الكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والاختلاف راجع إلى اختلافهم في الإظهار والإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٥)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٤)، الطبري، التلخيص (ص٣٩٦)، سبط الخياط، الاختيار (٦٨١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٠٤/٤)، الواسطي، الكنز (٦٣٦/٢).

(٥) وهي سورة فصلت، وتسمى أيضاً المصابيح. ينظر: علي بن محمد السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م) (٣٧/١).

لَكَ﴾ [٤٣]، ﴿قِيلَ لِلرُّسُلِ﴾ [٤٣]، ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ [٤٥]، ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [٥٠]، ﴿يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [٥٣]، فذلك ستة عشر حرفاً(١).

سورة عسق(٢):

﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ [٥]، ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾ [٩]، ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [١١]، ﴿ٱلْبَصِيرُ * لَهُۥ﴾ [١١، ١٢]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٧]، ﴿ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ﴾ [٢١]، ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [٢٥]، ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [٢٨]، ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [٤٧](٣)، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [٥١]، فذلك عشرة أحرف(٤).

سورة الزخرف:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ [١٠]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ [١٠]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم﴾ [١٢]، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا﴾ [١٢]، ﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ [١٣]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ﴾ [٣٦]، ﴿رَسُولُ رَبِّ﴾ [٤٦]، ﴿مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [٥٧]، ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم﴾ [٦٣]، ﴿ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٦٤]، ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾ [٦٤]، ﴿رَبُّكَ قَالَ﴾ [٧٧]، فذلك اثنا عشر حرفاً(٥).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ثمانية أحرف من المتماثلين، ومثلها من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٣٩٨)، سبط الخياط، الاختيار (٦٨٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١١/٤)، الواسطي، الكنز (٦٣٩/٢).

(٢) هي سورة الشورى.

(٣) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٤) وهي كذلك في الروضة، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، وعند الداني أحد عشر موضعاً، بإسقاط الموضع في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢]، وهي ثمانية أحرف من المتماثلين، واثنان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤٠٠)، سبط الخياط، الاختيار (٦٩١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١١٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٤١/٢).

(٥) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ثمانية أحرف من المتماثلين، وأربعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤٠٤)، سبط الخياط، الاختيار (٧٠٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٠/٤)، الواسطي، الكنز (٦٤٦/٢).

سورة الدخان:

﴿يُفْرَقُ كُلُّ﴾ [٤]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٦]، [٢٢/أ] ﴿ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [٢٤]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٢]، فذلك أربعة أحرف(١).

سورة الجاثية:

﴿عَلِمَ مِنْ﴾ [٩]، ﴿سَخَّرَ لَكُمُ﴾ [١٢]، ﴿وَسَخَّرَ لَكُم﴾ [١٣]، ﴿بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ [٢٠]، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً﴾ [٢١](٢)، ﴿إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [٢٣]، ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [٣٥](٣)، فذلك سبعة أحرف(٤).

سورة الأحقاف:

﴿ٱلْحَكِيمِ * مَا﴾ [٢، ٣]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٨]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [١٠]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [١٥]، ﴿قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ [١٧]، ﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [٢٥]، ﴿ٱلْعَذَابَ بِمَا﴾ [٣٤]، ﴿ٱلْعَزْمِ مِنَ﴾ [٣٥]، فذلك ثمانية أحرف(٥).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ثلاثة أحرف من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤٠٦)، سبط الخياط، الاختيار (٧٠٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٥/٤)، الواسطي، الكنز (٦٤٨/٢).

(٢) قرأ أبو عمرو بالرفع ﴿سَوَآءٌ﴾. ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص٥٩٥)، ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص٤٠٤).

(٣) قرأ أبو عمرو بالهمز ﴿هُزُؤًا﴾. ينظر: ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر (ص١٣٠)، ابن الجزري، النشر (٢١٥/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، وهي ثلاثة أحرف من المتماثلين، وأربعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤٠٧)، سبط الخياط، الاختيار (٧٠٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٣٩/٤)، الواسطي، الكنز (٦٥٠/٢).

(٥) وهي كذلك في الروضة، والكامل، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، وهي خمسة أحرف من المتماثلين، وثلاثة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤١٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧١١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٤٦/٤)، الواسطي، الكنز (٦٥٣/٢).

سورة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١):

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [١٢]، ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [١٣]، ﴿زُيِّنَ لَهُۥ﴾ [١٤]، ﴿عِندِكَ قَالُوٓاْ﴾ [١٦]، ﴿ٱلْعِلْمَ مَاذَا﴾ [١٦]، ﴿يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ [١٩]، ﴿ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ﴾ [٢٠]، ﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٢٥]، ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ [٢٥]، ﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾ [٣٢]، فذلك عشرة أحرف(٢).

سورة الفتح:

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ﴾ [٢]، ﴿تَقَدَّمَ مِن﴾ [٢]، [٢٢/ب] ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٥]، ﴿سَيَقُولُ لَكَ﴾ [١١]، ﴿يَغْفِرُ لِمَن﴾ [١٤]، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾ [١٤]، ﴿فَعَلِمَ مَا﴾ [١٨]، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ [٢٠]، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ﴾ [٢٧]، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [٢٨]، ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ﴾ [٢٩]، ﴿ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ﴾ [٢٩]، ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [٢٩]، فذلك ثلاثة عشر موضعاً(٣).

سورة الحجرات:

﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [٧]، ﴿بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ﴾ [١١]، ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ﴾ [١٢]، ﴿وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [١٣]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [١٦]، فذلك خمس مواضع(٤).

---

(١) وتسمى أيضاً سورة القتال.

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي ثلاثة أحرف من المتماثلين، وسبعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤١٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧١٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٥٥/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، ستة أحرف من المتماثلين، وسبعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٥)، الطبري، التلخيص (ص٤١٣)، سبط الخياط، الاختيار (٧١٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٥٩/٤)، الواسطي، الكنز (٦٥٧/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، أربعة أحرف من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤١٥)، سبط الخياط، الاختيار (٧١٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٦٤/٤)، الوسطي، الكنز (٦٥٩/٢).

سورة قّ:

﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ﴾ [١٦]، ﴿قَرِينُهُۥ هَٰذَا﴾ [٢٣]، ﴿قَالَ لَا﴾ [٢٨]، ﴿ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ [٢٩]، ﴿نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [٣٠]، ﴿رَبِّكَ قَبْلَ﴾ [٣٩]، ﴿نَحْنُ نُحْىِۦ﴾ [٤٣]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٤٥]، فذلك ثمانية أحرف(١).

سورة الذاريات:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [١]، ﴿أُفِكَ * قُتِلَ﴾ [٩، ١٠]، ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [٢٤]، ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ﴾ [٣٠]، ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ [٣٠]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٣٠]، ﴿ٱلْعَقِيمَ * مَا﴾ [٤١، ٤٢]، ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٤٣]، ﴿أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [٤٤]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٥٨]، عشرة أحرف(٢).

سورة الطور:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [٢٨]، ﴿خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [٣٧]، حرفان(٣).

سورة النجم:

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ﴾ [٢٧]، ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٣٠]، ﴿أَعْلَمُ بِمَنِ﴾ [٣٠]، ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [٣٢]، [٢٣/أ] ﴿أَعْلَمُ بِمَنِ﴾ [٣٢]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٣]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٤]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٨]، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [٤٩]، ﴿ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [٥٩]، فذلك عشرة أحرف(٤).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، ستة أحرف من المتماثلين، واثنين من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٣٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤١٧)، سبط الخياط، الاختيار (٧٢٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٦٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٦١/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، خمسة أحرف من المتماثلين، وخمسة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤١٨)، سبط الخياط، الاختيار (٧٢٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٧٢/٤)، الواسطي، الكنز (٦٦٣/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٢٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧٢٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٧٧/٤)، الواسطي، الكنز (٦٦٥/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، خمسة أحرف من

سورة القمر:

﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [٣٤]، ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ [٤٤]، ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [٥٥]، فذلك ثلاثة أحرف(١).

سورة الرحمن عَزَّوَجَلَّ:

﴿يُكَذِّبُ بِهَا﴾ [٤٣]، ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [٦٦]، فذلك حرفان(٢).

سورة الواقعة:

﴿ٱلدِّينِ * نَحْنُ﴾ [٥٦، ٥٧]، ﴿ٱلْخَٰلِقُونَ * نَحْنُ﴾ [٥٩، ٦٠]، ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ * نَحْنُ﴾ [٧٢، ٧٣]، ﴿أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ﴾ [٧٥]، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [٩٤]، فذلك خمسة أحرف(٣).

سورة الحديد:

﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٤]، ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾ [١٣]، ﴿ٱلْعَظِيمِ * مَآ﴾ [٢١، ٢٢]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٢٤]، فذلك أربعة أحرف(٤).

المتماثلين، وخمسة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٢٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧٣٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٨٤/٤)، الواسطي، الكنز (٦٦٧/٢).

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والتلخيص، والاختيار، والكنز، حرفان من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٢٤)، سبط الخياط، الاختيار (٧٣٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٩٠/٤)، الواسطي، الكنز (٦٦٩/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهما من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٢٦)، سبط الخياط، الاختيار (٧٣٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (١٩٧/٤)، الواسطي، الكنز (٦٧٢/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، ثلاثة أحرف من المتماثلين، واثنان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤١٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٢٨)، سبط الخياط، الاختيار (٧٤٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٠٥/٤)، الواسطي، الكنز (٦٧٤/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، كلها من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧٤٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٠٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٧٦/٢).

سورة المجادلة:

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٣]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [٧]، ﴿ٱلَّذِينَ نُهُواْ﴾ [٨]، ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ﴾ [١١]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ﴾ [٢٢]، ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ [٢٢]، فذلك ستة أحرف(١).

سورة الحشر:

﴿وَقَذَفَ فِي﴾ [٢]، ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ [١١]، ﴿قَالَ لِلْإِنسَٰنِ﴾ [١٦]، ﴿كَٱلَّذِينَ نَسُواْ﴾ [١٩]، ﴿ٱلْمُصَوِّرُ لَهُۥ﴾ [٢٤]، فذلك خمسة أحرف(٢).

[٢٣/ب] سورة الممتحنة:

﴿أَعْلَمُ بِمَآ﴾ [١]، ﴿ٱلْمَصِيرُ * رَبَّنَا﴾ [٤، ٥]، ﴿ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ [٦]، ﴿أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [١٠]، ﴿ٱلْكُفَّارِ لَا﴾ [١٠]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [١٠]، فذلك ستة أحرف(٣).

سورة الصف:

﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [٧]، ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [٩]، ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ﴾ [١٤]، فذلك ثلاثة أحرف(٤).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، كلها من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢١٤/٤)، الواسطي، الكنز (٦٧٨/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، أربعة أحرف من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٣)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢١٧/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٠/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وأربعة من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٠/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٦)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٤)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٢٠/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨١/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وواحد من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٥)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٢٤/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٣/٢).

سورة الجمعة:

﴿قَبۡلُ لَفِي﴾ [٢]، ﴿ٱلۡعَظِيمِ * مَثَلُ﴾ [٤، ٥]، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [٥]، ﴿مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ﴾ [١١]، فذلك أربعة أحرف(١).

سورة المنافقون:

﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [٣]، ﴿قِيلَ لَهُمۡ﴾ [٥]، فذلك حرفان(٢).

سورة التغابن:

﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [٢]، ﴿يَعۡلَمُ مَا﴾ [٤]، ﴿وَيَعۡلَمُ مَا﴾ [٤]، ﴿إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى﴾ [١٣]، فذلك أربعة أحرف(٣).

سورة الطلاق:

﴿حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ [٦]، ﴿أَمۡرِ رَبِّهَا﴾ [٨]، فذلك حرفان(٤).

---

(١) وهي كذلك في الكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، كلها من المتماثلين، وثلاثة أحرف في الروضة، والإدغام الكبير، والمصباح، حيث لم يذكروا ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ﴾، وقد ذكر الخلاف في الإظهار والإدغام فيها في باب التاء. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٦)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٢٦/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٣/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهما من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٧)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٢٩/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٥/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والكنز، ثلاثة من المتماثلين، وواحد من المتقاربين، وعدها أصحاب الكامل، والتلخيص، والمصباح ثلاثة مواضع، حيث لم يذكروا ﴿إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى﴾، وذلك لاختلافهم في الإظهار والإدغام، وقد ذكر الخلاف فيها في باب الواو. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢١/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٨)، سبط الخياط، الاختيار (٧٥٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٣٤/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٥/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٣٩)، سبط الخياط، الاختيار (٧٦٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٣٦/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٦/٢).

سورة التحريم:

﴿تُحَرِّمُ مَآ﴾ [١]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [٤]، ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [٥]، [٢٤/أ] فذلك ثلاثة أحرف(١).

سورة الملك:

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [٨]، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ﴾ [١٤]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [١٥]، ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [١٨]، ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [٢١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ [٢٣]، فذلك ستة أحرف(٢).

سورة القلم:

﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [٧]، ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [٧]، ﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾ [٣٣]، ﴿يُكَذِّبُ بِهَٰذَا﴾ [٤٤]، ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [٤٤]، فذلك خمسة أحرف(٣).

سورة الحاقة:

﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٦]، ﴿أُقْسِمُ بِمَا﴾ [٣٨]، ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا﴾ [٤٤، ٤٥]، فذلك أربعة أحرف(٤).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وحرف من المتقاربين، وورد في الإدغام الكبير أنهما موضعان، رغم أنه أورد الموضع الثالث ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [٥]، لكنه لم يعده لوجود اختلاف فيه. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧٦١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٣٩/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٧/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، أربعة أحرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٥)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧٦٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٤٥/٤)، الواسطي، الكنز (٦٨٩/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وأربعة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٢/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٥)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٣)، سبط الخياط، الاختيار (٧٦٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٤٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٠/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. حرفان من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٥)، الهذلي، الكامل

سورة المعارج:

﴿ٱلْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ﴾ [٣، ٤]، ﴿أُقْسِمُ بِرَبِّ﴾ [٤٠]، ﴿ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [٤٣]، فذلك ثلاثة أحرف(١).

سورة نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

﴿يُؤَخِّرْ لَوْ﴾ [٤]، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [٥]، ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [٧]، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ﴾ [١٤]، ﴿ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [١٦]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [١٩]، فذلك ستة أحرف(٢).

سورة الجن:

﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [٣]، ﴿ذَٰلِكَ كُنَّا﴾ [١١]، ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [١١]، ﴿نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [١٢]، [٢٤/ب] ﴿ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾ [١٧]، ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ﴾ [٢٥]، فذلك ستة أحرف(٣).

سورة المزمل:

﴿عِندَ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [٢٠]، حرف واحد(٤).

(ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٤)، سبط الخياط، الاختيار (٧٦٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٥٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٢/٢).

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، كلها من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٥)، سبط الخياط، الاختيار (٧٧١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٥٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٣/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وأربعة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٧)، سبط الخياط، الاختيار (٧٧٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٦٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٤/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. خمسة أحرف من المتماثلين، وحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٣/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٦)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٤٩)، سبط الخياط، الاختيار (٧٧٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٦٨/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٦/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧٧٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٧٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٧/٢).

سورة المدثر:

﴿سَقَرُ * لَا تُبۡقِي﴾ [٢٧، ٢٨]، ﴿وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ﴾ [٢٨، ٢٩]، ﴿إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ﴾ [٣١]، ﴿لِّلۡبَشَرِ * لِمَن﴾ [٣٦، ٣٧]، ﴿مَا سَلَكَكُمۡ﴾ [٤٢]، ﴿نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ﴾ [٤٦]، ﴿ٱللَّهُۚ هُوَ﴾ [٥٦]، سبعة أحرف(١).

سورة القيامة:

﴿أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ﴾ [١]، ﴿أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ﴾ [٢]، ﴿نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [٣]، فذلك ثلاثة أحرف(٢).

سورة الإنسان:

﴿ٱلدَّهۡرِ لَمۡ﴾ [١]، ﴿يَشۡرَبُ بِهَا﴾ [٦]، ﴿نَحۡنُ نَزَّلۡنَا﴾ [٢٣]، ثلاثة أحرف(٣).

سورة المرسلات:

﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [٥]، ﴿ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [٣٠]، ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ﴾ [٣٦](٤)، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [٤٨]، أربعة أحرف(٥).

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والاختيار، والكنز، أربعة أحرف من المتماثلين، وثلاثة أحرف من المتقاربين، وعُدَّت ستة أحرف في الكامل، والتلخيص، والمصباح، وذلك راجع لاختلافهم في الإظهار والإدغام في موضع ﴿إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ﴾. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٧٣/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٨/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٧)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٣)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨١/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٨١/٤)، الواسطي، الكنز (٦٩٩/٢).

(٣) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٤/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٥)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٨٧/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠١/٢).

(٤) يتعين إبدال الهمزة مع الإدغام هنا، كما سبق بيانه في أول سورة البقرة.

(٥) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وثلاثة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٨)، الهذلي،

سورة النبأ:

﴿ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [١٠]، ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗا﴾ [٣٨]، ﴿أَذِنَ لَهُۥ﴾ [٣٨]، فذلك ثلاثة أحرف(١).

سورة النازعات:

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ [٣]، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ [٤]، ﴿ٱلرَّاجِفَةُ * تَتۡبَعُهَا﴾ [٦، ٧]، ثلاثة أحرف(٢).

لا إدغام في عبس(٣).

سورة التكوير:

﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾ [٧]، [٢٥/أ] ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ [٨]، ﴿أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ [١٥]، ﴿لَقَوۡلُ رَسُولٖ﴾ [١٩]، ﴿ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ [٢٤](٤)، فذلك خمسة أحرف(٥).

الكامل (ص٣٦٧)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٧)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٩١/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠٣/٢).

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين، وزاد في المصباح ﴿فَكَانَتۡ سَرَابٗا﴾ [النبأ: ٢٠]، وعلق المحقق بأنها من الإدغام الصغير، إذ الحرف الأول ساكن والثاني متحرك. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٨)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٢٩٥/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠٤/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٨)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٥٩)، سبط الخياط، الاختيار (٧٨٩/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٠٠/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠٥/٢).

(٣) خلت هذه السورة من الإدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٥/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٠٣/٤).

(٤) قرأ أبو عمرو بالظاء ﴿بِظَنِينٖ﴾. ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ص٦٧٣)، المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران (ص٤٦٤).

(٥) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وأربعة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٩)، الهذلي،

سورة الانفطار:

﴿رَكَّبَكَ * كَلَّا﴾ [٨، ٩]، حرف واحد(١).

سورة المطففين:

﴿ٱلْفُجَّارِ لَفِى﴾ [٧]، ﴿يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا﴾ [١٢]، ﴿ٱلْأَبْرَارِ لَفِى﴾ [١٨]، ﴿تَعْرِفُ فِى﴾ [٢٤]، ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ [٢٨]، خمسة أحرف(٢).

سورة الانشقاق:

﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [٦]، ﴿رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [٦]، ﴿أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ [١٦]، ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [٢٣]، أربعة (أحرف)(٣).

سورة البروج:

﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ﴾ [١٠]، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [١٣]، ﴿ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [١٤، ١٥]، ثلاثة أحرف(٤).

الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦١)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٠٥/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠٨/٢).

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهي من المتماثلين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦٢)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٠٨/٤)، الواسطي، الكنز (٧٠٩/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وثلاثة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٤٩)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦٣)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣١٢/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٠/٢).

(٣) ما بين القوسين زيادة يحتاجها السياق. وعدد المواضع كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرفان من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٦/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦٤)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣١٥/٤)، الواسطي، الكنز (٧١١/٢).

(٤) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرفان من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٠)، الهذلي،

الطارق والأعلى والغاشية لا إدغام فيهن[1].

سورة الفجر:

﴿ذَٰلِكَ قَسَمٌ﴾ [٥]، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [٦]، ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [٦]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ﴾ [١٥]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ﴾ [١٦]، خمسة أحرف[2].

البلد:

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا﴾ [١]، حرف واحد[3].

الشمس:

﴿فَقَالَ لَهُمۡ﴾ [١٣]، حرف واحد[4].

الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦٥)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣١٧/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٢/٢).

(١) لا إدغام في هذه السور. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٠)، سبط الخياط، الاختيار (٧٩٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣١٩/٤)، وقد ورد في التلخيص ذكر موضع واحد في سورة الطارق هو: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ﴾ [١٢] بخلاف عن الصواف. الطبري، التلخيص (ص٤٦٦).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وأربعة أحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٠)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٦٩)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٠/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٣٠/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٦/٢).

(٣) حرف واحد من المتقاربين، وهو كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٠)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٣٢/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٧/٢).

(٤) حرف واحد من المتماثلين، وهو كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧١)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٣٤/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٨/٢).

والليل:

﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [٩]، حرف واحد(١).

والضحى والشرح [٢٥/ب] والتين لا إدغام فيهن(٢).

العلق:

﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [٤]، حرف(٣).

القدر:

﴿ٱلۡقَدۡرِ * لَيۡلَةُ﴾ [٢، ٣]، حرف واحد(٤).

لم يكن(٥):

﴿ٱلۡبَرِيَّةِ * جَزَآؤُهُمۡ﴾ [٧، ٨]، حرف واحد(٦).

---

(١) حرف واحد من المتماثلين، وهو كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٢)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٢/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٣٥/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٨/٢).

(٢) لا إدغام في الثلاث سور المذكورات. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٣٨/٤).

(٣) حرف واحد من المتقاربين، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٧/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥١)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٤)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٣/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٤٣/٤)، الواسطي، الكنز (٧١٩/٢).

(٤) حرف واحد من المتقاربين، وهي كذلك في الروضة، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، وهما في الإدغام الكبير حرفان، وذكروا أيضاً إدغام آخر السورة بأول السورة التي تليها لمن لم يبسمل بين السورتين، وقد ذكر سابقاً أن لشجاع البسملة بين كل سورتين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٥)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٤٣/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٠/٢).

(٥) وهي سورة البينة.

(٦) حرف واحد من المتقاربين، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٦)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٤/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٤٦/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٠/٢).

لا إدغام في الزلزلة[١].

العاديات:

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [١]، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [٣]، ﴿لَخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [٨]، ثلاثة أحرف[٢].

القارعة:

﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [٩]، حرف واحد[٣].

وليس في التكاثر والعصر إدغام[٤].

الهمزة:

﴿تَطَّلِعُ عَلَى﴾ [٧]، حرف واحد[٥].

---

(١) لا إدغام في هذه السورة. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٢)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٧)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٥/٢).

(٢) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والكنز، وكلها من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٢)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٧)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٤٨/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢١/٢).

(٣) حرف واحد من المتماثلين، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٨)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٥/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٥١/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢١/٢).

(٤) ليس فيهما إدغام. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٣)، الطبري، التلخيص (ص٤٧٩)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٦/٢).

(٥) حرف واحد من المتماثلين، وهو كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٨/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٨)، الطبري، التلخيص (ص٤٨٠)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٦/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٥٥/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٢/٢).

الفيل:

﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [١]، ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [١]، حرفان(١).

قريش:

﴿وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُواْ﴾ [٢، ٣]، حرف واحد(٢).

الماعون:

﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [١]، حرف واحد(٣).

وليس فيما بقي من القرآن إدغام(٤).

تَمَّ الإدغام، والحمد لله رب العالمين، على يد (أربعة)(٥) خطاطين؛ حتى لا يعيب القارئ على الكاتب، والمنزه الله تعالى.

---

(١) وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز، حرف من المتماثلين، وحرف من المتقاربين. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٣)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٩)، الطبري، التلخيص (ص٤٨١)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٧/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٥٦/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٣/٢).

(٢) حرف واحد من المتماثلين، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٩)، الطبري، التلخيص (ص٤٨٢)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٥٨/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٣/٢).

(٣) حرف واحد من المتماثلين، وهي كذلك في الروضة، والإدغام الكبير، والكامل، والتلخيص، والاختيار، والمصباح، والكنز. ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٩)، الطبري، التلخيص (ص٤٨٣)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٥٩/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٣/٢).

(٤) ينظر: أبو علي البغدادي، الروضة (٤٢٩/١)، الداني، الإدغام الكبير (ص٢٥٤)، الهذلي، الكامل (ص٣٦٩)، الطبري، التلخيص (ص٤٨٣)، سبط الخياط، الاختيار (٨٠٨/٢)، الشهرزوري، المصباح الزاهر (٣٦٠/٤)، الواسطي، الكنز (٧٢٣/٢).

(٥) في المخطوط (أربع)، والمثبت أصح.

فهرس المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني**: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.
- **الاختيار في القراءات العشر**: أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخياط (ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة علمية، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، عام (١٤١٧هـ).
- **الإدغام الكبير**: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
- **الإقناع في القراءات السبع**: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **تاريخ بغداد**: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).
- **التبصرة في القراءات السبع**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).
- **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت: ٥١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. ضاري إبراهيم الدوري، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).
- **التحديد في الإتقان والتجويد**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م).

- **التذكرة في القراءات الثمان**: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ- ١٩٩١م).
- **التلخيص في القراءات الثمان**: أبو معشر الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
- **التيسير في القراءات السبع**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، أوتوتريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
- **جامع البيان في القراءات السبع**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة، د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
- **الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)**: عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: ٧٠٥هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة (١٤١١هـ- ١٩٩٠م).
- **ذيل تاريخ بغداد**: الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- **ذيل تاريخ مدينة السلام**: أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
- **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**: أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي (ت: ٤٣٨هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، تحقيق: د. نبيل محمد آل إسماعيل، رسالة علمية، درجة الدكتوراه، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، عام (١٤١٥هـ).

- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- **السبعة في القراءات**: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ).
- **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **شرح طيبة النشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد أشرف طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية.

- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**: أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت: ٥٢١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن الشثري، رسالة علمية، درجة الماجستير، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، عام (١٤١٤هـ).
- **الكنز في القراءات العشر**: أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين، ويقال: نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- **المبسوط في القراءات العشر**: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا (١٩٨١م).
- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**: أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة علمية، درجة الماجستير، قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه (١٤٠٥هـ).
- **المستنير في القراءات العشر**: أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت: ٤٩٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).
- **مشيخة القزويني**: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (ت: ٧٥٠هـ)، د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**: الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: أ. د. إبراهيم الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض (١٤٣٥هـ).
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني المقرئ النحوي	٢٣٨
إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى، أبو الفضل	٢٣٢
بكار بن أحمد بن بكار بن بنان، أبو عيسى المقرئ البغدادي	٢٣٩
الحسن بن الحسين، أبو علي الصواف البغدادي المقرئ	٢٣٩
الحسن بن القاسم بن علي، أبو علي الواسطي، المعروف بغلام الهراس	٢٣٩
الحسن بن محمد بن يحيى بن داود، أبو محمد الفحام السامري المقرئ	٢٣٩
حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر الدوري	٢٤٠
خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، أبو الكرم الحوزي الواسطي	٢٣١
شجاع بن أبي نصر البلخي، أبو نعيم	٢٣٨
صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواسطي الواعظ	٢٣١
عبد الله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي المعروف بسبط الخياط	٢٣٠
عبد الملك بن بكران، أبو الفرج النهرواني المقرئ	٢٣٩
علي بن أحمد بن سعيد بن الدباس، أبو الحسن الواسطي المقرئ	٢٣٢
علي بن أحمد بن عمر بن حفص البغدادي، أبو الحسن الحمامي	٢٣٩
المبارك بن أحمد بن زريق الحداد	٢٣٠
المبارك بن إسماعيل بن عبد الباقي بن الصواف، أبو نصر الواسطي البزاز	٢٣٢
المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر، ابن الحداد الواسطي المقرئ	٢٣٢
مجاهد بن جبر	٢٤٠
محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، أبو نعيم الواسطي ابن الجُماري	٢٣١
محمد بن الحسين بن بندار الأستاذ، أبو العز الواسطي القلانسي	٢٣٠
محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٢٤٠
محمد بن غالب، أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ	٢٣٩
نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد، أبو الفضل الأنصاري	٢٣٢
يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري	٢٣٨

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٢٢٥
المقدمة	٢٢٦
القسم الأول: الدراسة	٢٣٠
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وحياته العلمية	٢٣٠
المطلب الأول: اسمه، ومولده، ووفاته	٢٣٠
المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه	٢٣٠
المطلب الثالث: مكانته العلمية، وآثاره	٢٣٣
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب	٢٣٤
المطلب الأول: توثيق العنوان، وتوثيق نسبة الكتاب للمؤلف	٢٣٤
المطلب الثاني: موضوع الكتاب، ومنهج مؤلفه فيه	٢٣٤
المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط، ونماذج منها	٢٣٥
القسم الثاني: النص المحقق	٢٣٨
ذكر الخلاف	٢٤١
باب الهمزة	٢٤٥
باب الباء	٢٤٥
باب التاء	٢٤٥
باب الثاء	٢٤٧
باب الجيم	٢٤٨
باب الحاء	٢٤٩
باب الخاء	٢٤٩
باب الدال	٢٤٩
باب الذال	٢٥٢
باب الراء	٢٥٣
باب الزاي	٢٥٤
باب السين	٢٥٤

الموضوع	الصفحة
باب الشين	٢٥٤
باب الصاد	٢٥٤
باب الضاد	٢٥٥
باب الطاء والظاء	٢٥٥
باب العين	٢٥٥
باب الغين	٢٥٥
باب الفاء	٢٥٥
باب القاف	٢٥٦
باب الكاف	٢٥٦
باب اللام	٢٥٧
باب الميم	٢٥٨
باب النون	٢٥٨
باب الواو	٢٥٩
باب الهاء	٢٦٠
باب الياء	٢٦١
ذكر شرح الإدغام والخلاف على ترتيب السور	٢٦٢
سورة الفاتحة	٢٦٢
سورة البقرة	٢٦٢
سورة آل عمران	٢٦٧
سورة النساء	٢٦٨
سورة المائدة	٢٦٩
سورة الأنعام	٢٧٠
سورة الأعراف	٢٧١
سورة الأنفال	٢٧٢
سورة التوبة	٢٧٢
سورة يونس	٢٧٣
سورة هود	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
سورة يوسف	٢٧٤
سورة الرعد	٢٧٥
سورة إبراهيم	٢٧٥
سورة الحجر	٢٧٦
سورة النحل	٢٧٦
سورة الإسراء	٢٧٧
سورة الكهف	٢٧٨
سورة مريم	٢٧٩
سورة طه	٢٧٩
سورة الأنبياء	٢٨٠
سورة الحج	٢٨٠
سورة المؤمنون	٢٨١
سورة النور	٢٨١
سورة الفرقان	٢٨٢
سورة الشعراء	٢٨٢
سورة النمل	٢٨٣
سورة القصص	٢٨٣
سورة العنكبوت	٢٨٤
سورة الروم	٢٨٤
سورة لقمان	٢٨٥
سورة السجدة	٢٨٥
سورة الأحزاب	٢٨٦
سورة سبأ	٢٨٦
سورة فاطر	٢٨٦
سورة يسّ	٢٨٧
سورة الصافات	٢٨٧
سورة صّ	٢٨٨

الموضوع	الصفحة
سورة الزمر	٢٨٨
سورة المؤمن = غافر	٢٨٩
سورة السجدة = فصلت	٢٨٩
سورة عسق = الشورى	٢٩٠
سورة الزخرف	٢٩٠
سورة الدخان	٢٩١
سورة الجاثية	٢٩١
سورة الأحقاف	٢٩١
سورة محمد	٢٩٢
سورة الفتح	٢٩٢
سورة الحجرات	٢٩٢
سورة ق	٢٩٣
سورة الذاريات	٢٩٣
سورة الطور	٢٩٣
سورة النجم	٢٩٣
سورة القمر	٢٩٤
سورة الرحمن	٢٩٤
سورة الواقعة	٢٩٤
سورة الحديد	٢٩٤
سورة المجادلة	٢٩٥
سورة الحشر	٢٩٥
سورة الممتحنة	٢٩٥
سورة الصف	٢٩٥
سورة الجمعة	٢٩٦
سورة المنافقون	٢٩٦
سورة التغابن	٢٩٦
سورة الطلاق	٢٩٦

الموضوع	الصفحة
سورة التحريم	٢٩٧
سورة الملك	٢٩٧
سورة القلم	٢٩٧
سورة الحاقة	٢٩٧
سورة المعارج	٢٩٨
سورة نوح	٢٩٨
سورة الجن	٢٩٨
سورة المزمل	٢٩٨
سورة المدثر	٢٩٩
سورة القيامة	٢٩٩
سورة الإنسان	٢٩٩
سورة المرسلات	٢٩٩
سورة النبأ	٣٠٠
سورة النازعات	٣٠٠
سورة عبس	٣٠٠
سورة التكوير	٣٠٠
سورة الانفطار	٣٠١
سورة المطففين	٣٠١
سورة الانشقاق	٣٠١
سورة البروج	٣٠١
سورة الطارق	٣٠٢
سورة الأعلى	٣٠٢
سورة الغاشية	٣٠٢
سورة الفجر	٣٠٢
سورة البلد	٣٠٢
سورة الشمس	٣٠٢
سورة الليل	٣٠٣

الموضوع	الصفحة
سورة الضحى	٣٠٣
سورة الشرح	٣٠٣
سورة العلق	٣٠٣
سورة القدر	٣٠٣
سورة البينة	٣٠٣
سورة الزلزلة	٣٠٤
سورة العاديات	٣٠٤
سورة القارعة	٣٠٤
سورة التكاثر	٣٠٤
سورة العصر	٣٠٤
سورة الهمزة	٣٠٤
سورة الفيل	٣٠٥
سورة قريش	٣٠٥
سورة الماعون	٣٠٥
فهرس المصادر والمراجع	٣٠٦
فهرس الأعلام	٣١١
فهرس الموضوعات	٣١٢

مَسْأَلَتَانِ فِي الإِعْرَابِ وَالوَقْفِ

لأَبِي محمَّد مَكّي بنِ أَبي طالبٍ القيسيّ (ت: ٤٣٧هـ)

د. هادي أحمد فرحان الشجيريّ(١)

مُلخّصُ البَحْث

تضمن هذا البحث تحقيق مسألتين للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وقد كانت هذه المسائل في عداد مؤلفاته المفقودة، وقد حققت هذه المسائل على نسخة فريدة من ألمانيا.

أمّا المسألة الأُولى: فكانتْ في إعْرابِ (اللّامِ) مِن قولِه تعالَى: ﴿**يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ**﴾ [الحج: ١٣]، وَقَدْ جَمعَ الإِمامُ مكّي مَا انتهى إليهِ مِن أقوالِ العلماءِ في هذهِ المسألةِ، فبلغتْ ثمانيةَ أقوالٍ، ثمَّ استوفى كلَّ قولٍ منها بالشَّرحِ والبيانِ بما لا مَزِيدَ عليهِ، ثمَّ بيَّنَ منزلةَ كلِّ قولٍ من القوّةِ والضَّعفِ، وما دخَلَه النقضُ وما سَلِمَ منهُ، ثمَّ تدرَّج في بيانِ المُختارِ منْ تلكَ الأقوالِ، فقدَّم الأقْوى معَلَّلاً، ثمَّ ما دونَهُ في القوَّةِ.

وأمَّا المَسْألةُ الثانيةُ: فهيَ فيْ جوازِ الوقفِ علَى قولِه تعالَى: ﴿**لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ**﴾ [الممتحنة: ١]، والابتداءِ بمَا بعدَهُ، وهو قولُهُ: ﴿**تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنة: ١]. وهذهِ المسْألةُ جمعتْ بينَ الإعرابِ والوقْفِ، فالوقفُ يؤثّرُ في الإعرابِ، والإعرابُ يؤثّرُ في الوقفِ، فابتدأَ المَسْألةَ بوجوهِ الإعرابِ المُحْتَمَلةِ لجُمْلَةِ ﴿**تُلْقُونَ**﴾، وتبعاً لكلِّ وجهٍ يتحدَّدُ الوقفُ ونوعُه، من الجواز وعدمِه، والحُسْنِ وغيرِهِ، كما ستلقاهُ مفصَّلاً في ثنايَا هذا الكتابِ.

(١) أستاذ النحو في قسم اللغة العربية، الجامعة العراقية، كلية التربية.

المقدمة

الحمدُ للهِ الّذي خَصَّ أمَّتَنا بالقرآنِ، وتَفَضَّل عليْنا بنعمةِ البيانِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبيِّنا نَبيِّ الهُدى والإيْمَانِ، وعَلى آلهِ وصَحْبِهِ والتَّابعينَ بإحْسَان، أمَّا بَعْدُ:

فقدْ هيَّأ اللهُ لكتابهِ على مرِّ السِّنينَ منْ أحْيَا ليلَهُ ونَهَارَه بالقرآنِ يتدبَّرُ في مفرداتِه، ويتأمّل في حركاتِهِ وسكناتِهِ، فيَنْسجُ كلُّ متدبِّرٍ ومتأمِّلٍ ما انتهى إليه تدبُّرُهُ وتأمُّلُه بنسيجِ البيانِ حتَّى تكاثرتِ الأفكارُ والآراءُ في دلائلِ حركاتِ الآياتِ وسكناتِها، ومعانِي حروفِها ومفرداتِها، ومواضعِ الوقوفِ منْها ومبادِيها؛ لذا أُفردتِ الرَّسائلُ لمَسَائلَ في الإعرابِ والوقفِ لآياتٍ بعينِها، تناولتْها أنْظارُ العلماءِ بالتَّحليلِ والتفسيرِ، فتزاحَمتْ في بيانِها الآراءُ، وتعددتْ في تأويلِها النَّظراتُ، فقيَّض اللهُ لها من جَمَعَ شتاتَها، وألَّفَ بينَ أضدادِها، وبيَّن صَحِيْحَها وسَقِيْمَها بفِكْرٍ وقَّادٍ، وقَلَمٍ نقَّادٍ، فنَتَجَ عنْ ذلكَ دُرَرٌ من الرَّسائلِ في بيانِ القرآنِ وتفسيرِهِ وإعرابِه عزّ مثيلُها، وقلّ نظيرُها تُضربُ لمثلِها أكبادُ الإبلِ.

ومن تلكَ الرسائلِ القرآنيَّةِ الإعرابيّةِ البيانيَّة رسائلُ مفردةٌ على شكْلِ مسائلَ، للإمامِ مكّي بن أبي طالب القيسيّ، وهو منْ هو منزلةً وعلماً في علومِ القرآنِ وبيانهِ، إحداها في الإعرابِ، وأخرى في الوقْفِ وأثرِ الإعرابِ فيه.

أمّا المسألةُ الأُولى: فكانتْ في إعْرابِ (اللّامِ) منْ قولِه تعالَى: ﴿**يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ**﴾ [الحج: ١٣]، وقدْ جمعَ الإمامُ مكّي ما انتهى إليهِ من أقوالِ العلماءِ في هذهِ المسألةِ، فبلغتْ ثمانيةَ أقوالٍ، ثمَّ استوفى كلَّ قولٍ منها بالشَّرحِ والبيانِ بما لا مَزِيدَ عليهِ، ثمَّ بيَّنَ منزلةَ كلِّ قولٍ من القوّةِ والضَّعفِ، وما دخَلَه النقضُ وما سَلِمَ منهُ، ثمَّ تدرَّج في بيانِ المُختارِ منْ تلكَ الأقوالِ، فقدَّم الأقْوى معَلِّلاً ثمَّ ما دونَهُ في القوَّةِ.

وأمَّا المَسْألةُ الثانيةُ: فهيَ في جوازِ الوقفِ علَى قولِه تعالَى: ﴿**لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ**﴾ [الممتحنة: ١]، والابتداءِ بمَا بعدَهُ، وهو قولُهُ: ﴿**تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنة: ١]. وهذهِ المسْألةُ جمعتْ بينَ الإعرابِ والوقْفِ، فالوقفُ يؤثّرُ في الإعرابِ، والإعرابُ يؤثّرُ في الوقفِ، فابتدأَ المَسْألةَ بوجوهِ الإعرابِ المُحْتَمَلةِ لجُمْلَةِ ﴿**تُلْقُونَ**﴾، وتبعاً لكلِّ وجهٍ يتحدَّدُ الوقفُ ونوعُه، من الجَواز وعدمِه، والحُسْنِ وغيرِهِ، كما ستلقاهُ مفصَّلاً في ثنايَا هذا الكتابِ.

وهذه الرسائلُ بقيتْ حبيسةً في خزائنِ المخطُوطاتِ، لمْ يُكتبْ لها أنْ تُحقَّقَ منْ قبلُ، وقدْ آثرني على نفسهِ أخي الفاضلُ الدكتور: أسامة عبد الوهاب الحيانيّ بتلكَ الآثارِ المخطوطةِ على نفاسةِ موضوعاتِها وشهرةِ مؤلِّفِها، فجزاهُ اللهُ عنّي كلَّ خيرٍ.

وها هي اليومَ تخطُو خُطُواتِها الأُولَى نحوَ عالَمِ الطِّباعةِ لتُنشرَ محقَّقةً لأوَّلِ مرَّةٍ، وقدْ كانتْ في عدادِ الآثارِ المفقودةِ للإمام مكّي بنِ أبي طالبٍ القيسيّ.

وقدْ اقْتَضَى المسلكُ العلميُّ في التّحقيقِ أنْ يُسْبَقَ النَّصُّ المحقَّقُ بدراسةٍ تعرِّفُ بالمؤلِّف، وتبيِّنُ منزلتَهُ العلميَّة، ومَنْزِلَةَ نصِّهِ المُحقَّقِ، ثمَّ يعقبُ ذلكَ بيانٌ لمنهجِ التّحقيقِ وعوارضِه، معَ وصفٍ للنّسخِ المُعتمَدَةِ في التَّحقيقِ، وصورٍ منَ النّصِّ المُحقَّقِ.

وستقِفُ في قابِلِ الصَّفحاتِ على تفاصيلِ هذه العَناوينِ مسلسلةً كما ذُكرتْ بتوفيقِ اللهِ تعَالى وعونِهِ.

أسألُ اللهَ الكريمَ أنْ ينفعَ بهذا العَمَلِ، وأنْ يدَّخِرَ لنا أجرَهُ، والحمدُ للهِ أوَّلاً وآخِراً.

القسمُ الأوَّلُ
التعريفُ بالإمامِ مكّي بنِ أبي طالبِ القيسيّ ومسائِلِهِ

وفيه:

المبحثُ الأوَّلُ: مكّي بن أبي طالب القيسيّ ومؤلفاته: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة عن حياته.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المبحثُ الثَّاني: مسائلُ الإمامِ مكّي بنِ أبي طالبٍ القيسيّ: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مضمون المسائل ونسبتها.

المطلب الثاني: منهج الإمام مكي في المسائل ومصادره.

المطلب الثالث: منهج التحقيق والنسخة المخطوطة.

المبحثُ الأوَّلُ
مكّي بن أبي طالب القيسيّ ومؤلفاته

المطلب الأول: نبذة عن حياته:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبُو محمَّدٍ مكّي بنُ أبي طالبٍ حَمُّوشٍ[1] بنِ محمَّد بنِ مختارٍ القيسيِّ، المغربيّ، القيروانيّ المَولدِ والأصْلِ، القرطبيّ مسكناً، شيخُ الأندلسِ في زمانِه وعالمُها ومقرئُها[2].

ثانياً: ولادتُه ومسيرتُه العلميَّة:

وُلدَ بالقيروانِ سنة (٣٥٥هـ)، وبها نَشَأَ، وعلى شيوخِها قرأَ، وسافرَ إلى مصرَ، وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنةٍ، واختلفَ في مصرَ إلى المؤدِّبينَ بالحسابِ، واستظهر القرآنَ بعد خروجهِ من قراءةِ الحسابِ وغيرهِ من الآدابِ، ثمَّ رجعَ إلى القيروانِ واستكْملَ بها علومَهُ.

ثمَّ نهضَ إلى مصرَ ثانيةً بعدَ أنْ أكملَ القراءاتِ بالقيروانِ سنةَ (٣٧٧هـ)، فحجَّ حجَّةَ الفريضةِ عن نفسهِ.

ثمَّ عادَ إلى القيروانِ، وبقي عليه شيءٌ منَ القراءاتِ، فعادَ إلى مصرَ ثالثةً في (٣٨٢هـ)، فاستكملَ ما بقيَ عليه.

ثمَّ عادَ إلى القيروانِ سنة (٣٨٣هـ)، وأقامَ بها يُقرئُ إلى سنة (٣٨٧هـ).

---

(١) قال محقق سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧): «لفظُ: حمّوش: يقال في بلاد المغرب لمن اسمه محمد تحبباً»، وقال مؤلف العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (١٢٨/١): «حموش: رطانة في اسم محمد»، وعلق عليه مراجعا الكتاب: «كان رأي المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن (حمّوش) تصغير محمد، وهو الذي نقله عنه الزركلي في الأعلام. ويبدو أن المؤلف تراجع عن هذا الرأي إلى ما هو مثبت هنا، حيث شطب عبارة (تصغير محمد) وكتب فوقها بخطه باللون الأحمر العبارة التي أثبتناها في النصِّ». وينظر: التبيان في اختلاف قالون وورش، مقدمة المحقق (١٩)، هامش (١).

(٢) ينظر: جذوة المقتبس (٣٥١)، وترتيب المدارك (٧٣٧/٤)، والصلة (٦٣١/٢)، وإنباه الرواة (٣١٣/٣)، ووفيات الأعيان (٢٧٤/٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٩١/١٧)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢٣٧/٢)، والعمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين (١٢٨/١)، مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن (٤٧).

ثمَّ خرجَ إلى مكَّة، فأقامَ بها إلى آخر (٣٩٠هـ)، وحجَّ أربعَ حججٍ مُتتاليةٍ نوافلَ، ثمَّ قَدِمَ من مكَّةَ في سنةِ (٣٩١هـ) إلى مصرَ، ثمَّ قَدِمَ منْ مصرَ إلى القيروانِ في سنة (٣٩٢هـ).

ثم قَدِمَ الأندلسَ في رجب سنة (٣٩٣هـ)، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، فانتفع به جماعات من الناس.

ونزل أوّل ما قَدِمَ قرطبةَ في مسجدِ النخيلية في الرّواقين عند باب العطَّارين، فأقرأ به، ثمَّ نقله المظفّرُ عبدُ الملك بنُ أبي عامرٍ إلى الجامع الزَّاهر، وأقرأ فيه حتّى انصرمتْ دولةُ آل عامر، فنقله محمَّدُ بنُ هشام المهديّ إلى المسجد الجامع بقرطبة، وأقرأ فيه مدّة الفتنة كلّها، إلى أنْ قلّدهُ أبو الحزم بنُ جَهْوَر الصلاةَ والخطبةَ بالمسجدِ الجامعِ، وبقي خطيباً إلى أنْ ماتَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

«فعاشَ اثنينِ وثمانينَ عاماً تنقَّلَ فيها بينَ مسقطِ رأسهِ القيروان التونسيّةَ، ومصرَ، وبيتِ المقدسِ، ومكّةَ، وبعدَ أنِ استوفَى طلبَ العلمِ ارتحلَ لقرطبةَ الأندلسِ، وأقام بها حتى توفي، فعاصرَ عدّة دولٍ، وعاشَ في عدّةِ بيئاتٍ علميَّةٍ وسياسيَّةٍ تركتْ أثرها عليهِ، وعلى علمِهِ وشخصيَّتِهِ»[٢].

ثالثاً: من أقوال أهل العلم في الإمام مكّي القيسيّ:

قال صاحبه أبو عمر أحمد بن مَهْديّ المقرئ: «وهو من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كان حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل، كثير التواليف في علم القرآن محسناً لذلك، مجوداً للقراءات السبع عالماً بمعانيها»[٣].

قال عنه الذهبي: «وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ مَعَ الدّينِ وَالسَّكِينَةِ وَالفَهمِ»[٤].

(١) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٣)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤)، وتاريخ الإسلام (٩/٥٦٩).
(٢) شخصية الإمام مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (٤١).
(٣) تاريخ الإسلام (٩/٥٦٩)، وينظر: وفيات الأعيان (٥/٢٧٤).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٩١).

وقال عنه ابن الجزريّ: «إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين»(١).

وقال عنه الفيروزآبادي: «وكان من أهل الإتقان لعلوم القرآن»(٢).

وقال عنه السيوطي: «النحوي المقرئ صاحب الإعراب»(٣).

وقال عنه الداوودي: «وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه»(٤).

رابعاً: وفاته:

تُوُفِّيَ يومَ السَّبتِ عندَ صلاةِ الفَجْرِ في ثاني المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وصَلَّى عليهِ ابنُهُ أبو طالبٍ محمَّد، ودفن بالرَّبَضِ منْ نَواحِي قُرْطُبَة(٥).

المطلب الثاني: مؤلفاته:

مؤلفاته فيما لهُ تعلُّقٌ بعلومِ العربيَّة والإعرابِ والوقفِ:

لمكّي مؤلفاتٌ كثيرةٌ تناولها الأئمة والمترجمون بلغت أكثر من (١٠٠) مؤلفٍ(٦)، وقد أحببت أن أقتصر في هذا المقام على ما له تعلق بالمسائل المحققة، فأفردت ما تعلَّق منها بعلومِ العربيَّة والإعراب والوقف، آملاً أنْ أوفي هذه المؤلفات حقَّها من البيان والتوضيح، والتعريف بها، والإخبار عن فقدِها، أو أماكنِ الموجود منها إنْ كان مخطوطاً في خزائنه من مكتبات العالم، وتفصيل معلومات طبعها وتحقيقها إن كانت محقَّقة مطبوعة. ومن تلك المؤلفات:

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٣٠٩/٢).

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (٢٩٧).

(٣) بغية الوعاة (٢٩٨/٢).

(٤) طبقات المفسرين (٣٣٢/٢).

(٥) ينظر: إنباه الرواة (٣١٥/٣)، وتاريخ الإسلام (٥٦٩/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٩٢/١٧).

(٦) ينظر: مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن (١٠٩)، والكشف عن وجوه القراءات، مقدمة التحقيق (٢٣/١)، والهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة التحقيق (٥٢/١)، بتحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، وشخصية الإمام مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي (٦١).

أولاً: مؤلفاته في العربية والإعراب:

الهداية إلى بلوغ النهاية: وهو وإن كان كتاباً في تفسير القرآن، إلا أنه تضمن كثيراً من مسائل الإعراب، وقد حققه مجموعة من طلبة الدراسات العليا رسائل جامعية، فقامت مجموعة بحوث الكتاب والسنة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الشارقة بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة، وقد طُبعَ في جامعةِ الشارقة في (١٣) مجلداً، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

مشكلُ إعرابِ القرآنِ: وقدْ حقَّقه أستاذُنا الدكتور حاتم صالح الضَّامن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكانَ رسالتَهُ للدكتوراه، وقد طُبع في جزأين في مطبعةِ سلمان الأعظميّ في بغداد سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، ثمَّ أعادَ طبعهُ في دار البشائرِ في دمشقَ، فطبعتهُ الأولى سنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

الكشفُ عن وجوهِ القراءاتِ السَّبعِ وعللِها وحُججِها: وهو كتابٌ في الاحتجاجِ للقراءاتِ السّبع، ولكنَّهُ تضمَّنَ كثيراً منْ أحاديثِ الإعرابِ، وقدْ حقَّقه الدكتور محيي الدّين رمضان، وطُبع في جزأين في مؤسّسة الرّسالةِ، وطبعتهُ الثَّالثة سنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

الزَّاهي في اللمع الدالة على أصول مستعمل الإعراب: ذكره القفطي، وقال: هو في أربعة أجزاء[١]. وذكره ابن خلكان بعنوان: «الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الإعراب»[٢]، وهو من المؤلفات المفقودة[٣].

مسائلُ الإخبار بالذي وبالألف واللام: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته[٤]، وهو من المؤلفات المفقودة[٥].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٣).

(٢) وفيات الأعيان (٥/٢٧٦).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (١/٥٧).

(٤) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٧).

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (١/٥٧).

الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[١]، وهو من المؤلفات المفقودة[٢].

التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[٣]، وهو من المؤلفات المفقودة[٤].

دخول حروف الجر بعضها مكان بعض: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[٥]، وهو من المؤلفات المفقودة[٦].

ثانياً: مؤلفاته في الوقف:

شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]: يبدو من العنوان أنه في الوقف على (الله) أو الوصل بما بعده، وقد أشار إليه الإمام مكي في كتابه (الهداية إلى بلوغ النهاية)، فقال: «وقد أفردنا الكلام على هذه الآية في كتاب مفرد متقصى فيه الاختلاف فيها، وموضع الوقف»[٧]. وذكره القفطي أيضاً ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[٨]. وهو من المؤلفات المفقودة[٩].

اختصار الوقف على (كلا)، و(بلى)، و(نعم): وهي رسالة حققها الدكتور أحمد حسن فرحات، وطبعت في المكتبة الدولية، الرياض، مؤسسة الخافقين، دمشق (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)[١٠].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة (٣١٧/٣).
(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (٥٧/١).
(٣) ينظر: إنباه الرواة (٣١٧/٣).
(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (٥٧/١).
(٥) ينظر: إنباه الرواة (٣١٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٧٦/٥).
(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (٥٧/١).
(٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٩٥٣/٢).
(٨) ينظر: إنباه الرواة (٣١٦/٣).
(٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (٥٣/١).
(١٠) ينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم (٢٢٧/١).

شرح (كلا) و(بلى) و(نعم)، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ: وقد حققها الدكتور أحمد حسن فرحات، وطبعت في دار المأمون للتراث، دمشق، سنة (١٩٧٨م)، ثم أعيد طبعه في دار عمّار في عمَّان سنة (٢٠٠٣م).

الوقف على (كلا)، و(بلى) في القرآن: وقد طبع بتحقيق د. حسين نصار، في مؤسسة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

منع الوقف على قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧]: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[١].

شرح معنى الوقف على: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في جزء[٢]. وهو من المؤلفات المفقودة[٣].

شرح التمام والوقف: ذكره القفطي ضمن مؤلفاته، وقال: هو في أربعة أجزاء[٤]، وذكره الداوودي بعنوان «الوقف والابتداء»[٥]. وهو من المؤلفات المفقودة[٦].

---

(١) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٧).
(٢) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٧).
(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (١/٥٤).
(٤) ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٧)، ووفيات الأعيان (٥/٢٧٦).
(٥) ينظر: طبقات المفسرين (٢/٣٣٧).
(٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مقدمة تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية (١/٥٦).

المبحث الثاني
مسائل الإمام مكّي بن أبي طالب القيسيّ

المطلب الأول: مضمون المسائل ونسبتها:

أولاً: مضمون المسائل:

بدأت هذه المسائل بقول الناسخ: «يتلوهُ لمصنِّفه مسائلُ ثلاثةٌ:

مسألةٌ في اللّام من قولِه تعالَى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣]، ومسألةٌ في جوازِ الوقفِ على قولِه تعالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة:١]، يبتدئ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، ومسألةٌ في الوَقْفِ على (أَمْ) في الزُّخرف».

هكذا بدأتْ النّسخةُ المخطوطةُ، وهي ملحقةٌ بنسخةٍ مخطوطةٍ من (مشكلِ إعرابِ القرآنِ لمكّي بنِ أبي طالبٍ القيسيّ)؛ لذا جاءَ قولُ الناسخ: «يتلوه لمصنفه...»، ولم تشتمل هذه النّسخة على المسائلِ الثلاثةِ التي وعدَ بها النّاسخُ، فقد جاءتْ منها مسألتانِ فقطْ الأولى والثّانيةُ.

أمّا المسألةُ الثّالثةُ فقدْ خلتْ منها النسخةُ المخطوطةُ، ولمْ أجدْ لها ذكراً فيما انتهى إليّ من مصادرَ.

أمَّا عن مضمونِها فأقول: قدْ وردتْ (أمْ) في ستَّةِ مواضعَ في سورةِ الزّخرف، والشاهدُ منها هو قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَ�ٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

فهذه الآية هي التي وردَ فيه الخلافُ، وهي التي تحدّثَ عنها أصحابُ الوقفِ والابتداءِ.

قالَ الفرّاءُ في معاني القرآن (٣٥/٣): «وقوله: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ منَ الاستفهامِ الذي جُعِلَ بـ (أم) لاتّصالهِ بكلامٍ قبلَه، وإنْ شئتَ رددتَّهُ على قولِه: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾».

وقالَ أبو جعفرٍ النَّحاس في (القطعِ والائتنافِ) (٦٤٤): «قالَ أحمدُ بنُ جعفرٍ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ تمّ، ومعنى ﴿أَمْ﴾ معنى بل، وقال أبو عبيدة: مجازها: بل أنا خير، وقال يعقوب: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ﴾، فهذا الكافي التّام من الوقف».

وهي التي فصَّل فيها القولَ الإمامُ مكّي بن أبي طالبٍ في كتابِه (الهداية إلى بلوغ النّهاية)، فقالَ: «وقولُهُ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ معناه: أفَلا تُبْصِرُونَ أيُّها القومُ ما أنَا فيهِ منَ النَّعيم والملكِ، وما فيهِ مُوسى من الفَقْرِ وَعَيّ اللّسانِ.

وقدّرهُ الأخفشُ: أفلا تُبْصِرُونَ، أم تُبْصِرُونَ، وقدّرهُ الخليلُ وسِيبويه: أفَلا تُبْصِرُونَ أم أنتم بُصَراءُ.

ويكونُ ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ بمعنى: أمْ أنتمْ بُصراءُ؛ لأنَّهم لو قالوا لهُ: أنتَ خيرٌ؛ لَكانُوا عندهُ بُصراءُ.

وقولُه: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾، أيْ: قالَ فرعونُ لقومِه: بلْ أنا خيرٌ من مُوسى الذي هو مهينٌ لا عِزَّ لهُ، ولا مُلْكَ، ولا مالَ، يمتهنُ نفسَهُ في حاجتِهِ.

﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ أيْ: لا يُبيّنُ كلامَهُ، للعقدةِ التي كانتْ في لسانه.

قالَ أحمدُ بنُ جعفرٍ: تقفُ على: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، ثمَّ تبتدئُ: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾، بمعنى: بلْ أنا خيرٌ.

قالَ أبُو عبيدةَ: مجازُ ﴿أَمْ﴾ هُنا، مجازُ (بَلْ).

وقال يعقوبُ: الوقفُ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ﴾، ويبتدئُ: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾.

ورُوِيَ عن مجاهدٍ أنَّه قالَ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ﴾ انقطعَ الكلامُ، ثمَّ قالَ: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾، وكذلك رُوِيَ عنْ عيسَى بنِ عمرَ.

والتقديرُ على هذا الوقفِ: أفلا تُبْصِرُونَ أمْ تُبْصِرُونَ، فيتمُّ الكلامُ، ثمَّ حذف (تُبْصِرُونَ) الثَّاني لدلالةِ الأوَّلِ عليه، فتقفُ على ﴿أَمْ﴾؛ لأنَّها مُنتَهى الكَلامِ.

وقيلَ: إنَّ من وقفَ علَى ﴿أَمْ﴾ جعلَها زائدةً، وكأنّهُ وقفَ على ﴿تُبْصِرُونَ﴾ من قولِهِ: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

ولا يتمُّ الكلامُ على ﴿تُبْصِرُونَ﴾ عندَ الخليلِ وسيبويهِ؛ لأنَّ ﴿أَمْ﴾ تقتضِي الاتصالَ بما قبلَها، وقولُه: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ مَعَ ﴿أَمْ﴾ في موضعِ قولِه: أمْ أنتم بُصَراءُ»[1].

وينظرُ في هذهِ المسألةِ زيادةً في التَّفصيلِ: إيضاحُ الوقفِ والابتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ للأنباري (٨٨٤)، والمُكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (٥٠٨)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني (٣٥٠).

ثانياً: تحقيقُ نسبةِ المسألتينِ للمؤلّفِ:

أمَّا المسألة الأولى فقد تضافرت الأدلّةُ على تحقيقِ نسبتها لمكّي بنِ أبي طالبٍ القيسيِّ، ومن تلكَ الأدلة:

١. نصَّ عليها الإمامُ مكّي في كتابه (الهدايةِ إلى بلوغِ النّهاية)، فبعد أنْ ذكرَ بعضَ الآراءِ في مسألةِ اللَّامِ، قَالَ: «وقدْ أفردْنَا لهذهِ الآيةِ كتاباً، وشرحْنَا ما فِيه بأبسطَ منْ هذا»[2]، وكذا في كتابه مشكل إعراب القرآن[3].

٢. قد صرَّحَ المؤلِّفُ بكنيته في متنِ الرّسالة، إذْ وردَ قولُه: «قال أبو محمد»، وهي كنيةُ الإمامِ مكّي القيسيّ في عدَّةِ مواضعَ، وهذا منهجٌ شائعٌ للإمام مكّي في مؤلفاته[4].

٣. وردتْ النّسخةُ المخطوطةُ تاليةً لنسخةٍ من كتاب (مشكل إعراب القرآن للإمام مكّي)، ونصَّ الناسخُ على أنَّ هذه المسائلَ لمصنّف المُشكل، فقالَ في بداية النّسخة المخطوطة: «يتلوه لمصنّفه...».

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٦٧٤/١٠).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٨٥٥/٧).

(٣) مشكل إعراب القرآن (٤٣/٢).

(٤) ينظر لتبين هذا المنهج في كتب الإمام مكي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، والهداية إلى بلوغ النهاية.

٤. أشار إليها بعضُ من ترجمَ للإمام مكّي بن أبي طالب القيسيّ، ومنهم: الإمام القفطي في إنباه الرواة، وهو أوسعُ من عدّ مؤلفات الإمام، وكانَ من ضمنِ مؤلفاته التي ذكرها: «كتابٌ فيه شرحُ اختلافِ العلماءِ في الوقفِ على قوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣]»(١).

أمَّا الرّسالة الثانية، فإني لمْ أجدْ لها إشارةً أو تصريحاً في كتب التراجم؛ إذ لم يذكرها أحدٌ ممَّن ترجَمَ للإمام مكّي، ولكنْ لها نصيبُها من الأدلّة المتقدمة في تحقيق نسبتها للإمام مكّي، ومن تلك الأدلة:

١. تصريحُ المصنِّف بكنيته في مواضع على منهجه المعتاد في مؤلفاته، ثم إنَّه صرَّح باسمه مع كنيتهِ في موضعٍ من هذه المسألة.
٢. نسبةُ النّاسخ لها على أنَّها من مسائل الإمام مكّي، وقدْ جاءتْ تاليةً لنسخةٍ من مشكِله في إعرابِ القرآنِ.

المطلب الثاني: منهج الإمام مكي في المسائل ومصادره:

أولاً: منهج الإمام مكّي في المسائل:

١. امتازَ الإمامُ مكّي القيسيّ بحسنِ العرضِ والتدرّجِ فيما عرضَ له منْ المسائل، حيثُ يبدأُ بذكرِ تأصيلِ أصلِ الاختلافِ في المسألةِ، ثمّ يفصّلُ القولَ فيما ذُكِرَ فيها من أقوالٍ مع استيفاء شرحِها وبيانِها، ثمّ يذكر المختارُ منْها مع بيانِ سببِ الاختيارِ. وهذا المنهجُ واضحٌ من بيانِه لمسألةِ الإلغاءِ والتعليقِ النحويّ في المسألة الأولى، وبيانه لاختلافِ الإعرابِ، وما يُبنى عليه من اختلافِ موضعِ الوقف في المسألةِ الثّانيةِ.
٢. دأبَ الإمامُ على نسبةِ الآراء إلى أصحابها، والتّنصيص على أسمائِهم، إلّا أنّه لم يصرّح بأسماءِ مؤلفاتهم التي نقلَ عنها، واكتفى في كثير من الأحيان بالقول: «ذكره في كتابه».

(١) إنباه الرواة (٣/٣١٧).

٣. امتاز بتفصيل الآراء وإيضاحها واستيفاء بيانها، كما وعدَ في بدايةِ المسألةِ، في كلّ رأي يعرضُه، قبل أنْ ينتقلَ إلى الرأي الآخرِ، مع بيانِ حسنهِ وسلامتهِ من الضّعفِ والطّعنِ إنْ كانَ مرضيًّا، أو بيانِ ما يدخلُه من فسادٍ وضعفٍ إنْ كانَ غيرَ مرضيٍّ.

٤. تبيّنَ من عرضهِ لمادّتِه العلميّة فِقْهُهُ للآراءِ النّحوية والمسالكِ الإعرابية، وذلك من خلالِ ربطه بين الرأيِ وما يتحصّل منهُ منْ معنًى، واحتكامِه إلى المعنى وسياقِ الآية في بيانِ قوّةِ الإعرابِ وضعفِه.

٥. تبيّنَ من خلال العرض ثقافَةُ مكي النحوية وتحرره، فهو يستوفي أقوال أئمة النحاة في المسألة من غير أنْ يلتزمَ رأيَ عالمٍ بعينِه، أو يتعصّب لمذهبٍ معيّن، بلْ يعرضُ لما بلغَهُ منْ آراءٍ، ثمّ يُفاضِلُ بينها بما أُوتِيَ من فقهٍ نحويّ، وإدراك لأسرارِ معاني التركيبِ.

ثانياً: مصادِرُه في المسألتينِ:

تنوَّعت مصادرُ الإمام مكّي في مسألتيه، وقد غلبَ على كلِّ مسألةٍ مصادرُها الخاصّة، فمسألةُ الإعرابِ حشدَ لها من مصادرِ النّحو ومعاني القرآن وإعرابه ما أغناها، وشفى بيانها، فكان لسيبويه، والكسائي، والفراء، والمبرد، والزجاج، والنحاس وغيرهم حضور مميز في هذه المسألة.

وفي مسألة الوقْفِ ارتكز على ركائزه المعتمدةِ في ذلك، فكانَ حضورُ أئمة الوقف والابتداء بادياً في رسالته، فقد أغنى الإمام مسألته بنقولٍ عن هؤلاء الأئمة، فقد نَقَلَ عن أبي حاتم، وابن الأنباري، والنّحاس.

المطلب الثالث: منهج التحقيق والنسخة المخطوطة:

أولاً: منهجي في التحقيق:

١. ضبطت النص وَفْقَ قواعد الإملاء المتعارف عليها.

٢. اعتمدت في رسم الآيات على الرسم القرآني المعتمد في مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.

٣. خرجت الأقوال ونسبتها إلى أصحابها، وخرجت الشواهد وعزوتُها إلى مظانها من مصادر التخريج.

٤. وثَّقتُ المادّةَ العلميَّة التي عرضها الإمام مكّي القيسيّ في المسائلِ من مظانِّها المُعتمدةِ.

٥. افتقر السِّياق إلى بعضِ الكلماتِ التي تقوّمُ العبارةَ، فاجتهدتُ في إضافَتها في متنِ النَّصِّ، وجعلتها بينَ معقوفَتَين، وقد أشرتُ إلى ذلك في مواضِعه من التَّحقيق.

مشاكلُ متوقعة:

قدْ عرضتْ لي بعضُ المشاكلِ في مواضعَ منَ المخطوطِ، تتمثّل في عدمِ اتِّساقِ العبارةِ، وضياعِ المعْنى، وهذا متوقعٌ في النّسخ المخطوطةِ، لا سيَّما الفريدة منها، وقدْ اجتهدتُ في إثباتِ الكلماتِ المناسبةِ في تلك المواضعِ اعتماداً على السِّياق، وما نُقِلَ عن الأئمّة، وقد أشرتُ إلى كلِّ ذلك في مواضعه منَ النصِّ المحقّقِ.

ثانياً: النُّسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيقِ هذه المسائلِ على نسخةٍ فريدةٍ، وهي نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبةِ (Landberg _1004) في برلين - ألمانيا، ومنها نسخةٌ رقميةٌ مصوّرةٌ في مركزِ جمعةَ الماجدِ للثّقافةِ والتّراثِ بدبيّ محفوظة برقم (2474720).

وهذه المسائلُ جاءت ملحقةً بنسخةٍ من كتابهِ (مشكلُ إعرابِ القرآنِ).

وعددُ صفحاتِ المخطوطةِ (١٢) صفحةً، في كلِّ صفحةٍ (١٧) سطراً، وفي كلِّ سطرٍ (١٠) كلماتٍ تَقْريباً، وخطُّها فارسيّ.

ثالثاً: صور من المخطوطات:

الصورة الأولى

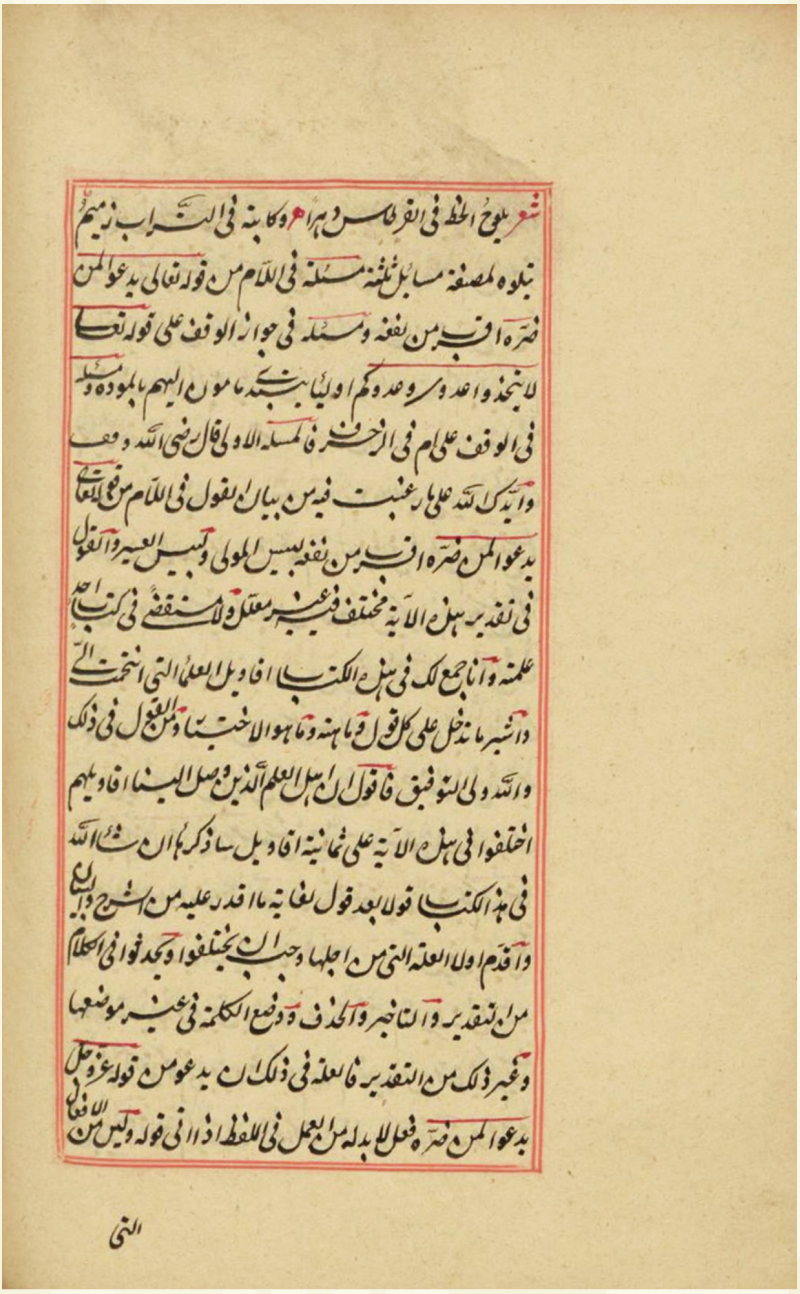

الصورة الأخيرة

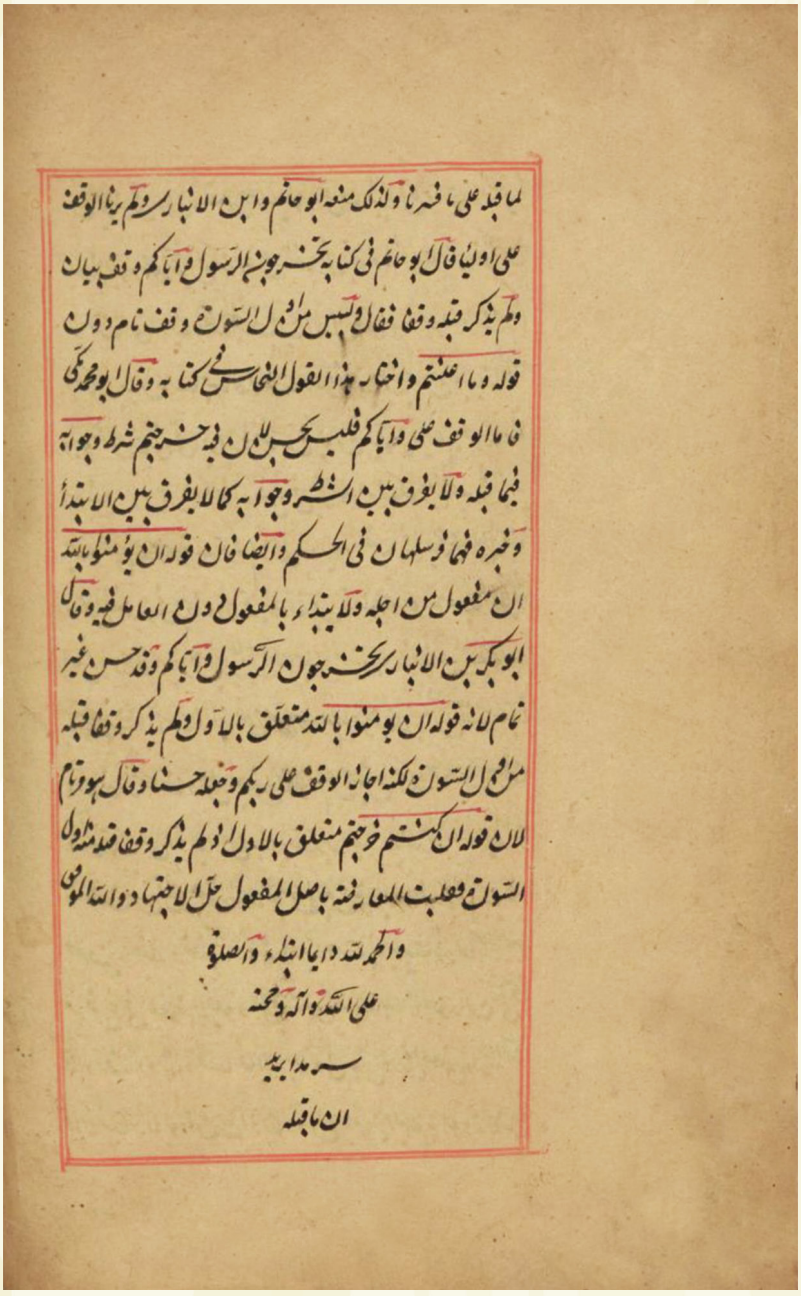

لما قبله على ما فسرناه ولذلك منعه ابو حاتم وابن الانباري ولم يريا الوقف
على اولئك قال ابو حاتم في كتابه يحسن جون الرسول وآباكم وقف بيان
ولم يذكر قبله وقفا فقال وليس من اول السنون وقف تام دون
قوله وما اغتنم واختاره هذا القول النحاس في كتابه وقال ابو محمد مكي
في ما الوقف على وآباكم فليس بحسن لان قوله جنتم شرط وجوابه
فيما قبله ولا يفرق بين الشرط وجوابه كما لا يفرق بين الابتداء
وخبره فيما فوسلهان في الحكم وايضا فان قوله ان يؤمنوا بالله
ان متعلق من اجله ولا يبتدأ بالمفعول دون العامل فيه وقال
ابو بكر بن الانباري يحسن جون الرسول وآباكم وقد حسن غير
تام لانه قوله ان يؤمنوا بالله متعلق بالاول ولم يذكر وقفا قبله
من اول السنون لكنه اجاز الوقف على ربكم وجعله حسنا وقال هو تام
لان قوله ان كنتم خرجتم متعلق بالاول اذ لم يذكر وقفا قبله من اول
السنون فعلمت المعارضة باصل المفعول حل الاجتهاد والله الموفق
والحمد لله دايما ابدا والصلوة
على الله وآله ومحمد
سيد ابديد
ان ما قبله

القسم الثاني
النَّصُّ المُحَقَّقُ

يتلوهُ لمصنِّفه مسائلُ ثلاثةٌ[1]:

مسألةٌ في اللّام من قولِه تعالَى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣]، ومسألةٌ في جوازِ الوقفِ على قولِه تعالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١]، يبتدئ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١]، ومسألةٌ في الوَقْفِ على (أَمْ) في الزُّخرف[2].

فالمسألةُ الأُولى:

قالَ رضيَ اللهُ [عنهُ]: وقَفْتُ، وأيَّدَكَ اللهُ، على مَا رَغِبْتَ فيهِ منْ بيانِ القَولِ في (اللَّامِ) من قولِهِ تَعالَى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣].

والقولُ في تقديرِ هذه الآيةِ مُخْتَلَفٌ فيهِ غيرُ مُعَلَّلٍ، ولا مُسْتَقْصًى في كتابِ أحدٍ عَلِمْتُه، وأنا أجمعُ لكَ في هذا الكتابِ أَقاويلَ العُلماءِ الّتي انتَهَتْ إليَّ، وأشير [إلى] مَا يدخُلُ على كلِّ قولٍ، وماهيَّتَهُ، وما هو الاختيارُ منَ القولِ في ذلكَ، واللهُ وليُّ التوفيقِ.

فأقولُ: إنَّ أهلَ العلمِ الذينَ وصَلَ إلينَا أقاويلُهم اخْتَلَفُوا في هذهِ الآيةِ على ثَمانيةِ أَقاويلَ، سأذكرها إنْ شاءَ اللهُ في هذا الكتابِ قولاً بعدَ قولٍ لغايةِ ما أقدرُ عليهِ من الشرحِ والبيانِ.

وأُقدِّمُ أوَّلاً العِلَّةَ التي من أَجْلِهَا وجبَ أنْ يَخْتَلِفُوا، ويُحْدِثُوا في الكلامِ منَ التَّقديمِ والتَّأخيرِ، والحذفِ، وَوَضْعِ الكَلِمَةِ في غَيْرِ مَوضِعِها، وغيرِ ذلكَ من التقديرِ.

---

(١) هكذا بدأت النسخة المخطوطة، وهي ملحقة بنسخة مخطوطة من (مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب)؛ لذا جاء قول الناسخ: «يتلوه لمصنفه...»، ولم تشتمل هذه النسخة على المسائل الثلاثة التي وعد بها الناسخ، فقد جاءت منها مسألتان فقط الأولى والثانية، وقد فصلنا القول في هذا الأمر في القسم الدراسيّ.

(٢) ينظر ما كتب عن هذه المسألة في القسم الدراسيّ.

فالعِلَّةُ في ذلكَ أنَّ ﴿يَدْعُواْ﴾ منْ قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ فِعْلٌ لابدَّ لهُ منَ العَمَلِ في اللَّفظِ إذا أتَى قولُه، وليسَ منَ الأفْعَالِ الَّتي تُعَلَّقُ عن العَمَلِ في اللَّفظِ كعَلِمْتُ، وظَنَنْتُ، وشبِهِ ذلكَ.

والأصْل أنَّ الأفْعالَ المُتَعَدِّيَةَ على ضَرْبَيْنِ، ضَرْبٌ منها يجوزُ أنْ يُلْغَى، فلا يَعْمَلُ في اللفظِ، ولا في المَعْنَى، وهو بابُ الظنِّ وأَخواتِهِ، إذا تَوَسَّطَ الفعلُ أوْ تأَخَّرَ جازَ أنْ يُلْغَى، تَقُولُ: زيدٌ علمتُ منطلقٌ، وعمرٌو خَارِجٌ ظَنَنْتُ، فتُلغِي الفعلَ ولا تُعْمِلُهُ إذا شئتَ، فما كانَ بهذهِ المَنْزِلَةِ فَلَكَ أنْ تُعَلِّقَهُ عنِ العَمَلِ في اللَّفظِ، وهو مُتقدّمٌ إذا كانَ بعدَهُ ما يَمْنَعُهُ منَ العملِ، ويعملُ في المَوْضِعِ، تقولُ: علمتُ لَزَيْدٌ منطلقٌ، وظننتُ لعمرٌو خارجٌ، وقدْ علمتُ أَزيدٌ في دارٍ أمْ بكرٌ؟ فترفعُ بالابتداءِ والخبرِ، ولا يعملُ الفعلُ؛ لأنَّ الألفَ(١)، واللَّامَ(٢) يمنعانهِ منَ العَمَلِ، فيَعْمَلُ الفعلُ في مَوْضِعِ الجملةِ، ولا يعملُ في لَفْظِها، ويُسمَّى هذا الضَّربُ [عند] النحويين [تعليقاً]، يُعَلِّقونَ الفعلَ عنِ العَمَلِ(٣).

والضَرْبُ الثَّاني منَ الأفعالِ المُتَعَدِّيَةِ ما لا يَجُوزُ أنْ يُلْغَى البتة عنِ العملِ في مفعولِهِ إذا ذُكِرَ بعدهُ، نحو: ضربتُ، وكسرتُ، ودعوتُ، وسمَّيْتُ، وأكرمتُ، وشبْهُ ذلكَ، سواءٌ تَقَدَّمَ أوْ تأخَّرَ يعملُ على كلِّ حالٍ إذا ذُكِرَ المفعولُ، ولم يَجُزْ أنْ يُلْغَى فلا يجوزُ أنْ يُعَلَّقَ عن العملِ في اللَّفظِ، فَيَعْمَلَ في الجملةِ لمانعٍ منَعَهُ منَ العَمَلِ.

---

(١) والمراد بالألف همزة الاستفهام الداخلة على (زيد) في المثال المذكور، وهي من أسباب التعليق عند النحاة. ينظر: شرح المفصل (٣٣٠/٤)، وهمع الهوامع (٥٥٥/١).

(٢) المراد باللام لام الابتداء الداخلة على (زيد) و(عمرو) في الأمثلة المذكورة، وهي من أسباب التعليق عند النحاة. ينظر: شرح المفصل (٣٣٠/٤)، وهمع الهوامع (٥٥٥/١).

(٣) التعليقُ: عبارةٌ عن إبطالِ العملِ لفظاً لا محلاً على سبيل الوجوب، بخلاف الإلغاء فهو إبطالُه لفظاً ومحلاً على سبيل الجواز، ولا يكونان إلّا في فعل قلبي متصرف، وأفعال القلوب على قسمين: أحدهما: ما يدل على اليقين، وهي: رأى، وعلم، ودرى، ووجد، وتَعَلَّمْ، وثانيهما: ما يدل على الرجحان، وهي: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعدّ، وحجا، وجعل، وهب، وغير المتصرف منها اثنان، وهي: تعلم، وهب، وبقيتها متصرفة، وقد يلحق بهذا الباب ما شابهها من الأفعال في المعنى. ينظر: الكتاب (١١٨/١)، والأصول في النحو (١٨١/١)، وشرح التسهيل (٨٢/٢)، وارتشاف الضرب (٢١١٧/٤)، وأوضح المسالك (٥٠/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٨/٢)، ومعاني النحو (٣٦/٢).

فـ (يَدْعُو) هوَ منْ هذا الضّرْبِ الذي لا يُلْغَى ولا يُعَلَّقُ عنِ العملِ في مفعول لُفِظَ به بعده، وهو (مَنْ) في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾، فلمَّا كانَ من هذا الضربِ الذي لا يُلْغَى لمْ يَجُزْ أنْ يُعَلَّقَ عن العملِ لدخولِ اللَّامِ على (مَنْ)، وإذا لم يَجُزْ أن يُعَلَّقَ عن العملِ في اللَّفظِ لمْ يَجُزْ دخولُ اللَّامِ على مفعولهِ؛ لأنَّ اللَّامَ تمنعُ ما قبلَها أنْ يعملَ فيما بعدَها، فلمَّا وجَدُوا: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ قدْ دخلتِ اللَّامُ على مفعولهِ، وهو (مَنْ) فَمَنَعَهُ - في حكمِ لسانِ العربِ - منَ العملِ وعلَّقَهُ، وهوَ منَ الأفعالِ الَّتي لا تُعَلَّقُ عنِ العملِ احْتَاجُوا إلى أنْ يُخَرِّجُوا الآية [على] وَجْهٍ تحملُ عليه، (وتقديره على ما يشيع ويحسن في كلام)[1] العرب؛ فاختلفَ أقاويلُ العلماءِ في ذلكَ على ثمانيةِ أوجهٍ كما ذكرنا، وأَكْثَرُها قد تُكُلِّمَ فيه بوجهٍ من النقض والامتناع؛ ولذلكَ اختلفَ أقاويلُهُم؛ لأنَّ المُتَقَدِّمَ منهم يقولُ قولاً، ويجهدُ فِيمَا يَرَى، ثمَّ يأتي غيرُهُ فيظهرُ لهُ منَ الخَلَلِ في قولِ مَنْ تَقَدَّمَهُ فيجتهدُ ويقدرُ تقديراً آخرَ، ويذكرُ السببَ الذي امتنعَ به عندهُ قولُ مَنْ تَقَدَّمَ، وكذلكَ الثالثُ، والرابعُ وما بعدهُ.

الأوَّلُ منَ الأقاويلِ:

هو ما ذكرهُ الكسائيُّ وجماعةٌ منَ البَصْريّينَ[2]، وذكرهُ الزَّجاجُ[3]، والنَّحَّاسُ[4] وغيرُهما، قالُوا: قولُه تَعَالى ذِكرُهُ: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾: اللَّامُ في غيرِ مَوْضِعِها، وتقديرُ الكلامِ: يَدْعُو مَنْ لضَرُّهُ[5] أقربُ منْ نَفْعِهِ، فـ (مَنْ) في موضعِ نصبٍ

(١) في الأصل: (وتقديره شيوع ويحسن في الكلام العرب)، وهي عبارة مضطربة اجتهدنا في تقريب معناها بما أثبتناه.

(٢) ينظر: معاني القرآن للكسائي (١٩٨)، وتفسير الطبري (٤٧٦/١٦)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤١٥/٣)، ومعاني القرآن الكريم للنحاس (٣٨٤/٤)، ومشكل إعراب القرآن (٤٨٧/٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٤٨٥٤/٧)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١٧٠/٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٩٣٤/٢)، والبحر المحيط (٤٩١/٧)، والدر المصون (٢٣٨/٨)، وروح المعاني (١٢٥/١٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٥/٣).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٨٩/٣)، ومعاني القرآن الكريم (٣٨٤/٤).

(٥) في الأصل (ضرُّه) بلا لام، والصواب ما أثبت ليستقيم التقدير، وقد استأنسنا في إثباته بما ورد في الهداية، فقد جاء فيها: «تقدير هذا الكلام عند الكسائي والبصريين: يدعو من لضره أقرب من نفعه». ينظر: الهداية (٤٨٥٣/٧).

بـ (يَدْعُو)، ولمْ يَمْنَعِ اللَّامُ منَ العملِ؛ لأنَّ المرادَ بها التأخيرُ، واسْتَدَلُّوا على جوازِ نَقْلِ اللَّامِ إلى غيرِ موضعِها بقولِ الشاعرِ(١):

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ

فأَدْخَلَ اللَّامَ في الخبرِ، وحَقُّها أنْ تدخُلَ على الابتداءِ، والتقديرُ: لأُمُّ الحُلَيْسِ عجوزٌ.

واسْتَدَلُّوا على ذلكَ بِمَا حَكَاهُ الأَخْفَشُ منْ قولِهِم: إنَّ زيداً وجْهَهُ لَحَسنٌ(٢).

فلمَّا جازَ دخولُ اللَّامِ في البيتِ، والحكايةِ في غيرِ موضعِها جازَ في الآيةِ.

قالَ أبو محمَّد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وهذا القولُ قدْ طعنَ فيه بعضُ العلماءِ بإشارةٍ أنا أبيِّنُها، وأشْرحُها لك، إن شاءَ اللهُ، في لام البيت ولام الحكاية.

اللامُ جُعِلَتْ في البَيْتِ والحِكَايَةِ على خبرِ الابتداءِ؛ لأن الخبر(٣) هوَ المبتدأُ في المعنَى، فجازَ تأخيرُها إلى الخبرِ من حيثُ كانَ هُوَ هُوَ.

---

(١) نسب هذا الرجز جماعة إلى عنترة بن عروس مولى بني ثقيف، ونسبه آخرون إلى رؤبة بن العجاج، وهو في ملحق ديوان رؤبة (١٧٠)، وينظر في نسبته: خزانة الأدب (٣٢٢/١٠)، والمقاصد النحوية (٥٠٧/١)، والدرر اللوامع على همع الهوامع (٢٩٦/١)، ومعجم شواهد العربية (٥٧١). وبعده ممّا يتمم معناه:

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وقوله: (أم الحليس): تصغير (حِلْس)، وهو كساءٌ رقيق يكون تحت برذعة الحمار، وهذه الكنية في الأصل كنية الأتان، وهي أنثى الحمار، أطلقها الراجز على هذه المرأة تشبيهاً لها بالأتان، و(شهربه): المرأة الكبيرة الطاعنة في السنّ، ومعنى ترضى من اللحم بعظم الرقبة: قال ابن السكيت: «قال لنا أبو الحسن بن كيسان: قال بندار: لحم الرقبة يتقطع في الفم، ليس له تشظي غيره من اللحم، فيعجب العجائز؛ لأنهن لا أسنان لهن، يجذبن بها ما يتشظى من اللحم». الألفاظ (٢٩٧). وفي معنى هذا الشطر قول آخر، قال الشنقيطي: «يعني أنها خرفت؛ لأن لحم الرقبة مرذول عندهم». الدرر اللوامع (٢٩٦/١).

وينظر في معنى مفرداته: الصحاح: (شهرب)، ولسان العرب: (حلس)، وتاج العروس: (شهرب).

(٢) في الأصل: إنَّ زيداً الوجه حسنَ، والصواب ما أثبت. ينظر: سر صناعة الإعراب (٣٧٨/١)، وارتشاف الضرب (١٢٦٦/٣)، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل (١٠٩/٥)، وفي معاني القرآن للأخفش (٣٠/٢): إنّ زيداً لأضرب.

(٣) في الأصل: «لكان شياء الله لا البيت ولا الحكاية للام جعلت في البيت والحكاية على خبر الابتداء هو المبتدأ في المعنى»، وهي عبارة مضطربة اجتهدت في ترتيبها، وتثبيت معناها.

وأيضاً فإنَّ اللَّامَ يدخلُ في الخبرِ مع (إنَّ) ضرورةً إذا جئتَ بها، وَوَلِيَ الاسمُ (إنَّ)[1]، تَقُولُ: إنَّ زيداً لقائمٌ، (فجوازُ دخولِها إذاً)[2] عَلَى الخبرِ مع (إنَّ) هو موضعٌ لها في حالٍ أُخْرَى، وأمَّا الآيةُ فليسَ (مَنْ) بخبرِ (ضَرُّهُ) ولا بِمُبْتَدأ له، وكيف تُنقلُ اللامُ وتُدخَلُ على ما ليسَ بابتداءٍ ولا خبرٍ.

ولمْ تَدْخُلْ هذه اللَّامُ التي هي لامُ التأكيدِ في الكلامِ إلَّا على الابتداءِ، نحو: لزيدٌ قائمٌ، أو على الخبرِ، نحو: إنَّ زيداً لقائمٌ، ونحو البيتِ والحكايةِ المتقدِّمِ ذكرُها، أو على الظَّرفِ إذا وقعَ موقعَ الخبر، نحو: إنَّ زيداً لَخَلْفَكَ قائمٌ[3].

وإذا كانتْ هذه اللَّامُ لمْ تَدْخُلْ في كلامِ العربِ إلَّا في هذه الثَّلاثةِ المواضعِ فقولُ منْ قالَ: إنَّها نُقِلَتْ من المبتدأ، وهو (ضَرُّهُ)، ودَخَلَتْ على مفعولِ (يَدْعُو) قولٌ فاسدٌ؛ لأنَّ مفعولَ (يَدْعُو)، وهو (مَنْ)، ليسَ بابتداءٍ ولا بخبرِ (ضَرُّهُ)، ولا بظرفٍ حلَّ محلَّ الخبرِ.

ويدلُّ على فسادِ هذا القولِ أيضاً أنَّ (مَنْ) في قوله: ﴿**يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ**﴾ لا يَخْلُو مِنْ أنْ تكونَ نكرةً أو تكونَ بمعنى الَّذِي، فإنْ كانتْ بمعنى الَّذِي فاللَّام التي قَبْلَها في اللَّفظِ مقدرةٌ بعدَها، و[ما] بعدَها مِنْ صِلَتِها، فاللَّامُ إذاً في صلتِهَا، ولا تدخلُ اللَّامُ في الجملةِ التي هيَ صلةٌ؛ لأنَّها تقطعُ ما قبْلَها ممَّا بعدَها، فيَبْقَى الموصُولُ بغيرِ صِلَةٍ، فإنْ تَعَسَّفَ مخبرٌ فأجازَ دخولَ اللَّامِ في الصِّلَةِ لَزِمَهُ أنْ يكونَ قد قَدَّمَ بعضَ الصِّلَةِ على الموصُولِ في تَقَدُّمِ اللَّامِ على (مَنْ)، وهي صلة (مَنْ).

وإنْ كانتْ (مَنْ) نكرةً فمَا بعدَها صِفَةٌ لها، فاللَّامُ من الجملةِ التي هي صفةٌ لـ (مَنْ)، فإذا قدَّمتَها على (مَنْ) فقد قدَّمتَ بعضَ الصِّفَةِ على الموصوفِ، وهذا لا خفاءَ فيه على أحدٍ أنَّه غيرُ جائزٍ.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك (٣٣٦/١)، وشرح ابن عقيل (٣٦٢/١).

(٢) في الأصل: (فجاز دخولها إذ)، وهي عبارة مضطربة، والأقرب إلى سياق الكلام ما أثبتناه.

(٣) ينظر في مواضع دخول هذه اللام: اللامات (٧٢)، وحروف المعاني للزجاجي (٤١)، والجنى الداني (١٢٨)، ومغني اللبيب (٢٣٠).

القولُ الثَّاني:

قالَ محمَّدُ بنُ يزيدَ المُبرّدُ: فاللَّامُ في موضعِها، و(مَنْ) في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، و(ضَرُّهُ) ابتداءٌ ثانٍ وخبرُه (أَقْرَبُ مِن نَفْعِهِ)، والجملةُ في صلةِ (مَنْ)، وخبرُ (مَنْ) ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾، ومفعولُ (يَدْعُو) محذوفٌ، والتقديرُ عندهُ: يَدْعُو لمن ضَرُّهُ أقربُ من نفعهِ إلـهًا لبئسَ المولى، و(إلـهٌ) مفعولُ (يَدْعُو)[1].

وقدْ طعنَ بعضُ العلماءِ في هذا القولِ بأنْ قالَ: ما بعدَ اللَّامِ لا يعملُ فيه ما قبلَها، فغيرُ جائزٍ أنْ يعملَ (يَدْعُو) في (إلـهٍ)، وهو مقدَّرٌ بعد اللَّامِ.

قالَ أبو محمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والقولُ على ما قالَ، لكن يجوزُ هذا التقديرُ على أنْ يُقَدَّرَ حذفُ المفعولِ قبلَ اللَّامِ وبعد (يَدْعُو)، كأنَّهُ قالَ: يَدْعُو إلـهًا لمَنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نَفْعِهِ، وفيهِ بُعْدٌ؛ إذْ لا دليلَ على المحذوفِ؛ ولأنَّ الجملةَ تَصِيْرُ منقطعةً ممَّا قبلَها؛ إذْ لا ضميرَ فيها يعودُ على المحذوفِ، ومثلُ هذا الحذفِ قليلٌ شاذٌّ.

القولُ الثَّالثُ:

ذكرهُ الفرَّاءُ في كتابِه، قالَ: التَّقديرُ: يَدْعُو لمَنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نَفْعِهِ، فـ (مَنْ) في موضعِ نصبٍ بـ (يدعُو)، وحكاهُ عن أهلِ التَّفْسيرِ، وذكرَ أنَّ في حرفِ عبدِ اللهِ: (يَدْعُو مَنْ ضَرُّهُ) بغيرِ لامٍ.

قالَ: وجوازُ ذلكَ أنَّ (مَنْ) لمَّا لمْ يَظْهَرْ فيها الإعرابُ اسْتُجِيْزَ الاعتراضُ باللَّامِ[2]. فاللَّامُ عندهُ زائدةٌ.

---

(١) لم أظفر بهذا القول فيما اطلعت عليه من مؤلفات المبرد المطبوعة. قال النحاس في إعراب القرآن (٨٩/٣): «وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد المبرد، قال: في الكلام حذف، والمعنى: يدعو لمن ضره أقرب من نفعه إلـهًا. قال: وأحسب هذا القول غلط على محمد بن يزيد». وقد نسب إليه القول في المصادر الآتية: مشكل إعراب القرآن (٤٨٨/٢)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٤٨٥٥/٧)، والنكت في القرآن (٤١٤/١)، وإعراب القرآن للأصبهاني (٢٥٠)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١٧٠/٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن (٢١٧/٢).

قالَ أبو محمَّدٍ: وهذا قولٌ خارجٌ عن أقاويلِ جميعِ النَّحويينَ؛ لأنَّ اللَّامَ لا تزادُ في هذا، لا يجوزُ عندَ أحدٍ: ضربتُ لمنْ في الدّارِ، وأكلتُ لمَا عندكَ على زيادةِ اللَّامِ، ويكونُ (مَنْ)، و(مَا) في موضعِ نصبٍ بما قبلَهَا.

وأمَّا مَا حكاهُ عنْ أهلِ التَّفسيرِ، وقراءةِ عبدِ اللهِ[1]، فإجماعُ[2] المصاحفِ على ثباتِ اللامِ يَدُلُّ على ضعْفِهِ والقولِ بخلافِهِ.

فهذا قولٌ لا يَجِبُ أنْ يُعَرَّجَ عليهِ لِضَعْفِهِ.

القولُ الرَّابعُ:

ذكرَه الأخفشُ[3]، والزَّجاجُ[4] وغيرهما[5]، وهو أنْ يكونَ (يَدْعُو) بمعنَى (يقولُ)، فإذا كانَ بمعنى (يقولُ) لمْ يَحْتَجْ إلى عملٍ، وحُكِيَ ما بعدهُ، فوقَعَ على الابتداءِ، أو يكونُ الخبرُ محذوفاً، فكأنَّهُ في التقديرِ: يقولُ لمَنْ ضَرُّهُ أقربُ مِنْ نَفْعِهِ هوَ إلٰهِي، فيكونُ (مَنْ) مبتدأً بمعنى الَّذي، و(ضَرُّهُ) ابتداءٌ ثانٍ، وأقربُ خبرهُ، والجملةُ صلةُ (مَنْ)، و(إلٰهي) المحذوفُ خبرُ (مَنْ)، وحذفُ خبرِ الابتداءِ سَائغٌ جائزٌ كثيرٌ في كلامِ العربِ.

وقدْ قدَّرَهُ بعضُهُم على: (هو إلٰهي) على [أنْ] يكونَ (هو) مبتدأ، و(إلٰهي) خبرهُ، والجملةُ خبر (مَنْ).

ولا يَجوزُ على هذا القولِ أنْ يكونَ ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ الخبرَ؛ لأنَّ الكافرَ لا يقولُ ذلكَ لآلِهَتِهِ، فيذمُّها وهو مُتَمَسِّكٌ بعبادتِها؛ لأنَّ معنى الكَلامِ على هذا القولِ: إنَّما هو إخبارٌ مِنْ قولِ الكافرِ، فلا يجوزُ أنْ يقولَ في آلهتِهِ: إلـهًا بئسَ المولى وبئسَ العشيرِ، وجازَ ذلكَ في القولِ الأوَّلِ الذي حكيناهُ عن المُبرّدِ؛ لأنَّهُ غيرُ إخبارٍ

(١) ينظر: الكشاف (١٤٧/٣)، ومفاتيح الغيب (٢٠٨/٢٣)، واللباب في علوم الكتاب (٣٤/١٤).
(٢) في الأصل: وإجماع بالواو، والصواب ما أثبتناه.
(٣) ينظر: معاني القرآن (٤٥٠/٢).
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٦/٣).
(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٨٩/٣)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٣٥/٤).

عنْ قولِ الكافرِ، إنَّما هو إخبارٌ من الله عَزَّوَجَلَّ لنا أنَّ ما يدعو الكافرُ والعَبْدُ بئسَ المولى وبئسَ العشير، فاعرفْ الفرقَ بينهما.

قالَ أبو محمَّدٍ: وهذا القولُ حسنٌ لا مطعنَ فيه؛ لأنَّ (الدعاءَ) قولٌ، فجازَ أنْ يُجْرَى مجْرَى (القولِ) فيُحْكَى ما بعدَهُ.

القولُ الخامسُ:

حُكِيَ أيضاً عن الفرَّاءِ وغيرِهِ[1]، وذلكَ أن يجعلَ (يَدْعُو) تأكيداً لِـ (يَدْعُو) الأوَّل في قولهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ * يَدْعُواْ**﴾ [الحج: ١٢، ١٣]، فيكونُ تأكيداً كما تقولُ: قُمْتُ في الدَّار قُمْتُ[2]، وأكلتُ الخبزَ أكلتُ، فَتَقِفُ على (يَدْعُو) الثاني، وإذا قرأتَ تَبْتَدئُ: ﴿**لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ**﴾، فيكونُ [ضرُّه] مبتدأً ثانياً، و(أقربُ) خبرُهُ، والجملةُ مِنْ ﴿**لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ**﴾ خبرُ (مَنْ).

قالَ أبو محمَّدٍ: وهذا أيضاً قولٌ مستقيمٌ لا خلَلَ فيه غير بابِ حَمْلِ الألفاظِ على معانٍ مفيدةٍ وفوائِدَ محدَّدَةٍ إذا وُجِدَ إلى ذلكَ سبيلٌ في كلامِ العربِ أوْلَى مِنْ حَمْلِهَا على معنًى واحدٍ وفائدةٍ مفردةٍ.

القولُ السَّادسُ:

ذكرهُ الزَّجاجُ وغيرُهُ[3]، وهو أنَّ (يَدْعُو) معهُ (هاء) مقدَّرةٌ محذوفةٌ، والجملةُ في موضعِ الحالِ من (ذلكَ)، ويكونُ ﴿**لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ**﴾ مُسْتأنفاً، و﴿**لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ**﴾ خبرُ (مَنْ).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢١٨/٢)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٣٦/٤)، والبحر المحيط (٤٣٣/٦).

(٢) في الأصل: (وقمت) بالواو، والصواب بحذفها؛ لأنها ستكون من باب العطف لا التأكيد، كما هو الحال في المثال الثاني المذكور بعده، فقد جاء على الصواب بلا واو عطف.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٥/٣)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٣٦/٤)، والدر المصون (٢٤١/٨).

وهذا القولُ قد طعنَ فيه بعضُ العلماءِ؛ لأنَّ (الهاء) إنَّما يحسنُ حذفُها من الصِّفَةِ[1] على التشبيهِ بالصِّلةِ، [نحو]: مررتُ برجلٍ أكرمتُ، وهذا ليس بصلةٍ، ولا شبهِ صلةٍ.

ولا يحسنُ حذفُها من الخبرِ إلَّا في الشِّعرِ، ولا يحسنُ حملُ كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ على ما يجوزُ في ضَرورةِ الشِّعرِ لغيرِ ضرورةٍ توجبُ ذلكَ[2].

وقدْ قالَ بعضُ مَنْ انتصرَ لهذا القولِ: إنَّهُ يجوزُ؛ لأنَّ الحالَ كالصِّفةِ، وهذا بعيدٌ؛ لأنَّ الصِّفةَ إنَّما جازَ حذفُ الهاءِ منها على التَّشبيهِ بالصِّلةِ، وكيفَ يحسنُ حذفُ الهاءِ منَ الحالِ، فيكونُ حذفُها على التَّشبيهِ بالمُشَبَّهِ بالصِّلَةِ؟ ففيهِ ضعفٌ لذلكَ.

القولُ السَّابعُ:

وذكرهُ أيضاً الزَّجاجُ وغيرُهُ[3]، وهو أنْ يكونَ قولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ * يَدۡعُواْ**﴾ بمعنى الذي[4]، والذي في موضعِ نصبٍ لوقوعِ (يَدْعُو) عليه، ثمَّ يستأنفُ: ﴿**لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ**﴾ على الابتداءِ، وخبرُ (مَنْ) ﴿**لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ**﴾.

وهذا القولُ حسنٌ لا مطعنَ فيهِ لأَحَدٍ؛ لأنَّ وقوعَ (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذي) كثيرٌ في كلامِ العربِ[5]، وعلى ذلكَ أنَّ (تلكَ) بمعنى (الَّتِي) قالَ اللهُ جلَّ ذكرُهُ: ﴿**وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ**﴾ [طه: ١٧]، أَيْ: وما الَّتِي بيمينكَ يا مُوسَى[6]؟

---

(١) في الأصل: (الصلّة) وسياق الكلام والتمثيل يدل على ما أثبتناه.

(٢) قال المرادي: «ليس حذف العائد من النعت كحذفه من الخبرية في القلة والكثرة، بل ذكر في التسهيل: أن الحذف من الخبر قليل، ومن الصفة كثير، ومن الصلة أكثر». توضيح المقاصد والمسالك (٩٥٤/٢)، وينظر: شرح التسهيل (٣١٠/٣)، وتمهيد القواعد في شرح تسهيل الفوائد (٩٨٢/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٦/٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٨٥/٤)، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات (٨٩٦/٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٩٣٥/٢)، والدر المصون (٢٤٠/٨)، وروح المعاني (١٢١/٩).

(٤) يريد أن (ذلك) بمعنى الذي، كما سيتضح من الشرح.

(٥) قال سيبويه: «باب إجرائهم ذا وحده بمنزلة الذي: وليس يكون كالذي إلا مع ما ومَن في الاستفهام، فيكون ذا بمنزلة الذي، ويكون ما حرف الاستفهام»، الكتاب (٤١٦/٢)، وقال السيرافي: «... أنّ تلك وهذا وما جرى مجراهما من أسماء الإشارة لا يكنّ عند أصحابنا بمعنى الذي وأخواتها، إلا ذا وحدها إذا كان قبلها ما». شرح كتاب سيبويه (١٨٥/٣)، وينظر: شرح كتاب سيبويه للرماني (٧٥٤/١)، والأصول في النحو (٢٦٣/٢)، وشرح ابن عقيل (١٥٢/١)، وتمهيد القواعد (٦٧٧/٢).

(٦) قال ناظر الجيش: «زعم الكوفيون أن أسماء الإشارة كلها يجوز أن تستعمل موصولات، وجعلوا من ذلك قوله تعالى:

فيكونُ التقديرُ: يَدْعُو مِنْ دونِ اللهِ ما لا يضرُّهُ، وما [لا] يَنْفَعُه، يَدْعُو الذي هو الضلالُ البعيدُ، ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾، وتقديمُ المفعولِ على الفعلِ[1] حسنٌ فصيحٌ، فَتَقولُ: الَّذِي أخوهُ زيدٌ ضربتُ، والَّذِي في دارِكَ دعوتُ، و(الَّذِي) في موضع نصبٍ بالفعلِ المتأخِّرِ، فهذا مثلُ ذاكَ.

القولُ الثَّامنُ:

ذكرهُ أيضاً الزَّجاجُ وغيرُهُ[2]، قالُوا: يكونُ (يَدْعُو) بمعنَى (يُسَمِّي)، فيتعدَّى إلى مفعولينِ، كما قالَ سيبويهُ[3]: إذا أردتَ بـ (دَعَوْتُ زيداً) بمعنى سمَّيْتهُ فَتُعَدِّيهِ إلى مفعولينِ.

فيصيرُ كعلِمْتُ، فيُعَلَّقُ عن العملِ.

وهذا قولٌ قدْ طُعِنَ فيهِ؛ لأنَّ (دَعَوْتُ) إذا جُعِلَتْ بمعنى (سمَّيْتُ) تعدَّتْ إلى مفعولينِ، ولا يحسنُ فيها الإلغاءُ على ذاكَ تَوَسَّطَتْ أو تَطَرَّفَتْ، كـ (كَسَوْتُ)، و(أعطيتُ)[4].

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾، فتلك عندهم موصولة، وبيمينك صلة، كأنه قيل: وما التي بيمينك يا موسى». تمهيد القواعد (٦٧٧/٢). وينظر: التصريح بمضمون التوضيح (٤٥٣/١).

(١) في الأصل: (وتقديمُ الفعلِ على المفعولِ)، والصواب ما أثبته؛ ليتسق الكلام، ولأن تقديم الفعل على المفعول هو الأصل، فلا موجب لتحسينه وفصاحته، وأيضاً فلا موضع استدلال إذا كان الحديث عن تقديم الفعل على المفعول.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٦/٣)، والتبيان في إعراب القرآن (٩٣٥/٢)، والفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٣٦/٤)، والبحر المحيط (٤٩١/٧)، والدر المصون (٢٣٩/٨)، واللباب في علوم الكتاب (٣٤/١٤)، وروح المعاني (١٢٠/٩).

(٣) قال سيبويه: «ودعوته زيداً، إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته، وإنْ عنيت الدعاء إلى أمر لم يجاوز مفعولاً واحداً». الكتاب (٣٧/١). وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٢٧٥/١).

(٤) قال ابن الخشاب: «وهذا القسم أعني المتعدي إلى مفعولين، ولك الاقتصار على أحدهما، لا يدخله الإلغاء ولا التعليق كما دخل القسم الأول». المرتجل في شرح الجمل (١٥٥).

ويعلل ابن بابشاذ سبب عدم إلغائها بقوله: «وإذا تساوت في العمل فيهما فإنها تعمل فيهما على كل وجه، متقدمة عليهما، أو متوسطة بينهما، أو متأخرة عنهما. مثال الأول: أعطيت زيداً درهماً. ومثال الثاني: زيداً أعطيت درهماً. ومثال الثالث: زيداً درهماً أعطيت. وإنما لم يجز الإلغاء في هذا كله كما جاز فيما تقدم لأنه ليس يبقى بعد الإلغاء كلام تام؛ لأن زيداً ليس بالدرهم، ولا الدرهم بزيدٍ. وإنما تلغى إذا بقي ما له معنى». شرح المقدمة المحسبة (٣٦١/٢).

وإذا لمْ يَحْسُنْ فيها الإلغاءُ لمْ يَحْسُنْ أنْ يُعَلَّقَ عن العملِ على ما قدَّمنا في صَدْرِ المَسْألةِ، وإذا لم يَجُزْ أنْ يُعَلَّقَ عن العملِ لمْ يَحْسُنْ دخولُ اللَّامِ بعدَها، فكلُّ مَا[1] يجوزُ إلغاؤُه [يجوزُ] تعليقُهُ عن العَمَلِ؛ إذْ الإلغاءُ أعظمُ من التَّعليقِ؛ لأنَّ الإلغاءَ لا يعملُ في لفظٍ ولا معنًى، والتَّعليقُ يعملُ في المعنَى لا في اللَّفظِ، فالإلغاءُ أشدُّ منَ التَّعليقِ[2]، وكلُّ ما لا يجوزُ إلغاؤُه لا يجوزُ تعليقُهُ، وهذا الأصلُ مجمعٌ عليهِ لا اختلافَ فيه بينَ جميعِ النحويِّينَ[3].

فَجَعْلُ (يَدْعُو) بمعنَى (يُسَمِّي) لا يَحْسُنُ لما ذكرنا، وإنْ كانَ جائزاً وقوعُ (دعَا) بمعنى (سَمَّى).

والمختارُ من ذلكَ أنْ يكونَ (ذلكَ) بمعنى (الذي)، ويتعدَّى [إليه] (يَدْعُو)[4]، ويكونَ الوقفُ على (يَدْعُو) حَسَناً، ثمَّ يبتدئُ: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾، وخبرُهُ ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[5].

ويلي هذا القولَ في الاختيارِ أنْ يكونَ (يَدْعُو) بمعنى (يقولُ)، فيبتدئُ بـ (يَدْعُو)، ويَحْكِي ما بعدهُ، فيرفعُهُ بالابتداءِ ويُضْمِرُ الخبرَ، كأنَّكَ قُلْتَ: تقولُ لمَنْ ضَرُّهُ أقربُ من نفعِهِ إلهِي.

---

(١) في الأصل وردت (فكلما) موصولة في هذا الموضع، وكذلك (وكلما) الآتي بعد سطرين، والصواب فصلها؛ لأن ما موصولة بها يتم المعنى.

(٢) في الأصل: (فالتعليق أشهر في الإلغاء)، وقد اجتهدنا في إثبات ما يناسب السياق مستأنسين بما قال أبو علي الفارسي في النص الذي نقلته في الهامش التالي «... لأن الإلغاء أشد من التعليق..».

(٣) قال أبو علي الفارسي: «وإنما الذي يعلق من الأفعال ما يلغى، نحو (عَلِمْتُ)؛ لأن الإلغاء فيه أشد من التعليق لأنها إذا ألغيت لم تعمل في لفظ شيء ولا موضعه، وإذا علقت عملت في موضع الجملة». التعليقة على كتاب سيبويه (١٠٩/٢).
وقال ابن يعيش: «ولا يجوز أن يُعلَّق من الأفعال عن العمل إلَّا ما يجوز إلغاؤه». شرح المفصل (٣٨٣/٢)، وقال أيضاً: «اعلم أن التعليق ضرب من الإلغاء، والفرقُ بينهما أن الإلغاء إبطال عمل العامل لفظاً وتقديراً، والتعليق إبطال عمله لفظاً لا تقديراً، فكل تعليق إلغاءٌ، وليس كل إلغاء تعليقاً. ولمّا كان التعليق نوعاً من الإلغاء، لم يجز أن يُعلَّق من الأفعال إلَّا ما جاز إلغاؤه، وهي أفعال القلب، وهي (علمت) وأخواته». شرح المفصل (٣٣٠/٤).

(٤) وأول من ذكر هذا الوجه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤١٦/٣)، قال الرسعني: (وأظنه لم يسبق إليه). رموز الكنوز (٢١/٥)، وقد حسنه أبو علي الفارسي. ينظر: التفسير البسيط (٣٠١/١٥)، والمحرر الوجيز (١١٠/٤).

(٥) ينظر في تفاصيل الوقف على هذا الآية: القطع والائتناف (٤٤١/٢)، والمكتفى في الوقف والابتدا (٣٩١)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٥٤).

ويكونُ معنى هذا الكلامِ أنَّ قولَهُ تعالى: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ﴾، وكأنَّهُ بمعنى قولِهم لا نفسُ اللَّفظِ؛ لأنَّهم لا يقرُّون بذلكَ في آلهَتِهم، ولا يَصِفُونَها بأنَّ ضَرَّهَا أقربُ منْ نَفْعِها، وإنَّما معنى الكلامِ أنَّهُ حكايةٌ عن معنى قولِهم؛ ولأَجْلِ بُعْدِ تأْوِيْلِهِ اخترْنا الوَجْهَ الأوَّلَ عليهِ.

ويلي ذلكَ في الاختيارِ أن يكونَ (يَدْعُو) تأكيداً لـ (يَدْعُو) الأوَّل، فيقفُ عليه، ثمَّ يستأنفُ ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾، فيرفعُ (مَنْ) بالابتداءِ، والخبرُ ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

ويلي ذلكَ في الاختيارِ أنْ يكونَ (يَدْعُو) واقعاً على (هاءٍ) محذوفةٍ، ويكونَ في موضعِ الحالِ من (ذلكَ)، فيَقِفُ عليه أيضاً، ثمَّ يستأنفُ (لَمَنْ)، وترفعُ على الابتداءِ، والخبرُ ﴿لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ﴾.

ويلي ذلكَ في الاختيارِ أنْ تُوقعَ (يَدْعُو) على مفعولٍ محذوفٍ على قولِ المُبَرِّدِ، وفيه بعدٌ فلا يقفُ عليه، ولكنْ يبتدئُ به.

ولا يقفُ على (يَدْعُو) على القولِ الأوَّلِ، ولا على القولِ الثَّالثِ، ولا على القولِ الثَّامنِ؛ لأنَّ (يَدْعُو) عاملٌ فيما بعدَهُ، فلا يقفُ عليه، ولكن يبتدئُ به إنْ أجزتَ قولَ قائلهِ مُقَلِّداً غيرَ ناظرٍ.

وقدْ بينتُ لكَ جميعَ وُجوهِ الآيةِ، وما يَدْخُلُ على كلِّ قَوْلٍ، فافْهَمْهُ تُصِبْ إنْ شاءَ اللهُ.

المَسألةُ [الثانية]:

في جوازِ الوَقْفِ على قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١][1].

---

(١) نص الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

قالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقعَ الكلامُ[1] في مَجْلِسي على جوازِ الوقفِ على قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، ثمَّ يبتدئ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾، وأردتُ أنْ أُبيِّنَ هذه المسألةَ وأَكْشِفَهَا، ثمَّ أُتْبِعُ ذلكَ بما قالَ العلماءُ فيها، فنقولُ، وباللهِ التوفيق:

والصوابُ أنَّ قولَهُ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ يحتملُ أربعةَ أوجهٍ في الإعرابِ:

الأَوَّلُ:

وهو أقْوَاها وأحسَنُها أنْ يكونَ ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم﴾ نعتاً لـ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾؛ لأنَّ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ نكرةٌ تحتاجُ إلى البيانِ بالنعتِ[2].

فيكونُ الوقفُ على هذا ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾؛ لأنَّهُ آخرُ نَعْتِ الأولياءِ، ثمَّ يبتدئُ: ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾، ابتداءٌ وخبرٌ مستأنفٌ، فلا يحسنُ[3] الوقفُ على (الأولياءِ)؛ لأنَّهُ لا يوقفُ على المنعوتِ دونَ نعتِهِ[4].

ويكونُ الضميرُ في ﴿تُلْقُونَ﴾ يعودُ على ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وعلى الضميرِ في ﴿تَتَّخِذُواْ﴾، والضميرُ في ﴿إِلَيْهِم﴾ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾، ويكونُ العاملُ في النَّعْتِ[5] ﴿تَتَّخِذُواْ﴾؛ لأنَّهُ هو العاملُ في صاحِبِها، وهو ﴿أَوْلِيَآءَ﴾، ولولا رجوعُ هذا الضميرِ على الأولياءِ ما صحَّ النعتُ لهم؛ لأنَّهُ لابدَّ أنْ يكونَ في النعتِ ضميرٌ يعودُ على المنعوتِ، فهذا وجهٌ حسنٌ مختارٌ.

الوجه الثاني:

وهو لاحقٌ بالأوَّلِ، أنْ يكونَ ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم﴾ في موضعِ الحالِ من ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾[6]، والعاملُ فيه أيضاً ﴿تَتَّخِذُواْ﴾؛ لأنَّهُ هوَ العاملُ في صاحبِ الحالِ، وهو

---

(١) في الأصل: وقع في الكلام، وأرى أن من الأنسب حذف في ليستقيم الكلام.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٤٩/٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٤١٠/٤)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤١٧/١١)، والكشاف (٨٩/٦)، والبحر المحيط (٣٥٣/٨).

(٣) في الأصل: (قد يحسن)، والصواب ما أثبته؛ ليتسقَ تعليل الكلام، ويؤكده ما يأتي في الوجه الثاني.

(٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٣٨٩).

(٥) في الأصل: (الحال)، والصواب ما أثبته؛ لأن الحديث عن النعت لا عن الحال.

(٦) لم أجد من نقل هذا الرأي، أو قال به فيما اطلعت عليه من مصادر قبل مكي أو بعده.

﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾؛ ولولا هذا الضميرُ ما جازَ التقديرُ؛ لأنَّهُ لا بدَّ أنْ يكونَ في الحالِ وما اتَّصَلَ بها ما يعودُ على صاحبِ الحالِ كالنعتِ، والضميرُ في ﴿تُلْقُونَ﴾ يعودُ على ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وعلى الضميرِ في ﴿تَتَّخِذُواْ﴾، مثلَ الأوَّلِ.

فلا يحسنُ الوقفُ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾(١)؛ لأنَّكَ تفرِّقُ بين الحالِ وصاحبِها، وهو ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾، والحالُ بيانٌ لصاحبِها كالنعتِ، ولا يُفَرَّقُ بينَ المُبَيَّنِ وبيانِه.

الثَّالثُ:

وهو مثلُ الثَّاني في الجوازِ، وهو أنْ يكونَ ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ في موضعِ الحالِ من المُضْمَرِ المرفوعِ في ﴿تَتَّخِذُواْ﴾(٢)، فيكونُ الضميرُ في ﴿إِلَيْهِم﴾ يعودُ على ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾، أو على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾، والضميرُ في ﴿تُلْقُونَ﴾ على ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وعلى الضمير في ﴿تَتَّخِذُواْ﴾؛ لأنَّهُ هو ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهو صاحبُ الحالِ، ولا يُوقَفُ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾(٣)؛ لأنَّهُ [لا] يُفَرِّقُ بين الحالِ وصَاحبِها.

[الرَّابعُ]:

وهو أَضعَفُها أنْ يكونَ ﴿تُلْقُونَ﴾ مُنْقَطِعاً مستأنفاً على معنَى: أَنْتُم(٤) ﴿تُلْقُونَ﴾، فلابُدَّ من إضمارِ مبتدإٍ، والإضمارُ تَكَلُّفٌ، وقطعُ بعضِ الكلامِ من بعضٍ، وتركُ التَكَلُّفِ أحسنُ(٥).

---

(١) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٣٨٩).

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٤٣٢/٢)، ورموز الكنوز (٨٢/٨)، والتبيان في إعراب القرآن (١٢١٧/٢)، والبحر المحيط (١٥٣/١٠)، والدر المصون (٢٩٧/١٠)، والتحرير والتنوير (١٣٤/٢٨).

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٣٨٩).

(٤) في الأصل: (اسم)، ولا معنى له، والصواب ما أثبته اتساقاً مع سياق الكلام وتقدير مكي وإعرابه.

(٥) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤١٧/١١).
أقول: إنَّ الذين قدَّروا الاستئناف في هذا الوجه حملوه على الاستفهام، كأنه قيل: أتلقون إليهم أو على الجملة الخبرية الفعلية. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٤٣٢/٢)، ورموز الكنوز (٨٢/٨)، والتبيان في إعراب القرآن (١٢١٧/٢)، مفاتيح الغيب (٢٩٨/٢٩)، والبحر المحيط (١٥٣/١٠)، والدر المصون (٢٩٧/١٠)، واللباب في علوم الكتاب (٥/١٩)، وروح المعاني (٢٦٠/١٤).

والوقفُ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ على هذا التقديرِ بعيدٌ غيرُ مختارٍ؛ لما فيه منَ التَّكلُّفِ منْ قطعِ بعضِ الكلامِ منْ بعضٍ(١).

وفيهِ بعدٌ آخَرُ، وهو أنَّكَ إذا قَطَعْتَهُ ممّا قبْلَهُ، ووقفتَ دونَهُ، وابتدأتَ بهِ جئتَ في كلامِكَ بضميرٍ مرفوعٍ في ﴿تُلْقُونَ﴾ لا يعودُ على شيءٍ ملفوظٍ به إنَّما يعودانِ على شيءٍ قدْ وُقِفَ دونَهُما، وقُطِعَا ممَّا بعدهُما، وفي هذا بُعْدٌ في المعنى وكراهة.

والصوابُ والاختيارُ لا يُوقفُ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ دون ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾؛ لأنَّهُ بيانٌ لما قبلهُ على ما فسَّرْنا؛ ولذلكَ مَنَعَهُ أبو حاتمٍ وابنُ الأنباريِّ، ولم يَرَيَا الوقفَ على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾(٢).

قال أبو حاتمٍ في كتابِهِ(٣): ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] وقفُ بيانٍ، ولمْ يذكرْ قبلَهُ وقفاً، فقالَ: وليسَ منْ أوَّلِ السورةِ وقفٌ تامٌّ دونَ قولِهِ: ﴿وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

واختارَ هذا القولَ النَّحاسُ في كتابِهِ(٤).

وقال أبو محمَّدٍ مكيٌّ: فأمَّا الوقفُ على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ فليسَ بحسنٍ؛ لأنَّ فيه ﴿خَرَجْتُمْ﴾ شرطٌ، وجوابُهُ فيما قبلهُ، ولا يُفَرَّقُ بين الشرطِ وجوابِهِ، كما لا يُفَرَّقُ بينَ الابتداءِ وخبرِهِ، فهما فَرَسَا رِهَانٍ في الحكمِ.

أمَّا ما ذكره الإمام مكي من تقدير ضمير يكون مبتدأ للجملة الفعلية المستأنفة، فلم أجد أحداً قبل مكي ولا بعده صرح به أو قدّره تقديره إلّا إشارة نقلها النحاس في القطع والائتناف (٧٣١)، فقال: «قال زهير: إنْ جعلت ﴿تُلْقُونَ﴾ توقيتاً لأولياء، أي: نعتاً، كرهت الوقوف على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾، وإن جعلته مبتدأً وخبراً جاز وقوفك على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾».

وما قدّره الإمام مكي وما صرّح به هو الأولى في الإعراب؛ لأنَّ الاستئناف يقتضي القطع عمَّا قبله، والجملة التي بدأ فيها، وهي ﴿تُلْقُونَ﴾ فيها ضمير فلابدَّ أنْ يعود على متقدِّم، وهو الذي قدّره الإمام مكي بـ (أنتم).

(١) ينظر في الوقف: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٣٩٠).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٩٣٢).

(٣) كتاب أبي حاتم في الوقف هو: المقاطع والمبادئ. ينظر: إنباه الرواة (٥٨/٢)، وهو في حكم المفقود، وقد جمع الدكتور محمد جمعة الدربي أقواله في الوقف والابتداء، ونشرها تحت عنوان: (الوقف والابتداء لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني)، وصدر عن مركز المحروسة للنشر، ولم أتمكن من الاطلاع عليه. وقوله قد نقله النحاس في كتابه (القطع والائتناف) (٧٢١).

(٤) ينظر: القطع والائتناف (٧٢١).

وأيضاً فإنَّ قوله: ﴿أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [الممتحنة: ١] (أنْ) مفعولٌ من أجلِهِ، ولا ابتداءَ بالمفعولِ دونَ العاملِ فيهِ[١].

وقالَ أبو بكرٍ بنُ الأنباريِّ: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ حَسَنٌ غيرُ تَامٍّ[٢]؛ لأنَّ قولَهُ: ﴿أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بالأوَّلِ[٣]، ولمْ يذكرْ وقفاً قبلهُ منْ أوَّلِ السُّورَةِ، لكنَّهُ أجازَ الوقفَ على ﴿رَبِّكُمْ﴾، وجعَلَهُ حسناً، وقالَ: هوَ غيرُ تامٍّ؛ لأنَّ قولَهُ: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بالأوَّلِ[٤]؛ إذْ لمْ يذكرْ وقفاً قبلَهُ منْ أوَّلِ السُّورةِ.

فَبَلَغَتِ المُعَارَضَةُ بأصْلِ المَنْقُولِ حَسْبَ الاجْتِهَادِ[٥]، واللهُ الموفقُ.

والحمدُ للهِ دائماً ابتداءً، والصلاةُ على [رسول] اللهِ، وآلِهِ وصَحْبِه سَرْمداً يَزِيدَانِ ما قبلَهُ.

---

(١) قال الداني: «وإياكم: تام، وقال أبو حاتم: هو وقف بيان، وقال ابن الأنباري: هو حسن، وكذلك هو عندي، وليس بتام ولا كاف؛ لأنَّ ما بعده متعلق به، والمعنى: يخرجون الرسول ويخرجونكم؛ لأن لا تؤمنوا؛ أي: كراهة أن تؤمنوا». المكتفى في الوقف والابتدا (٥٦٣).

(٢) في الأصل: (وقد حسن غير تمام)، وما أثبت من كتاب ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ (٩٣٢).

(٣) وقال في بيان التعلُّق: «كأنَّه قالَ: يخرجون الرسول لأن لا تؤمنوا بالله ربكم، ويجوز أن يكون المعنى: يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم». ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ (٩٣٢).

(٤) وقال في بيان التعلُّق: «كأنَّه قالَ: لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي». ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ (٩٣٢).

(٥) في الأصل (فَغَلَبَتِ المُعَارَضَةُ بأصْلِ المفعول حل الاجْتِهَاد)، ولم يتبين لي وجهها، فاجتهدت في إثبات ما يناسب السياق.

فهرس المصادر والمراجع

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: أبو حيان النحوي، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، راجعه: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- **الأصول في النحو**: ابن السراج، محمد بن سهل (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
- **إعراب القرآن**: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **إعراب القرآن**: قوام السنة، أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (ت: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م).
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف، الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة (١٩٨٠م).
- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله** عَزَّوَجَلَّ: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٠هـ - ١٩٧١م).
- **البحر المحيط في التفسير**: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- **البيان في غريب إعراب القرآن**: أبو البركات بن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، ومراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **التبيان في إعراب القرآن**: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤م).
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، الجزء الثامن، تحقيق: سعيد أحمد عراب، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
- **التعليقة على كتاب سيبويه**: أبو علي الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت: ٤٦٨هـ)، حقق رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ).
- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، حققه: محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**: ناظر الجيش، محب الدين الحلبي، محمد بن يوسف (ت: ٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: الحَمِيدي، أبو عبد الله، محمد بن فتوح الأزدي (ت: ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة (١٩٦٦م).
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: المرادي، حسن بن قاسم (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
- **حروف المعاني**: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ودار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
- **خزانة الأدب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).
- **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**: أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت: ١٣٣١هـ)، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- **ديوان رؤبة بن العجاج**: اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

- **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**: الرّسْعَني، عبد الرّازق بن رزق الله الحنبلي (ت: ٦٦١هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **سر صناعة الإعراب**: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، الجزء السابع عشر، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- **شخصية الإمام مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي**: أ. د. عبد الرحمن بن معاضه الشهري، طبع ضمن بحوث الندوة العلمية التي أقامتها جمعية المحافظة على القرآن الكريم في عمان، تحت عنوان: (الإمام مكي بن أبي طالب وجهوده في القرآن الكريم)، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن القرشي (ت: ٧٦٩هـ)، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة، الطبعة العشرون (١٩٨٠م).
- **شرح التسهيل لابن مالك**: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- **شرح المفصل للزمخشري**: ابن يعيش أبو البقاء موفق الدين، يعيش بن علي الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **شرح المقدمة المحسبة**: ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت: ٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى (١٩٧٧م).

- **شرح كتاب سيبويه**: أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، حققه: د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م).
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**: ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: ٥٧٨هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- **طبقات المفسرين**: الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- **العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**: حسن حسني عبد الوهاب (ت: ١٣٨٨هـ)، مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي، وبشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: ابن الجزري شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر.
- **الفريد في إعراب القرآن المجيد**: المنتجب الهمداني، حسين بن أبي العز (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فهمي حسن النمر، ود. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- **القطع والائتناف**: النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
- **الكتاب**: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: الزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

- **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**: جامع العلوم النحوي، أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- **اللامات**: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
- **اللباب في علوم الكتاب**: ابن عادل الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي (ت بعد: ٨٨٠هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن عطية (ت: ٥٤١هـ)، تحقيق: الرحالة الفاروق، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، ومحمد الشافعي الصادق العناني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الثانية (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).
- **المرتجل في شرح الجمل**: ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت: ٥٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م).
- **مشكل إعراب القرآن**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
- **معاني القرآن الكريم**: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).
- **معاني القرآن وإعرابه**: الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٨٣م).
- **معاني القرآن**: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ- ١٩٩٠م).
- **معاني القرآن**: الفراء، يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق الأول: نجاتي والنجار، والثاني: النجار، والثالث: شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٨٣م).

- **معاني القرآن**: الكسائي، علي بن حمزة (ت: ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء، القاهرة (١٩٩٨م).
- **معاني النحو**: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الطبعة الثالثة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- **معجم شواهد العربية**: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- **معجم مصنفات القرآن الكريم**: د. علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**: العيني، بدر الدين، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وأ. د. أحمد محمد توفيق، ود. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- **المكتفى في الوقف والابتدا**: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن**: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**: الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، (ت نحو: ١١٠٠هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- **النكت في القرآن (نكت المعاني على آيات المثاني)**: المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضال (ت: ٤٧٩هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الحاج علي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه**: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م). طبعة أخرى بتحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الرابعة (٢٠٠٥م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٣١٩
المقدمة	٣٢٠
القسمُ الأوَّلُ: التعريفُ بالإمامِ مكّي بنِ أبي طالبِ القيسيّ ومسائِلِهِ	٣٢٢
المبحثُ الأوَّلُ: مكّي بن أبي طالب القيسيّ ومؤلفاته: وفيه مطلبان:	٣٢٢
المطلب الأول: نبذة عن حياته	٣٢٣
المطلب الثاني: مؤلفاته	٣٢٥
المبحث الثاني: مسائل الإمام مكّي بن أبي طالب القيسيّ: وفيه ثلاثة مطالب:	٣٢٩
المطلب الأول: مضمون المسائل ونسبتها	٣٢٩
المطلب الثاني: منهج الإمام مكي في المسائل ومصادره	٣٣٢
المطلب الثالث: منهج التحقيق والنسخة المخطوطة	٣٣٣
القسم الثاني: النَّصُّ المُحَقَّقُ	٣٣٧
فهرس المصادر والمراجع	٣٥٣
فهرس الموضوعات	٣٦١

أخبار المجمع

- انتهاء مراجعة تحقيق كتاب «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطي»، ووضع الخطة التنفيذية لاستكمال ما اقتضته المراجعة.
- مواصلة العمل في صف كتاب «معجم كتاب المصحف الشريف»، ومقابلة ما ينجز من صفه، وقد أنجز منه إلى حرف السين.
- تحديد ما تقرر حيال «المعجم الميسر لموضوعات القرآن الكريم» في الجوانب العلمية والمنهجية والتنظيمية، وتأجيل العمل فيه حتى يُنتهى من تحقيق كتاب: «إتحاف فضلاء البشر».
- مراجعة السجل العلمي لبحوث ندوة تعليم القرآن الكريم للأشخاص ذوي الإعاقة - تقويم للواقع واستشراف للمستقبل.
- مراجعة وإعداد كتاب «الميسر في غريب القرآن الكريم» لتتم الطبعة الثانية.
- مراجعة تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي، ودفعه إلى قسم التحضير تمهيداً لطبعه.
- بناء على توجيه فضيلة الأمين العام للمجمع يقوم المركز بما يلي:

١. البدء بإعداد تصور لإسناد بعض المشروعات العلمية في المركز لباحثين من خارج المجمع.

٢. البدء بإعداد تصور للتعاقد مع متعاونين من خارج المجمع للمشاركة في إنجاز بعض الأعمال التي يتم تنفيذها في المركز.

- الترجمة الجاخنكية (صوتية): تم تصحيح الأخطاء، ومراجعة الترجمة بعد إجراء التصحيحات.
- الترجمة الأورومية (صوتية): ستحمل على الموقع قريباً إن شاء الله.
- الترجمة العفرية: تم نشرها.
- ترجمة اللنغالا: وصلت المراجعة إلى البروفة الرابعة.
- الترجمة الصربية: تمت ترجمة ٢٠ جزءاً، ومراجعة ١٢ جزءاً.

- الترجمة الجولا: تمت ترجمة ١٥ جزءاً، ومراجعة ١٤ جزءاً، وتم تعيين مراجع جديد إضافة إلى الأول.
- ترجمة الزولو: تم تسليم الترجمة لوحدة التحضير.
- الترجمة الأزبكية: تم تسليم الترجمة لوحدة التحضير.
- الترجمة الأمهرية: وصلت المراجعة إلى البروفة الثالثة.
- ترجمة اللوغندية: تم فحص الترجمة.
- الترجمة الملاغاشية: مراجعة الترجمة على وشك الانتهاء.
- الترجمة الإندونيسية: تمت مراجعة الترجمة وتحديث لغتها.
- الترجمة الفارسية: تم فحص ترجمة جديدة ومقارنتها بالترجمة الصادرة عن المجمع لاختيار أحسنهما.
- الترجمة الدرية: تم مراجعة الترجمة مرة ثانية.
- إعداد خطة لتسجيل الترجمات صوتياً.
- يجرى إعداد دليل المترجم العلمي.
- تمت مراجعة ترجمة جزء عمّ إلى ثماني لغات استعداداً لإعادة نشرها.
- تم إعادة إدخال نصوص الترجمات الآتية رقمياً: التاميلية، اليوربا، السندية، الهوسا، الشيشوا، التايلندية.
- مراجعة مصحف المدينة النبوية وفق رواية الدوري المعد للطباعة الذي تنتهي صفحاته بآية.
- مراجعة مصحف المدينة النبوية وفق رواية قالون المعد للطباعة الذي تنتهي صفحاته بآية.
- مراجعة مصحف الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.
- مراجعة المصحف العادي رقم ثلاثة.
- الانتهاء من سماع التسجيل (وفق رواية السوسي)، بصوت الشيخ/ عثمان صديقي، وجاري إدخال الملاحظات التي تظهر للجنة.
- الانتهاء من سماع التسجيل (وفق رواية الدوري)، بصوت الشيخ/ عبد الله عواد الجهني، وتم تدوين الملاحظات حتى حضور الشيخ لتنفيذها.

- الانتهاء من مراجعة المصحف المسجل وفق رواية حفص، بصوت الشيخ/ ماهر المعيقلي، وتم إخطار الشيخ/ ماهر المعيقلي بالحضور، وقد حضر الشيخ وقام بإدخال الملاحظات التي رأتها لجنة الاستماع بالمجمع.

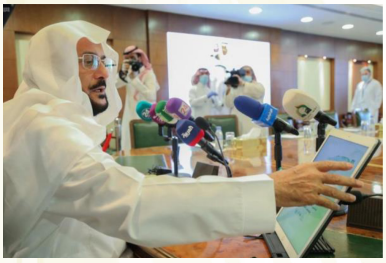

- تمَّ برعاية معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشيخ الدكتور عبد اللطيف ابن عبد العزيز آل الشيخ المشرف العام على المجمع، إطلاق النسخة الثانية المحدَّثة من تطبيق «مصحف المدينة النبوية» على منصتي أندرويد وآبل، الذي أنتجه المجمع، بحضور عدد من كبار المسؤولين بالوزارة، وكوكبة من ممثلي وسائل الإعلام والقنوات الفضائية السعودية، وذلك في مطلع شهر رمضان عام (١٤٤١هـ).

وقد حظي التطبيق بتحميل أكثر من ثلاثة ملايين شخص في أنحاء العالم، وأوضح معالي الوزير أن التطبيق في نسخته الثانية يحوي بعد التحديثات الجديدة على إدراج تلاوات صوتية جديدة، ودعم مكتبة التطبيق بالتفسير وغريب القرآن الكريم، وبكُتب التفسير والتجويد الصوتية المسجلة في المجمع، ووضع أسئلة تفاعلية لعلم التجويد نصاً وصوتاً، وقواعد في الوقف والابتداء، وتحديث خارطة إعدادات التطبيق، التي منها دليل المستخدم، بالإضافة إلى تمكين المستخدم من إضافة علامات مرجعية على مستوى الآية، أو الصفحة من المصحف، أو على مستوى صفحة الكتاب في المكتبة، وإمكان نسخ نصوص التفسير وغريب القرآن، والترجمات، ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإدراج خاصية سماع تفسير الآية، أو غريب ألفاظها، أو ترجمة معانيها، أو سماع التلاوة ثم التفسير، أو الغريب، أو الترجمة.

علماً بأن مركز البحوث الرقمية في المجمع ساعٍ كذلك إلى تطوير التطبيق وتحديثه في نسخته الثالثة - بعون الله - بإضافة مجموعة مناسبة من التفاسير، والتلاوات الصوتية لمشاهير القراء، وأيقونة إعراب القرآن الكريم، بالإضافة إلى بعض الخصائص والمزايا الأخرى الجديدة.

- يعمل مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه حالياً على إنجاز مشروع: «التفسير الموضوعي لمعاني القرآن الكريم بلغة الإشارة».

ويشمل مشروع التفسير الموضوعي لمعاني القرآن الكريم بلغة الإشارة عدداً من الموضوعات القرآنية التي تهمُّ فئة الصم والبكم وضِعاف السمع، منها:

تفسير آيات مختارة في موضوعات في العقيدة.

فقد وقَّع المجمع عقداً مع إحدى مؤسسات الإنتاج الإعلامي؛ لإنتاج الإصدار الأول من هذا المشروع.

- انتهى مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه من مراجعة الطبعة السابعة لـ «التفسير الميسَّر» وإضافة التعديلات عليها، وعلى النسخة الرقمية، وسيصدر التفسير - بعون الله - في نسخته هذه بصورة مزيدة ومنقحة.

- كما انتهى - أيضاً - مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه من مراجعة الطبعة الرابعة لـ «التجويد الميسَّر» وإضافة التعديلات عليها، وعلى النسخة الرقمية، وسيصدر الكتاب - بعون الله - في نسخته هذه بصورة مزيدة ومنقحة.

- الكميات المفسوحة من الإصدارات من يوم ١٤٤٠/١٠/٢٩هـ حتى يوم ١٤٤٢/٢/١٢هـ (١٤,٢٣٠,٣٩٣) نسخة.

من إصدارات

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الفاتحة وجزء عم

وترجمة معانيهما إلى اللغة الروسية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ رو

الفاتحة وجزء عم

وترجمة معانيهما إلى اللغة الفرنسية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ ف ن

الفاتحة وجزء عم

وترجمة معانيهما إلى اللغة المليبارية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ م ب

الفاتحة وجزء عم

وترجمة معانيهما إلى لغة الهوسا

المقاس: ١٤ × ٢١ سم الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ هس

الفاتحة وجزء عم

وترجمة معانيهما إلى اللغة الألمانية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم الرمز: ٥٠٠٠/هـ١ أم

Two Grammatical Issues by Makkī ibn Abi Ṭālib al-Qaysī

Dr. Hadi Aḥmad Farhān al-Shujayri

These two issues are among the works of Makkī which were thought to be lost. The researcher has edited them from a rare manuscript found in Germany.

The first issue deals with the nature of *lam* in the *āyah*:

﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣].

while the second deals with the propriety of making a pause at the end of:

﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١].

and commencing with

﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١].

This issue is connected to two disciplines: *i'rāb* and *waqf* for each one of them has a bearing on the other.

Critical Editing of the MS entitled *Riwāyat Shujāʿ ibn Abi Naṣr al-Balkhī Fi Tark al-Hamz wa Idghāmi-hi l-Mutaḥarrikāt* by al-Mubārak ibn Aḥmad ibn Zurayq (d. 553 A.H.)

Dr. Suʿād bint Jābir al-Fīfī

The paper consists of preface and two chapters.

The Preface deals with the importance of the subject, aims of the research and the methodology of editing.

The First Chapter is concerned with the study of the MS, and consists of two sections. The first deals with the author and his academic life, and the second with the book.

The Second Chapter consists of the edited text of the MS.

Study of the *qirā'ā't* where a noun may be either *fā'il* or *maf'ūl*

Prof. Layth Quhayyir ʿAbdullah Khalīl

This paper has studied some of the *qirā'āt* where a noun may be pronounced either as the *fā'il* or the *maf'ūl*, and has examined the grammatical justifications for either of the two readings and has explained his stand with regard to them.

Al-Mutashabih al-Lafẓī in the Glorious Qur'ān

Prof. al-Muthannā ʿAbd al-Fattāḥ Maḥmūd Maḥmūd

This term is applied to two or more Quranic *āyats* which agree in most of their words and differ in some.

This research paper aims at studying the fundamentals of this science such as its definition, its sections, its rules and its benefits.

The researcher has been able to lay down some rules and criteria which will help the scholars understand these *āyāt* and enable them to critically examine the explanations given by contmporary scholars.

Abstracts of Arabic Articles

Difference in Wording of the Same Idea found in the Writings of the Salaf
A Study based on Tafsīr al-Ṭabariyy

Dr. Taghrīd bint Aliyy ibn Dulaym al-Aḥmariyy

Ṭabariyy in his *tafsīr* known as *Jami' al-Bayān fī Ta'wīl Āy al-Qur'ān* frequently uses the expression:

وإن اختلفت ألفاظ قائليه فمتفق المعاني.

(These expressions agree in their meaning even if the wordings of those speaking them are different).

This is known as *ikhtilāf al-tanawwu'* in the *tafsīr* of the *salaf*.

In view of the importance of what has come down to us from the *salaf* in regard to understanding the meanings of the Glorious Qur'ān, the researcher has collected all the instances of this expression and has studied their contexts.

The researcher has arrived at a number of useful conclusions the most prominent of them is perhaps the fact that the difference in the wording in explaining a Qur'ānic text does not necessarily mean an opposite meaning.

The researcher is of the opinion that in in view of its great importance, special attention should be paid to researches in the field of *uṣūl al-tafsīr*.

library. He can copy texts from the *tafsīr*, the *gharīb* book and the translations and share them through social media. He can also listen to the commentary of the *āyah*, or the explanation of the *gharīb* words, the translation of the meaning of an *āyah*, or Qur'ānic recitation followed by its meaning, or *gharīb* or its translation.

It is to be noted that the Centre for Digital Research in the Complex is working on improving the app and updating it in its third version by adding a suitable number of *tafsīr* books, Qur'ānic recitations in the voice of some famous reciters, an icon for Qur'ānic *i'rāb* in addition to some more new characteristics.

- The Digital Research Centre for the service of the Glorious Qur'ān and its Sciences is working on the project of preparing a subject-based *tafsīr* of the Glorious Qur'ān in the sign language. It is meant to discuss Qur'ānic subjects which are important to the deaf-mute community such as *'aqīdah*.

  The Centre has entered into a contract with a firm specializing in information production to bring out the first issue of this project.
- The Centre has finished revising the 7th edition of *al-Tafsīr al-Muyassar* and updating both the soft and hard copies, and the book will soon appear with corrections and additions.
- The Centre has also finished revising the 4th edition of the book *al-Tajwīd al-Muyassar* and updating both the soft and the hard copies. The corrected and updated edition of the book will soon appear – with Allah's help - .
- The number of the copies of the Complex's publications from 29/10/1440 AH till 12/4/1442 AH is 14,230,393.

- The Muṣḥaf al-ʿĀdi-3 has been revised.
- The recording of the recitation of the Glorious Qur'ān according to al-Sūsī in the voice of Shaykh Uthmān Ṣiddīqī has been revised. Corrections according to the recommendations of the committee is under way.
- The recording of the recitation of the Glorious Qur'ān according to al-Dūrī in the voice of Shaykh ʿAbdullāh ʿAwwād al-Juhani has been revised. The remarks of the committee will be implemented when the Shaykh comes to record the corrections.
- The recording of the recitation of the Glorious Qur'ān according to Ḥafṣ in the voice of Shaykh Māhir al-Muʿayqilī has been revised, and the recommendations of the committee have been carried out.
- Under the aegis of the Honourable Minister of Islamic Affairs, Daʿwah and Guidance Shaykh Dr. ʿAbdullatif ibn ʿAbdul Azīz Āl al-Shaykh, the Supervisor General of the Complex, the revised version of the app Muṣḥaf al-Madinah al-Nabawiyyah has been launched on the platforms of Android and Apple in the presence of a number of high-ranking officials of the Ministry and representatives of the Saudi Media and TV channels. This took place in the beginning of Ramaḍān, 1441 AH.

  The app was downloaded by more than 3 million people all over the world. The Honourable Minister explained that the revised version contains many improvements such as more recitations of the Glorious Qur'ān prepared in the Complex, more of *tafsīr* and *gharīb* books, voice recordings of *tajwīd* books, interactive questions on the *tajwīd* (text & voice), rules of *waqf* and *ibtidā'*. The map of the app, on which is based the users' guide, has been updated. Moreover, the user has the choice to create bookmark with reference either to the *āyah*, the page of the muṣḥaf or the page of the book in the

- Serbian: 20 parts have been translated of which 12 parts have been checked.
- Diola: 15 parts have been translated of which 14 parts have been checked. A second person has been appointed to speed up the review.
- Zulu: the translation has been submitted for publication.
- Uzbek: the translation has been submitted for publication.
- Amharic: the third proof is being checked.
- Luganda: it has been reviewed. Further action is under way.
- Malagasy: the revision of the translation is about to finish.
- Indonesian: modernizing the language of the translation is over.
- Persian: comparing the present translation with a new translation with a view to select the better of them is over. A decision will soon be taken.
- Dari: it has been reviewed a second time.
- A plan to record the reading of the translations is under way.
- An academic guide to the translator is under way.
- Eight translations of the meanings of Juz' 'Amma have been revised with a view to reprint them.
- The following translations have been typeset anew: Tamil, Yoruba, Sindhi, Hausa, Chichewa and Thai.
- The Madinah Muṣḥaf according to the Reading of al-Dūrī readied for publication has been revised.
- The Madinah Muṣḥaf according to the Reading of Qālūn (with the pages ending in a complete *āyah*) readied for publication has been revised.
- The Muṣḥaf of Shaykh Khalifah ibn Zāyid Āl Nahiyyan has been revised.

News From the Complex

- The editing of the MS *Itḥāf Fudalā' al-Bashar bi l-Qirā'āt al-Arbaʿata ʿAshar* by al-Dumyaṭiyy has been revised, and the future plan of action has been agreed upon.
- The typesetting of the book *Kuttāb al-Muṣḥaf al-Sharīf* is in progress. It has been done up to the letter *sīn*, and the finished part has been revised.
- It has been decided to suspend the work on *al-Muʿjam al-Muyassar li Mawḍūʿat al-Qur'ān al-Karīm* till the editing of the book *Itḥāf Fudalā' al-Bashar* is over.
- Revision of the papers presented to the seminar on *Teaching the Glorious Qur'ān to The Differently-abled Persons* is in progress.
- The book *Al-Muyassar fi Gharīb al-Qur'ān al-Karīm* is being revised in preparation for its second addition.
- *Tafsīr Isḥāq ibn Ibrāhīm al-Bustiyy* has been revised and submitted to the Pre-press for printing.
- In pursuance of the General Secretary's directive, the Centre is looking into the matter of:
  - having some of its projects carried out outside the Complex,
  - employing some of those cooperating with the Centre to complete some of its projects.
- Malinka (oral translation): the translation has been revised, and mistakes corrected.
- Oromo (oral translation): It will soon be uploaded on our website.
- Afar: It has been published.
- Lingala: the fourth proof is finished.

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah
the Most Gracious, the Most Merciful

Journal of QUR'ĀNIC RESEARCH AND STUDIES

Issue 22 Volume 13 2020

Contents

News From The Complex 6
Abstracts of Arabic Articles 10

Notes for Authors

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** welcomes serious scholarly contributions in Arabic and English on the Glorious Qur'ān and its studies, the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān and editing old manuscripts related to it.

Contributions should conform to the following:

- The length of contributions should normally be between 6000 and 12000 words.
- Three copies should be submitted, double-spaced with ample margins on one side of A4 sized paper.
- A soft copy of the contribution must be submitted. Text should be a Microsoft Word 2000 document (or a more recent version). Authors are welcome to send their contributions by e-mail, formatted as a Word attachment.
- A brief C.V. relevant to the scope of the journal should be submitted detailing the full contact information of the author and their institutional affiliation.
- An abstract of no more than 200 words should accompany the manuscript.
- Notes should appear page by page as they occur, i.e. in footnotes not endnotes. They should be numbered page by page.

The editorial board will consider original contributions set within sound theoretical or methodological frameworks, provided the material presented is rigorous. Submission of a contribution will be taken to imply that it has neither been published nor is being considered for publication elsewhere.

Contributors will be financially rewarded, receive five copies of the issue in which their contribution appears and twenty offprints of their contribution.

Transliteration System of Arabic Characters

ء	ʾ	ض	ḍ
ا	ā	ط	ṭ
ب	b	ظ	ẓ
ت	t	ع	ʿ
ث	tb	غ	gb
ج	j	ف	f
ح	ḥ	ق	q
خ	kh	ك	k
د	d	ل	l
ذ	dh	م	m
ر	r	ن	n
ز	z	ه	h
س	s	و	*w* as a consonant and *ū* as a vowel
ش	sh	ي	*y* as a consonant and *ī* as a vowel
ص	ṣ		

Short vowels are to be transliterated as follows:
a for fathah (ـَ), *i* for kasrah (ـِ) and *u* for ḍammah (ـُ).
ة : is transliterated as *h*, but *t* when muḍāf.
الـ : is transliterated as *al* whether *shamsiyyah* or *qamariyyah*.

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** encourages scholarly research and promotes publication in the field of the Glorious Qur'ān and its studies with a view to enriching the Qur'ānic studies library further and bringing specialists to get involved together in this field of study.

To achieve its aims, the journal welcomes contributions in the following areas: Qur'ānic studies, editing of related old manuscripts and studies concerning the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān.

Editorial Board

Supervisor General

His Excellency Dr. ʿAbdullaṭif ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbdulraḥman Āl al-Shaikh, Minister of Islamic Affairs, Daʿwah and Guidance Supervisor General of the Complex

Editor in Chief

Ṭalāl ibn Rāzin al-Ruḥaili

Secretary-General of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Deputy Editor in Chief

Dr. Muʿīdh ibn Musāʿid Al-ʿAwfī

Deputy Secretary General for Academic Affairs at King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Editor

Dr. ʿAbd al-Ghafūr ʿAbd al-Ḥaqq Al-Bulūshi

Members

Prof. Turki ibn Sahw al-ʿUtaybī

Prof. Bāsim ibn Ḥamdī al-Sayyid

Prof. Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-ʿAqīl

Dr. Musʿid ibn Musāʿid al-Ḥusaynī

Editor in Chief

Journal of Qur'ānic Research and Studies

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Madinah, P.O. Box 6262

Kingdom of Saudi Arabia

Telephone/Fax: 00966 (14) 8615552

journal@qurancomplex.org

www.qurancomplex.org

ISSN 1658-2624

©All rights reserved for King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Brief

Inauguration

In response to the increasing need of Muslims the world over for copies of the Glorious Qur'ān, assuming the pioneering role of the Kingdom of Saudi Arabia in serving Islam and Muslims, and realizing the importance of serving the Glorious Qur'ān, the late Custodian of the Two Holy Mosques, King Fahd Ibn 'Abdul-'Azīz, laid the foundation stone of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex in Madinah in 1403 AH (1982) and inaugurated it in 1405 AH (1984) as a body dedicated to carrying out this honourable task. On laying the foundation stone he said:

> *In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful. With the blessing of Allah, the Exalted, the Able [do I lay this stone].... We pray that this project will be a blessing for the service of the Glorious Qur'ān, firstly, and Islam and Muslims, secondly. I pray to Allah, the Exalted, the Able, to grant us help and success in our religious and worldly affairs, and to make this project successful in fulfilling what it has been set up for, namely, the Glorious Qur'ān, so that Muslims may benefit from it and ponder on its meanings.*

Aims of the Complex

Prominent among the aims of the Complex are: printing the Glorious Qur'ān and recording it on audio media in the modes of reading well-known in the Muslim world, translating its meanings, furthering tafsir and Qur'anic studies, undertaking Islamic research and studies, and catering to the needs of Muslims, inside and outside the Kingdom, for the different publications of the Complex and making them available on the internet.

Supervision of the Complex

The Ministry of Islamic Affairs, Daʿwah and Guidance supervizes the Complex. His Excellency Shaikh Dr. 'Abdullaṭif ibn 'Abd al-'Azīz ibn 'Abdulraḥman Āl al-Shaikh is the Supervisor-General of the Complex and the head of its Higher Committee. The implementation of the Complex's policies and the achievement of its aims are overseen by the Secretary-General of the Complex, Ṭalāl ibn Rāzin al-Ruḥaili, Editor in chief of the Journal of Qur'ānic Research and Studies.

The Higher Committee

The higher committee of the Complex sets its general policies and aims, oversees their implementation, and endorses the rules and regulations of the Complex.

The Scholarly Board

The scholarly board of the Complex looks into scholarly matters in line with the Complex's aims and suggests ways to advance them. It also considers research and issues of scholarly nature, and reviews the reports presented by specialized centres within the Complex.

Figures and Achievements

- The Complex comprises an integral line of production including the scholarly bodies, which work on preparing and producing its publications, and state-of-the-art printing, CD recording equipment.
- The Complex stands out with its advanced quality control system, applied rigorously at all production stages. There are almost 462 personnel in the quality control department responsible for ensuring that publications are free from defects.
- The Complex produced more than 300 important titles in the fields with which it is concerned, 70 of which are translations of the meanings of the Glorious Qur'ān in different languages. Work is in progress to bring out more useful publications.
- the Complex's production for the year 1442-1443 A.H. (2020-2021 A.D.) will reach 19.504.000 m copies in different fields of publication *insha Allah*.
- The Complex distributed 320 million copies of its publications in different continents of the world as a present from the Kingdom of Saudi Arabia. About 2 millions copies are distributed annually as part of the Custodian of the Two Holy Mosques' gift to the Pilgrims of Allah's House.

Support of the Complex

The Complex receives constant support from the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salmān ibn 'Abd al-'Azīz, his Crown Prince, HRH Muḥammad ibn Salmān ibn 'Abd al-'Aziz, May Allah keep and preserve them.

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Islamic Affairs,
Da'wah and Guidance

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Journal of Qur'ānic Research and Studies

A Refereed Journal Specializing
in the Glorious Qur'ān and its Studies

Issue 22 • Volume 13

1441 AH - 2020